



إدارة مراكز التنمية الأسرية
Department of Family Development Center



حكومة الشارقة
GOVERNMENT OF SHARJAH



صحة الأسرة الجوف والدائرا

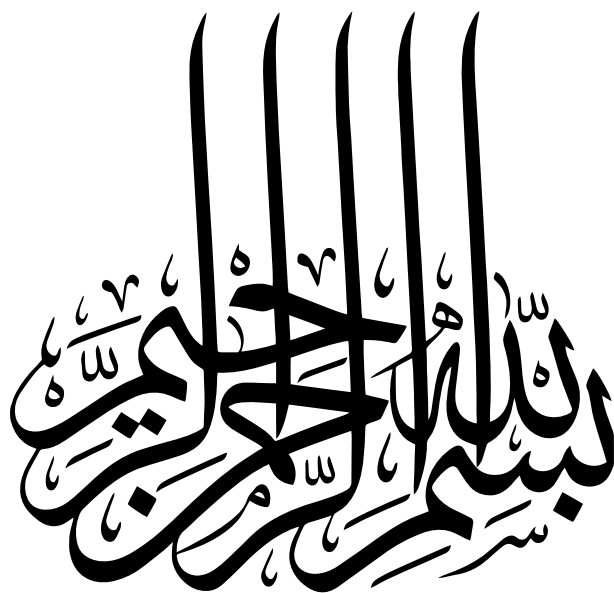
الأسرة المعاصرة - الواقع والتحديات

الدورة

15

2018 م


دولة الإمارات العربية المتحدة - حكومة الشارقة - المجلس الأعلى لشؤون الأسرة - إدارة مراكز التنمية الأسرية






ISBN : 978-9948-36-426-9

الناشر : إدارة مراكز التنمية الأسرية، المجلس الأعلى لشؤون الأسرة - الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

+971 6 506 55 54 

+971 6 506 55 04 

2064 Sharjah, U.A.E 

fdc.shj.ae 

info_tanmya@fdc.shj.ae 

@FDctanmya     



صاحب السمو الشيخ الدكتور

سلطان بن محمد القاسمي «حفظه الله»

عضو المجلس الأعلى - حاكم إمارة الشارقة

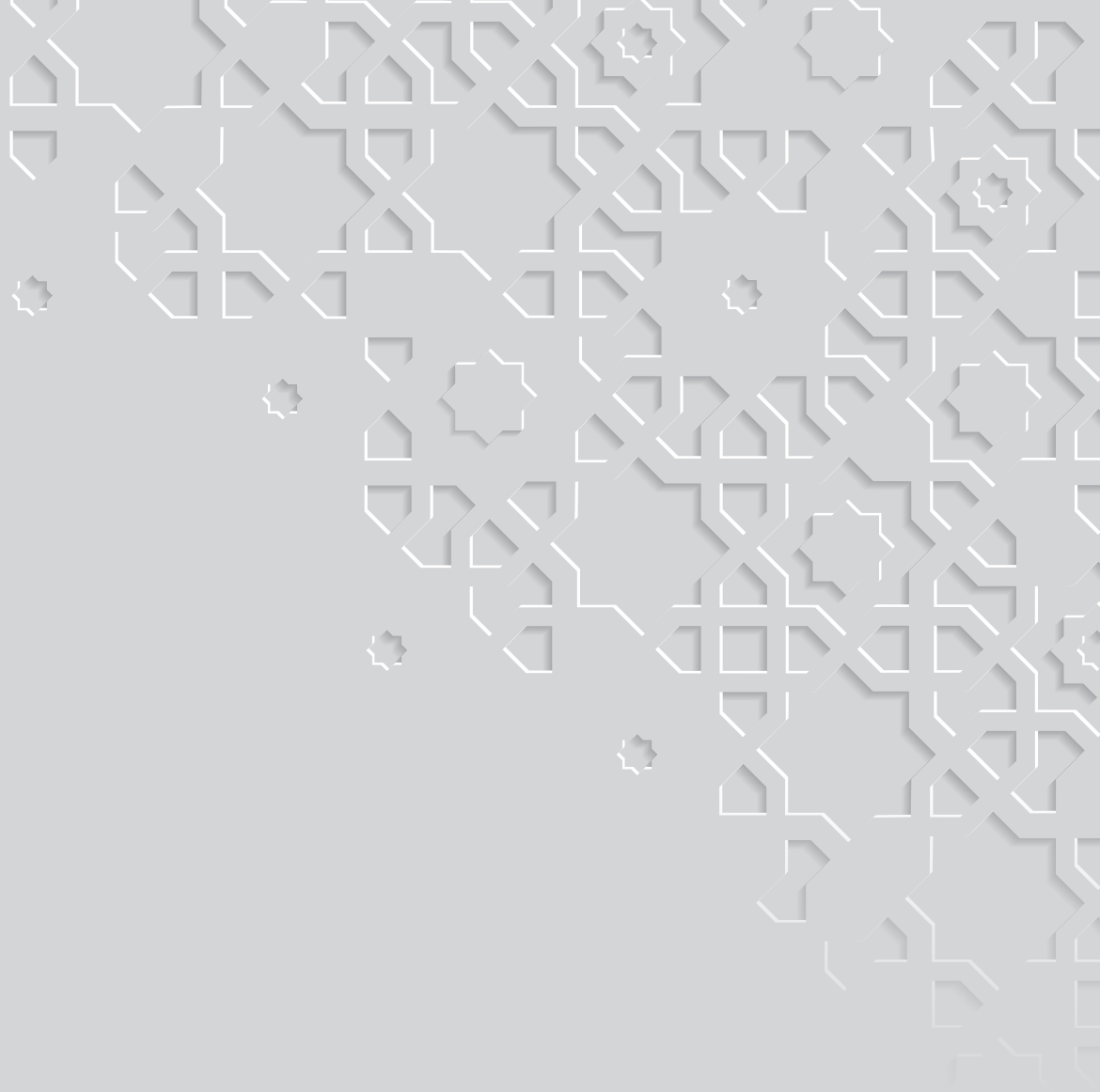




جائزة إدارة مراكز التنمية الأسرية
للبحوث والدراسات الدورة الخامسة عشر 2018م

(الأسرة المُعاصرة - الواقع والتحديات)

تنسيق ومُتابعة
جينا الجوهري - فاطمة الزعابي



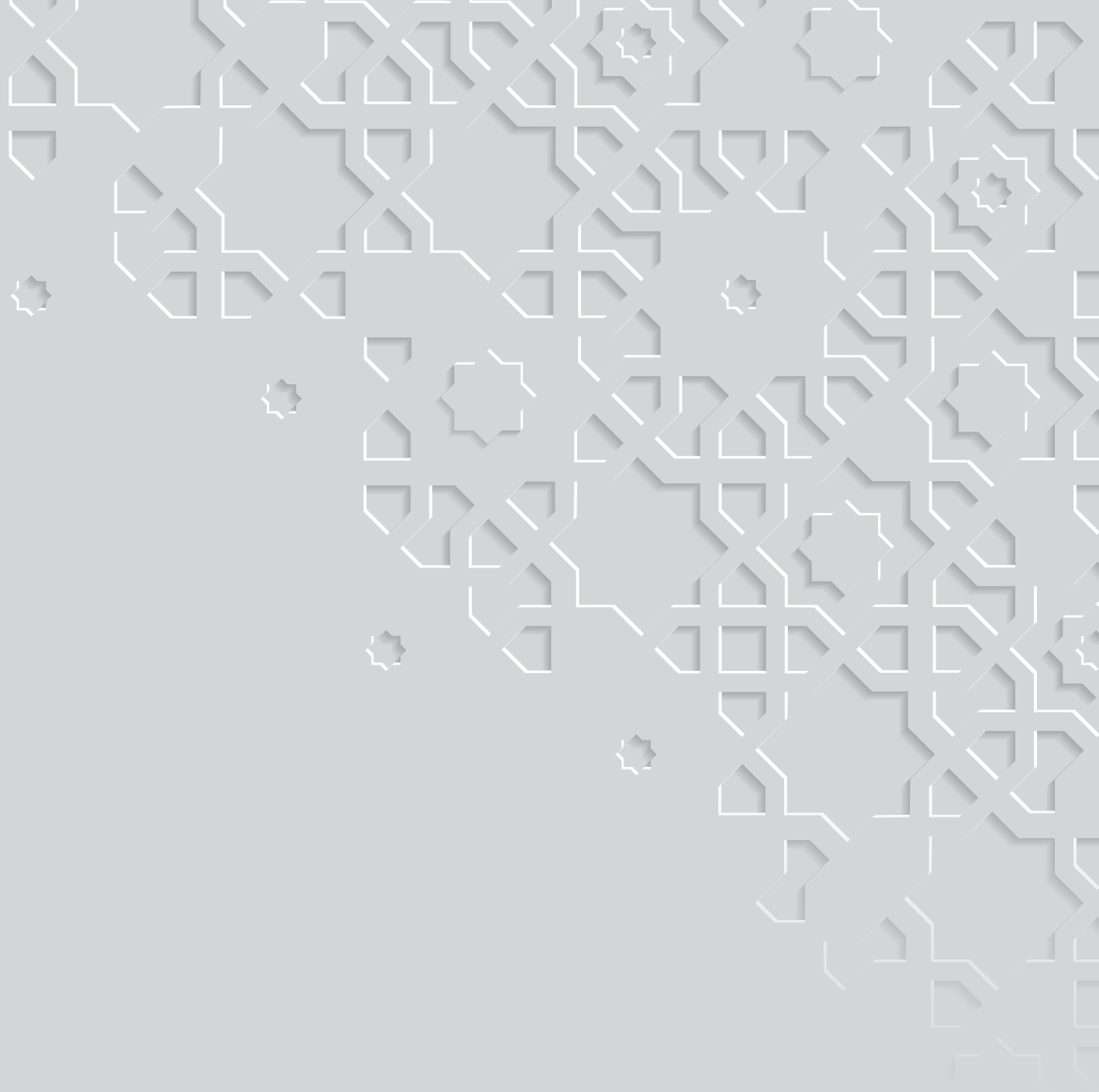
إدارة مراكز التنمية الأسرية - الشارقة

جائزة البحوث والدراسات 2018م

الدورة الخامسة عشر

الأسرة المُعاصرة - الواقع والتحديات

رقم الصفحة	المراكز	فئات الجائزة	
11	المركز الأول: أثر ساعات العمل الطويلة للأم العاملة على الجانبين الأكاديمي والإرشادي السلوكي للأبناء «من وجهة نظر الأمهات العاملات في دولة الإمارات العربية المتحدة (منطقة العين)»	فئة الأكاديميين	1
47	المركز الثاني: دور الأسرة في تهيئة وإعداد الفتاة للحياة الزوجية، وتحدياتها المعاصرة من وجهة نظر المتخصصين الاجتماعيين، «دراسة ميدانية في محافظات الجزائر»		
85	المركز الثالث: الأسرة وتحديات مواقع التواصل الاجتماعي، «دراسة تطبيقية على عينة من مجتمع الإمارات 2018»		
121	المركز الأول: رؤية استراتيجية لمواجهة إشكالية الأسرة في التنشئة الاجتماعية للأبناء في عصر شبكات التواصل الاجتماعي «دراسة ميدانية على عينة من الأسر التي يستخدم أبناؤها شبكات التواصل الاجتماعي»	فئة الباحثين	2
187	المركز الثاني: ثقافة الترف الاستهلاكي وعلاقتها بالتماسك الأسري في دولة الإمارات		
249	المركز الثالث: التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بتعزيز الأمن الفكري «دراسة ميدانية على عينة من أولياء الأمور في الشارقة»		



أولاً : فئة الأكاديميين



جائزة البحوث والدراسات
الدورة الخامسة عشر 1440هـ - 2018م
الأسرة المُعاصرة (الواقع والتحديات) - فئة الأكاديميين

المركز الأول

عنوان البحث

أثر ساعات العمل الطويلة للأم العاملة على الجانبين الأكاديمي والإرشادي
السلوكي للأبناء «من وجهة نظر الأمهات العاملات
في دولة الإمارات العربية المتحدة (منطقة العين)»

إعداد

د. خولة متعب سليم التخاينه

أستاذ مساعد في كلية التربية والعلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا

أريام مطر النيادي

قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية / علم الاجتماع التطبيقي
جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا



ملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر ساعات العمل الطويلة للأم العاملة على الجانبين الأكاديمي والإرشادي السلوكي للأبناء «من وجهة نظر الأمهات العاملات في دولة الإمارات العربية المتحدة (منطقة العين)». وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهدافها، على عينة مكونة من (314) أم عاملة تم اختيارها بطريقة العينة القصدية بأسلوب العينة المتيسرة. واستخدمت الدراسة أداة الاستبانة المكونة من (30) فقرة، تمثل مؤشرات الجانبين الأكاديمي والإرشادي السلوكي. وطبقت الأداة بعد أن تحقق لها صدق وثبات مقبولين. وعولجت البيانات باستخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والاختبارات الإحصائية المناسبة لأسئلة الدراسة ومتغيراتها.

وأكدت نتائج الدراسة على وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لآثار سلبية مرتتبة على ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة، على الجانبين الأكاديمي والإرشادي السلوكي للأبناء في الأسرة الإماراتية، بدرجة مرتفعة ومتوسطة على التوالي.

ففي الجانب الأكاديمي، أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة، نحو أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الجوانب الأكاديمية للأبناء في الأسرة الإماراتية، تعزى لاختلاف متغير السن وعدد الأبناء؛ وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة، نحو أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الجوانب الأكاديمية للأبناء في الأسرة الإماراتية، تعزى لاختلاف متغيرات (المؤهل العلمي، قطاع العمل، عدد ساعات العمل اليومي، الدخل الشهري للأسرة).

وفيما يتعلق بالجانب الإرشادي السلوكي، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الإرشاد السلوكي للأبناء في الأسرة الإماراتية، تعزى لاختلاف متغيرات (السن، المؤهل العلمي، نوع القطاع، الدخل الشهري، عدد الأبناء)؛ مع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الإرشاد السلوكي للأبناء في الأسرة الإماراتية، تعزى لاختلاف متغيرات (عدد ساعات العمل اليومي).

وبناءً على ما جاء من نتائج، توصي الدراسة بضرورة اتباع سياسات اجتماعية من شأنها توفير وقت أكبر للأم العاملة لرعاية أبنائها، وفي كافة القطاعات، على أن تكون سياسات مقننة.

الكلمات المفتاحية: الأم العاملة، الجانب الأكاديمي، الجانب الإرشادي السلوكي، منطقة العين.

خلفية الدراسة وأهميتها

مقدمة

في ظل التسابق الفضائي العالمي والتنافس الدولي نحو التقدم والتطور والإبداع، تزداد التحديات والظواهر الاجتماعية المصاحبة للعولمة الثقافية برموزها المختلفة، وتبرز هنا وهناك العديد من الظواهر التي توصف بأنها ضريبة للتقدم العلمي والتكنولوجي المرافق للتغير الاجتماعي، وعلى كافة الأصعدة. وتعدّ ظاهرة انحراف الأحداث من أبرز هذه الظواهر الاجتماعية المصاحبة للحدثة ورموزها، والأكثر خطورة من غيرها، ذلك أنها تستهدف فئة تشكّل بنيان المستقبل، ولبنه أساسية في عماده؛ بالإضافة إلى ما يترتب على هذه الظاهرة من آثار اجتماعية تربوية سيئة.

أما العوامل التي تكمن وراء هذه الظاهرة فهي كثيرة ومتنوعة، تختلف تبعاً للمدارس الفكرية وأيديولوجياتها المتعددة. ولكن يتفق جميع الباحثين على أنها ظاهرة في غاية الخطورة لا يخلو منها أي مجتمع، تتفاوت بنسبها من مكان إلى آخر، ومن وقت إلى آخر، وفقاً للدراسات المختلفة. وبما أن المجتمع العربي مجتمع فتي، ترتفع فيه نسبة الشباب، وعلى اعتبار أنّ دولة الإمارات العربية المتحدة جزء من هذا المجتمع، كان لابد من طرح هذه المشكلة الاجتماعية طرحاً علمياً جاداً، وتسليط الضوء على العامل الأسري المتمثل بغياب الأم لساعات طويلة في العمل، لما يحمله هذا العامل من أهمية. فالأسرة هي مؤسسة التنشئة الاجتماعية الأولى للفرد، والأكثر تأثيراً على الأفراد. لذلك جاء هذا البحث للوقوف على مسألة مهمة تخص أغلب المنازل، خاصة مع التقدم والتطور الهائل الذي طرأ على دور المرأة في ظل العولمة، وظهور منظمات حقوق المرأة، وتوقيع الاتفاقيات الدولية التي من شأنها حماية المرأة والقضاء على جميع أشكال التمييز ضدها، مثل اتفاقية سيداو (1979)، التي تُعدّ من أهم القوانين الوضعية التي أولت المرأة اهتماماً خاصاً؛ حيث تحصّلت المرأة بموجبها على حقوق عديدة في مجالات مختلفة: سياسية، واجتماعية، وثقافية، ترشّحاً وانتخاباً، وتمكيناً اقتصادياً، وذمة مالية مستقلة، وغيرها الكثير. بيد أنّ بعض الأيديولوجيات الأخرى ترى أنّ هذا الانفتاح في حقوق المرأة وتبعات اتفاقية سيداو أحدثت نوعاً من الخلل في شأن حقوق المرأة وتدبير أمور حياتها، ما أثار سلباً على بعض الأمور المتعلقة بها وبمن حولها. وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الاتفاقيات ليست هي من أخلّ بهذا التوازن؛ وإنما عدم اتباع السياسات والقوانين الاجتماعية، التي من شأنها الموازنة بين طروحات هذه الاتفاقيات ودور المرأة الاجتماعي والبيولوجي، هو من يحدث الخلل في حياة المرأة.

في ضوء ما سبق تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على السؤال التالي:

ما أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الجانبين الأكاديمي والإرشادي السلوكي للأبناء «من وجهة نظر الأمهات العاملات في دولة الإمارات العربية المتحدة (منطقة العين)»؟. وتتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

1. ما أثر غياب الأم العاملة لساعات طويلة في العمل على الجانب الأكاديمي للأبناء؟.
2. ما أثر غياب الأم العاملة لساعات طويلة في العمل على الجانب الإرشادي السلوكي للأبناء؟.
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في إجابات العينة

تعزى للحالة الاجتماعية، السن، المؤهل العلمي، مستوى الدخل، عدد الأبناء، نوع القطاع (خاص، حكومي)؟.

مشكلة الدراسة وأهميتها

بدأ الحديث عن المشكلات الاجتماعية المرتبطة بعمل المرأة لساعات طويلة، وتغييبها عن منزلها وأولادها وزوجها، يأخذ مؤخراً صدى كبيراً وواسعاً. وتوقفنا ضمن هذه الدراسة على أحد الآثار التي تنجم عن تغييب الأم العاملة عن أبنائها وانشغالها عنهم طوال الوقت- في العمل أو لنيل قسط من الراحة بعد يوم عمل مجهد- على الجانبين الأكاديمي والإرشادي السلوكي. ولأنَّ نسب النساء العاملات في المجتمع وتمكينهنَّ اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً في ازدياد مستمر، بدأت هذه الظاهرة بالنمو حديثاً، خاصةً وأن هذا الازدياد في نسب عمل المرأة في المجتمع يتم من دون اتباع سياسات اجتماعية توازن بين دورهنَّ الاجتماعي (الجندي) ودورهنَّ البيولوجي.

تكمن مشكلة الدراسة في إظهار أثر عامل غياب الأم عن المنزل لساعات طويلة في العمل، على تربية الأبناء وانحرفهم سلوكياً وتعليمياً، وما قد يترتب على ذلك من تفكك أسري، أو إهمال تربوي وأكاديمي وإرشادي للأبناء، وتوفير بيئة خصبة لانحرفهم سلوكياً فيما بعد.

ولعل سبب اختيار الأم دوناً عن الأب موضوعاً لهذه الدراسة، يكمن في أهمية دور الأم وتأثيرها خصوصاً على التكوين النفسي والتربوي والأكاديمي للأبناء، ما يجعل غيابها أكثر سلبية. إضافة إلى حاجتنا إلى حل المشكلة عند العنصر الأهم- الأم- لصعوبة تقديم توصيات وحلول للطرفين معاً، ما سيؤثر في السياسات الاجتماعية سلباً. لذلك اكتفينا بدراسة عامل غياب الأم لساعات طويلة في عملها.

أولاً: الأهمية النظرية

1. تكمن أهمية الدراسة في الوقوف على عامل أسري مهمّ يؤثر على الجانبين الأكاديمي والإرشادي السلوكي للأبناء «من وجهة نظر الأمهات العاملات في دولة الإمارات العربية المتحدة (منطقة العين)»، وما يترتب على هذا الغياب الطويل من آثار سلبية على تنشئة الأبناء، وبالتالي انحرفهم، ما يشكل خطراً حقيقياً على المجتمع في خلق فئة ضارة، في الوقت الذي نحتاج فيه إلى شباب وقيادات واعدة في ظل الظروف السياسية السائدة في الوطن العربي.
2. تسعى الدراسة إلى توظيف النظريات العلمية في بناء الدراسة وتحليل نتائجها.
3. يتوقع أن ترفد نتائج الدراسة المكتبة الإماراتية والعربية بمعلومات فكرية وتحليلية وميدانية بناءً على النتائج النهائية لهذه الدراسة.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

1. تتصف هذه الدراسة بالندرة، نظراً لعدم وجود دراسات سابقة تحت هذا العنوان بحدود اطلاع الباحثة.
2. يتوقع أن تفيد نتائج هذه الدراسة المخططين الاجتماعيين والاقتصاديين، وعلماء الاجتماع على وجه التحديد، وصناع القرار، بالإضافة إلى مؤسسات المجتمع المدني، وأن تساعد على إيجاد سياسات اجتماعية وتشريعية مناسبة، وأن تُعمّم نتائجها على الأمهات العاملات في القطاعات الحكومية والخاصة الأخرى، مع وضع خطط علاجية وإصلاحية وقائية للحد من تفاقم الظاهرة.

أهداف الدراسة

1. التعرف على أثر غياب الأم العاملة لساعات طويلة في العمل على الجانب الأكاديمي للأبناء.
2. التعرف على أثر غياب الأم العاملة لساعات طويلة في العمل على الجانب الإرشادي السلوكي.
3. معرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في إجابات العينة تعزى للحالة الاجتماعية، السن، المؤهل العلمي، مستوى الدخل، عدد الأبناء، نوع القطاع (خاص، حكومي).

الإطار المعرفي والمفاهيمي

الإرشاد السلوكي: يعد أسلوب الإرشاد السلوكي من أبرز أساليب الإرشاد النفسي. يُستمد هذا الأسلوب، بما يتضمنه من إجراءات، من النظرية السلوكية، سواء فيما يخص الإرشاد السلوكي أو العلاج السلوكي، لكونهما وجهين لعملة واحدة. يفيد هذا الأسلوب بأن سلوك الإنسان متعلّم؛ وأن لدى الفرد دوافع فسيولوجية تعدّ بمثابة محركات رئيسة في سلوكه؛ ومن خلال التعلّم يكتسب هذا الفرد دوافع جديدة تعمل على توجيه سلوكه، وبالتالي تعديل هذا السلوك وتغييره وصولاً إلى تحقيق أهدافه. ومن خلال هذه النظرة فإن المشكلات والاضطرابات والانحرافات السلوكية ما هي إلا عادةً متعلّمة خاطئة، أو سلوكٌ غير تكيفي أو توافقي يتعلمه الفرد للتقليل من قلقه وتوتراته. لذا فإن فكرة الإرشاد السلوكي تقوم أساساً على التعلّم أو إعادة التعلّم أو محوه وإزالته. (الخطيب، 2014).

الإرشاد السلوكي إجرائياً: هو التوجيه الصحيح والمناسب لكل سلوك غير توافقي أو تكيفي للعادة الخاطئة أو لهدف التعلّم أو إعادة التعلّم. ويقاس هنا بمجموع العلامات التي تحصل عليها إجابات العينة على أسئلة الاستبانة المخصصة لهذه الغاية في هذه الدراسة، وفق مقياس ليكرت من (1-5).

الجانب الأكاديمي: هو الجانب المتعلق بالدراسة والمتابعة المنهجية وشؤون الطالب في المدرسة. ويقاس هنا بمجموع العلامات التي تحصل عليها إجابات العينة على أسئلة الاستبانة المخصصة لهذه الغاية في هذه الدراسة وفق مقياس ليكرت من (1-5).

الدراسات السابقة

جاءت دراسة سمية (2006) بعنوان «أثر العوامل الاجتماعية في انحراف الأحداث- دراسة ميدانية أجريت بمركزي الأحداث بمدينتي قسنطينة وعين مليلة»، للوقوف على أهم العوامل الاجتماعية المؤثرة في انحراف الأحداث، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي وباختيار عينة مسحية، حيث أُجري مسح شامل لمجتمع الدراسة، نظراً لصغر عدد أفراد المجتمع الأصلي في المركزين (قسنطينة وعين مليلة)، وبذلك كان حجم العينة 60 حدثاً جانحاً، بالإضافة إلى المقابلة والملاحظة. وتوصلت الدراسة إلى نتائج متقاربة مع بعض ما توصلت إليه النظريات الاجتماعية والاقتصادية حول تشخيص ظاهرة الانحراف والجريمة.

هدفت دراسة حمد (2008) بعنوان «أثر العوامل الاجتماعية في انحراف الأحداث- دراسة ميدانية على محافظات غزة (مؤسسة الربيع)»، إلى التعرف على العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المؤدية إلى انحراف الأحداث في محافظات غزة، وقياس درجة الانحراف لديهم. تكون مجتمع الدراسة من 99 حدثاً في مؤسسة الربيع، حيث استخدمت أداة الاستبانة لقياس الأهداف. وتوصل الباحث إلى أن هناك من أفراد العينة من يعيشون مع والديهم، وأن والدهم متزوج من امرأة واحدة فقط هي أمهم، وكانت جنحتهم السرقة على الرغم من علاقتهم الجيدة مع الأم، ويشعرون بالندم على ما ارتكبوهم، ويخططون لأن يكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع، وقد كان لرفقاء السوء تأثير فعال على الانحراف، إلى جانب غياب الأب عن الأسرة. ويمكن حصر أسباب الانحراف بسوء التنشئة الاجتماعية، والحالة الاقتصادية، والإهمال الزائد، وعدم الاهتمام بالحدث ومراقبته.

في حين أجرى القرواني (2006) دراسة بعنوان «البيئة وأثرها في انحراف الأحداث»، هدفت إلى إثبات مسؤولية البيئة التي تحتضن الحدث على سلوكه، وشملت عينة عشوائية عددها 69 حالة، مستخدماً منهجية دراسة الحالة. وتوصل إلى أن هناك عوامل أسهمت في انحراف الأحداث، مثل تفكك الأسرة، العوامل الانفعالية، عدم العناية بالأطفال، فقدان أحد الأبوين، ظروف بيئية خارج البيت. وتوصل إلى أن الانحراف ظاهرة اجتماعية ترتبط بأوضاع المجتمع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والحضارية، وتتعلق بعاداته وتقاليده وقيمه.

في حين كانت دراسة علي (1993) بعنوان «اتجاهات الشباب الجامعي نحو عمل المرأة- دراسة ميدانية في جامعتي دمشق والبعث»، تهدف إلى معرفة طبيعة اتجاهات طلبة السنة الرابعة في جامعتي دمشق والبعث نحو عمل المرأة ومدى تأثير هذه الاتجاهات بكل من الجنس، ونوع الدراسة، والبيئة الجغرافية (مدنية-ريفية)، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للطلبة. بلغ حجم العينة 525 طالباً وطالبة، منهم 261 ذكراً و264 أنثى، واستُخدمت استمارة من عشرين سؤالاً. وتوصل الباحث إلى أن التوجهات عند أفراد عينة الأسرة، إزاء عمل المرأة بشكل عام، كانت إيجابية.

أما دراسة نعيصة (1995) بعنوان «دوافع العمل عند المرأة العاملة»، فقد هدفت إلى معرفة الدوافع الاجتماعية والنفسية وراء عمل المرأة، ومدى الارتياح النفسي الذي تحققه المرأة خلال وجودها في العمل. تألفت عينة الدراسة من 200 عاملة اختيرت عشوائياً على أساس العينة الطبقية من شركة الشرق للألبسة، واستخدمت الباحثة الاستبانة لجمع المعلومات اللازمة عن كل عاملة في المصنع. توصلت الدراسة إلى أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الرضى النفسي عن العمل ومردودية العمل في كل من دمشق واللاذقية، ولا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طبيعة العلاقات الاجتماعية في مجال العمل ومردودية

العمل في عينة البحث في كل من دمشق واللاذقية، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الدوافع النفسية ومردودية العمل في كل من المدينتين.

في حين جاءت دراسة سباهي (1997) بعنوان «المشكلات المتصلة بحضانة الطفل وبالأعباء الأسرية لدى الأم العاملة وأثر هذه المشكلات في إنتاجها»، لتسلط الضوء على المشكلات النفسية الموجودة لدى الأم العاملة، المتعلقة بحضانتها لطفل أو أكثر، وبما تحمله الأم من أعباء أسرية. شملت العينة 135 أمّاً لديهن أطفال في سن الحضانة. وتمّ استخدام أسلوب المقابلة في جمع البيانات. توصلت الدراسة إلى نتيجة مؤداها أن الأم العاملة تعاني أثناء قيامها بعملها من مشكلات نفسية ترتبط بحضانة الأطفال وبأعبائها الأسرية، ما يؤثر سلباً على إنتاجها في العمل.

وفي دراسة أجرتها مشنيش (1990) بعنوان «الآثار النفسية والاجتماعية لخروج الأم إلى العمل على أطفالها في مدينة عمان»، تبين أن هناك مشكلات انفرادية بها أطفال الأمهات العاملات وهي: سرعة الغضب؛ ملازمة الأبناء الأم أثناء وجودها في المنزل؛ الإلحاح في طلب النقود وعدم إنفاقها بحكمة؛ عدم المحافظة على الكتب والأدوات المدرسية.

في حين توصلت دراسة فريال بهجت (1981) إلى أن المرأة العاملة ليس لديها الوقت الكافي لرعاية أطفالها كما لدى الأم غير العاملة؛ وإلى أن دور المرأة في مجال التنشئة الاجتماعية والرعاية التربوية أخذ بالتضاؤل. (محرز: 1999: 55-56).

أما دراسة linda j.skoka بعنوان «تصنيفات الجريمة والتسهيلات الاجتماعية في انحراف الأحداث»، فقد هدفت إلى اكتشاف أثر التسهيلات الاجتماعية على أنماط وخطورة التركيبة في طريق الأحداث الجانحين. بلغ حجم عينة الجانحين في سجن الأحداث في مدينة (مدويست) 131 فرداً، بين ذكر وأنثى. وباستخدام التقارير الإحصائية، بينت النتائج فيما يخص التسهيلات الاجتماعية أن ثمة علاقة بين متغيرات التسهيلات الاجتماعية وبين متغير خطورة الجريمة.

التعقيب على الدراسات السابقة

بعد استعراض عدد من الدراسات السابقة العربية والأجنبية، نلاحظ ما يلي:

- اعتمدت الدراسات السابقة مناهج بحثية مختلفة، منها دراسة الحالة ومنها منهج التحليل الوصفي والمنهج المقارن، واستخدمت الاختبارات والمقاييس والاستبانة. في حين تعتمد الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي وتستخدم أداة الاستبانة.
- تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها حاولت التركيز على عامل غياب الأم عن المنزل بسبب العمل لفترات طويلة، وأثره على انحراف الأبناء. يعد هذا العامل من أكثر العوامل تأثيراً على انحراف الأبناء، ويوضع تحت مسمى العوامل الاجتماعية. وقد تم إفراد دراسة خاصة بهذا العامل تحديداً، نظراً لأهميته، ولوجود العديد من الأمهات العاملات اللواتي يتأثرن به، في مختلف المجتمعات، خاصة بعد انتشار العولمة والمناداة بأهمية تحرر المرأة وتمكينها اقتصادياً.

- من حيث النتائج، أظهرت الدراسة الحالية وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ لآثار سلبية مترتبة على ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الجانبين الأكاديمي والإرشادي السلوكي للأبناء في الأسرة الإماراتية، بدرجة مرتفعة ومتوسطة على التوالي.

○ فعلى الجانب الأكاديمي، أظهرت نتائج الدراس وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة، نحو أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الجوانب الأكاديمية للأبناء في الأسرة الإماراتية، تعزى لاختلاف متغير السن وعدد الأبناء؛ مع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة، نحو أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الجوانب الأكاديمية للأبناء في الأسرة الإماراتية، تعزى لاختلاف متغيرات (المؤهل العلمي، قطاع العمل، عدد ساعات العمل اليومي، الدخل الشهري للأسرة).

○ وعلى الجانب الإرشادي السلوكي، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة، نحو أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الإرشاد السلوكي للأبناء في الأسرة الإماراتية، تعزى لاختلاف متغير السن والمؤهل العلمي ونوع القطاع والدخل الشهري وعدد الأبناء؛ مع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الإرشاد السلوكي للأبناء في الأسرة الإماراتية، تعزى لاختلاف متغيرات (عدد ساعات العمل اليومي).

تتفق هذه النتائج مع دراسة مشنيس (1990)، ودراسة فريال بهجت (1981) التي توصلت إلى أن المرأة العاملة ليس لديها الوقت الكافي لرعاية أطفالها كما لدى الأم غير العاملة، وبأن دور المرأة في مجال التنشئة الاجتماعية والرعاية التربوية أخذ بالتضاؤل. كما تتفق مع دراسة القرواني (2006) التي جاء فيها أن الانحراف ظاهرة اجتماعية ترتبط بأوضاع المجتمع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والحضارية، وتتعلق بعاداته وتقاليده وقيمه. فيما تختلف الدراسة بنتائجها مع دراسة علي (1993)، التي توصل فيها الباحث إلى أن الاتجاهات عند أفراد عينة الأسرة كانت إيجابية عموماً إزاء عمل المرأة.

نظرية الأنومي عند «روبرت ميرتون»

تنطلق هذه النظرية من منظور أساسه أن البنية الاجتماعية هي التي تدفع الأفراد إلى السلوك المتكيف أو المنحرف، ولفهم بنية أي مجتمع يحدد «ميرتون» عنصرين: أولاً: الأهداف، ثانياً: المعايير التي تضبط وسائل وطرق الوصول إلى الأهداف، من دون الخروج عن الأطر الاجتماعية المتعارف عليها. إلا أن هذه العملية تتوقف على مدى تكامل البنية الاجتماعية أو عدمه، لأن المجتمع هو الذي يحرك الطموح الكامن لدى الأفراد.

تبرز أهمية العامل الاجتماعي في ضبط سلوك الفرد خلال التنشئة الاجتماعية للحدث في أسرته، ومع والديه على وجه التحديد، حيث يلعب الوالدان دوراً مهماً في تعليم الحدث القيم والمعايير التي تساعده في ضبط أهدافه وطموحاته ووصوله إلى الطرق والوسائل المشروعة. ومن هنا، يبرز دور المعايير في تجنب الحدث الوقوع في الانحراف. (أحمد، 1969: 83).

نظرية الوسط الاجتماعي للعالم «لاكساني» Laccassagne

ترى هذه النظرية أن الجريمة وليدة الوسط الاجتماعي الذي توجد فيه. فالوسط الاجتماعي هو البيئة التي ينمو فيها الإجرام، والمجرم كالميكروب الذي لا قيمة له إلا في اللحظة التي يجد فيها البيئة الصالحة. وتشمل البيئة هنا البيئة الطبيعية والثقافية والاجتماعية. فالبيئة هي التي تشكل الفرد على نحو يدفعه إلى الانحراف والجريمة، ويدل على ذلك أن الأغلبية الساحقة من مرتكبي جرائم القتل والسرقة لم يجدوا التربية الصالحة أو الرعاية والمراقبة اللازمتين في المنزل خلال مرحلة الطفولة. (أبو العلا، 1994: 93-94).

العمليات السبع الرئيسة التي تدفع الطفل إلى الجنوح عند «سذرلاند» في نظرية المخالطة الفاصلة

يطرح (سذرلاند) محاولة لتفسير الظاهرة الانحرافية وفق مستويين: يتخصص الأول بالجانب النفسي للفرد، ويتخصص الثاني بالمجتمع.

يرجع الجانب النفسي للفرد إلى الأسرة، باعتبار أن الانحراف ممارسة اجتماعية تتصف بجملة من الظروف الأسرية الخاصة بالشخص العائد إلى الانحراف والمشجعة على الانحراف، من خلال توفر النموذج أو القدوة الانحرافية أو الموجهة نحو تعلم الانحراف. وذلك في ظل غياب أو انحلال سلطة الضبط الاجتماعية على مستوى هذه المؤسسة الاجتماعية. وهذا كله يطبع التنشئة الاجتماعية الموجهة للفرد داخل الأسرة بجملة من الخصائص. (يونس، 2006).

وعندما نتحدث عن غياب سلطة الضبط الاجتماعي على مستوى الأسرة فنحن نعني هنا الأم والأب. ويقدم سذرلاند سبع عمليات رئيسة تدفع الطفل إلى ارتكاب السلوك الجانح في نظرية المخالطة الفاصلة، وهي:

1. يشاهد الطفل داخل المنزل المواقف والأنماط والنماذج السلوكية المنحرفة، ويتعلم مع مرور الوقت، بعض هذه الأنماط السلوكية المنحرفة، ويكتسبها. ويصبح، طبقاً لنظرية المخالطة الفاصلة، منحرفاً. ومع ذلك فمن المحتمل أن يكون لتأثير الأطفال المتماثلين معه في السن والجنس أثرٌ كبير في طرح نماذج سلوكية منحرفة، وقد يفوق هذا الأثر تأثير والديه.

2. إذا كان الوالدان يحددان موقع المنزل جغرافياً، وبالتالي اجتماعياً، فإن موقع المنزل الجغرافي يحدد بدوره - إلى حد كبير- أنماط السلوك التي سيتفاعل الطفل معها. فإذا كان المسكن يقع في منطقة أو بيئة منحرفة، يتعزز احتمال تفاعل الطفل مع تلك النماذج المنحرفة. أما إذا كان المسكن يقع في منطقة يقل فيها الانحراف، فإن احتمال تفاعله مع النماذج السلوكية المنحرفة والتعرض لها سيصبح ضئيلاً. بناءً على ذلك، فإن الانتماء إلى طبقة دنيا اجتماعياً واقتصادياً، قد يؤثر بدرجة كبيرة على تفكير الطفل ومدى استعدادهم لتقبل القيم الموجودة في المجتمع.
3. يحدد المنزل قيم الأشخاص، كما يحدد نوع الأفراد الذين يمكن إقامة علاقات معهم. فقد يتعلم الفرد تجنب المهاجرين الجدد، وأفراد الطوائف أو الحرف المهنية، ورجال الشرطة، وغيرهم.
4. قد يطرد الطفل من المنزل لسلوكه السيئ، فينعزل عن جماعته المرجعية السوية (الأسرة)، ولا يمارس دوره كعضو عامل في جماعة متكاملة. والأمر المهم هنا أن انعزال الطفل عن الأسرة قد يزيد احتمال ارتباط الطفل بالأنماط السلوكية المنحرفة، وبالتالي تفاعله معها بصورة إيجابية، وتقلص في الوقت نفسه فرصة تفاعله مع النماذج السوية.
5. قد يؤدي فشل عملية التنشئة الاجتماعية إلى إخفاق الطفل في معرفة السلوك المنحرف الواجب عليه اجتنابه، والسلوك السوي الواجب عليه اتّباعه.
6. إذا لم يتعلم الطفل الطاعة في المنزل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، فإن ذلك يؤدي به إلى استنكار السلطة بصفة عامة.
7. يضطلع التوتر النفسي والاضطرابات العاطفية داخل المنزل بدور كبير وبأثر فعال على الأطفال، حيث تنعكس تلك الاضطرابات العاطفية على السلوك، وهنا يعد السلوك المنحرف رد فعل لما يسود المنزل من تفكك واضطراب. (Sutherland&cressey, 1970:212-214).

نظرية التحليل النفسي للسلوك المنحرف

يرى أتباع هذه النظرية أن السلوك المنحرف عند الأفراد ينشأ عن خلل في مكونات الشخصية الثلاث، (الهو، الأنا، الأنا العليا). يقصد بـ(الهو) الجزء المسؤول عن النزعات والرغبات الغريزية التي يسعى الأفراد خلالها إلى تحقيق اللذة فقط، من دون تمييز الواقع عن الخيال؛ وهناك من يسميه الجزء المتخلف من الشخصية. أمّا (الأنا) فتمثل الواقع أو الوسيط أو الحكم. يميز هذا الجزء الواقع عن الخيال ويكبح جماح (الهو). و(الأنا) مسؤولة عن تأخير الرغبات عند الصغار حتى لا يرتكبون السلوك المنحرف. أمّا (الأنا العليا) فهي مجموعة القيم والمعايير التي ينشأ عليها الصغار، وهي المسؤولة عن قضايا الندم والخجل والشعور بالذنب. (Siegal&senna, 2001: 97-98).

يقع السلوك المنحرف من وجهة نظر رواد هذه النظرية، وعلى رأسهم سيجموند فرويد (1852)، عند حدوث صراع أو خلل في مكونات الشخصية. ولأن الأم هي من تتولّى التنشئة الاجتماعية أكثر من الأب (كما لاحظ فرويد نفسه)، فإن الطفل يقوم بإبدال اتجاهاته السيئة نحو أمه بشيء مقبول من المجتمع، وهو ما يسمى بـ (الإبدال). وقد يكون سبب السلوك المنحرف هو ضعف الأنا العليا التي تفقد سيطرتها بكبح نزعات (الهو). والتكوين السليم لشخصية الطفل يقع على عاتق الأم بشكل أكبر من الأب، كما هو متعارف عليه

ومطبق في الواقع. لذلك يعدّ تغييب الأم عن الأبناء لفترات طويلة عاملاً رئيساً ومهماً في تراجع الأنا العليا والانحرف إلى السلوك المنحرف أو الانحرف بناءً على نظرية فرويد وتلامذته في التحليل النفسي للسلوك المنحرف. (Frank Schmallegger, 2001: 64-65).

ومن علماء النفس التحليلي الذين اعتمدوا نظرية فرويد في تفسير الجريمة والانحرف نجد العالم أبراهامسين (1944)، الذي اعتقد أن جرائم الأحداث ما هي إلا صراع بين الأنا والأنا العليا، وأن السلوك المنحرف ينتج عن سيطرة الهو، ويكون مرد ذلك غالباً إلى خبرات الطفولة السيئة وعدم مقدرة الأم والأب على توفير الحب والرعاية لعوامل مختلفة. (Abrahamsen, 1944).

وفي هذا المجال يرى أوجست أكورن (1935)، أن ضغوط الحياة وحدها غير قادرة على تفسير الحالة العاطفية للأحداث، وهنا يأتي مفهوم الأحداث الكامنين، وهم الأحداث التي تقودهم حياتهم الأسرية المضطربة إلى البحث عن الإشباع الآني لرغباتهم، من دون أي اعتبارات لمشاعر الآخرين، ومن دون الالتفات إلى معايير الخطأ والصواب. (Aichorn, 1935).

وبناءً على ما سبق نلاحظ أن هناك تركيزاً كبيراً على دور الأسرة كمؤسسة رئيسة في التنشئة الاجتماعية ومصدر رئيس للنسبية الأخلاقية* كما يرى بياجيه (Piaget, 1988)، وأن فشلها سينتج أحداثاً منحرفين.

دور السياسة الاجتماعية في الحد من الظواهر الاجتماعية الخطرة (دولة الإمارات العربية المتحدة أنموذجاً):

تحرص دولة الإمارات العربية المتحدة منذ نشأتها، وعلى الرغم من تعدد وتنوع الجنسيات والثقافات فيها، والتي تضم أكثر من 200 جنسية، وعلى الرغم أيضاً من الزيادة في معدل النمو السكاني، واختلاف أنماط الجرائم، على أن تتجاوز التحديات وأن تحتضن الجميع بأمان، محققة أعلى نسبة أمن وأمان في المنطقة بخدمات أمنية ذات معايير عالمية، وذلك تحت مظلة كبيرة من الرعاية والدعم اللامحدود والرؤى الطموحة والمستنيرة، متبعة بذلك سياسات اجتماعية تحرص على تأكيد وترسيخ ثقافة السعادة والتسامح والرضا الاجتماعي، بالإضافة إلى التفكير الإيجابي، والعدالة الاجتماعية، وتكافؤ الفرص، وغيرها الكثير. (التخاينة وزيتون، 2017).

فعلى صعيد مؤشر التلاحم المجتمعي، كشفت النتائج عن أن الدولة حققت نسبة 99.34 بالمئة في محور الأمن وتحقيق الاستقرار وحماية حياة وممتلكات المواطنين والمقيمين، يليه محور العدالة بنسبة 96.74 بالمئة⁽¹⁾. وجدير بالذكر أن مؤشر التلاحم المجتمعي مؤشر خاص بدولة الإمارات، يُقاس مرة كل سنتين، عبر استطلاع رأي يشمل مواطني الدولة من 17 عاماً فما فوق، ويقيس مدى تمتع أبناء المجتمع بالمبادئ والقيم المرتبطة بالهوية الوطنية وبالتكافل الاجتماعي. (وزارة الداخلية- مجتمع آمن وقضاء عادل- رؤية 2021).

(1) وزارة الداخلية- مجتمع آمن وقضاء عادل- رؤية 2021

* النسبية الأخلاقية: مرحلة يبدأ بها الطفل بالتفكير حول الأسباب وراء القواعد الأخلاقية والأوامر التي تكون الأسرة بالعادة مصدرها ويبدأ بتطوير مجموعة من الإدراكات الأخلاقية.

كما حققت الدولة نتائج متميزة في محاور مختلفة، مثل المشاركة الاجتماعية، تمكين المرأة، دمج أصحاب الهمم، وغيرها الكثير. وفي هذه الدراسة ومن خلال نتائجها، نقدم لصنّاع القرار من خلال التوصيات، مقترحات قد تكون ذات جدوى للحد من هذه الظاهرة وإيجاد الحلول المناسبة للأم العاملة لساعات طويلة في مختلف المؤسسات، حفاظاً على المكانة المرموقة التي تمتاز بها دولة الإمارات عن غيرها من الدول، بتحقيق أعلى النسب وعلى كافة الأصعدة، ولمواجهة رموز العولمة الحديثة وما حملته من تحديات.

المنهجية والتصميم

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهدافها، حيث استُخدم هذا المنهج لتحليل ووصف الآثار المترتبة على ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الجوانب السلوكية والأكاديمية للأبناء في الأسرة الإماراتية باستخدام أسلوب المعاينة وجمع البيانات من خلال استبانة.

مجتمع الدراسة وعينتها

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع الأمهات العاملات في القطاعين العام والخاص في منطقة العين في دولة الإمارات العربية المتحدة.

عينة الدراسة: اتبعت الدراسة طريقة العينة القصدية بأسلوب العينة المتيسرة لاختيار عينة الدراسة من جميع قطاعات العمل المتوفرة في منطقة العين، حيث تم اختيار عينة الدراسة من الأمهات العاملات في قطاع التعليم العام والخاص، ومن العاملات في القطاع الصحي، ومن الدوائر والمؤسسات العامة والخاصة ضمن مجتمع الدراسة.

وقد تم تطبيق أداة الدراسة «الاستبانة» على عينة الدراسة ضمن الخطوات المنهجية التالية:

أولاً: لضمان تمثيل عينة الدراسة للمجتمع المستهدف، تم تعيين عينة عشوائية استطلاعية من مجتمع الدراسة مكونة من 30 موظفة تم اختيارهن من الأمهات العاملات في معظم قطاعات العمل في إمارة العين وتطبيق أداة الدراسة «الاستبانة»؛ وذلك بهدف التعرف على المشكلات التي قد تواجه عملية التطبيق النهائي، وكذلك لإجراء المعالجات الإحصائية الخاصة للتحقق من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة.

ثانياً: تعيين العينة الأساسية للدراسة وتوزيعها العددي في قطاعات العمل، حيث تم تحديد العينة الأساسية للدراسة من 350 موظفة.

ثالثاً: بعد التحقق من صلاحية أداة الدراسة للتطبيق النهائي، قامت الباحثة بتطبيقها على العينة الدراسية، حيث وُزعت 350 استبانة على الأمهات العاملات في القطاعين العام والخاص في منطقة العين، المتواجدين في أماكن عملهن خلال فترة التطبيق التي استمرت مدة أربعة أسابيع متتالية. وبعد إتمام عملية التطبيق استُرجعت (335) استبانة؛ وبعد إجراء عملية التدقيق لها قامت الباحثة باستثناء 21 منها من عملية التحليل الإحصائي، نظراً لعدم اكتمال البيانات المطلوبة فيها، وعدم استيفاء شروط الاستبانة عند البعض - كعدم وجود أبناء في المدرسة عند بعض الأمهات- وبذلك تكون عينة الدراسة النهائية قد تشكلت من (314) موظفة.

ويوضح الجدول (1) خصائص عينة الدراسة الديموغرافية والوظيفية والتي تم تضمينها لأداة الدراسة.

جدول (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب خصائصهم النوعية والوظيفية

المتغير	الفئات	العدد	النسبة (%)
السن "بالسنوات"	أقل من 25 عاماً	58	18.47
	26 - 35 عاماً	151	48.09
	35 - 45 عاماً	54	17.20
	أكثر من 45 عاماً	51	16.24
	المجموع	314	100
المؤهل العلمي	بكالوريوس	250	79.62
	دراسات عليا	64	20.38
	المجموع	314	100
قطاع العمل	قطاع عام	140	44.59
	قطاع خاص	174	55.41
	المجموع	314	100
عدد الأبناء الملتحقين في المدرسة	2-1	86	27.39
	4-3	193	61.46
	5 فأكثر	35	11.15
	المجموع	314	100

40.13	126	أقل من 6 ساعات	عدد ساعات العمل اليومي
35.35	111	6-9 ساعات	
24.52	77	أكثر من 9 ساعات	
100	314	المجموع	
43.31	136	أقل من 10000 درهم	الدخل الشهري للأسرة «درهم»
39.81	125	10000-20000 درهم	
16.88	53	أكثر من 20000 درهم	
100	314	المجموع	

يظهر من الجدول (1) أن عينة الدراسة من الفئة العمرية (أقل من 25) سنة قد شكلن ما نسبته 18.47 بالمئة، ومن الفئة العمرية (26-35) سنة نسبة 48.09 بالمئة، ومن الفئة العمرية (35-45) سنة نسبة 17.20 بالمئة، وأخيراً، من الفئة العمرية (أكثر من 45) سنة فقد شكلن نسبة 16.24 بالمئة.

أما بالنسبة لتوزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي، فيلاحظ أن النسبة الأكبر هي ذات المؤهل العلمي «بكالوريوس»، بنسبة 79.62 بالمئة، أما النسبة ذات المؤهل العلمي «دراسات عليا» فقد بلغت 20.38 بالمئة.

كما يتضح أن عينة الدراسة من العاملات في القطاع العام قد شكلن ما نسبته 44.59 بالمئة مقابل 55.41 بالمئة من العاملات في القطاع الخاص.

وحول توزيع عينة الدراسة وفق عدد الأبناء في الأسرة، يلاحظ أن ما نسبته 27.39 بالمئة من الأسر، عدد الأبناء الملتحقين فيها بالمدرسة يقع ضمن الفئة (1-2)؛ أما في الفئة الثانية (3-4) أبناء فبلغت النسبة 61.46 بالمئة؛ وفي الفئة الأخيرة (5 أبناء فأكثر) نسبة 11.15 بالمئة.

أما بالنسبة لمتغير عدد ساعات العمل اليومي، فيتضح أن عينة الدراسة ممن يعملن لفترة (أقل من 6 ساعات) يومياً شكلن ما نسبته 40.13 بالمئة، ومن يعملن (6-9 ساعات) يومياً نسبة 35.35 بالمئة، وأخيراً من يعملن لفترة تزيد عن 9 ساعات نسبة 24.52 بالمئة.

كما يتضح أن عينة الدراسة من فئة الدخل الشهري (أقل من 10000 درهم) قد شكلن نسبة 43.31 بالمئة، ومن فئة الدخل (10000-20000 درهم) نسبة 39.81 بالمئة، وأخيراً من فئة الدخل (أكثر من 20000 درهم) نسبة 16.88 بالمئة.

أداة الدراسة

لجمع البيانات تم استخدام أداة «الاستبانة» بهدف قياس الآثار المترتبة على ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الجوانب الأكاديمية والإرشاد السلوكي للأبناء في الأسرة الإماراتية من عينة الدراسة المستهدفة، والذي تم إعداده من قبل الباحثة بالاعتماد على الإطار النظري والدراسات السابقة. وقد تكونت الاستبانة بصورتها الأولية من (32) فقرة، توزعت فقراتها على مجالين رئيسيين، هما:

- المجال الأكاديمي: يهدف إلى قياس آثار ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة المترتبة سلباً على الجوانب الأكاديمية والدراسية للأبناء في الأسرة الإماراتية، ويتكون هذا المجال من (16) فقرة.
- مجال الإرشاد السلوكي: يهدف إلى قياس آثار ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة المترتبة سلباً على الإرشاد السلوكي للأبناء في الأسرة الإماراتية، ويتكون هذا المجال من (16) فقرة.

صدق وثبات أداة الدراسة:

صدق أداة الدراسة

تحققت الباحثة من صدق أداة الدراسة بطريقتين هما:

أولاً: صدق المحكمين: عُرضت الاستبانة بصورتها الأولية على (10) محكمين من أساتذة الجامعات، طُلب منهم التحقق من وضوح صياغة الفقرات ومدى مناسبتها للمجالات التي صنفت على أساسها، ثم إبداء آرائهم فيما إذا كانت الفقرات كافية لقياس كل مجال أو غير كافية. وتم الاحتفاظ بالفقرات التي اتفق على الإبقاء عليها بما نسبته (80%) فأكثر، وتعديل الفقرات في ضوء آرائهم واقتراحاتهم. وعلى ضوء اتفاق آراء المحكمين، حُذفت فقرتان من المجال الأول، وعُدلت صياغة (9) فقرات أجمع المحكمون على ضرورة تعديلها. بذلك تضمنت أداة الدراسة بصورتها النهائية (30) فقرة.

ثانياً: صدق البناء الداخلي: تم التحقق من مؤشرات صدق البناء الداخلي وذلك بتطبيق الأداة على العينة الاستطلاعية، وحساب معامل ارتباط التوافق Person Correlation بين درجة الفقرة الواحدة من ناحية والدرجة الكلية للمجال الذي يتضمنها من ناحية أخرى، ويبين الجدول (2) معاملات الارتباط.

جدول (2)

معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية لمجال الدراسة من مقياس حل المشكلات

المعامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	المجالات
**0.544	13	**0.598	9	**0.635	5	**0.780	1	المجال الأكاديمي
**0.562	14	**0.556	10	**0.484	6	**0.630	2	
-	-	**0.788	11	**0.568	7	**0.489	3	
-	-	**0.601	12	**0.527	8	**0.508	4	
**0.536	13	**0.635	9	**0.500	5	**0.598	1	مجال الإرشاد السلوكي
**0.557	14	**0.484	10	**0.614	6	*0.351	2	
**0.527	15	**0.568	11	**0.517	7	**0.771	3	
**0.627	16	**0.527	12	**0.581	8	**0.601	4	

** دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$).

* دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

يتضح من الجدول (2) أن معاملات الارتباط بين درجات الفقرات والدرجة الكلية للمجال الأول دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$)؛ وتراوحت قيم معامل الارتباط بين (0.484-0.788)، وللمجال الثاني تراوحت قيم معامل الارتباط بين (0.351-0.771)، ما يشير بشكل عام إلى التجانس الداخلي لفقرات مجالات أداة الدراسة.

كما تم حساب الصدق العملي لأداة الدراسة وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجات المجالات الفرعية والدرجة الكلية للأداة، ويوضح الجدول (3) ذلك:

جدول (3)

معاملات الارتباط بين البعد الفرعي والدرجة الكلية للأداة

معامل الارتباط	المجال
**0.447	المجال الأكاديمي
**0.538	مجال الإرشاد السلوكي

** دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$).

يتضح من الجدول (3) أن معاملات الارتباط بين درجة المجالات والدرجة الكلية للأداة كانت دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) حيث تراوحت بين (0.447-0.538)، ما يشير إلى تحقق الصدق البنائي لأداة الدراسة.

ثبات أداة الدراسة

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة بحساب معامل ثبات الاستقرار «معامل ارتباط بيرسون» بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق (Test-Retest) على العينة المُستطلعة، بفارق أسبوعين بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني لأداة الدراسة على العينة المُستطلعة، كما تم حساب ثبات الأداة باستخدام معامل كرونباخ ألفا، ويبين الجدول (4) معاملات الثبات للأداة ككل وللمجالات منفردة.

الجدول (4)

معاملات الثبات لمجالات أداة الدراسة وللأداة ككل

المجال	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا	ثبات إعادة معامل ارتباط بيرسون
المجال الأكاديمي	14	0.822	**0.64
مجال الإرشاد السلوكي	16	0.801	**0.52
الكلية	30	0.904	**0.66

** دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$).

يتبين من الجدول (4) أن معامل ثبات إعادة الكلي لأداة الدراسة باستخدام معامل الارتباط بين مرتقي القياس قد بلغ (0.66)، ولمجالات تراوحت بين (0.52 – 0.64)، كما بلغ معامل ثبات كرونباخ ألفا الكلي لأداة الدراسة (0.904)، ولمجالات تراوحت بين (0.801 – 0.822).

وبناءً على ما تقدم من نتائج اختبارات الصدق الظاهري والبنائي والثبات، أمكن التأكد وبدرجة ثقة مرتفعة من إمكانية تطبيق أداة الدراسة والاعتماد عليها للخروج بالنتائج التي تحقق أهداف الدراسة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

تم تصحيح فقرات أداة الدراسة وذلك من خلال تدرج الإجابة على كل فقرة من فقرات مجال الاستبانة التي صيغت بالاتجاه السلبي وفقاً لتدرج ليكرت الخماسي (Likert)، وحددت بخمس إجابات حسب أوزانها رقمياً وحسب درجة الموافقة، على النحو التالي:

1. (موافق بشدة)	ويمثل (5 درجات)
2. (موافق)	ويمثل (4 درجات)

3. (محايد)	ويمثل (3 درجات)
4. (غير موافق)	ويمثل (درجتان)
5. (غير موافق بشدة)	ويمثل (درجة واحدة)

مع الأخذ بعين الاعتبار أن قيم المتوسطات الحسابية التي توصلت إليها الدراسة، للاتجاه العام للمجال إجمالاً، سيتم التعامل معها لتفسير المتوسطات الحسابية على النحو التالي:

مرتفع	متوسط	منخفض
(5- 3,68)	(3,67-2,34)	(2,33 -1)

وبناء على ذلك فإذا كانت قيمة المتوسط الحسابي العام للمجال إجمالاً أكثر من (3.68) يكون مستوى الإجابة مرتفعاً، أما إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي (3,67-2.34) فإن مستوى الإجابة يكون متوسطاً، وإذا كان المتوسط الحسابي (2.33-1) فيكون مستوى الإجابة منخفضاً.

وقد تم تخزين البيانات بعد الانتهاء من عملية جمع الاستبانات من عينة الدراسة في الحاسب الآلي باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS V. 21. وللإجابة عن الأسئلة، استخدمت الدراسة الأساليب الإحصائية الوصفية والتحليلية التالية:

1) مقاييس الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistic Measures) وذلك لحساب المتوسطات الحسابية، والمتوسط الحسابي العام لإجابات عينة الدراسة على فقرات ومجالات أداة الدراسة، وتم حساب الانحرافات المعيارية بهدف التعرف على مدى تشتت الإجابات.

2) اختبار «ت» One sample t-test.

3) تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA).

4) اختبار أقل الفروق الإحصائية (LSD) للمقارنة البعدية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الجوانب الأكاديمية للأبناء في الأسرة الإماراتية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم أولاً حساب المتوسطات الحسابية، والأهمية النسبية لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال الآثار المترتبة على ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الجوانب الأكاديمية للأبناء في الأسرة، وترتيبها تنازلياً حسب الأهمية، علماً أن هذا المجال قد تضمن على 14 فقرة تمت صياغتها بالاتجاه السلبي، في الجدول (5).

جدول (5)

المتوسّطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والترتيب، والمستوى في إجابات عينة الدراسة نحو الآثار المترتبة على ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الجوانب الأكاديمية للأبناء في الأسرة الإماراتية

الرقم	الفقرات	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب الأهمية	درجة الموافقة
9	ليس لدي الوقت الكافي لأتفقد حقائب أبنائي المدرسية بنفسي وأتابع متطلباتهم الدراسية	3.983	0.89	1	مرتفع
3	وقت عملي المتأخر لا يتيح لي التعرف على سير أمور أبنائي المدرسية	3.952	1.00	2	مرتفع
11	من الصعب أن أجد الوقت المناسب لأعرض أبنائي على المرشد التربوي فور ملاحظة تدني مستواه الأكاديمي	3.903	0.92	3	مرتفع
4	أطفالي ينقصهم الحنان والعطف اللازم للتقليل من الضغوطات الدراسية لديهم	3.868	1.06	4	مرتفع
12	أعمل يومياً ولا أجد الوقت لمتابعة وتحضير الدروس لأبنائي	3.867	0.87	5	مرتفع
6	من الصعب علي أن أتواصل مع الأخصائيين الاجتماعيين في مدارس أبنائي باستمرار	3.857	1.00	6	مرتفع
5	أجد صعوبة في تقديم وجبات صحية تزيد من القدرات الدراسية لأبنائي	3.745	0.96	7	مرتفع
1	لا أجد الوقت الكافي للإشراف على دراسة أبنائي	3.667	0.98	8	متوسط
2	أشعر بالتقصير في وقاية أبنائي من الإخفاق في الامتحانات المدرسية بسبب انشغالي	3.662	0.99	9	متوسط
7	أبنائي لا يجدون النصح والإرشاد مني خلال فترة الامتحانات	3.640	0.79	10	متوسط
8	أبتأطاً في زيارة المدرسة عند استدعائي للحضور بسبب انشغالي	3.613	0.83	11	متوسط
10	لا أجد الوقت الكافي لتبادل أنا وأبنائي الحديث حول مجريات يومهم المدرسي	3.480	0.78	12	متوسط

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب الأهمية	درجة الموافقة
14	أصدقاء أبنائي وأسرهم مجهولون بالنسبة لي	3.140	0.90	13	متوسط
13	أتأخر عادة في توفير الاحتياجات الأكاديمية المطلوبة لأبنائي في الوقت المناسب	2.795	0.82	14	متوسط
-	المستوى العام	3.702	0,76	-	مرتفع

تظهر النتائج الواردة في الجدول (5) إجابات عينة الدراسة المتعلقة بالآثار السلبية المترتبة على ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الجوانب الأكاديمية للأبناء في الأسرة، حيث اتضح من النتائج أن المستوى العام للإجابات جاء بدرجة مرتفعة، وبلغ المتوسط الحسابي العام للإجابات (3.702)، بانحراف معياري 0.76. وتؤكد هذه النتائج الأثر السلبى لساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الجوانب الأكاديمية للأبناء في الأسرة الإماراتية، وبشكل تفصيلي يمكن توضيح مستوى وترتيب الآثار المترتبة على ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الجوانب الأكاديمية للأبناء في الأسرة في ضوء إجابات أفراد عينة الدراسة والمبينة في النتائج الواردة في جدول (5) بالشكل الآتي:

1. حققت 7 فقرات مستوى إجابة مرتفعاً لعينة الدراسة نحو أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الجوانب الأكاديمية للأبناء في الأسر، وهي الفقرات (9، 3، 11، 4، 12، 6، 5)، وتراوح متوسطات إجابتهن عليها بين (3.795-3.983).
2. حققت 7 فقرات مستوى إجابة متوسطاً لعينة الدراسة نحو الآثار السلبية لساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الجوانب الأكاديمية للأبناء في الأسر، وهي الفقرات (1، 2، 7، 8، 10، 14، 13)، وتراوح متوسطات إجابتهن عليها بين (2.795-3.667).
3. تراوحت الانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة المتعلقة بالآثار السلبية المترتبة على ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الجوانب الأكاديمية للأبناء في الأسرة بين (1.06-0.78)، ما يشير إلى تقارب وجهات نظر عينة الدراسة نحو فقرات هذا المحور.

وللتحقق من مدى وجود أثر سلبي ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الجوانب الأكاديمية للأبناء في الأسر، تم إجراء اختبار «ت» One sample t-test لتحديد مستوى الأثر، في الجدول (6).

جدول (6)

نتائج اختبار: «ت» لتحديد معنوية الآثار المترتبة على ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الجوانب الأكاديمية للأبناء في الأسرة الإماراتية

الرقم	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"
1	الجانب الأكاديمي	3.702	0,76	313	*15.7

* دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

يتضح من النتائج الواردة في الجدول (6) وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للآثار السلبية المترتبة على ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الجوانب الأكاديمية للأبناء في الأسرة الإماراتية، حيث بلغت قيمة «ت» المحسوبة 15.7 عند درجات حرية (df=313)، وهي قيمة دالة إحصائية، ما يؤكد الأثر السلبي لساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الجوانب الأكاديمية للأبناء في الأسرة الإماراتية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الإرشاد السلوكي للأبناء في الأسرة الإماراتية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم أولاً حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة على فقرات مجال الآثار المترتبة على ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الإرشاد السلوكي للأبناء في الأسرة وترتيبها تنازلياً حسب الأهمية، علماً بأن هذا المجال تضمن 16 فقرة تمت صياغتها بالاتجاه السلبي، في الجدول (7).

جدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب والمستوى لإجابات عينة الدراسة، نحو الآثار المترتبة على ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الإرشاد السلوكي للأبناء في الأسرة الإماراتية

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب الأهمية	المستوى
13	أشعر بالتقصير اتجاه تقديم النصح والإرشاد لأبنائي باستمرار	4.052	0.77	1	مرتفع

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب الأهمية	المستوى
16	أهمل تنظيم وقت أبنائي وإعداد برنامج لتمضية ساعات فراغهم	3.992	0.88	2	مرتفع
15	لا أجد الوقت للاهتمام بهوايات أبنائي وتمميتها	3.927	0.98	3	مرتفع
10	انشغالي بإنجاز عملي يمنعني من الجلوس مع أبنائي وتوجيههم نحو البرامج التلفازية المفيدة	3.843	0.71	4	مرتفع
5	ليس لدي الوقت الكافي لمتابعة سلوك أصدقاء أبنائي المقربين	3.828	0.74	5	مرتفع
11	أتباطأ في عرض أبنائي على الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين عند ملاحظة أي تصرف أو سلوك منحرف	3.823	0.84	6	مرتفع
9	وقت عملي المتأخر لا يتيح لي متابعة أنشطة أبنائي خارج المنزل	3.805	1.05	7	مرتفع
2	طبيعة عملي لا تتيح لي التعرف على طبيعة علاقة أبنائي مع أصدقائهم في المدرسية	3.743	1.00	8	مرتفع
1	أتعامل مع أبنائي بعصبية زائدة عند ارتكابهم أي سلوكيات خاطئة في الأسرة	3.553	0.75	9	متوسط
6	أشعر بالتقصير اتجاه مشاركة أبنائي حضور الاحتفالات الوطنية والدينية	3.432	1.09	10	متوسط
4	أجد صعوبة في احتواء أبنائي عندما يتنازعون فيما بينهم	3.428	1.02	11	متوسط
3	ليس لدي الوقت الكافي لتوجيه أبنائي لأساليب التعامل السليم مع الأشخاص الذين يخطئون بحقهم	3.323	0.89	12	متوسط
7	أجد صعوبة في متابعة اهتمامات أبنائي على مواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت	3.308	0.89	13	متوسط
14	أرى أن علي بذل المزيد من الجهد لتوجيه أبنائي نحو الالتزام بمبادئ الدين الإسلامي الحنيف	3.270	1.05	14	متوسط

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب الأهمية	المستوى
12	من الصعب علي توجيه أبنائي للالتزام بالقيم والعادات في المجتمع	3.230	0.94	15	متوسط
8	علي بذل مزيد من الجهد لتوفير جو أسري يساعد الأبناء في الأسرة على المناقشة والحوار	3.152	0.76	16	متوسط
-	المستوى العام	3.607	0,66	-	متوسط

يتضح من النتائج الواردة في الجدول (7) وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للآثار السلبية المترتبة على ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الإرشاد السلوكي للأبناء في الأسرة، حيث اتضح من النتائج أن المستوى العام للإجابات جاء بدرجة متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي العام للإجابات (3.607)، بانحراف معياري 0.66. وتؤكد هذه النتائج الأثر السلي لساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الإرشاد السلوكي للأبناء في الأسرة الإماراتية. وبشكل تفصيلي، يمكن توضيح مستوى وترتيب الآثار المترتبة على ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الإرشاد السلوكي للأبناء في الأسرة في ضوء إجابات أفراد عينة الدراسة، والمبينة في النتائج الواردة في الجدول (7)، على النحو الآتي:

1. حققت 8 فقرات مستوى إجابة مرتفعة لعينة الدراسة، نحو أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الإرشاد السلوكي للأبناء في الأسر، وهي الفقرات (13، 16، 15، 10، 5، 11، 9، 2)، وتراوحت متوسطات إجاباتهن عليها بين (3.743-4.052).
2. حققت 8 فقرات مستوى إجابة متوسطة لعينة الدراسة، نحو الآثار السلبية لساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الإرشاد السلوكي للأبناء في الأسرة، وهي الفقرات (1، 6، 4، 3، 7، 14، 12، 8)، وتراوحت متوسطات إجاباتهن عليها بين (3.152-3.553).
3. تراوحت الانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة المتعلقة بالآثار السلبية المترتبة على ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الإرشاد السلوكي للأبناء في الأسرة بين (0.71-1.09)، ما يشير إلى تقارب وجهات نظر عينة الدراسة نحو فقرات هذا المحور.

وللتحقق من مدى وجود أثر سلبي ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الإرشاد السلوكي للأبناء في الأسر، تم إجراء اختبار «ت» One sample t-test لتحديد مستوى الأثر، في الجدول (8).

جدول (8)

نتائج اختبار: «ت» لتحديد معنوية الآثار المترتبة على ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الإرشاد السلوكي للأبناء في الأسرة الإماراتية

الرقم	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"
1	الإرشاد السلوكي	3.607	0,66	313	*5.58

* دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

يتضح من النتائج الواردة في الجدول (8) وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للآثار السلبية المترتبة على ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الإرشاد السلوكي للأبناء في الأسرة الإماراتية، حيث بلغت قيمة «ت» المحسوبة 5.58 عند درجات حرية (df=313)، وهي قيمة دالة إحصائية، ما يؤكد الأثر السلبي لساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الإرشاد السلوكي للأبناء في الأسرة الإماراتية.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية، عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، في إجابات عينة الدراسة نحو أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الجوانب الأكاديمية للأبناء في الأسرة الإماراتية، تعزى لاختلاف خصائصهن النوعية والوظيفية؟

للإجابة عن السؤال الثالث للدراسة، تم إجراء تحليل التباين، في الجدول (9).

جدول (9)

تحليل التباين لاختبار فروق في إجابات عينة الدراسة، نحو أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الجوانب الأكاديمية للأبناء في الأسرة الإماراتية، تعزى لاختلاف خصائصهن النوعية والوظيفية

الدلالة الإحصائية	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.00	*7.12	0.43	3	1.28	السن
0.11	1.71	0.10	1	0.10	المؤهل العلمي
0.12	1.92	0.12	1	0.12	قطاع العمل
0.00	8.52*	0.51	2	1.02	عدد الأبناء في الأسرة
0.11	1.51	0.09	2	0.18	عدد ساعات العمل اليومي

الدالة الإحصائية	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.32	0.75	0.05	2	0.09	الدخل الشهري للأسرة
-	-	0.06	298	18.12	الخطأ
-	-	-	313	14.94	المجموع

* دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

يتضح من النتائج في الجدول (9) ما يلي:

أولاً: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الجوانب الأكاديمية للأبناء في الأسرة الإماراتية تعزى لاختلاف متغير السن، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (7.12)، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05). ولتحديد مصادر الفروق تم إجراء اختبار أقل الفروق الإحصائية (LSD) للمقارنة البعدية، في الجدول رقم (10).

جدول (10)

نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية، لاختبار مصادر فروق بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة، نحو أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الجوانب الأكاديمية للأبناء في الأسرة الإماراتية، تعزى لاختلاف متغير السن

أقل من 25	35 - 26	45 - 35	أكثر من 45	المتوسط الحسابي	(السن)
الفرق بين المتوسطات الحسابية					
-	-0.150	-0.093	-0.239	3.72	أقل من 25
-	-	-0.243	-0.389*	3.57	35 - 26
-	-	-	0.146	3.81	45 - 35
-	-	-	-	3.96	أكثر من 45

* دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

يتضح من النتائج في الجدول (10) وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسطات، ولصالح عينة الدراسة من الفئة (أكثر من 45) سنة و(35-45) سنة، اللتين كان متوسط إجاباتهن نحو أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الجوانب الأكاديمية للأبناء في الأسرة الإماراتية أعلى من متوسط إجابات الفئات الأخرى، وقد بلغ الفرق بين المتوسطات (0.389) وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05). وعلى الرغم من وجود خبرة تربوية عند الأمهات العاملات في هذا السن، إلا أن القدرة على السيطرة قد تكون منخفضة.

ثانياً: وجود فروق دالة إحصائية، بين متوسط إجابات عينة الدراسة نحو أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الجوانب الأكاديمية للأبناء في الأسرة الإماراتية، تعزى لاختلاف متغير عدد الأبناء في الأسرة، حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (8.52)، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05). ولتحديد مصادر الفروق تم إجراء اختبار أقل الفروق الإحصائية (LSD) للمقارنة البعدية، في الجدول رقم (11).

جدول (11)

نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية، لاختبار مصادر فروق بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة، نحو أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الجوانب الأكاديمية للأبناء في الأسرة الإماراتية، تعزى لاختلاف متغير عدد الأبناء في الأسرة

5 فأكثر	4-3	2-1	المتوسط الحسابي	(عدد الأبناء في الأسرة)
الفرق بين المتوسطات الحسابية				
-0.385*	-0.090		3.672	2-1
-0.295	-		3.702	4-3
-	-		3.990	5 فأكثر

* دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

يتضح من النتائج في الجدول (11) وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسطات، ولصالح عينة الدراسة ممن أسرهن ضمن الفئة (5 أفراد فأكثر)، اللواتي كان متوسط إجابتهن نحو أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الجوانب الأكاديمية للأبناء في الأسرة الإماراتية أعلى من متوسط إجابات الفئات الأخرى، وقد بلغ الفرق بين المتوسطات (0.385) وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05). وتعدّ هذه النتيجة متوقعة وطبيعية، ذلك أنه كلما زاد عدد الأبناء زادت المسؤوليات والضغوط النفسية والواجبات، ما يقلل من السيطرة على الجوانب المتعلقة بالإرشاد والمتابعة لمختلف الأمور المتعلقة بالأبناء.

ثالثاً: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة، نحو أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الجوانب الأكاديمية للأبناء في الأسرة الإماراتية، تعزى لاختلاف متغيرات (المؤهل العلمي، قطاع العمل، عدد ساعات العمل اليومي، الدخل الشهري للأسرة). حيث بلغت قيم (F) المحسوبة (1.71، 1.92، 1.51، 0.75)، وهي قيم غير دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05).

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في إجابات عينة الدراسة، نحو أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الإرشاد السلوكي للأبناء في الأسرة الإماراتية، تعزى لاختلاف خصائصهن النوعية والوظيفية؟

للإجابة عن السؤال الرابع للدراسة، تم إجراء تحليل التباين، في الجدول (12).

جدول (12)

تحليل التباين، لاختبار فروق في إجابات عينة الدراسة، نحو أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الإرشاد السلوكي للأبناء في الأسرة الإماراتية، تعزى لاختلاف خصائصهن النوعية والوظيفية

الدالة الإحصائية	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.00	*27.51	0.49	3	1.463	السن
0.00	*17.49	0.31	1	0.31	المؤهل العلمي
0.03	*4.79	0.09	1	0.085	قطاع العمل
0.00	*9.05	0.16	2	0.321	عدد الأبناء في الأسرة
0.16	1.83	0.03	2	0.065	عدد ساعات العمل اليومي
0.03	*3.67	0.07	2	0.13	الدخل الشهري للأسرة
-	-	0.02	298	5.283	الخطأ
-	-	-	313	13.288	المجموع

* دالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$.

يتضح من النتائج في الجدول (12) ما يلي:

أولاً: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة، نحو أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الإرشاد السلوكي للأبناء في الأسرة الإماراتية، تعزى لاختلاف متغير السن. حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (27.51)، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05). ولتحديد مصادر الفروق تم إجراء اختبار أقل الفروق الإحصائية (LSD) للمقارنة البعدية، في الجدول رقم (13).

الجدول (13)

نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية، لاختبار مصادر فروق بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة، نحو أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الإرشاد السلوكي للأبناء في الأسرة الإماراتية، تعزى لاختلاف متغير السن

أقل من 25	25 - 26	35 - 45	أكثر من 45	المتوسط الحسابي	(السن)
الفرق بين المتوسطات الحسابية					
-	-0.151	-0.166	*-0.568	3.386	أقل من 25

*-0.417	-0.015	-	-	3.537	35 - 26
0.402	-	-	-	3.552	45 - 35
-	-	-	-	3.954	أكثر من 45

* دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05 ≤ α).

يتضح من النتائج في الجدول (13) وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسطات، ولصالح عينة الدراسة من الفئة (أكثر من 45) سنة، اللواتي كان متوسط إجابتهن نحو أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الإرشاد السلوكي للأبناء في الأسرة الإماراتية أعلى من متوسط إجابات الفئات الأخرى. وقد بلغ الفرق بين المتوسطات (0.568) و(0.417). وهي قيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05). على الرغم من وجود خبرة عند الأمهات العاملات في هذه السن، إلا أن القدرة على السيطرة قد تكون منخفضة.

ثانياً: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة، نحو أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الإرشاد السلوكي للأبناء في الأسرة الإماراتية، تعزى لاختلاف متغير المؤهل العلمي. حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (17.94) وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05). ولتحديد مصادر الفروق تم إيجاد المتوسطات الحسابية لإجابات عينة الدراسة، في الجدول رقم (14).

الجدول (14)

متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة، نحو أساليب تعزيز نحو أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الإرشاد السلوكي للأبناء في الأسرة الإماراتية، والتي تعزو الفروق لاختلاف متغير المؤهل العلمي

المتغير	الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	الفرق بين المتوسطات
المؤهل العلمي	بكالوريوس	250	3.361	-0.480
	دراسات عليا	64	3.841	

يتضح من النتائج في الجدول (14) وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسطات ولصالح عينة الدراسة من المؤهل العلمي «دراسات عليا»، وقد بلغ الفرق بين المتوسطات (0.480) وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05). وربما تعزى هذه النتيجة إلى انشغال المرأة الحائزة على شهادة دراسات عليا بأمور أخرى، كالتفاعل مع المجتمع، وإعداد البحوث، وغيرها من الأمور، بالإضافة إلى العمل الثابت، ما يجعل هناك عبئاً مضافاً عليها.

ثالثاً: وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة، نحو أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الإرشاد السلوكي للأبناء في الأسرة الإماراتية، تعزى لاختلاف متغير قطاع العمل. حيث

بلغت قيمة (F) المحسوبة (4.79) وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05). ولتحديد مصادر الفروق تم إيجاد المتوسطات الحسابية لإجابات عينة الدراسة، في الجدول رقم (15).

الجدول (15)

متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة، نحو أساليب تعزيز نحو أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الإرشاد السلوكي للأبناء في الأسرة الإماراتية، والتي تعزو الفروق لاختلاف متغير جهة العمل

المتغير	الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	الفرق بين المتوسطات
جهة العمل	قطاع عام	140	3.427	-0.335
	قطاع خاص	174	3.782	

يتضح من النتائج في الجدول (15) وجود فروق دالة إحصائية بين المتوسطات، ولصالح عينة الدراسة ممن يعملون في القطاع الخاص. وقد بلغ الفرق بين المتوسطات (0.335)، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05). وتعزى هذه النتيجة إلى ضغوط العمل التي تتعرض لها العاملات في القطاع الخاص، بالإضافة إلى وجود يوم عمل إضافي في الأسبوع، وهو يوم السبت، في بعض المؤسسات الخاصة، ما يزيد من عبء العمل على كاهل الأم العاملة، ويقلل من فرص إرشاد الأبناء سلوكياً.

رابعاً: وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط إجابات عينة الدراسة، نحو أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الإرشاد السلوكي للأبناء في الأسرة الإماراتية، تعزى لاختلاف متغير عدد الأبناء في الأسرة. حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (9.05)، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05). ولتحديد مصادر الفروق تم إجراء اختبار أقل الفروق الإحصائية (LSD) للمقارنة البعدية، في الجدول رقم (16).

جدول (16)

نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية، لاختبار مصادر فروق بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة، نحو أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الإرشاد السلوكي للأبناء في الأسرة الإماراتية، تعزى لاختلاف متغير عدد الأبناء في الأسرة

المتوسط الحسابي	2-1	4-3	5 فأكثر	(عدد الأبناء في الأسرة)
الفرق بين المتوسطات الحسابية				
3.395		-0.145	-0.485*	2-1
3.541		-	-0.340*	4-3
3.881		-	-	5 فأكثر

* دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

يتضح من النتائج في الجدول (16) وجود فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات، ولصالح عينة الدراسة ممن أسرهن ضمن الفئة (5 أفراد فأكثر)، اللواتي كان متوسط إجابتهن نحو أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الإرشاد السلوكي للأبناء في الأسرة الإماراتية أعلى من متوسط إجابات الفئات الأخرى. وقد بلغ الفرق بين المتوسطات (0.458) و(0.340)، وهي قيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05). وتعدّ هذه النتيجة متوقعة وطبيعية، ذلك أنه كلما زاد عدد الأبناء زادت المسؤوليات والضغوط النفسية والواجبات، ما يقلل من السيطرة على الجوانب المتعلقة بالإرشاد والمتابعة لمختلف الأمور المتعلقة بالأبناء.

خامساً: وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط إجابات عينة الدراسة، نحو أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الإرشاد السلوكي للأبناء في الأسرة الإماراتية، تعزى لاختلاف متغير الدخل الشهري للأسرة. حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (3.05)، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05). ولتحديد مصادر الفروق، تم إجراء اختبار أقل الفروق الإحصائية (LSD) للمقارنة البعدية، في الجدول رقم (17).

جدول (17)

نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية، لاختبار مصادر فروق بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة، نحو أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الإرشاد السلوكي للأبناء في الأسرة الإماراتية، تعزى لاختلاف متغير الدخل الشهري للأسرة

أقل من 10000	10000-20000	أكثر من 20000	المتوسط الحسابي	(الدخل الشهري للأسرة)
الفرق بين المتوسطات الحسابية				
-0.300*	0.288*		3.802	أقل من 10000
-0.012	-		3.764	10000-20000
-	-		3.752	أكثر من 20000

* دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

يتضح من النتائج في الجدول (17) وجود فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات، ولصالح عينة الدراسة ممن أسرهن ضمن فئة الدخل (أقل من 10000)، اللواتي كان متوسط إجابتهن نحو أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الإرشاد السلوكي للأبناء في الأسرة الإماراتية أعلى من متوسط إجابات الفئات الأخرى. وقد بلغ الفرق بين المتوسطات (0.300) و(0.288)، وهي قيم ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05).

ثالثاً: عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط إجابات عينة الدراسة، نحو أثر ساعات العمل الطويلة للمرأة العاملة على الإرشاد السلوكي للأبناء في الأسرة الإماراتية، تعزى لاختلاف متغيرات (عدد ساعات العمل اليومي). حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (1.83)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى

دلالة (0.05). وربما يعزى ذلك إلى تحديد ساعات العمل في دولة الإمارات العربية المتحدة بـ 8 ساعات يومياً، لذلك لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات العيّنة.

التوصيات

أولاً: اتباع سياسات اجتماعية من شأنها توفير وقت أكبر للأم العاملة لرعاية أبنائها، وفي كافة القطاعات، على أن تكون سياسات مقننة.

ثانياً: توفير حضانات رعاية الأطفال في مكان عمل المرأة ما أمكن ذلك، للحفاظ على الراحة النفسية للمرأة العاملة، ما قد يمنحها دافعاً أكبر للعمل وتربية الأبناء بشكل أفضل.

ثالثاً: إعداد دراسات وبحوث أخرى مشابهه، حول الآثار التي تتركها ظاهرة غياب الأم العاملة لوقت طويل على أبنائها، للوصول إلى نتائج من شأنها الحد من المشكلة.

رابعاً: تكثيف الندوات والمحاضرات التوعوية للأمهات العاملات، حول أهمية توفير الوقت اللازم والمناسب للأبناء، والمشاكل السلوكية والنفسية والأكاديمية التي تترتب على عدم منحهم الوقت المناسب من الرعاية والاهتمام.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

- أبو العلا، محمد (1994): «أصول علم الإجرام»، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، ص93-94.
- الخطيب، أحمد (2014): «أسلوب الإرشاد السلوكي في التعامل مع سلوك الطلاب»، مقال، انظر الموقع الإلكتروني:
- .http://www.edutrapedia.illaf.net/arabic/show_article.thtml?id=972
- أحمد، سمير نعيم (1969): الدراسات العلمية للسلوك الاجتماعي، مطبعة دار التأليف، مصر، ص83
- التخاينة، خولة وإيمان زيتون (2017): «دور السياسة الاجتماعية في الحد من ظاهرة الأنومي في المجتمعات العربية - دولة الإمارات العربية المتحدة أنموذجاً»، ورقة بحثية محكمة، المجلة الكندية للعلوم الاجتماعية، أنتاريو، كندا.
- سباهي، أحمد (1997): المشكلات النفسية المتصلة بحضانة الطفل وبالآباء الأسرية لدى الأم العاملة، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، دمشق.
- سمية، حومر (2006): أثر العوامل الاجتماعية في انحراف الأحداث، دراسة ميدانية أجريت بمركزي الأحداث بمدينة قسنطينة وعين مليلة، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع الحضري، الجزائر.
- عبد الفتاح، كاميليا (1984): سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة، ط1، بيروت.
- علي، بشرى (1993): «اتجاهات الشباب الجامعي نحو عمل المرأة»، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، دمشق.
- القرواني (2006): «البيئة وأثرها في انحراف الأحداث».
- محرز، نجاح رمضان (1999): «العوامل المؤثرة في إدخال الآباء أطفالهم في رياض الأطفال»، دراسة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، دمشق.
- نعيصة، رغداء (1995): دوافع العمل عند المرأة العاملة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، دمشق.
- يونس، سمير (2006): «ظاهرة العودة إلى الانحراف: دراسة للظروف الأسرية دراسة ميدانية على مستوى: * مؤسسة إعادة التربية - عنابة * مؤسسة إعادة التأهيل - البوني»، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة باجي مختار.

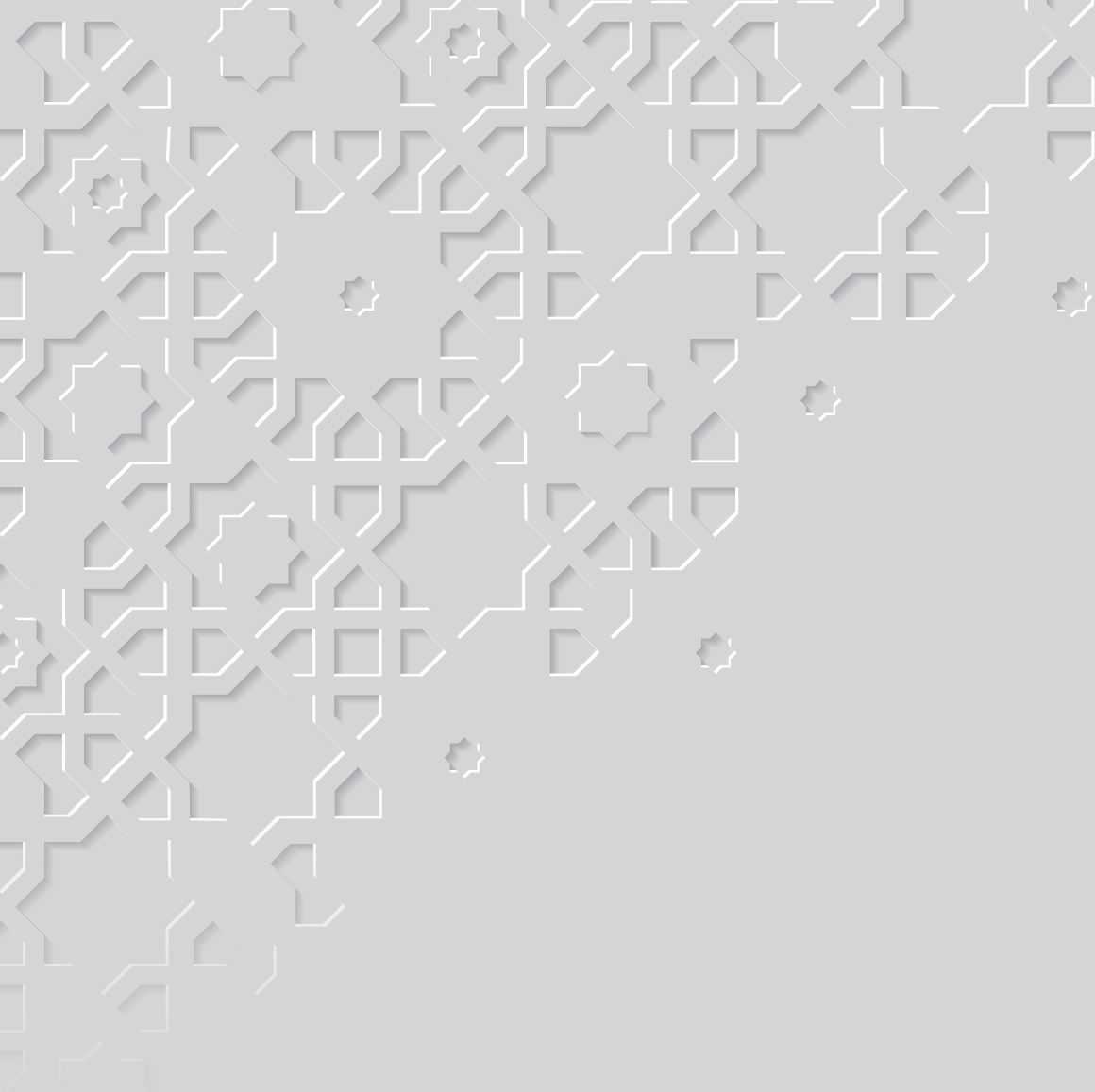
المواقع الإلكترونية:

- (وزارة الداخلية- مجتمع آمن وقضاء عادل- رؤية 2021).

Vision2021.ae. (2017). *UAE Vision 2021*. [online] Available at:<https://www.vision2021.ae/ar/national-priority-areas/safe-public-and-fair-justice> [Accessed 13 Jul. 2017].

ثانياً: المصادر الأجنبية:

- Linda. J.Skitika. *Crime Classification and Facilities in Juvenility Delincquency* 1980.
- Siegal & Senna, *Juvenile Delinquency*, op .Cit.pp 97-98.
- Frank Schmalleger, *Criminal Justice today: An introductory text for the twenty-First century*,(sixth edition), prentice hall,2001,pp.64-65.
- David Abrahamsen, *Crime and the human mind*, New york columbia University press, 1944, p.137.
- August Aichorn, *wayward youth*, new york:Viking1935.
- Jean piaget.*the moral judgment of the child* New Yourk: Free Press,1988.
- Sutherland, Edwin H., and Donald R. Cressey, *principles of criminology* 9th ed. Philadelphia: Lippincott,1970.





جائزة البحوث والدراسات
الدورة الخامسة عشرة 1440هـ - 2018م
الأسرة المعاصرة (الواقع والتحديات) - فئة الأكاديميين

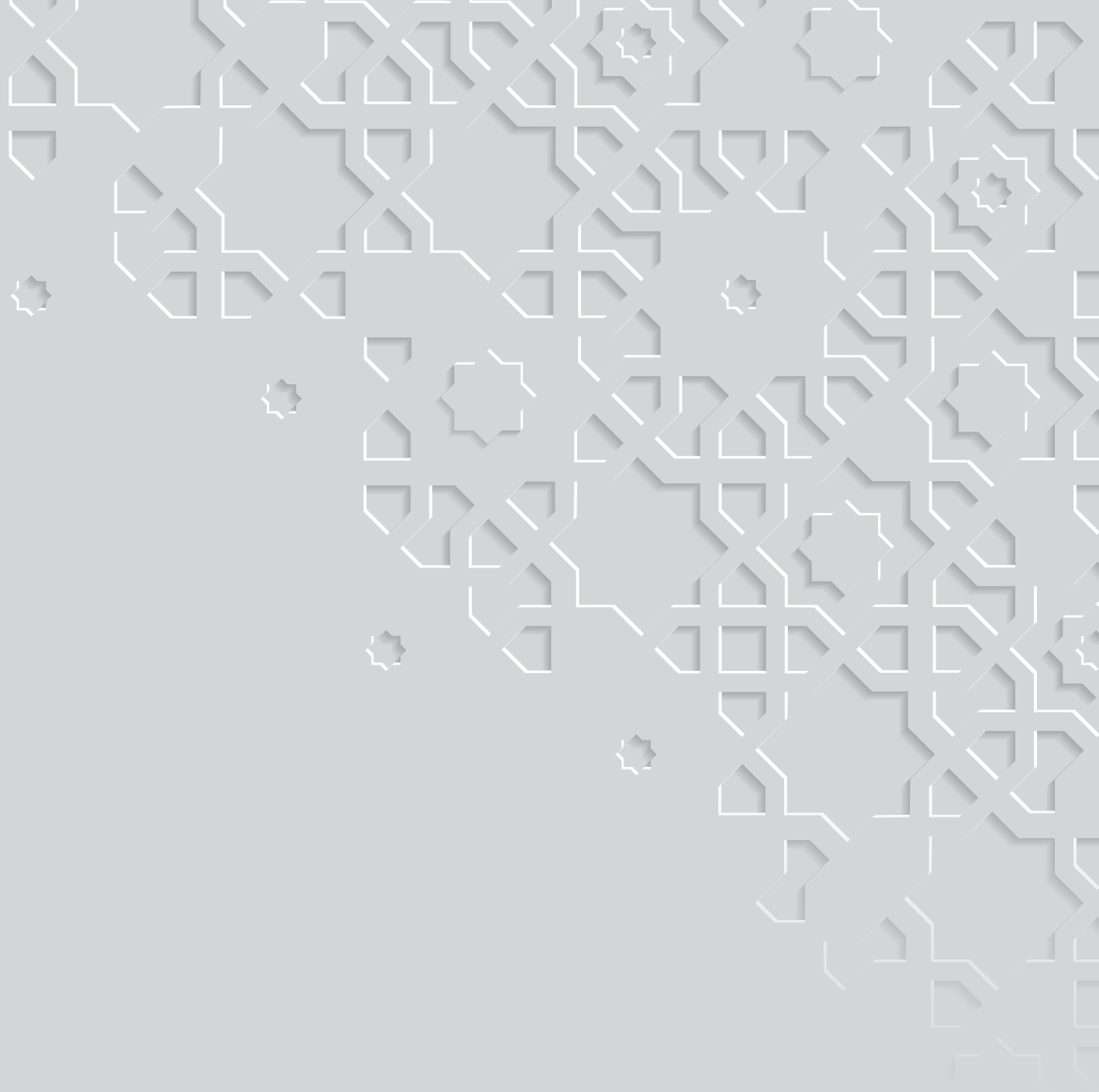
المركز الثاني

عنوان البحث

دور الأسرة في تهيئة وإعداد الفتاة للحياة الزوجية وتحدياتها المعاصرة من وجهة نظر
المتخصصين الاجتماعيين «دراسة ميدانية في محافظات الجزائر»

إعداد

د. أبو بكر الأبيض بن الموفق



ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الأدوار الأساس التي يمكن أن تضطلع بها الأسرة في إعداد الفتاة وتهيئتها للحياة الزوجية في ظل التحديات المعاصرة للحياة، وذلك حسب رأي المتخصصين الاجتماعيين، حيث تم اختيار عينة عشوائية من (176) متخصصاً اجتماعياً من محافظات مختلفة، أبرزها محافظة الجلفة والبلدية وغلزيان ومستغانم والأغواط، وطبقت عليهم استبانة مؤلفة من (54) فقرة. احتوت الاستبانة ككل على أربعة أبعاد، هي: دور الأسرة في تعريف الفتاة بمسؤوليات وواجبات الزواج، ودور الأسرة في إكساب الفتاة المهارات الحياتية للحياة الزوجية، ودور الأسرة في المساندة الاجتماعية للفتاة بعد الزواج، وأخيراً التحديات المعاصرة للحياة الزوجية. وقد توصل البحث إلى مجموعة نتائج أهمها: أن المتخصصين الاجتماعيين يوافقون على جميع الأبعاد الأربعة، وبعدها مهمة جداً في إعداد الفتاة وتدريبها على الحياة الزوجية.

مقدمة

تعدّ الأسرة من أهم الوحدات الأساسية التي تشكل المجتمع في قواعده ونظمه، فهي الخلية الأولى والمسؤول الأول عن صناعة الإطار المفاهيمي والثقافي والشخصي لكل جيل من الأجيال، ولذلك فإن الاهتمام بالأسرة والعمل على تطويرها يعدّ غاية أساسية لكل مجتمع يسعى إلى تحقيق التطور المتوازي والبعيد عن الانحرافات والعلل الاجتماعية.

وتنبثق الأسرة من عقد الزواج الذي يتمثل لنا في الظاهر بذلك العقد الشرعي الذي يربط بين الرجل والمرأة، في حين تتمثل الصورة الحضارية للزواج في كونه يعدّ أهم أعمدة المؤسسات الاجتماعية التي من خلالها تتشكل حياة الإنسان وشخصيته.

ولذلك، فإن إنشاء أسرة هادئة يسودها التواصل السليم بين الزوجين، القائم أساساً على الحوار الأسري وجميع مقومات وعوامل التوافق الزوجي، يعدّ مقصداً شرعياً لجميع الشرائع السماوية وغير السماوية.

وبما أننا نعيش اليوم في عصر العولمة والانفتاح الاجتماعي على كل ما هو جديد، فقد بات واضحاً للعيان ما أحدثته وتسببت به وسائل الإعلام الحديثة والغزو الفكري من تغييرات كبيرة واسعة النطاق في المجتمعات العربية الحديثة، وبالتالي أثرت هذه التغييرات على الأسرة تأثيراً أدى إلى تغير بنائها وتحجيم دورها في التربية والتوجيه.

وعلى هذا الأساس، فإن من البديهي قبل أن نشرع في تكوين أسرة جديدة، بل من الضروري، أن نزود الزوجين بالثقافة الأسرية والمعلومات وجميع المهارات والقدرات التي تساعد على حسن التواصل والتعامل مع المشكلات بنجاح، ما يحافظ على الاستقرار والتوازن الأسري. (حنان بنت عبيد، 2014م: 3).

إن العلاقات الزوجية المؤسسة للأسرة كنسق متعدد الوظائف، تمثل الخلية التاريخية الحيوية داخل المجتمع، وتحتاج إلى قاعدتين أساسيتين للحفاظ على التوازن التاريخي للعائلة الجديدة، هما: الرابطة العاطفية بين الزوج والزوجة، والالتزامات الأخلاقية والقانونية، انطلاقاً من الوعي الثقافي للأسرة الجديدة

الذي يُحصنها من مختلف التصدعات والانفجارات الاجتماعية. على هذا الأساس نجد أن للأسرة دوراً ومسؤولية كبيرين في التنشئة الثقافية الصحيحة للفتاة وإعدادها للحياة الأسرية الناجحة.

فالأسرة في المجتمعات العربية تمثل نواة النظام الاقتصادي والاجتماعي، بما تحمله من قيم ومعايير ثقافية راسخة في الخيال والضمير والشعور، من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية، رغم التغيرات الاجتماعية المنتشرة بفعل مختلف العوامل الداخلية والخارجية في ظل نظام العولمة الثقافية، وانطلاقاً من أطروحات إعلام العولمة بمختلف وسائله، وتبقى التربية والتنشئة الاجتماعية الصحيحة هي الرهان الأعظم الذي يمثل عامل تحصين ثقافي اجتماعي للأسرة.

فالمجتمعات العربية ما زالت تقتدي بالقيم التقليدية للعائلة، ورغم التحولات البنوية والنسقية الطارئة بتحول العائلة من النمط الممتد إلى النووي، إلا أنها ما زالت تواجه خطر التفكك والطلاق والعنف وغيرها. هذه الأمراض التي تهدد الأسرة كبناء ووظيفة، تقتضي منا معالجة المشاكل العائلية المتجددة، ما يحتم علينا وضع مشروع استراتيجي يحمي الأسرة من كافة الأمراض الاجتماعية-التاريخية التي تقضي على الوظائف الحيوية للأسرة، وهذه الدراسة تمثل أرضية حقيقية لهذا المشروع التاريخي العملاق.

بناءً على ما سبق، يتأكد لنا أنّ الأسرة إذا كانت تعدّ كمؤسسة اجتماعية، فإن من مخرجاتها وجود أدوار اجتماعية لها. وأهم هذه الأدوار هو إعداد الفتاة وتنشئتها على الحياة الزوجية الصحيحة والسليمة، وتوعيتها على المشكلات والتحديات العصرية للحياة الزوجية، وهو ما سنعمل على بيانه وتوضيحه في هذه الدراسة نظرياً وميدانياً.

مشكلة البحث

تتعرض الأسرة العربية في الوقت الحاضر لأوضاع مضطربة نتيجة للتغير الاجتماعي السريع والمتسارع نحو المد الحضاري الغربي، ويرجع ذلك لأسباب عديدة من أهمها الغزو الفكري والثقافي عبر وسائل الإعلام الحديثة من قنوات فضائية ووسائل تواصل اجتماعي. هزّت كل هذه الاضطرابات والتأثيرات كيان الأسرة وأثرت فيها وفي توجهاتها وعاداتها وتقاليدها، ونتج عن هذا ظهور العديد من المشاكل الأسرية كالمخدرات، وانتشار العنوسة، وتفشي ظاهرة الطلاق التي تزداد نسبتها في البلدان العربية من سنة إلى أخرى. ففي الجزائر بلغ عدد حالات الطلاق المسجلة لدى مصالح وزارة العدل 62128 حالة خلال العام 2016م، أي ما يعادل ارتفاعاً نسبياً يقدر به 3.7% مقارنة بنسبة العام 2015م بحسب (الديوان الوطني للإحصائيات)؛ وفي السعودية بلغ عدد صكوك الطلاق سنة 2010م (31072) صكاً، ليصل في سنة 2015م إلى (46373) صك طلاق؛ وفي الكويت بلغ عدد شهادات الطلاق سنة 2010م (5965) شهادة طلاق، ليصل سنة 2015م إلى (7201) شهادة طلاق؛ وفي الإمارات بلغ عدد شهادات الطلاق في سنة 2015م (4913) إشهاداً بالطلاق (المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون). وتدل الأرقام في باقي الدول العربية على تزايد نسبة الطلاق من سنة إلى أخرى، وهذه أرقام مخيفة جداً تدق ناقوس الخطر منذراً بسوء الوضع الأسري في العالم العربي.

يدفعنا هذا الارتفاع الكبير في نسب الطلاق إلى البحث في الجذور العميقة للمشكلات الأسرية التي قد تؤدي

إلى التفكك الأسري وحدوث الطلاق، فالطلاق والعنف والتفكك والصراعات التي ظهرت في الآونة الأخيرة كمؤشرات سلبية على مستوى شبكة العلاقات الاجتماعية، توحى بأن المجتمعات العربية تعيش باثولوجيا اجتماعية حقيقية وأزمة ثقافية تاريخية على مستوى البناء الوظيفي للأسرة كقاعدة أساسية لبناء المجتمع.

ويبين لنا المنطق التربوي أن هنالك تكاملاً وظيفياً بين التنشئة الاجتماعية الإيجابية ونجاح الفتاة في حياتها الزوجية الجديدة، والعكس أيضاً صحيح. فالتصدع والتفكك وانعدام التواصل داخل الأسرة الجديدة يرجع إلى عدة عوامل، أهمها وجود خلل في مراحل إعداد الفتاة وتنشئتها للحياة الزوجية.

انطلاقاً مما سبق، نتساءل حول الأمور التالية:

- 1- هل تعريف الأسرة للفتاة بمسؤوليات وواجبات الزواج يساهم في إعدادها وتهيئتها للحياة الزوجية المعاصرة؟
- 2- هل إكساب وتدريب الأسرة للفتاة على المهارات الحياتية يساهم في إعداد الفتاة للحياة الزوجية؟
- 3- هل المساندة الاجتماعية للفتاة بعد الزواج تساهم في نجاح حياتها الزوجية؟
- 4- هل التحديات المعاصرة التي تواجه الفتاة في مقبل زواجها تشكل تهديداً لحياتها الزوجية؟

أهمية البحث

تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها مرتبطة بالأسرة والحياة الزوجية. فدراسة الأسرة ومشكلاتها وتحدياتها ووسائل الإعداد الأسري تُعدّ ضرورةً من ضروريات المساهمة في بناء مجتمع مستقر خاصة في ظل التزايد المستمر والمهول لنسب الطلاق ومعدلاته في السنوات الأولى من الزواج.

ومن هنا، فإن أهمية البحث تكمن في بيان الدور الأساس للأسرة في إعداد الفتاة وتهيئتها للحياة الزوجية، وتربيتها على مواجهة التحديات المعاصرة للحياة الزوجية، والذي سيسهم في الحد من ارتفاع نسبة الطلاق في المجتمع العربي.

تعدّ هذه الدراسة مصدراً أساسياً، ومرجعاً مهماً، لبناء البرامج التربوية والوقائية وحتى البرامج الإرشادية لتأهيل الزوجات المتزوجات حديثاً أو الفتيات المقبلات على الزواج، بالإضافة إلى تأهيل الأسر لتضطلع بدورها إزاء بناتها، وذلك من خلال إمدادها وتعليمها أهم الأدوار التي يجب أن تقوم به لتعد بناتها الإعداد الجيد لحياة زوجية تنعم بالهدوء والاستقرار.

فرضيات البحث

1. تعريف الأسرة للفتاة بمسؤوليات الزواج وواجباته يعد تهيئة للحياة الزوجية.
2. إكساب وتعليم الأسرة للفتاة على المهارات الحياتية يعدّ إعداداً للحياة الزوجية.
3. المساندة الاجتماعية للفتاة بعد الزواج تعد تهيئة للحياة الزوجية.
4. التحديات المعاصرة التي تواجه الفتاة في مستقبل زواجها تشكل تهديداً لحياتها الزوجية.

مصطلحات البحث

المصطلحات التي يراد التعريف بها في هذه الدراسة هي:

- **الأسرة:** تعرف الأسرة على أنها النواة الأولى للمجتمع، وتعد أقوى الجماعات تأثيراً في تكوين شخصية الفرد وتوجيه سلوكه، كما تعدّ من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية للفرد، (سنا، حامد، 2011م: 13).
 - **دور الأسرة:** ويقصد الباحث بها مجموعة الجهود التربوية التي يجب على الأسرة أن تبذلها في تربية الفتاة وتهيئتها لحياة زوجية مستقرة وهادئة، (سلامة الخميسي، 2000م: 176).
 - **تهيئة الفتاة:** هي مجموعة من الأداءات والمجهودات التربوية، سواء كانت مقصودة أو غير مقصودة، تبذلها الأسرة لجعل الفتاة في غاية من الكمال العقلي والنفسي والجسمي، ومتوافقة نفسياً ومستعدة عاطفياً لأداء واجباتها الزوجية وتحمل صعوبات الحياة الزوجية، (عمر الراشدي، 2017م: 343).
 - **التحديات:** هي عبارة عن تطورات أو متغيرات أو مشكلات أو صعوبات أو عوائق نابعة من البيئة المحلية أو الإقليمية أو العالمية، (أنيس فتحي، 2005: 16).
- ويقصد بالتحديات في هذه الدراسة: تلك الصعوبات والعقبات والمسؤوليات، والأدوار غير المتوقعة التي تواجه الفتاة وتفاجئها بعد زواجها الحديث، والنتيجة بشكل أو بآخر عن غياب الإعداد والتهيئة الأسرية أو حصول تقصير كبير فيها.

الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات والأبحاث تناولت هذا الموضوع من جهات وزوايا مختلفة ومن هذه الدراسات:

- 1- دراسة (حنان محمد السيد، 2011م)، التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين إدراك المتزوجات حديثاً لمصادر خبراتهن الأسرية وكل من توافقهن الزوجي وبعض متغيرات مستواههن الاجتماعي والاقتصادي. وقد تكونت عينة الدراسة الأساسية من (161) زوجة حديثة الزواج (ولا تزيد مدة زواجها عن 3 سنوات).

وقد أظهرت نتائج البحث وجود فروق دالة إحصائياً في إدراك الزوجات حديثات الزواج لخبرتهن الأسرية ككل تبعاً لاختلاف مصادر الخبرات الأسرية، وذلك لصالح وسائل الإعلام والاتصال، بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباطية بين إدراك الزوجات حديثات الزواج لمصادر خبرتهن الأسرية وتوافقهن الزوجي وبعض متغيرات المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة.

2- جاءت دراسة (حنان حسن أحمد، 2015م) لتعمل من خلال برنامج المدخل الوقائي على زيادة وعي الطالبات الجامعيات المقبلات على الزواج بتنمية أفكارهن ومشاعرهن الإيجابية، بواسطة معارف تعليمية عن الحياة الأسرية السليمة، تقيهن من الوقوع في مشكلات أسرية مستقبلاً.

وقد أكدت الباحثة على ضرورة عمل دورات تدريبية على الزواج لوقايتها من المشكلات الأسرية مستقبلاً، بالإضافة إلى أن استخدام برنامج المدخل الوقائي (وخاصة الوقاية من الدرجة الثانية)، يساهم في الكشف المبكر عن المشكلات الأسرية، وتقديم الحلول، وعلاجها، من أجل خفض نسبة الطلاق والتفكك الأسري.

3- وأما دراسة (حفيظة بلخير، 2016م)، فقد جاءت للكشف عن العوامل المؤثرة على التوافق الزوجي، حيث طبقت فيها استمارة مكونة من 10 محاور مستقلة على عينة مقصودة مكونة من 152 فرداً شملت مجموعتين (106 متزوجين، 46 مطلقين)، وقد أسفرت نتائج هذا البحث على ما يلي: يجب تعلم مهارة الإصغاء للآخر، واللجوء للحوار كحل لمعظم الخلافات الزوجية. يساهم التوافق الجنسي في توطيد العلاقة الزوجية، احترام الحقوق الزوجية، وقيام كل زوج بدوره من العوامل المؤثرة والمساعدة على التوافق الزوجي.

4- وهدفت دراسة (حاتم بن محمود الشمري، 2013م) إلى التعرف على مدى فاعلية الدورات التدريبية في الحد من الخلافات الزوجية، وذلك من خلال معرفة أنواع الدورات التدريبية التي يحضرها المقبلون على الزواج، ومدى تغطية هذه الدورات لموضوعات المادة التدريبية. بلغت عينة هذه الدراسة 389 فرداً بواقع 227 ذكراً و162 أنثى من المترددين على دورات التأهيل للحياة الزوجية. وقد أسفرت النتائج إلى ما يلي: نسبة حضور دورات المقبلين على الزواج وصلت حتى سبع مرات من جمهور عينة الدراسة، وقد أظهرت نتائج الدراسة لاختبار (ت) فعالية الدورات المؤهلة للمقبلين على الزواج على المحاور الأربعة (الحد من الخلافات الزوجية، كفاءة المدرب، محتوى الدورات، تصميم الدورات).

5- وتؤكد دراسة (محمود فلاتة، 2009م)، أن العلاقة الزوجية تتأثر بالخبرات الأسرية السابقة لكل من الزوجين، فإذا نشأ الزوجان أو عاشا في أسر سعيدة، غالباً ما يكونان سعداء في أسرهن الجديدة.

6- وأما دراسة (Chen&Silerstein, 2000)، فقد أكدت أن للأسرة دوراً مهماً في تحقيق التوافق الزوجي لحديثي الزواج، وذلك لما تمدهم وما تعطيهم من معلومات وخبرات حياتية ومساندات اجتماعية تساهم في حل الكثير من المشكلات الحياتية والخلافات الزوجية.

7- وقد أشارت دراسة (Sasham&singh, 2006)، أن الزوجات ذوات المستوى التعليمي المنخفض، والزوجات غير العاملات والمعتمدات مادياً على أزواجهن أكثر توافقاً زوجياً.

8- وأما دراسة (مها عبد الله، 2006م) و(سماح حمدان، 2005م)، فقد أكدت على أن الزوجة التي تكون حديثة عهد بالزواج تجد نفسها أمام العديد من المواقف والأدوار المنوطة بها والمسؤولة عنها داخل الأسرة، وتجد نفسها غير قادرة على تولى هذه المسؤوليات أو مقصرة فيها، نتيجة لسوء الإعداد الأسري أو نقص الخبرة، ما يؤدي بها إلى العديد من المشكلات الأسرية والزواجية.

9- في حين ترى دراسة (ممدوح الدسوقي، 2003م) أن السنوات الأولى من الزواج بالنسبة للفتاة هي الأصبغ في التعامل مع مشكلات الحياة الزوجية من جهة، والتعامل مع المحيط الاجتماعي للزوج من جهة ثانية. وهذا يرجع إلى نقص خبرات الفتاة المقبلة على الزواج، ونقص المعارف والمهارات الخاصة بالعلاقات والتفاعلات الأسرية وإدارة شؤون الأسرة.

10- وجاءت دراسة (Risch,Riley&Michael,2003)، لتسلط الضوء على القضايا المهمة التي تدرس للأزواج في السنوات المبكرة من الزواج، وبالتحديد في السنوات الخمس الأولى من الزواج. ووجدت الدراسة أن 40% من الزوجات انتهت بالطلاق خلال السنوات الخمس الأولى، ما يعد مؤشراً حقيقياً على أهمية وخطورة السنوات الأولى من الزواج. وقد اقترحت الدراسة الاهتمام بتحقيق الأهداف التالية في البرامج التأهيلية للزواج:

- التزام الأزواج بالقضايا الزوجية، وليس فقط الاهتمام بالعلاقات الاجتماعية مع الشريك.
- مساعدة الأزواج في تقييم الشريك (الخاطب)، ومدى ملاءمة كل منهما للآخر قبل الزواج، ومساعدة المقبلين على هذه الدورات في اكتشاف نماذج متنوعة من الأزواج.
- تعليم الأزواج مختلف المهارات الزوجية المستخدمة في التعامل مع المشاكل الحياتية الزوجية.

منهج البحث

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الذي يقوم على جمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة المراد دراستها، والاهتمام بوصفها، والقيام بمعالجتها وتحليلها تحليلاً دقيقاً لاستخلاص نتائجها ودلائلها، والوصول إلى الاستنتاجات، واستخلاص تعميمات عن الظاهرة المدروسة، (محمود منسي، 2003م).

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، لوصف وتحليل آراء المتخصصين الاجتماعيين (العينة المبحوثة) حول دور الأسرة في إعداد الفتاة وتهيئتها للحياة الزوجية. ومن خلال هذا التحليل تم تحديد أهم الأدوار التي تقوم بها الأسرة.

الإطار النظري للبحث

جاءت كثير من النظريات السوسولوجية مفسرةً للتفاعلات والتغيرات الاجتماعية التي تحدث داخل مؤسسات الأسرة، وذلك انطلاقاً من الدراسات النظرية والميدانية التي يقوم بها علماء الاجتماع في مجال

علم الاجتماع العائلي. علاوة على ذلك، نجد أن التربية والإعداد الأسري للفتاة انطلاقاً من نظرية الحاجات واستجابة للتحديات المعاصرة، أصبح واقعاً مفروضاً على كل أسرة تريد النجاح لأبنائها في حياتهم الزوجية.

أولاً: المقاربة النظرية للبحث

أخذت الأسرة جانباً مهماً من النظرية السوسولوجية، وشكلت قضية رئيسة انصبت عليها الدراسات، وتعددت من خلالها المداخل النظرية التي درست الأسرة. ومن أهم هذه المداخل والنظريات:

1- **النظرية البنائية الوظيفية:** تعدّ هذه النظرية من أكثر النظريات انتشاراً، وتقوم على فكرة مؤداها أن المجتمع عبارة عن بناء مكون من أجزاء ولكل جزء وظيفة، وأن هناك تكاملاً وتسانداً بين جميع أجزاء هذا البناء، ويرى أنصار المنظور الوظيفي أن العائلة النووية تؤدي أدواراً وتلبي احتياجات تخصصية في المجتمعات الحديثة، ومن أهم رواد هذه النظرية «تالكوت بارسونز» و«روبرت سيرتون».

فالبنائية الوظيفية في سياقها العام عبارة عن منظومة مؤسسات اجتماعية تؤدي وظائف محددة من أجل الاستمرارية والحفاظ على النسق العام للمجتمع. ولهذا يؤكد رائد هذه النظرية «تالكوت بارسونز» أن الدورين الأساسيين للأسرة ينحصران في: «التنشئة الاجتماعية الأولية» و«تحقيق الاستقرار في الشخصية. (أنتوني غدنز، 2005م: 258-259).

فبالنسبة لبارسونز هي نظام تندمج فيه نظم فرعية أخرى لا يتسنى فهمها من دون الرجوع إلى النظام الشامل للأسرة، وأما التأثيرات التي تحدث في الأسرة وردود الأفعال فما هي إلا انعكاسات للظروف والقيم الثقافية الجديدة، (محمد أحمد، محمد بيومي، وعفاف ناصر، 2003م: 71).

وعلى الرغم من أهمية هذه النظرية، إلا أنها قد بالغت في تصويرها النظري للأسرة. كما يصعب جداً تحديد وظائف الأسرة خاصة في مجتمعات العصر الحديث، فالوظيفة التعليمية لم تعد وظيفة الأسرة فقط. وهكذا، ففكرة الاستقرار والثبات لا يمكن الأخذ بها، خاصة في ظل التطورات الحاصلة، والتي مست جميع مؤسسات المجتمع، بما فيها مؤسسة الأسرة.

2- **نظرية الصراع:** وجه أنصار هذه النظرية اهتمامهم للكشف عن كيفية استغلال الأفراد داخل الأسرة قوتهم في سبيل تحقيق أهدافهم، وحاول أصحاب هذا المدخل معرفة كيف يعمل كل فرد من أفراد الأسرة على استغلال امكانياته المتاحة في سبيل الوصول إلى ما يحب ويريد، (سلوى الخطيب، 2007م: 94).

وفي سنة 1965م نادى الباحثة الأمريكية بيتي فريدان (Betty Freidan) بضرورة إعادة النظر في طريقة الحياة التي تعيشها المرأة الأمريكية. فهذه الحياة هي عبارة عن عيش في دائرة مفرغة تتضمن الإنجاب وتربية الأطفال والعناية بشؤون البيت. وقد تحدثت هذه الحركة النسوية عن معاناة المرأة داخل البيت وسمتها «بالزوجة الأسيرة»، حيث أعدت هذه النظرية أن علاقات السلطة غير المتوازنة والقوة غير المتكافئة داخل الأسرة هي في الحقيقة تعطي بعضاً من أفراد الأسرة منافع وامتيازات أكثر من غيرهم، (أنتوني

غدنز، 2005م: 260).

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: ألا يمكن أن نحول هذه العلاقات غير المتكافئة إلى علاقات تكاملية تنهض بالأسرة والمجتمع؟

3- النظرية التفاعلية الرمزية: يركز أصحاب هذا الاتجاه على دراسة العلاقات بين الزوجين من جهة وبين الوالدين والأولاد من جهة ثانية، فالأسرة في نظر أصحاب هذا الاتجاه واحدة؟ من الشخصيات المتفاعلة، فهي ليست كياناً ثابتاً بل هي مفهوم دينامي، (سامية مصطفى الخشاب، 2008م: 51).

وتعدّ هذه النظرية ذات منطلق نفسي واجتماعي، فهي تستند إلى أعمال (G.H.Mid) و(H.Blumer) و(Erving.G)، وتعمل على كشف العمليات الاجتماعية التي تقوم داخل الأسرة وتفسرها. ويرى أصحاب هذا المدخل أن الإنسان الوليد كائن شبه اجتماعي، يتحول إلى كائن اجتماعي بعدما يخضع لمؤثرات عملية التفاعل الاجتماعي التي تحصل بينه وبين أسرته عبر التنشئة الاجتماعية، التي يتعلم بها ويكتسب دورها، ويتعرف على أدوار الآخرين وتصوراتهم نحوه. كما أن هذا المدخل يأخذ بعين الاعتبار تأثير الوليد على الوالدين، إذ يوضح لهما درجة نجاحهما أو فشلهما في ممارسة دورهما. بمعنى أن التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة لا يأخذ جانباً واحداً، بل جانبيين اثنين هما التأثير والتأثر، (سلوى الخطيب: 382).

وتساعدنا هذه النظرية كثيراً في فهم الأدوار الأساسية التي يتعين على الأسرة أن تقوم بها تجاه بناتها، خاصة إذا ما ربطت بنظرية الحاجة، وواقع الحياة المعاصرة وما تحمل من تحديات.

ثانياً: التربية والإعداد الأسري انطلاقاً من تلبية الحاجات الأساسية للفتاة المقبلة على الزواج

مصطلح الحاجة من حيث اللغة مشتق من الحوج. والحوج هو الطلب. والفقر هو التحوج إلى الشيء، بمعنى احتاج إليه وأراده، (ابن منظور، 1988م: 15).

وتعرف الحاجة على أنها افتقار إلى شيء ضروري، أو النقص أو العوز المقترن بالتوتر الذي يزول متى أشبعت هذه الحاجة وزال النقص، (حامد زهران، 1999م: 125).

ويعرف بعضهم الحاجة بقوله: «افتقار إلى شيء ما، أو نقص فيه، إذا تكامل أو وجد ذلك الشيء تحقق معه الإشباع والرضا والارتقاء للكائن الحي»، (محمد جاسم العبيدي، 2009م: 116). لذلك فإن إحساس الإنسان بالاحتياج أو الحاجة لتحقيق رغبة من الرغبات أمر طبيعي وعادي، بل إن الكثير من الخصائص الشخصية للإنسان متوقفة على حاجاته ومدى فهمها وتلبيتها وإشباعها. فعلى قدر ما فهم الإنسان حاجاته ومتطلباته النفسية والاجتماعية وقام بإشباعها، على قدر ما وصل إلى مستوى أفضل من النمو والتوافق النفسي، (أحمد وآخرون، 2002م: 135).

ويعدّ ماسلو من أهم العلماء الذين تكلموا عن الحاجات، وذلك من خلال هرمه الشهير «هرم ماسلو». حيث وزع الحاجات وقسمها بشكل هرمي على مستويات متدرجة. وتتضمن هذه الحاجات قسمين مهمين، هما:

- الحاجات الأساسية: الفسيولوجية، والأمن.

- الحاجات النفسية: الحب والانتماء، تقدير الذات، تحقيق الذات، وقد سمي ماسلو الحاجات الأخيرة بالحاجات النفسية الاجتماعية، (أسماء السرسبي وأماني عبد المقصود، 2000م: 155). وترتبط الحاجات الأساسية للفتاة المقابلة على الزواج ارتباطاً كبيراً بنظرية محددات الذات (SDT)، حيث ترى هذه النظرية أنّ الحاجات النفسية ضرورية للحصول على نمو صحي وفاعلية وظيفية، فهي تربط الوظائف النفسية للفتاة المقابلة على الزواج من جهة وكيفية المحافظة على التفاعلات والعلاقات الاجتماعية في البيئة الأسرية التي تعيش فيها من جهة أخرى.

تنطلق نظرية (SDT) من القول إن هناك ثلاث حاجات نفسية أساسية وشاملة، هي: الحاجة إلى الاستقلالية، والحاجة إلى الانتماء، والحاجة إلى الكفاءة، وهي في مجملها تسمى الحاجات النفسية الأساسية (-Basic psy, chological Need Theory) حيث تعدّ هذه الحاجات الركيزة الأساسية لنظرية (SDT) (666: 2008, Deci & Ryan)، وعلى هذا الأساس فإنه يمكننا أن نقول إنّ الحاجات الأساسية للفتاة المقابلة على الزواج تتمثل في:

1- الحاجة إلى الحب والحنان والانتماء:

يؤكد العلماء على أن هذه الحاجة تبدأ منذ ولادة الفتاة، حيث تكون العلاقة بين الفتاة وأمها مشحونة بقدر كبير من الدفء والحنان والمحبة. وإشباع هذه الحاجة يولد لدى الفتاة شعوراً عميقاً بالثقة بنفسها، ويؤدي إلى نمو شخصيتها نمواً سليماً. في حين إذا لم تلبّ الأسرة هذه الحاجة فإن هذا سيؤدي بالفتاة إلى الجوع العاطفي وتشعر بأنها فتاة غير مرغوبة، ما يؤدي بها إلى سوء التوافق النفسي والاجتماعي، لأن الحرمان من إشباع الفتاة لحاجاتها للنمو الانفعالي، كالحاجة إلى الحب والحنان، يجعلها تشعر بالإهمال والتسلط. ويمكن للأسرة أن تنمي هذه الحاجة للفتاة وتنمّيها، وذلك من خلال:

- تمتين العلاقات بين الأفراد والمحيطين بالأسرة عموماً وبالفتاة خصوصاً.

- إشعار الفتاة الدائم بانتمائها إلى الأسرة والجماعة وإشعارها بأنها شخص محبوب عند جميع أفراد الأسرة. (حنان بنت عبيد، 2014م: 31-30).

لذا، فإن الحاجة إلى الحب تشكل حافزاً أساسياً لإقبال الفتاة والشباب على الزواج. فكل منهما يحب ويستحسن الطرف الآخر. وهذه الحاجة تعد عاملاً مهماً من عوامل تفسير السلوك الزواجي والأسرة، (الرشيدي، والخليفي، 1997م: 180).

2- الحاجة إلى الشعور بتحقيق الذات والتقدير الاجتماعي:

يرتبط شعور الفتاة باحترام ذاتها بنجاحها فيما تؤدّيه من مهام وأدوار في حياتها الزوجية، وهذا يجعلها أكثر قدرة على الإنجاز والشعور بالرضا والاستقرار النفسي. يعزز هذا الإحساس وينميه إشباع الفتاة لحاجتها للشعور بأنها تحظى بالتقدير الاجتماعي، والانتماء للجماعة. فإشباع هذه الحاجة يشعر الفتاة بالقوة والثقة بالنفس، ما يبني شخصية إيجابية ذات مركز تحكم داخلي، يجعل الفتاة تقبل على الزواج وهي تشعر بالقدرة

على الإنجاز والنجاح في الحياة الزوجية. وبالتالي فإن على الأسرة أن تعمل على إشباع هذه الحاجة للفتاة وذلك من خلال الأمور التالية:

- السماح للفتاة بتكوين علاقات اجتماعية مُرضية لها ولأسرتها.

- أن تختلط الفتاة بالآخرين اختلاطاً إيجابياً.

- أن تلعب الفتاة دوراً ووجوداً اجتماعياً واضحاً وبارزاً من خلال النشاطات الجماعية وتفاعلات المجتمع المدني.

كل هذه الأمور يجب أن يراعى فيها اهتمامات وميول ومواهب الفتاة من جهة، والإمكانات والاستعدادات الفطرية الخاصة بها من جهة أخرى، (بوحمامة، 2003م: 76).

3- الحاجة إلى المعرفة والفهم:

تبدأ هذه الحاجة منذ الطفولة حيث تكون البوادر الأولى لعملية البحث والاستكشاف، وتساعد هذه الحاجة- في حال قمنا بتلبيتها- على احتواء المشكلات والعقبات التي قد تواجه الفتاة في حياتها الزوجية المستقبلية، (سهير أحمد، 2003م : 388-389)، لذلك يعد الجانب العقلي والمعرفي من جوانب النمو الأساسية للشخصية، والتي تنمو بالإشباع وتضعف بالحرمان.

ويكمن دور الأسرة هنا في تعليم الفتاة ومنحها كل فرص التعلم والتدريب واكتساب المعرفة، لأن قلة التجارب والمعارف يمكن أن تؤثر على العلاقات الاجتماعية والأسرية للفتاة.

4- الحاجة إلى الإشباع الجنسي:

للجنس تأثير كبير على التوافق الزوجي. فالعلاقة الجنسية الحميمة تعمل على تقوية الرابطة بين الزوجين، وتقوم بعملية التجديد النفسي والسيكولوجي لكل من الزوجين، خاصة إذا وصلت العلاقة الجنسية إلى حد الإشباع، (حنان بنت عبيد، 2014م: 34).

تبدأ الحاجة إلى الإشباع الجنسي، بالحاجة إلى التربية الجنسية للفتاة والتي نقصد بها الاتجاهات الإيجابية نحو المعلومات الجنسية، وتوجيه الفتاة إلى التعامل الصحيح مع هذه المعلومات بالقدر الذي يسمح به نموها الجسمي والفيسيولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، كل هذا في إطار التعاليم الدينية والمعايير الأخلاقية والاجتماعية.

فعلى الأسرة أن تمدّ الفتاة بكل المعلومات الجنسية التي تناسب عمرها من جهة وطبيعة المشكلة ومرحلتها من جهة ثانية، (عمر بن حسن الراشدي، 2017م: 348).

تعدّ التربية الجنسية الصحيحة للفتاة وسيلةً من وسائل التأهيل للحياة الزوجية السعيدة، وأحد مقوماتها الوصول إلى التوافق الجنسي بين الزوجين.

5- الحاجة إلى الاستقلالية:

تعدّ الحاجة إلى الاستقلال العاطفي والمادي وحتى الاجتماعي من أهم الحاجات لدى الفتاة، والتي تظهر وتتشكل في مرحلتها الانتقالية من فترة العزوبة إلى الحياة الزوجية، وفي هذه المرحلة يكمن دور الأسرة – وبالأخص الأم – في:

- تمكين الفتاة من الاعتماد على نفسها بدرجة كبيرة.

- إعطاء الحرية التامة للفتاة في اتخاذ قراراتها الشخصية كقرار الزواج، الدراسة، نوع التخصص العلمي.

- مساعدتها على تحقيق الاستقلالية العاطفية عن الأسرة والوالدين.

كل هذه الأمور ستكسب الفتاة قدرة كبيرة على الاضطلاع بالأدوار الاجتماعية المتنوعة وتحمل مسؤولية الحياة الزوجية مستقبلاً، (العززي، 1998م: 55).

6- الحاجة إلى التفاعل الاجتماعي:

يقصد بالتفاعل الاجتماعي تلك العلاقات الاجتماعية بجميع أنواعها المتفاعلة فيما بينها والقائمة بوظيفتها. أي أنه التفاعل الذي يشكل العلاقات الاجتماعية الديناميكية بجميع أنواعها، سواء أكانت هذه العلاقات بين فرد وآخر أو بين فرد وجماعة، (النجيحي، 1976م: 246).

وحاجة الفتاة إلى التفاعل الاجتماعي والقيام بوظائفها الاجتماعية هو مظهر آخر من مظاهر الحاجة إلى التقدير الاجتماعي، ذلك لأن التقدير الاجتماعي يكسب الشخص صحة نفسية وثقة بالنفس ومقدرة كبيرة على تحقيق التفاعل الاجتماعي السليم والفعال مع الأشخاص المحيطين به، (حنان بنت عبيد، 2014م: 38).

على هذا الأساس، فإن الحاجة إلى التفاعل الاجتماعي تتضمن الحاجة إلى التواصل مع الآخرين والحاجة إلى وجود مركز وقيمة اجتماعية تتحقق للفتاة من خلال التفاعل الاجتماعي الإيجابي والمُرضي مع الأشخاص المحيطين بها. لذا، يتمثل دور الأسرة في تهيئة الجو الأسري الإيجابي القائم أساساً على الحوار الأسري، حيث تنمو شخصية الفتاة نمواً تفاعلياً، لأن من خصائص مثل هذا الجو أن يكون مفعماً بالأحاسيس ويعمل على إعداد الفتاة لتنظيم مشاعرها وانفعالاتها تجاه نفسها وتجاه الآخرين، (وطفة، 2003 م: 133).

ثالثاً: إعداد الأسرة التربوي انطلاقاً من تنمية المهارات الحياتية للفتيات المقبلات على الزواج

تعرف المهارات بأنها: «القدرة على استخدام المعرفة بطريقة فعالة فهي أفعال سلوكية مشتقة من المعرفة الاجتماعية والقيم والأخلاقيات، ومن ثم فهي تعكس خصائص الكمال وتطابقه مع أغراض العمل

الاجتماعي ضمن سياق عملية معينة أو ممارسة مهنية»، (Cournoyer & Parry, 2000: 2). وأما المهارات الحياتية فإننا نقصد بها مجموع القدرات والكفاءات التي يمكنها أن تساعد الأفراد على تطوير أدائهم في الحياة وفي البيئة التي يعيشون فيها، ومن ثم الانتقال من مرحلة إلى أخرى، (Marlyn Normen & Joy, Jordan, 1998:12).

وامتلاك المهارات الحياتية يكسب المتعلم خبرات تعينه على التعرف على قدراته ونواحي تميزه في الجوانب المعرفية المهارية، وتوفر له فرص التفاعل والاتصال بما يمكنه من التعامل الذكي مع معطيات المجتمع الذي يعيش فيه ويتعايش معه، (سليمان ابراهيم، 2014م: 19).

وفي هذه الدراسة نقصد بالمهارات الحياتية مجموع الأنشطة والقدرات والسلوكيات التي تمتلكها الفتاة والتي من شأنها أن تساعد على إنجاح حياتها الزوجية المستقبلية.

ويمكننا أن نجمل ما تتميز به المهارات الحياتية في النقاط التالية:

- أنها متنوعة وشاملة للجوانب المادية وغير المادية، ومرتبطة بإشباع الفرد لاحتياجاته.
- مختلفة من مجتمع لآخر تبعاً لطبيعة كل مجتمع ودرجة تحضره وتمدنه، ومختلفة من فترة زمنية إلى أخرى.
- تركز على طبيعة العلاقات التفاعلية والتبادلية بين الفرد والمجتمع.
- تعمل على مساعدة الفرد للتفاعل الناجح في الحياة، (تغريد عمران، 2001م: 14).

وإذا كانت المهارات الحياتية متنوعة ومختلفة ولا يمكن حصرها في تعداد معين، فإننا في هذه الدراسة نقصد مهارات محددة بالذات، ومرتبطة أساساً باحتياجات الفتاة المقبلة على الزواج المذكورة سابقاً، وهذه المهارات مطلوب من الأسرة بشكل خاص من المجتمع بشكل عام أن ينميها ويغرسها في الفتاة، وهي:

1- مهارات التواصل:

يعرف التواصل على أنه عبارة عن «عملية يقوم بمقتضياتها ما بين مرسل ومستقبل ورسالة في مضامين اجتماعية، ومن خلالها يتم نقل أفكار ومعلومات ومنبهات بين الأفراد عن قضية أو معنى مجرد أو واقع معين»، (خضرة عمر المفلح، 2015م : 16).

وتعد هذه المهارة ضرورية ولازمة لحياة الفرد والتي يحتاج إلى اكتسابها وأدائها بكفاءة وفاعلية في مواقف التفاعلات الاجتماعية مع أسرته وزملائه والمحيطين به، بحيث تصبح لبنة في بناء شخصيته الحالية والمستقبلية، (سليمان إبراهيم: 120-121).

والتواصل، سواء أكان لفظياً أو غير لفظي، يشكل أمراً بالغ الأهمية والخطورة في العلاقات الاجتماعية. فالتواصل الجيد يعد من أهم عوامل نجاح العلاقة بين الأفراد بشكل عام، والعلاقات الزوجية بشكل

خاص، (السبيعي، 2008 م: 191).

وما يؤكد على أهمية هذه المهارة أن التواصل مرتبط بالحاجات الإنسانية أيما ارتباط. فعن طريقه يتمكن الفرد من إشباع الكثير من احتياجاته، وأي خلل في التواصل بين الأطراف يعد من الأسباب المؤدية إلى الخلافات، والمفضية بشكل أو بآخر إلى اتخاذ قرار الانفصال.

وعلى هذا الأساس، فإن هذه المهارة تتطلب من الفتاة ما يلي:

- أن تكون قادرة على فهم وإدراك ما يقوله الطرف الآخر.
- أن تكون مستقبلاً جيداً.
- أن تكون مرسلاً جيداً، (الجوسي، 2002م: 15) و(السهل، 2004م: 66).

2- مهارات الاستماع (الإنصات) :

ويسميه بعضهم بفن الإصغاء. ونعني به القدرة على إعطاء الطرف الآخر الفرصة الكاملة ليحبر عن ذاته أو يعبر عن الموقف الذي يواجهه. وبعد الإنصات الواعي نوعاً من التجاوب والتفاعل المتبادل، يشجع الطرف المتحدث على الاستمرار في عملية التحدث، من خلال تعليقات قصيرة وإيماءات يقوم بها الشخص المستمع، (الجاسر، 2006م: 235)

وعلى الأسرة أن تعمل على إكساب الفتاة هذه المهارة. وإذا لم تكن الأسرة على قدر من الوعي والثقافة الاجتماعية، فإن الدور منوط بالفتاة نفسها حتى تمتلك القدرة على الإنصات الجيد، حيث أن فقدان مثل هذه المهارة قد يؤدي إلى توتر العلاقات والوصول إلى ما يسمى بالصمت الزوجي، وهذا ما يؤكد ويوجب على الأسرة أن تعمل على ما يلي:

- تدريب الفتاة وتوجيهها على التركيز الجيد أثناء عملية الإصغاء للطرف الآخر.
- توجه الأسرة الفتاة في أن تحدد الهدف من الإنصات حتى تشعر بقيمة الفعل الإصغائي.
- محاولة تقمص أحاسيس الطرف الآخر أثناء استماعها له.
- أن تعمل على التحكم في انفعالاتها وردود أفعالها أثناء الإنصات، فلا تظهر ولا تبدي أي رأي لها ولو كان مشروعاً، (معاد، 2006م: 244).
- أن تقوم الفتاة بإظهار البشاشة وانسراح الصدر عند قيامها بالفعل الإصغائي.

3- مهارة المحادثة:

تعد هذه المهارة الحجر الأساس في القدرة على التواصل مع الطرف الآخر. فمن خلالها تستطيع الفتاة أن تعرف أفكار زوجها ومعلوماته وما يريد منها وما لا يريد. كما أن إتقان هذه المهارة سيكون أحد مقومات نجاحها في علاقتها وتواصلها الزوجي، (السبيعي، 2008م: 81) و(السكري، 2000م: 19). وحتى

تكتسب الفتاة هذه المهارة يجب على الأسرة أن توجهها نحو النقاط التالية:

- على الفتاة أن تبادر بالحديث بطريقة ودية، أي أن تقوم بـ«توفير مناخ ملائم يسوده الهدوء واللفظ».
- أن تعطي الفتاة أفكارها بوضوح تام للزوج.
- أن تمنح الفرصة الكاملة للزوج في الكلام والرد على أسئلتها دون تدخل منها، وفي حال ما إذا طلب وقتاً للتفكير تمنحه كل الوقت.
- أن تعمل على التفسير الإيجابي الدائم للاقتراحات التي يطرحها الزوج في حياتهما وتفاعلاتهما الاجتماعية اليومية، (السبيعي، 2008م: 81).

4- مهارة التعامل الإيجابي مع المشاعر:

إن إدراك الفتاة المقبلة على الزواج ومعرفتها لمشاعرها ومشاعر زوجها يعد المحضن الأساس لاستيعاب تلك المشاعر السلبية (كالإحباط والتشاؤم، الخوف، عدم الاحترام، التوتر، سوء الفهم، القلق...)، أو تلك المشاعر الإيجابية (كالتفاؤل، والاهتمام، والتفهم، والإقبال على الحياة)، (السبيعي: 89). والقاعدة الأساسية التي يجب أن ننبه إليها الفتاة حتى تتقن مهارة التعامل الإيجابي مع المشاعر، تعتمد على حسن اختيار التوقيت والمكان الجيد للتعبير عن المشاعر، (السبيعي: 89).

5- مهارة حل المشكلات:

تعرف مهارة حل المشكلات بأنها: «نشاط عقلي يتضمن مجموعة من الخطوات أو العمليات التي يؤديها المتعلم والتي تبدأ بمعرفة الهدف المراد الوصول إليه، ومحاولة التغلب على الصعوبات التي تواجهه مستخدماً فيها الفرد ما لديه من معلومات ومعرفة سابقة من أجل الوصول للهدف»، (سليمان ابراهيم، 2014م : 173).

وتتضمن مهارة حل المشكلات المراحل التالية:

- أ. **التوجه نحو المشكلة:** وذلك بأن يعترف الفرد ويقر بوجودها، وأن يكون لديه الثقة التامة بقدرته على التعامل معها.
- ب. **تعريف وصياغة المشكلة:** في البداية تكون المشكلة غامضة وغير واضحة وهو ما يتطلب من الفرد البحث عن معلومات وتحليل للمشكلة وتحديد الهدف.
- ج. **صناعة البدائل:** في هذه المرحلة تعمل الفتاة بتقنية العصف الذهني، وذلك لصناعة وتوليد بدائل جديدة وأساليب مختلفة للتعامل مع المشكلة.
- د. **اتخاذ القرار:** تعد الاستراتيجية الأكثر فاعلية في هذه المرحلة، هي تلك التي تقلل من النتائج السلبية وتعطي للفرد الدرجة القصوى للنتائج الإيجابية.
- هـ. **تطبيق الحل:** وهو ما يحدد كفاءة الاستراتيجية، فإذا كانت عملية حل المشكلة نهائية، فهو الحل السليم، وإلا على الفرد العودة من جديد للمراحل السابقة، (سليمان يوسف، 2015م: 215-214).

وعند تربية الفتاة وإعدادها على هكذا مهارة يجب أن تنبه الأسرة الفتاة وتوجهها إلى الأمور والنقاط التالية:

- عند التعرض لأية مشكلة يجب على الفتاة أن تجمع المعلومات الخاصة بهذه المشكلة.
- تقييم النتائج المستقبلية للإجراءات الحالية على الذات.
- تحديد وابتكار حلول بديلة للمشكلات التي تواجهها الفتاة.

رابعاً: التحديات المعاصرة للحياة الزوجية وآليات مواجهتها:

يوصف عصرنا الحاضر بالعديد من الأوصاف والسمات التي تجعله يمثل تحديات حقيقية تنعكس بشكل أو بآخر على الهويات الثقافية التي تشكل البناء المفاهيمي للفرد والأسرة. وأصبح الكثير من الباحثين يتساءلون حول مستقبل الإنسان الحالي في ظل هذا العصر الذي تحكمه المادة ويوجهه الإعلام العالمي. وفي هذا السياق، نبحث أهم التحديات التي تشكل خطراً على أهم وأوثق العلاقات بين الأفراد، ألا وهي العلاقات الزوجية، وأبرز هذه التحديات وأخطرها تتمثل في:

1- تحدي الإعلام العالمي «القنوات الفضائية والصناعة المزيفة للحياة الزوجية»:

مع التطور التكنولوجي الكبير وتسارع وتيرة حياة الأفراد والجماعات، أصبح الإعلام جزءاً أساسياً من حياتنا اليومية، خاصة مع الثورة الإعلامية الثالثة التي كانت إيذاناً بدخول عصر الفضاء والأقمار الصناعية، وبالتالي ظهور البث الفضائي والقنوات الفضائية المتنوعة والمختلفة في مضامينها، من حيث بعدها أو قربها من المعايير الأخلاقية والدينية وحتى المعرفية. لكن الأخطر من ذلك كله أن هذه القنوات الفضائية أنتجت برامج ومسلسلات تلفزيونية أثرت في الجيل الحالي أيما تأثير، وتسببت في صياغة توقعات وأفكار الفتيات حول العلاقة الزوجية صياغة خاطئة وبعيدة تماماً عن الواقع العملي المعاش.

لذلك فإن الفتاة ستصاب بخيبة أمل كبيرة وإحباط شديد قد يؤثر على نفسياتها، عندما تُصدم بعدم تحقق هذه الأمور التي حدثتها عنها وسائل الإعلام، (مأمون مبيض، 2003م: 27).

ومع غياب الوعي الأسري والجمعي للأثر الكبير الذي تحدثه هذه المسلسلات والمشاهد الرومنسية على العقل الباطن للفتاة، فمن البديهي جداً أن يصبح سقف طموحات الفتيات والفتيان في الحياة الزوجية عبارة عن صناعة إعلامية.

وهذا يرجع لعدة أسباب، أهمها أن الأسرة تركت وسمحت للإعلام بأن يقوم بالدور الأكبر في التربية والتوجيه وصناعة الإنسان، فكان من هذه القنوات أن عششت في نفوس الفتيات ورسخت في أذهانهم خرافات لا أساس لها من الصحة كخرافة الزوج المثالي، والعش الزوجي الهادئ، والزوج الذي يلبي جميع الطلبات، (عمر بن حسن الراشدي، 2017م: 350).

2- تحدي الحركة المتسارعة للتنمية الاجتماعية:

تعرضت الأسرة العربية للكثير من الردود الانعكاسية السلبية نتيجة لضغوط التنمية والتحديث والتغيير الاجتماعي. حيث لم تستطع الأسرة مواكبة التغيير المتسارعة للحراك المادي الاجتماعي، ما أدى بها إلى تحول في بنيتها وأصبحت علاقاتها محدودة، ورقابتها على أفرادها ضعيفة، وبات المعيار الذي يحرك الأفراد والجماعات ويعطي لهم تلك القيمة الاجتماعية هو المعيار المادي فقط. وقد نتج عن كل هذا التغيير انتشار ظاهرة المخدرات، وظاهرة العنوسة، والخلافات الزوجية لأتفه الأسباب، والطلاق والخلافات بين الآباء والأمهات. كل هذه المظاهر أثرت وتؤثر على تنشئة الفتاة التنشئة السليمة، ومن ثم على حياتها الزوجية المستقبلية، (عبد الله الفوزان، 1410هـ: 8-10).

3- تحدي العولمة العالمية:

نعيش اليوم عصرًا أصبح العالم كله عبارة عن قرية صغيرة، عصرًا أصبح كل شيء نسبي، وكل أمر معرض للتغيير حتى ولو كان هذا الأمر عبارة عن تلك التقاليد الراسخة عبر الأجيال، ما يعني أن عصر العولمة هو عصر الديناميكية واللاثبات، ما أدى إلى انهيار الكثير من المفاهيم الأسرية وهجرة الكثير من شبابنا لتلك المثل والمعايير الاجتماعية التي قامت عليها الأسرة العربية، (عثمان بن صالح، 2000م: 48-49).

4- تحدي نقص المهارات الحياتية اللازمة لنجاح العلاقة الزوجية:

في هذا العصر المتصف باللاثبات وبالديناميكية الدائمة، أصبح من الضرورة بمكان أن نعلم ونكسب بناتنا مجموعة من المهارات الحياتية المهمة لكي تنجح الفتاة في حياتها الزوجية بشكل خاص وفي حياتها الاجتماعية بشكل عام، (وقد سبق الكلام عنها آنفًا).

ونؤكد هنا أن اكتساب هذه المهارات هو عملية تراكمية تكون في المحضن التربوي الأول الذي هو الأسرة. وإذا كانت المهارات الحياتية متعددة ومتنوعة ولا يمكن حصرها، فإن ما يعيننا ونتوجه إليه بالبحث هي تلك المهارات التي تحتاجها الفتاة لتجاوز وتتخطى بها التحديات العصرية التي قد تهدد علاقتها الزوجية.

ويمكن لنا أن نقسم هذه المهارات إلى ما يلي:

- **المهارات العملية:** وهي تلك المهارات التي تظهر فيها لمسة الفتاة ويدها، كمهارة التنظيف والترتيب المنزلي، ومهارة الطبخ، وإدارة شؤون المنزل بشكل عام.

- **المهارات النفسية والاجتماعية:** مثل مهارة الحوار، والتواصل، وحل المشكلات، ومهارة التعامل الإيجابي مع المشاعر... فغياب هذه المهارات كلها أو بعضها سيؤدي إلى حدوث خلل وشرخ في العلاقة الزوجية، (عمر الراشدي، 2017م: 351).

الآليات العملية لمواجهة التحديات المعاصرة للحياة الزوجية

لكي تستطيع الأسرة أن تواجه كل هذه التحديات العصرية للحياة الزوجية، نقترح الآليات العملية التالية:

1- عقد دورات تأهيلية للمقبلين على الزواج:

تعقد هذه الدورات بإشراف من مؤسسات رسمية في الدولة، ويشرف عليها مختصون في العلوم النفسية والاجتماعية والأسرية، ويكون مضمون هذه الدورات تعليم الحياة الزوجية للفتيات والفتيان المقبلين على الزواج، (عماد عبدالله وأحلام محمود، 2014 م: 122).

ونقترح أن تكون هذه الدورات على شكل مراحل متميزة في الشكل والمضمون:

- **المرحلة الأولى:** نبين فيها للشباب واجبات وحقوق كل طرف من خلال بيان مفهوم وماهية الزواج ومسؤولياته.
- **المرحلة الثانية:** نعلم فيها الفتيات والفتيان أهم المهارات اللازمة لنجاح الحياة الزوجية، ومن الضروري هنا الفصل والتمييز بين دورات خاصة وموجهة للفتيات فقط وأخرى موجهة للفتيان، حتى تكون الفاعلية أكبر لهذه الدورات.
- **المرحلة الثالثة:** تكون خاصة ومميزة بطرق وفتيات التعامل مع المشكلات الأسرية خاصة تلك التي تعدّ كتحديات ومشاكل نفسية واجتماعية.

2- صناعة بديل إعلامي:

هذه وظيفة الحكومات العربية. بحيث تقوم بتوجيه الأمر لوقف المسلسلات المدبلجة (التركية، والبرازيلية... إلخ)، وإنتاج مسلسلات اجتماعية مؤثرة تعمل على غرس القيم الأخلاقية النبيلة، وتشكيل إطار جديد لمفاهيم والدية وأسرية حديثة وإيجابية، من أجل تنشئة جيل جديد أكثر نضجاً ووعياً للحياة المعاصرة.

3- إيجاد دليل تثقيفي وتدريب للزوجين:

يكون الهدف من هذا الدليل رفع مستوى الوعي الأسري، حيث يقدم خدمات توعوية، ويكون بوصلة لكل زوج في حالة ما إذا أحس بوجود مشكلة أسرية تعترضه.

4- تفعيل دور مؤسسات وجمعيات رعاية الأسرة والمجتمع المدني:

إن لنشاطات مؤسسات وجمعيات رعاية الأسرة وباقي مؤسسات المجتمع المدني دوراً كبيراً في صناعة ديناميكية حيوية فعالة، ووعي جمعي بالأخطار التي تحدق بالأسرة داخلياً وخارجياً، وذلك من خلال دورات تدريبية وورشات توعوية، وغيرها من أنواع الأنشطة التي يمكن من خلالها احتواء أي خطر وتحدٍ تواجهه الأسرة العربية.

الإطار الميداني للبحث:

1- **صدق أداة الدراسة:** يقصد بها التأكد من أن أداة الدراسة (الاستبانة) صالحة لقياس ما أعدت من أجله. وللتأكد من صدق أداة الدراسة أجرينا نوعين من الاختبارات الأول لقياس الصدق الظاهري، والثاني الاتساق الداخلي.

2- الوسائل الإحصائية المستخدمة:

تم تحليل بيانات البحث باستخدام الوسائل الإحصائية التالية: النسبة المئوية، المتوسط الحسابي، ومعامل الارتباط سييرمان.

3- **الصدق الظاهري:** للتأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة، عرضنا الاستبيان على مجموعة من الأساتذة (7 أساتذة جامعيين موزعين بين جامعة الجلفة وغليران وجامعة مستغانم)، حيث اقترحوا مجموعة من الاقتراحات، وقد أجرينا ما يلزم من حذف وتعديل في ضوء مقترحاتهم وتوصياتهم. وبذلك خرج الاستبيان في صورته شبه النهائية ليتم تطبيقه على عينة الدراسة، ومن بين الملاحظات المقدمة ما يلي:

- الاستبانة مقبولة فيما يخص الأبعاد.
- ضرورة إجراء بعض التصحيحات اللغوية لل فقرات.
- وضع سؤالين أو ثلاثة أسئلة سلبية.

4- **الاتساق الداخلي:** بعد التأكد من الصدق الظاهري للاستبانة اختبرنا الاتساق الداخلي للاستبانة. ويقصد بالاتساق الداخلي مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المحور الذي تنتمي إليه. ومن أجل القيام بهذا الاختبار حسبنا معامل ارتباط سييرمان بين كل فقرة من فقرات محاور الاستبانة، والدرجة الكلية للمحور. وكانت النتائج كما هو واضح في الجداول التالية:

جدول(01): معاملات الارتباط بين درجات الفقرات مع الدرجة الكلية للدراسة

البعد الأول		البعد الثاني		البعد الثالث		البعد الرابع	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
01	**0.678	13	**0.504	28	**0.678	37	**0.678
02	**0.668	14	**0.504	29	**0.738	38	**0.738
03	**0.679	15	**0.677	30	**0.679	39	**0.678
04	**0.601	16	**0.882	31	**0.318	40	**0.740
05	**0.365	17	**0.859	32	**0.911	41	**0.789
06	**0.504	18	**0.888	33	**0.678	42	**0.678
07	**0.944	19	**0.789	34	**0.603	43	**0.908
08	**0.504	20	**0.786	35	**0.738	44	**0.898
09	**0.678	21	**0.888	36	**0.863	45	**0.740
10	**0.906	22	**0.678	//	//	46	**0.933
11	**0.928	23	**0.864	//	//	47	**0.933
12	**0.888	24	**0.888	//	//	48	**0.898

**0,898	49	//	//	**0,823	25	//	//
**0,734	50	//	//	**0,820	26	//	//
**0,318	51	//	//	**0,740	27	//	//
**0,738	52	//	//	//	//	//	//
**0,828	53	//	//	//	//	//	//
**0,734	54	//	//	//	//	//	//
** دال إحصائياً عند مستوى معنوية 0,01							

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات (spss).

يتضح من الجدول (01) أن معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للدراسة موجبة وتراوحت بين (0.944) في حدها الأعلى أمام الفقرة (07) من البعد الأول، في حين بلغت (0.318) أمام العبارة رقم (51) من البعد الرابع كأدنى حد، كما يتضح أن جميع الفقرات كانت دالة إحصائياً عند مستوى معنوية يساوي (0.01).

1. ثبات أداة الدراسة

يقصد بثبات الاستبانة أن تعطي هذه الاستبانة نفس النتيجة لو تم إعادة توزيع الاستبانة أكثر من مرة تحت الظروف والشروط نفسها، بمعنى استقرار نتائجها وعدم تغيير هذه النتائج بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها على أفراد العينة عدة مرات خلال فترة زمنية معينة. ويوضح الجدول أدناه معاملات الثبات لكل من الدراسة ككل والمحاور المشكلة للدراسة.

الجدول (02): معاملات الثبات لأبعاد الدراسة باستخدام طريقة ألفا كرونباخ

معامل الثبات	عدد الفقرات	أبعاد الدراسة
0.951	12	دور الأسرة في تعريف الفتاة بمسؤوليات وواجبات الزواج
0.983	15	دور الأسرة في إكساب الفتاة المهارات الحياتية للحياة الزوجية
0.963	09	دور الأسرة في المساندة الاجتماعية للفتاة بعد الزواج
0.985	18	التحديات المعاصرة للحياة الزوجية
0.995	54	الدراسة ككل

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على مخرجات (spss).

يتضح من خلال الجدول (02) أن معامل الثبات للبعد الأول كانت قيمته (0.951)، وهي قيمة عالية وثبات ممتاز، أما معامل الثبات للبعد الثاني فقد كانت قيمته (0.983)، وهي قيمة عالية، في حين بلغت قيمة معامل الثبات للبعد الثالث (0.963)، وهي كذلك قيمة عالية وثبات ممتاز، أما البعد الرابع فقد بلغت قيمة معامل الثبات (0.985)، وهي كذلك قيمة عالية وثبات ممتاز، أما معامل الثبات للدراسة ككل فقد كانت قيمته (0.995)، وهي قيمة تدل على ثبات بدرجة ممتازة تتمتع به الدراسة ككل، أي يوجد اتساق وثبات في الإجابات من فرد لآخر بدرجة ممتازة.

الجدول (03)

م	العبارة	موافق		محايد		غير موافق		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
		تلك	%	تلك	%	تلك	%			
البعد الاول										
موافق		0.490	2.591							
1	تعمل الأسرة على تربية الفتاة وجعلها تستوعب أن للخطبة أسساً لا بد من مراعاتها	0.517	2.772	4.5	8	13.6	24	81.8	144	موافق
2	تعمل الأسرة على تربية الفتاة أن الخطبة تمنع انفراد الفتى والفتاة ببعضهما البعض	0.701	2.681	13.6	24	4.5	8	81.8	144	موافق
3	تعلم الأسرة الفتاة أن الخطبة ليست مجرد هدايا تقدم ولكن لها أسساً ومبادئ تراعى وفقاً لكل أسرة	0.618	2.727	9.1	16	9.1	16	81.8	144	موافق
4	تعمل الأسرة على تربية الفتاة وتهيئتها على أن فترة الخطبة هي فترة تعارف بين أسرتين	0.344	2.863	0	0	13.6	24	86.4	152	موافق
5	تعمل الأسرة على إعداد الفتاة وتهيئتها على أن للزوج حقوقاً وعليه واجبات	0.208	2.954	0	0	4.5	8	95.5	168	موافق
6	تعمل الأسرة على إعداد الفتاة أن لها حقوقاً وعليها واجبات	0.288	2.909	0	0	9.1	16	90.9	160	موافق
7	تعلم الأسرة الفتاة على وجوب إجراء الفحص الطبي قبل الزواج	0.778	2.181	22.7	40	36.4	64	40.9	72	محايد
8	توجه الأسرة الفتاة على أن تحتكم لمعايير أخلاقية عند اختيار شريك حياتها	0.383	2.886	2.3	4	6.8	12	90.9	160	موافق
9	توجه الأسرة الفتاة على أن تحتكم لمعايير دينية عند اختيار شريك حياتها	0.720	2.670	14.8	26	3.4	6	81.8	144	موافق
10	تربي الأسرة الفتاة وتعددها على أن يكون لها هدف واضح من وراء الزواج	0.903	2.227	31.8	56	13.6	24	54.5	96	محايد
11	تعمل الأسرة على إدخال الفتاة في برامج ودورات تأهيلية للحياة الزوجية قبل الزواج	0.851	1.772	50	88	22.7	40	27.3	48	محايد
12	توعي الأسرة الفتاة على تحمل مسؤولية تربية الأبناء والاعتناء بهم	0.723	2.454	13.6	24	27.3	48	59.1	104	موافق

• تحليل ومناقشة نتائج البعد الأول

من خلال الجدول رقم (03) والذي يمثل نتائج البعد الأول، نلاحظ أن العينة المبحوثة، وهم المتخصصون الاجتماعيون، توافق على بعد دور الأسرة في تعريف الفتاة بمسؤوليات وواجبات الزواج، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا البعد (2.591) بانحراف معياري قدره (0.490)، ما يؤكد على أهمية تعريف الفتاة بمسؤوليات وواجبات الزواج من طرف الأسرة.

- سجل المؤشر رقم «5» الذي ينص على (تعمل الأسرة على إعداد الفتاة وتهيئتها على أن للزوج حقوقاً وعليه واجبات) أكبر متوسط حسابي بمقدار (2.954)، وهو مقدار مرتفع جداً، ويليه المؤشر رقم «6» الذي ينص على (تعمل الأسرة على إعداد الفتاة أن لها حقوقاً وعليها واجبات) بمقدار (2.909)، وهي قيمة مرتفعة أيضاً، ويمكننا أن نفسر هذه النتائج بالقول: أن هذا راجع إلى أن القيمة الثقافية للواجب، عندما تكون راسخة، تؤدي بالفرد إلى أن يُتقبل اجتماعياً ويأخذ حقوقه كاملة في إطار النسق الاجتماعي الأسري؛ إضافة إلى أن تدريب الفتاة على التفاعل الإيجابي لثنائية (واجب-حق) يرسخ العلاقات التعاونية النامية كوظائف سوسولوجية بين الزوجين؛ كما أن الزوج والزوجة المشبعان بثقافة الحق والواجب يساهمان بشكل فعال ودائم في حل مشاكل الأسرة في كل مرحلة من مراحل الحياة الزوجية. وهذه النتيجة متوافقة مع دراسة (عبيد علي عطيان، وغيداء عبد الله الجويسر، 2013م: 156)، حيث وجدت هذه الدراسة أن أهم المواضيع المطروحة في برامج التأهيل للحياة الزوجية هو: «حقوق وواجبات الزوجين» بمتوسط حسابي يقدر بـ(2.97).

- ويلاحظ أيضاً أن المؤشر رقم «4» الذي ينص على (تعمل الأسرة على تربية الفتاة وتهيئتها على أن فترة الخطوبة هي فترة تعارف بين أسرتين) نسبته مرتفعة (2.863)، وهذا راجع إلى أن فترة الخطوبة تشكل جسر التواصل بين الأسرتين. ومن خلال هذه المرحلة يمكن للفتاة أن تتأكد من وجود توافق وانسجام بينها وبين زوجها المستقبلي، كما أن الحضارة التاريخية المتمثلة في فترة الخطوبة هي فرصة تاريخية لتتأكد الفتاة أن قرارها صحيح أو خاطئ، وهذا حتى تتجنب الدخول في متاهة اجتماعية قد تخسر من خلالها أشياء مهمة في حياتها الشخصية.

- كما نلاحظ أيضاً في الجدول أن المتوسط الحسابي للمؤشر رقم «8» مرتفع حيث قدر بـ(2.886)، وذلك راجع إلى أن التركيز على المعيار الأخلاقي في الاختيار يجعل الفتاة تترث أكثر حتى تتأكد أن زوجها يحمل الصفات والأخلاق الاجتماعية التي تحمي حياتها الأسرية من التصدع والانهايار، وذلك لأن المعيار الأخلاقي في شخصية الزوج ثابت أما المعيار المادي فمتغير أو عرض زائل كما قالت العرب قديماً، وعليه فالأسرة أصلها مؤسسة أخلاقية بالمفهوم السوسولوجي فإذا ضاعت الأخلاق ضاع كل شيء.

- أما بالنسبة للمؤشر رقم «11» والذي ينص على (تعمل الأسرة على إدخال الفتاة في برامج ودورات تأهيلية للحياة الزوجية قبل الزواج) فقد جاء المتوسط الحسابي منخفضاً وضعيفاً حيث قدر بـ(1.772)، وهو يخالف بذلك نتيجة العديد من الدراسات التي أكدت على أهمية وفاعلية الدورات التأهيلية كدراسة (حاتم الشمري، 2013م) ودراسة (الجهني، 2009م) وغيرها من الدراسات، ويمكننا أن نفسر هذه النتيجة بأن عقد وبرمجة مثل هذه الدورات يعدّ ثقافة اجتماعية ويعبر عن الوعي الجمعي لكل مجتمع، وهذه الثقافة لم تترسخ بعد في المجتمع الجزائري حيث أن الكثير من المحافظات لا تعرف هذه الدورات إطلاقاً، وبعض المحافظات عقدت هذه الدورات لكن على خجل شديد، مثل مدينة البليدة وسطيف والجزائر العاصمة؛

بالإضافة إلى أن الكثير من المتخصصين الاجتماعيين قالوا إن هذه الدورات التأهيلية غريبة على المجتمع الجزائري.

الجدول (04)

م	العبارة	موافق		محايد		غير موافق		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الاتجاه		
		تك	%	تك	%	تك	%					
		البعد الثاني										
		0.614		2.577						موافق		
13	تربي الأسرة الفتاة وتعلمها مهارة النظافة وترتيب البيت	0.288		2.909		0	0	9.1	16	90.9	160	موافق
14	تربي الأسرة الفتاة وتعلمها مهارة الطبخ والاهتمام بالأكل	0.288		2.909		0	0	9.1	16	90.9	160	موافق
15	تربي الأسرة الفتاة وتهيئها على مهارة التجديد المنزلي	0.457		2.795		2.3	4	15.9	28	81.8	144	موافق
16	تربي الأسرة الفتاة وتعددها على مهارة ضبط مناخ بيتها وفق مواعيد زوجها	0.659		2.500		9.1	16	31.8	56	59.1	104	موافق
17	تعمل الأسرة على إعداد الفتاة وإكسابها مهارة التواصل اللفظي	0.883		2.363		27.3	48	9.1	16	63.6	112	موافق
18	تعمل الأسرة على إعداد الفتاة وإكسابها مهارة التواصل غير اللفظي	0.875		2.318		27.3	48	13.6	24	59.1	104	محايد
19	تعمل الأسرة على إعداد الفتاة وإكسابها مهارة حسن الاستماع "فن الإصغاء"	0.784		2.545		18.2	32	9.1	16	72.7	128	موافق
20	تعمل الأسرة على إعداد الفتاة وإكسابها مهارة المحادثة أو مهارة المبادرة في الحديث	0.841		2.500		22.7	40	4.5	8	72.7	128	موافق
21	تعمل الأسرة على إعداد الفتاة وإكسابها مهارة التعامل الإيجابي مع مشاعر زوجها	0.723		2.454		13.6	24	27.3	48	59.1	104	موافق
22	تعمل الأسرة على إعداد الفتاة وإكسابها مهارة حسن التدبير	0.517		2.772		4.5	8	13.6	24	81.8	144	موافق

23	تعمل الأسرة على إعداد الفتاة وإكسابها مهارة حل المشكلات	112	63.6	32	18.2	32	18.2	2.454	0.784	موافق
24	تعمل الأسرة على إعداد الفتاة وإكسابها مهارة الإشباع العاطفي للزوج	104	59.1	48	27.3	24	13.6	2.454	0.723	موافق
25	تعمل الأسرة على إعداد الفتاة وإكسابها مهارة إشباع الناحية الجنسية للزوج	120	68.2	8	4.5	48	27.3	2.409	0.889	موافق
26	تعمل الأسرة على إعداد الفتاة وإكسابها مهارة المشاركة الأسرية (مشاركة الزوج أحلامه وآلامه)	121	68.8	39	22.2	16	9.1	2.596	0.651	موافق
27	تعمل الأسرة على إعداد الفتاة وإكسابها مهارة الاقتصاد والتوفير المنزلي	136	77.3	24	13.6	16	9.1	2.681	0.633	موافق

• تحليل ومناقشة نتائج البعد الثاني

من خلال الجدول رقم (04) والذي يمثل نتائج البعد الثاني للدراسة نلاحظ أن المتخصصين الاجتماعيين يوافقون على بعد «دور الأسرة في إكساب الفتاة المهارات الحياتية للحياة الزوجية»، حيث بلغ المتوسط الحسابي له (2.577) بانحراف معياري قدره (0.614)، ما يؤكد على أهمية إكساب الفتاة المهارات الحياتية للحياة الزوجية.

- وقد جاء المؤشر رقم «13» الذي ينص على (تربي الأسرة الفتاة وتعلمها مهارة النظافة وترتيب البيت) بمتوسط حسابي مرتفع جداً يقدر بـ(2.909). وهذا يدل على أن لهذا المؤشر تأثيراً كبيراً على إعداد الفتاة للحياة الزوجية، وذلك لأن الفتاة التي تحسن مهارة تنظيف البيت وترتيبه بالشكل اللائق تكون قد وفرت مناخاً بيتياً مناسباً للراحة النفسية للزوج، يضاف إلى ذلك أن الفتاة التي تهتم بنظافة البيت وترتيبه هي في الأصل تساعد زوجها على إدارة وقته بشكل جيد، فأى شيء يحتاجه أو يريدُه يجده في مكانه المناسب، كما أن الفتاة التي تتعرض لتنشئة اجتماعية قائمة على حسن ونظافة البيت توفر لزوجها مناخ السعادة والمودة والرحمة التي تقوم على العشرة الزوجية.

- كما أن المؤشر رقم «14» الذي ينص على (تربي الأسرة الفتاة وتعلمها مهارة الطبخ والاهتمام بالأكل) جاء بمقدار المتوسط الحسابي نفسه للمؤشر السابق أي (2.909). وذلك لأن الفتاة التي تحسن الطبخ وتتفنن في صناعة مختلف الأطعمة هي المرأة المهتمة بزوجها، وهي تعبر عن هذا الاهتمام بهذا الإعداد المتنوع للأكل لأن أقصر طريق إلى قلب الرجل هو معدته. ثم إن الأسرة التي تربي الفتاة وتعلمها مهارة الطبخ والاهتمام تجعل الزوج يفرح بالضيوف حين يقبلون عليه، وهذه من الأمور التي ترفع من قيمته الاجتماعية بين أهله وأصحابه، الأمر الذي ينعكس بالإيجاب على العلاقة بين الزوجين.

- ونلاحظ أنّ المؤشر رقم «15» الذي ينص على (تربي الأسرة الفتاة وتهيئها على مهارة التجديد المنزلي) جاء بمتوسط حسابي مرتفع مقداره (2.795). وذلك لأن التجديد المستمر للمنزل يعمل على تغيير المناخ النفسي الاجتماعي للأسرة ويضفي البهجة والسرور داخل المنزل، إضافة إلى ذلك فإن تنشئة الفتاة على مهارة التجديد المنزلي له علاقة بالمناسبات الدينية والعائلية مثل دخول شهر رمضان والأعياد والأفراح، وأعياد الميلاد، وغيرها. فكلما كانت مرتبطة بهذه المناسبات كان المناخ العائلي مملوءاً بالبهجة والأفراح.

- ونجد أيضاً أنّ المؤشر رقم «22» الذي ينص على (تعمل الأسرة على إعداد الفتاة وإكسابها مهارة حسن التدبير) يحمل متوسطاً حسابياً مرتفعاً يقدر ب(2.772)، لأن المرأة التي تكتسب مهارة حسن التدبير تقوم بواجب الضيافة والمناسبات والأعياد بأقل التكاليف وأفضل النتائج، وتقوم بتسيير وإدارة البيت بشكل ممتاز، إضافة إلى ذلك فإن تنشئة الفتاة على هذه المهارة يساهم بشكل كبير وفعال في حل مشاكل الأسرة المتجددة أو الروتينية.

الجدول (05)

م	العبارة	موافق		محايد		غير موافق		الانحراف المعياري	الاتجاه
		تك	%	تك	%	تك	%		
		البعد الثالث							
		0,513		2,686					موافق
28	تعمل الأسرة على إشعار الفتاة بأنها شخص جدير بالحب والاهتمام	144	81.8	24	13.6	8	4.5	0.517	موافق
29	تعمل الأسرة على بناء الثقة في نفس الفتاة	136	77.3	32	18.2	8	4.5	0.539	موافق
30	تعمل الأسرة على تنمية قدرات الفتاة في إدارة حياتها الزوجية	144	81.8	16	9.1	16	9.1	0618	موافق
31	تعمل الأسرة على تقديم العون السريع والمباشر إذا احتاجت إليه الفتاة	170	96.6	6	3.4	0	0	0.181	موافق
32	تعمل الأسرة على عدم التدخل في حياة وشؤون ابنتهم في علاقتها بزوجها	96	54.5	32	18.2	48	27.3	0.864	محايد
33	يقدم أفراد الأسرة النصيح والتوجيه في أمور الحياة الزوجية	144	81.8	26	14.8	6	3.4	0.488	موافق

موافق	0.548	2.795	6.8	12	6.8	12	86.4	152	تساهم أسرة الفتاة في تقديم حلول لمشكلاتها عندما تعجز الفتاة عن حلها	34
موافق	0,539	2,727	4,5	8	18,2	32	77,3	136	تساعد الأسرة الفتاة عندما تقع في ضائقة مادية	35
موافق	0,836	2,409	22,7	40	13,6	24	63,6	112	تصغي الأسرة للفتاة وتعمل على تلبية احتياجاتها بعد الزواج	36

• تحليل ومناقشة نتائج البعد الثالث

من خلال ملاحظة الجدول رقم (05) والذي يمثل نتائج البعد الثالث، نجد أن المتخصصين الاجتماعيين يوافقون على بعد دور الأسرة في المساندة الاجتماعية للفتاة بعد الزواج، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا البعد (2.686) بانحراف معياري قدره (0.513)، ما يؤكد على أهمية المساندة الاجتماعية للفتاة بعد الزواج.

- سجل المؤشر رقم «31» الذي ينص على: (تعمل الأسرة على تقديم العون السريع والمباشر إذا احتاجت إليه الفتاة) أعلى قيمة بمتوسط حسابي مرتفع يقدر ب(2.965). ما يدل على أن له تأثيراً في إعداد الفتاة (الإعداد البعدي أي بعد الزواج) للحياة الزوجية وتحدياتها المعاصرة. ويمكننا أن نفسر هذه النتيجة بالقول: إن الأسرة قائمة على أساس ثقافة التعاون والتعاقد فيما بينها لأنها تقدر رابطة الدم، ولأن الأسرة العربية تقوم على ثقافة القبيلة والعصبية والشوكة، فهي من نمط الأسر التقليدية التي تعد أن التعاون بين أفراد الأسرة وأبنائها قيمة ثقافية راسخة من خلال التنشئة الاجتماعية.

- وأما المؤشر رقم «34» الذي ينص على: (تساهم أسرة الفتاة في تقديم حلول لمشكلاتها عندما تعجز الفتاة عن حلها) فيمثله متوسط حسابي مرتفع أيضاً ويقدر ب(2.795). ما يدل على أن لهذا المؤشر تأثيراً في الإعداد البعدي للحياة الزوجية، وذلك لأن الأسرة الإيجابية هي التي تقدم الحلول لابنتها المتزوجة عند حالة الانسداد والعجز، وذلك باستعمال خبرتها في حل القضايا المتشعبة والصعبة. ومن جهة أخرى فإن التفاعل الإيجابي بين الفتاة وأسرته التي تربت فيها واحتضنتها وتلقت من خلالها التنشئة الاجتماعية تعطي لها الثقة بالنفس والإحساس بالانتماء مهما تغيرت الحياة الأسرية الجديدة للفتاة.

- في حين سجل المؤشر رقم «28»، الذي ينص على (تعمل الأسرة على إشعار الفتاة بأنها شخص جدير بالحب والاحترام)، متوسطاً حسابياً مرتفعاً أيضاً يقدر ب(2.727). ما يدل على أن لهذا المؤشر تأثيراً بالغ الأهمية في إعداد الفتاة وتهيئتها للحياة الزوجية، ذلك لأن الفتاة التي لديها صورة إيجابية عن ذاتها تملك مركز تحكم داخلي، وبالتالي ترى نفسها جديرة بالحب والاحترام؛

فهي مسؤولة عن نفسها وعن أسرته الجديدة من جهة، وتعمل لتحقيق هذه الجدارة وذلك عن طريق احترام زوجها وأهله ومعاملتهم المعاملة الجيدة المفعمة بالتفاعل الإيجابي من جهة أخرى. وهذا لا يتأتى إلا للفتاة التي قد أشبعت تماماً بالحاجة إلى الحب والتقدير والانتماء وهي الحاجة الأولى للفتيات المقبلات على الزواج.

الجدول (06)

م	العبارة	موافق		محايد		غير موافق		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
		تك	%	تك	%	تك	%			
								2.608	0.533	موافق
البعد الرابع										
37	تواجه الفتاة في مقتبل زواجها تحدي الاختلاف في العادات والتقاليد	144	81.8	24	13.6	8	4.5	2.772	0.517	موافق
38	تواجه الفتاة في مقتبل زواجها تحدي الاختلاف في الجوانب الأخلاقية	136	77.3	32	18.2	8	4.5	2.727	0.539	موافق
39	تواجه الفتاة في مقتبل زواجها تحدي الاختلاف في الجوانب السلوكية	144	81.8	24	13.6	8	4.5	2.727	0.517	موافق
40	تواجه الفتاة تحدي ضعف الجانب الخلقى للزوج كالحلم، والصبر، الكرم...	136	77.3	20	11.4	20	11.4	2.659	0.674	موافق
41	تواجه الفتاة تحدي عدم وجود مهارات لحل الخلافات والمشاكل الزوجية	128	72.7	32	18.2	16	9.1	2.636	0.644	موافق
42	تواجه الفتاة في مقتبل زواجها تحدي تدخل الأهل في الحياة الزوجية	144	81.8	8	4.5	24	13.6	2.681	0.701	موافق
43	تواجه الفتاة تحدي عدم وجود توافق في العلاقة الحميمة	88	50	72	40.9	16	9.1	2.409	0.652	موافق
44	تواجه الفتاة تحدي عدم وجود توافق في العلاقة الجنسية	96	54.5	64	36.4	16	9.1	2.454	0.657	موافق

45	تواجه الفتاة تحدي ومشكلة السكن الزوجي المستقل وعدم وجود الاستقرار	136	77.3	16	9.1	24	13.6	2.636	0.712	موافق
46	تواجه الفتاة تحدي إدمان الزوج على الخمر والمخدرات	64	36.4	80	45.5	32	18.2	2.181	0.717	محايد
47	تواجه الفتاة تحدي العنف اللفظي من الزوج	80	45.5	64	36.4	32	18.2	2.272	0.751	محايد
48	تواجه الفتاة تحدي العنف المادي من الزوج	96	54.5	64	36.4	16	9.1	2.454	0.657	موافق
49	تواجه الفتاة تحدي الغيرة الزائدة على الزوج	96	54.5	64	36.4	16	9.1	2.454	0.657	موافق
50	تواجه الفتاة تحدي تدني مستوى توقعاتها عن الحياة الزوجية	136	77.3	40	22.7	0	0	2.772	0.420	موافق
51	تتسبب القنوات الفضائية في صناعة صورة زائفة عن الحياة الزوجية	170	96.6	6	3.4	0	0	2.965	0.181	موافق
52	تواجه الفتاة في مستقبل زواجها تحدي تأثير وسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر...)	136	77.3	32	18.2	8	4.5	2.727	0.539	موافق
53	تواجه الفتاة في مستقبل زواجها تحدي صراع الأدوار بين الزوجين	120	68.2	40	22.7	16	9.1	2.590	0.652	موافق
54	تواجه الفتاة تحدي عدم تقدير الزوجين لمشاعر بعضهما البعض	136	77.3	40	22.7	0	0	2.772	0.420	موافق

• تحليل ومناقشة نتائج البعد الرابع

من خلال ملاحظة نتائج الجدول رقم (06) والذي يمثل نتائج البعد الرابع، نجد أن المتخصصين الاجتماعيين يوافقون على بعد التحديات المعاصرة للحياة الزوجية، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا البعد (2.686) بانحراف معياري قدره (0.513)، ما يؤكد على خطورة هذه التحديات التي قد تعصف بالحياة الزوجية للفتاة ما لم تكن على وعي تام بها، وبآليات ومهارات مواجهتها، وحسن التعامل معها.

- من خلال المؤشر رقم «51» الذي ينص على: (تعمل القنوات الفضائية في صناعة صورة زائفة عن الحياة

الزوجية) يمثله متوسط حسابي مرتفع جداً مقداره (2.965)، وهو يدل على أن هذا المؤشر يشكل تهديداً حقيقياً وكبيراً للحياة الزوجية، وذلك لأن الإعلام التلفزيوني العولمي أصبح يعمل على صناعة الوعي الذاتي المزيف للأسرة ويغرس في مخيالها الاجتماعي صوراً مزيفة عن الحياة الزوجية فتتشرب الفتاة هذه الصورة وترسخ في عقلها الباطن، ولكن بعد دخول الفتاة الحياة الزوجية تصطدم بالواقع الاجتماعي المخالف وتكثر الصراعات الأسرية التي تؤول بعد ذلك إلى الانفصال والطلاق.

وتختلف هذه النتيجة عن نتيجة دراسة (حنان محمد السيد 2011م: 1522-1534) التي توصلت إلى أن لوسائل الإعلام والاتصال، كالبرامج المسموعة أو المرئية والقنوات الفضائية عموماً، تأثير إيجابي على إدراك الزوجات «المتزوجات حديثاً»، وذلك في مجال إدارة شؤون الأسرة وفي إعداد الطعام والعناية بالمسكن والاهتمام بالزوج وغيرها من أمور الأسرة والحياة الزوجية. ويمكننا أن نفسر هذا الاختلاف بأنه يعود إلى نوعية المشاهدات التلفزيونية التي تتابعها الفتاة المتزوجة، حيث إن الفتاة التي تتابع الأفلام والمسلسلات الغربية والمذبذبة كالتريكية والبرازيلية ستكون معرضة دوماً لغسيل دماغ ثقافي وفكري، ويترسخ في ذهنها على إثر ذلك صورة ذهنية زائفة وأشبه ما تكون بالسراب عن الحياة الزوجية، بينما الفتاة التي تنتقي البرامج الثقافية العلمية والتعليمية فإنها ستستفيد من ذلك، ما يساعدها في بناء شخصيتها.

- أما المؤشر رقم «50» الذي ينص على: (تواجه الفتاة تحدي تدني مستوى توقعاتها عن الحياة الزوجية) فيمثله متوسط حسابي مرتفع مقداره (2.772). وهذا يفسر لنا الوسط والبيئة الأسرية التي تعيش فيها الفتاة، فالمجتمعات العربية تقوم على إدارة الصراعات المستمرة في المنظمة العربية (الأسرة) على مستوى الماكروسوسولوجي والميكروسوسولوجي، هذه الصراعات داخل الأسرة تظهر في كثير من الأحيان في أشكال العنف المادي والجسدي الذي يقع عامة على الأطفال والزوجة، وهذا ما قد يؤثر على توقعات الحياة الزوجية للفتاة المقبلة على الزواج. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (عثمان بن صالح بن عبد المحسن، 2000م: 59).

- والمؤشر رقم «54» الذي ينص على: (تواجه الفتاة تحدي عدم تقدير الزوجين لمشاعر بعضهما البعض) يمثله متوسط حسابي مرتفع يقدر بـ(2.772). يدل هذا المؤشر على أنّ ثمة تهديداً وتحدياً كبيراً للحياة الزوجية المعاصرة، وهو في الحقيقة يعكس الثقافة السائدة في المجتمعات العربية حيث المعيار المهم في العلاقات الاجتماعية هو معيار القوة وليس الاحترام والتقدير. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (عثمان بن صالح بن عبد المحسن، 2000م: 61).

النتائج العامة للبحث

من خلال هذه الدراسة النظرية والميدانية نستنتج ما يلي:

- 1- تحقق الفرضية الأولى التي تنص على أن: تعريف الأسرة للفتاة بمسؤوليات وواجبات الزواج، يعد تهيئة للحياة الزوجية، وذلك من خلال تحليل المؤشرات رقم (4، 5، 6، 8).

- 2- تحقق الفرضية الثانية والتي تنص على أن: إكساب وتعليم الأسرة للفتاة على المهارات الحياتية يعدّ إعداداً للحياة الزوجية، وذلك من خلال تحليل المؤشرات رقم (13، 14، 15، 22).
- 3- تحقق الفرضية الثالثة والتي تنص على: المساندة الاجتماعية للفتاة بعد الزواج تعد تهيئة للحياة الزوجية، وذلك من خلال تحليل المؤشرات رقم (28، 31، 34).
- 4- تحقق الفرضية الرابعة والتي تنص على: التحديات المعاصرة التي تواجه الفتاة في مقبل زواجها تشكل تهديداً لحياتها الزوجية، وذلك من خلال تحليل المؤشرات رقم (51، 50، 54).

خاتمة

من خلال النتائج المتحصل عليها في تحليل المؤشرات السابقة، نجد أن أبعاد الدراسة المذكورة سابقاً بعنوان «دور الأسرة في إعداد وتهيئة الفتاة للحياة الزوجية وتحدياتها المعاصرة من وجهة نظر المتخصصين الاجتماعيين» قد تحققت كلها، حيث نجد أن للأسرة دوراً كبيراً في تعريف الفتاة بمسؤوليات وواجبات الزواج، ودوراً كبيراً وأساسياً في إكساب الفتاة المهارات الحياتية اللازمة لإنجاح الحياة الزوجية، كما أن للأسرة أيضاً دوراً مهماً في المساندة الاجتماعية للفتاة بعد الزواج، وهو ما يعدّ إعداداً بعدياً للحياة الزوجية، يضاف إلى كل ذلك أن توعية الفتاة بالتحديات المعاصرة للحياة الزوجية سيساعدها على النجاح في حياتها الزوجية.

إن هذه الدراسة تؤكد أهمية التنشئة الثقافية الأسرية للفتاة القائمة على ترسيخ وتنمية المهارات الحياتية من خلال تلبية الحاجات الأساسية للفتاة المقبلة على الزواج، وهذا لا يتأتى إلا من خلال ترسيخ الأسرة للقيم الثقافية الإيجابية المنتجة لشخصية إيجابية ذات مركز تحكم داخلي تستطيع أن تتحمل مسؤولية الكفاح والنجاح من أجل أسرة متوازنة اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً، يترى فيها الأولاد تربية صحيحة قائمة على أسس علمية متينة تنطلق من الدراسات والأبحاث السوسيوثقافية الأسرية للفتاة. حيث إن هذا التشكل التاريخي الصحيح للفتاة داخل محضن الأسرة يعدّ الرهان الأعظم في نجاحها الاجتماعي الأسري لمواجهة المشاكل والتحديات المعاصرة والأمراض الاجتماعية التي تمتلئ بها حياة الأسرة العربية.

إن شبكة العلاقات الاجتماعية الأسرية في المجتمعات العربية تقوم على التماسك والتعاقد والتعاون، لأنها قائمة بشكل عام على رابطة الدم والشوكة والعصبية، وفي ظل نظام عولمي عالمي للثقافات المختلفة، وفي ظل صراعات حضارية بين قوى حضارية مختلفة، تجعل من التغير الثقافي على مستوى شبكة العلاقات الاجتماعية حتمية تاريخية، وهو ما يُوجب على الأمة العربية أن تضع مشاريع علمية انطلاقاً من علم النفس وعلم الاجتماع والتاريخ والفلسفة والاقتصاد، تحصّن الأسرة من التصدعات والانهيئات وجميع أشكال التفكك الأسري.

جاءت هذه الدراسة كأرضية يتم من خلالها استخلاص الاستراتيجيات ووضع الآليات الوقائية لحياة الأسر العربية الجديدة، في ظل نظام العولمة الذي يكاد أن يبتلع الهويات الثقافية المختلفة، ويريد أن يصهرها في الثقافة الغربية. فالأسرة بنظامها القانوني والاجتماعي تعدّ الرهان الأخير للأمة العربية في الحفاظ على الهوية والقيم والمعايير الثقافية الإيجابية التي تحفظ الجذور الثقافية للأسرة والفرد والأمة والدولة.

تأسيساً على ما سبق فإننا نوصي بالأمور التالية:

- العمل على إنشاء مركز خاص بتنمية المهارات الحياتية للفتيات المقبلات على الزواج وأيضاً للفتيات المقبلين على الزواج.
- إعداد برامج تربوية متخصصة بالعلاقات الأسرية ترتبط أيضاً بالمنهاج التربوي في المراحل التعليمية المختلفة، وتعزز لدى الطالب القيم الأسرية الإيجابية المرتبطة بالطريقة التفاعلية للتعامل بين أفراد الأسرة الواحدة.

- العمل على صناعة بديل إعلامي ينتج لنا مسلسلات اجتماعية مؤثرة تعمل على غرس القيم الأخلاقية النبيلة، وتشكيل إطار جديد لمفاهيم والدية وأسرية حديثة وإيجابية.
- إيجاد دليل تثقيفي وتدريبى للمتزوجين الجدد يكون الهدف منه رفع مستوى الوعي الأسري، وبالتالي التقليل من المشاكل الأسرية.
- دعم قطاعات ومؤسسات المجتمع المدني ذات الصلة بالقضايا الاجتماعية والأسرية، وتقديم كل التسهيلات المناسبة لها للقيام بدورها الاجتماعي والتوعوي المناسب.

قائمة المراجع العربية

- 1- ابن منظور (1988م): لسان العرب، دار المعارف، القاهرة.
- 2- أحمد، سهير كامل، ومحمد، شحاتة سليمان (2002م): تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الاسكندرية للكتاب، الإسكندرية.
- 3- أحمد شفيق السكري (2000م): قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- 4- أسماء السرسى، أماني عبد المقصود (2000م): دراسة الحاجة النفسية لدى الأطفال في مراحل تعليمية متباينة، مجلة كلية التربية العدد (24)، جامعة عين شمس، مصر.
- 5- أمين فتحي (2005م): الإمارات إلى أين، استشراف التحديات والمخاطر على مدى 25 عام، مركز الإمارات للدراسات، أبوظبي.
- 6- أنتوني غدنز (2005م): علم الاجتماع «مع مدخلات عربية» ترجمة فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، لبنان.
- 7- بوحمامة جيلالي (2003م): علم نفس التعلم والتعليم، الجامعة العربية المفتوحة، الكويت.
- 8- تغريد عمران (2001م): المهارات الحياتية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
- 9- حاتم بن محمد الشمري (2013م): فاعلية الدورات التدريبية لتأهيل المقبلين على الزواج في الحد من الخلافات الزوجية، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- 10- حامد زهران (1999م): علم نفس النمو، عالم الكتب، القاهرة
- 11- حنان بنت عبيد المسعود (2014م): برنامج تدريبي للأمن الأسري، تأهيل وتدريب الفتيات بالمهارات الحياتية المطلوبة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- 12- حنان حسن أحمد (2015م): استخدام المدخل الوقائي لزيادة وعي الطالبات الجامعيات المقبلات على الزواج بمعارف تعليم الحياة الأسرية السليمة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية جزء (17) عدد (18)، مصر.
- 13- حنان محمد السيد أبو صبري (2011م): إدراك المتزوجات حديثاً لمصادر خبراتهم الأسرية وعلاقته بتوافقهم الزوجي، دراسة أقيمت في المؤتمر العلمي السنوي السادس الدولي الثالث، كلية التربية النوعية بالمنصورة.
- 14- حفيظة بلخير (2016م): العوامل المؤثرة على التوافق الزوجي، مجلة مقاربات مجلد (4) عدد (1)، جامعة مستغانم.

- 15- خضرة عمرة المفلح (2015م): الاتصال، المهارات والنظريات وأسس عامة، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- 16- راشد السهل (2008م): المستشار الوافي في حل الخلافات الزوجية، الدار العربية للعلوم، بيروت.
- 17- سامية مصطفى الخشاب (2008م): النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة.
- 18- سلوى عبد الحميد الخطيب (2007م): نظرة في علم الاجتماع الأسري، المصرية لخدمات الطباعة، القاهرة.
- 19- سليمان إبراهيم (2014م): المهارات الحياتية مدخل للتعامل الناجح مع مواقف الحياة اليومية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.
- 20- سليمان يوسف (2015م): المهارات الحياتية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 21- سناء حامد (2011م): الصحة النفسية والأسرة، عالم الكتب، القاهرة.
- 22- سهير أحمد (2003م): سيكولوجية الشخصية، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر.
- 23- عبد الله الجاسر (2006م): مهارات الانصات وفوائده، مشروع ابن باز الخيري، الرياض.
- 24- عبد الله الفوزان (1419هـ): التنشئة الاجتماعية والتحديات المعاصرة، ورقة بحثية مقدمة للمشاركة في نشاطات نادي حائل الأدبي.
- 25- عبد العزيز بن حمدي الجهني (2009م): تأهيل الزوجات للحياة الزوجية في المجتمع السعودي، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، الرياض.
- 26- عثمان بن صالح بن عبد المحسن العامر (2000م): معوقات التوافق بين الزوجين في ظل التحديات الثقافية المعاصرة للأسرة المسلمة، مجلة كلية التربية، عدد (17)، جامعة الإمارات العربية.
- 27- عماد عبد الله محمد، أحلام محمود مطالعة (2014م): آليات تأهيل الأسرة لتحقيق الأمن النفسي والفكري لدى الأبناء، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، عدد (60)، مجلد (30)، الرياض.
- 28- عمر الراشدي (2017م): دور الأسرة في تهيئة الفتاة لمواجهة التحديات بعد الزواج من منظور التربية الإسلامية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، مجلد (6) عدد (3)، الرياض.
- 29- الرشيد، بشير صالح، والخليفي، إبراهيم محمد (1997م): سيكولوجية الأسرة الوالدية، ذات

السلاسل، الكويت.

- 30- السيد سلامة الخميسي (2000م): التربية والمدرسة والمعلم (قراءة اجتماعية ثقافية)، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية.
- 31- العنزي فرحات بن سالم بن ربيع (1998م): دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديموغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزوجي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة.
- 32- العنزي فريح، محمد الحوراني (1998م): علم النفس النمائي، مطبعة الاختيار، الكويت.
- 33- مأمون مبيض (2003): التفاهم في الحياة الزوجية، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
- 34- محمد جاسم العبيدي (2009م): مدخل إلى علم النفس العام، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن.
- 35- محمود إبراهيم قمر فلاته (2009م): التوافق الزوجي بين الوالدين وعلاقته بمفهوم الذات لدى المراهقين بالمدينة المنورة، رسالة دكتوراه، كلية التربية والعلوم الإنسانية جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية.
- 36- ممدوح محمد الدسوقي (2003م): الاغتراب الزوجي وعلاقته بمشكلات الأسر حديثة التكوين دراسة مقارنة، المؤتمر السادس عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- 37- محمد أحمد، محمد بيومي وعفاف عبد العليم ناصر (2003م): علم الاجتماع العائلي دراسة المتغيرات في الأسرة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- 38- محمد بلال الجيوسي (2002م): أنت وأنا مقدمة في مهارات التواصل الإنساني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
- 39- معاد سلطانة (2006م): مهارات توجيه الأسئلة والإنصات، دليل الإرشاد الأسري، مشروع ابن باز الخيري، الرياض.
- 40- هدى السبيعي (2008م): دليل الإرشاد الأسري، مشروع ابن باز الخيري، الرياض.
- 41- وطفة علي أسعد (2003م): مدخل إلى التربية - المدخل السيكولوجي للتربية، الجامعة العربية المفتوحة، الكويت.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية

- 1- Deci,E.L.&Ryan,R.M(2008):Facilitating optimal motivation and psychological well-being across lifes domains. Canadian psychology,vol(49).
- 2- Cournoyer,parry(2000): The social work skills,3rd Thomson Learning.
- 3- Marilyn,Norman&joy, jordan(1998) : Targeting life skills, University of Florida, USA.
- 4- Chen&Silverstein(2000):Intergenerational social support and the psychological well-be of older parents in China research on aging vol (22) No(1).



جائزة البحوث والدراسات
الدورة الخامسة عشر 1440هـ - 2018م
الأسرة المعاصرة (الواقع والتحديات) - فئة الأكاديميين

المركز الثالث

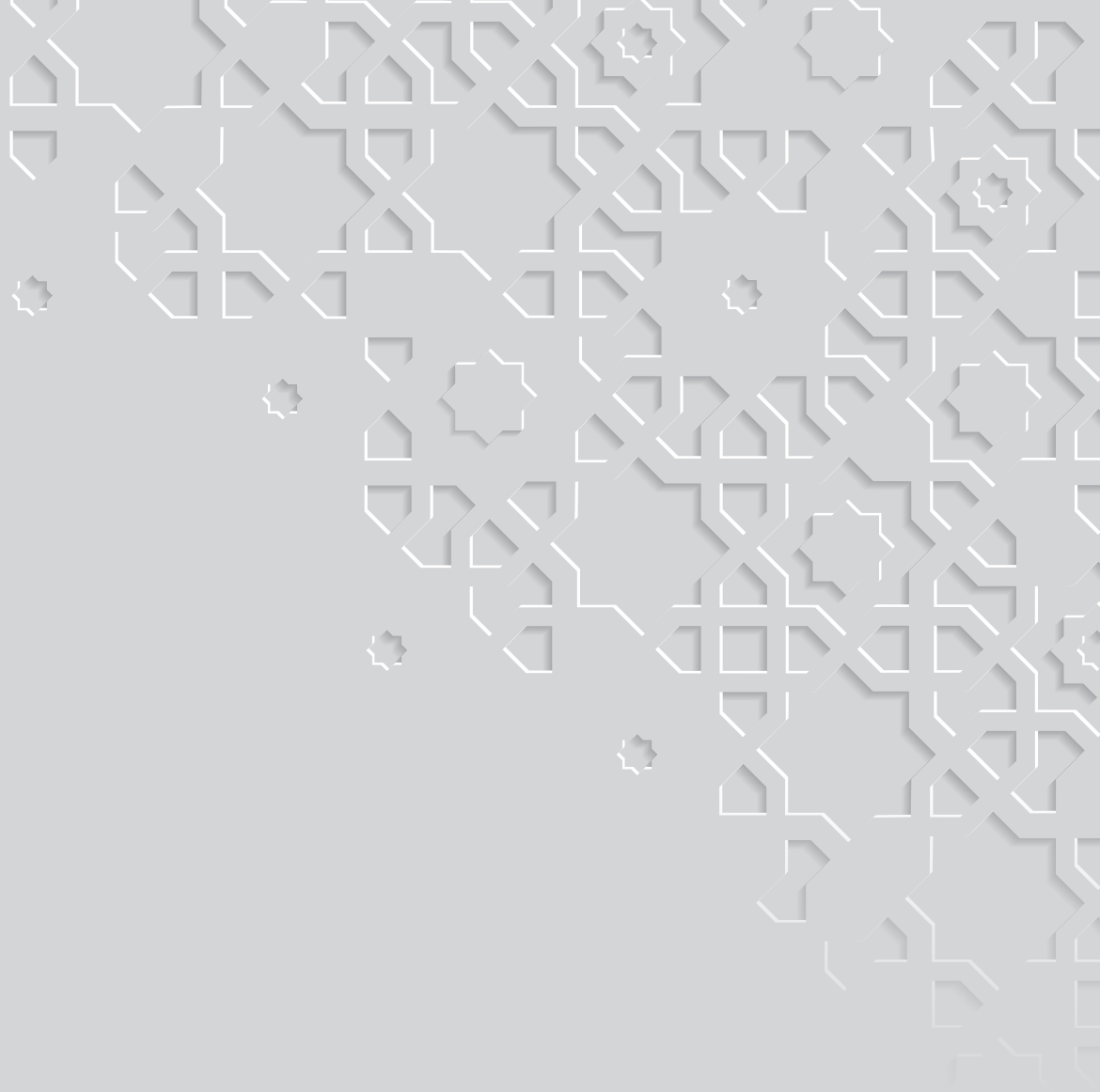
عنوان البحث

الأسرة وتحديات مواقع التواصل الاجتماعي
«دراسة تطبيقية على عينة من مجتمع الإمارات 2018»

إعداد

د. مصطفى حميد كاظم الطائي و أ. نضال شاكر العبيدي

الأستاذ المشارك بكلية الإعلام والعلوم الإنسانية
جامعة عجمان



مقدمة

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي من أهم المتغيرات المؤثرة في الأسرة في كل مكان من العالم. والأسرة العربية والخليجية ليست بمعزل عن هذه المؤثرات، وإنما أضحت تحتل موضع الصدارة لاعتبارات عديدة سيأتي ذكرها في متن هذه الدراسة التي سنتناول أبرز التحديات الداخلية والخارجية التي تواجه الأسرة الخليجية، وسيتم التركيز على مواقع التواصل وما تمثله من تحديات جدية للأسرة والمجتمع، وتتضمن الدراسة ثلاثة إطارات: الإطار المنهجي للدراسة، والإطار النظري، والإطار التطبيقي.

أولاً- الإطار المنهجي للدراسة: ويتناول النقاط الآتية:

1. مشكلة الدراسة:

تدور مشكلة الدراسة حول الأسرة الإماراتية التي تعد امتداداً للأسرة الخليجية والعربية، وما تواجهه اليوم من تحديات متعددة الأشكال والأبعاد، تتصدرها مواقع التواصل الاجتماعي التي أضحت الشغل الشاغل للصغير والكبير، وتعبّر عن ظواهر اجتماعية واقتصادية وثقافية مقلقة.

2. أهمية المشكلة:

تتضح أهمية موضوع الأسرة ومواقع التواصل، من الظواهر الاجتماعية الناتجة عن تأثيرات مواقع التواصل على الأسرة والمجتمع، وازدياد حالات الطلاق، والعزوف عن الزواج، والسهر، وعدم التركيز، وضعف العلاقات الاجتماعية، والتفكك الأسري، ما حدا بالهيئات الاجتماعية الرسمية والشعبية للدعوة إلى الاهتمام بدراسة هذه المشكلة، وما تمثله من تحديات مستقبلية على الأسرة والمجتمع.

3. أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- أ. الكشف عن أهم التحديات التي تواجه الأسرة والمجتمع.
- ب. التعرف على حجم الآثار التي تتركها هذه التحديات على الأسرة والمجتمع.
- ج. تقصي أبعاد علاقة أفراد الأسرة بمواقع التواصل الاجتماعي.
- د. التوصل إلى معرفة أنواع التأثيرات التي تتركها مواقع التواصل على كل فرد من أفراد الأسرة.
- هـ. معرفة أي من أفراد الأسرة أكثر تأثراً بمواقع التواصل الاجتماعي.
- و. التعرف على مدى انعكاس الآثار المضرّة في الأسرة على المجتمع.
- ز. اقتراح حلول وتوصيات للمشكلات المتعلقة بتحديات مواقع التواصل.

4. تساؤلات الدراسة: يتم البحث في هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

- أ. ما هي أهم التحديات التي تواجه الأسرة والمجتمع؟
- ب. ما هو حجم الآثار التي تتركها هذه التحديات على الأسرة والمجتمع؟
- ج. ما هي طبيعة العلاقات التي تربط أفراد الأسرة بمواقع التواصل؟
- د. ماهي أنواع التأثيرات التي تتركها مواقع التواصل على كل فرد من أفراد الأسرة؟

- هـ. أي من أفراد الأسرة أكثر تأثراً بمواقع التواصل؟
- و. كيف تنعكس الآثار المضرة لمواقع التواصل على الأسرة والمجتمع؟
5. **منهجية الدراسة:** تعتمد الدراسة على **المنهج الوصفي** لتوصيف مشكلة البحث والظواهر المتصلة بها، وتستخدم أساليب المسح في المنهج الوصفي لمسح عينة من الأسر في المجتمع. وتستخدم **المنهج التحليلي** لتحليل بيانات الدراسة التطبيقية واستخلاص النتائج، وفضلاً عن ذلك نستخدم منهجية الاستنباط والاستدلال للربط بين المتغيرات المتعلقة بالدراسة.
6. **أدوات الدراسة:** تعتمد الدراسة على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالدراسة، وعلى الملاحظة العلمية لتشخيص الظواهر المتعلقة بمشكلة الدراسة، وعلى الاستقراء لجمع المعلومات النظرية.
7. **الإجراءات الميدانية للدراسة:** وقد تمت وفقاً للخطوات الآتية:
- أ. **تصميم استمارة الاستبانة:** صُممت استبانة للدراسة الميدانية وفقاً لما يحقق أهداف البحث والاجابة عن تساؤلاته.
- ب. **اختبار الصدق:** من أجل اختبار الصدق الظاهري لعينة الدراسة، اعتمد فريق البحث على أسلوب الصدق الظاهري من خلال عرض فقرات استمارة الاستبانة على (10) خبراء من المتخصصين والمهتمين في البحث العلمي، ومن ذوي الخبرة في إعداد ونشر وتحكيم البحوث العلمية. فحصلت الاستبانة على موافقة (8) محكمين، وبذلك تكون قد حققت نسبة صدق مقدارها (80%)، وهي نسبة يعتد بها في إجراء الدراسات الميدانية. وحصل تعديل في ثلاث فقرات، وبذلك خرجت الاستبانة النهائية بستة عشرة فقرة تم تطبيقها على عينة الدراسة.
- ج. **اختبار الثبات:** اختار فريق البحث أسلوب إعادة الاختبار لقياس ثبات الاستبانة، من خلال سحب عينة عشوائية من مجتمع الدراسة مقدارها (10) مبحوثين طبق عليهم الاختبار الأول، ثم أعيد عليهم الاختبار بعد أسبوعين، ومن ثم تمت المطابقة بين الاختبار الأول والثاني فكانت نسبة التطابق (90%)، وهي نسبة تؤهل الاستبانة للتطبيق على العينة الرئيسية للدراسة، والخروج بنتائج علمية يعتد بها في مثل هذا النوع من الدراسات.

ثانياً- الإطار النظري للدراسة:

المبحث الأول- النظريات والدراسات السابقة:

1. النظرية التي اعتمدت عليها الدراسة: استندت هذه الدراسة إلى نظرية ترتيب الأولويات.

لأن هذه النظرية من النظريات الاتصالية المتعلقة بالبيئة الاجتماعية، حيث تفترض هذه النظرية: وجود علاقة إيجابية بين ما تؤكد عليه وسائل الاتصال في رسائلها، وبين ما يراه الجمهور مهماً في تلك الرسائل. ويرى ليبمان صاحب هذه النظرية: أن وسائل الاتصال تسهم في رسم الصور الذهنية في أذهان الجماهير. وفي كثير من الأحيان تنقل هذه الوسائل إلى عقول الجماهير «بيئات زائفة» تضلل بها هذه الجماهير.

وتأسيساً على ما تقدم، فإن لوسائل الاتصال أدواراً تسهم من خلالها في ترتيب الأولويات في أذهان الجمهور، ما يدفعنا إلى الاعتقاد بأن القائمين على وسائل الاتصال يلعبون أدواراً مهمة في تشكيل حياتنا الاجتماعية، وأن بإمكانهم التأثير في قيمنا وعلاقاتنا الاجتماعية وسلوكنا بأساليب قد تكون إيجابية أو سلبية، وفقاً لما تقتضيه مصالحهم⁽²⁾.

2. الدراسات السابقة:

- أ. دراسة دعاء محمد كتانة: دراسة ماجستير بعنوان: مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة، دراسة فقهية، قدمتها الباحثة إلى جامعة النجاح في فلسطين سنة 2015م، تألفت من مقدمة وثلاثة فصول، تناولت استعراض تاريخي لوسائل الاتصال ومعالجاتها للقضايا الاجتماعية من الناحية الفقهية المتعلقة بالشريعة الإسلامية، وصولاً إلى الاتصال الإلكتروني ومنصات التواصل بمختلف مواقعها، وموقف الشرع مما ينشر ويبث في هذه المواقع. وتوصلت الباحثة إلى عدد من النتائج والتوصيات. ومما يؤخذ على هذه الدراسة أنها دراسة نظرية خلت من التطبيقات الميدانية.
- ب. دراسة مريم نريمان نومان: وكانت بعنوان: استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي موقع فيسبوك في الجزائر. وهي رسالة ماجستير في الإعلام وعلوم الاتصال، قدمتها الباحثة إلى جامعة الحاج لخضر- باتنة- في العام الدراسي 2011-2012م.
- ج. تألفت الدراسة من إطار نظري وإطار منهجي وإطار تطبيقي، وطبقت الباحثة دراستها على عينة من 280 مبحوثاً، وتوصلت إلى عدد من النتائج التطبيقية تتعلق بدوافع المبحوثين من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، واستعرضت عدداً من الإيجابيات والسلبيات المتعلقة باستخدام المبحوثين هذه المواقع.
- د. دراسة وسام طایل البشابشة: وهي دراسة ماجستير بعنوان: دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي وإشباعاتها، دراسة ميدانية على عينة من طلبة الجامعة الأردنية وجامعة البتراء من مستخدمي فيسبوك. تقدم بها الباحث إلى جامعة البتراء الأردنية في العام الدراسي 2012-2013م. تكونت الدراسة من إطار عام منهجي وإطار نظري وإطار تطبيقي، وتألفت عينة الدراسة من 412 مبحوثاً تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وتوصل الباحث إلى عدد من النتائج المتعلقة بدوافع المبحوثين من استخدام فيسبوك، وقد تعددت هذه الدوافع بحسب إشباعات المستخدمين وتنوعت بين النافع والمضر.

المبحث الثاني: دور نظريات الاتصال الاجتماعي في تغيير العلاقات الاجتماعية

الحديث عن المجتمع يبدأ بالحديث عن الأسرة من خلال اعتبارها صورة مصغرة للمجتمع الكبير، تعكس صورته وهويته الوطنية والإنسانية والحضارية، ما يتطلب منا تعريف الأسرة، والتي تعرّف بأنها: خلية اجتماعية تتكون من الأب والأم والأطفال، تتحدد العلاقات بين أفرادها بموجب قيم عقيدية شرعية وتقاليد عُرفية خلقية. ومن مقوماتها: الاجتماع بين أفرادها (الذي هو طبع إنساني)، والأخلاق: التي يعكسها أفراد

(2) لمزيد من التفاصيل انظر: د. ليلي حسين السيد، ود. حسن عماد مكاوي، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة الدار المصرية اللبنانية للنشر، ص 279.

الأسرة في ممارساتهم السلوكية، عن طريق تبادل الحب والتضامن، والاحترام المتبادل، والتعاون لأداء الواجبات⁽³⁾.

فالأسرة تمثل النواة الأولى في المجتمع، بل يمكن اعتبارها مجتمعاً مصغراً، إذا صلحت واستقام بناؤها واكتمل، استقام بناء المجتمع وصلح. حيث يبدأ بناء الأسرة بالزواج الشرعي السليم وإنجاب الأبناء، ثم تأتي المرحلة الأهم التي تتمثل بأهم وأقدس دور تقوم به الأسرة، ألا وهو «التنشئة الاجتماعية» من خلال تربية الأجيال تربية صحيحة وصالحة لبناء أساس متين لمجتمع قوي ومتماسك، ذلك لأن صلاح المجتمع من صلاح الأسرة- الخلية الأولى فيه.

تجدر الإشارة هنا، إلى أنه لا يمكن أن تقوم الأسرة ويستقيم المجتمع، ما لم تستند الأسرة على مقومات، تستمد حيويتها وفعاليتها وديمومتها، من منظومة قيمية أصيلة ومترابطة تتصل بعقيدة المجتمع وتاريخه وتراثه وحضارته الإنسانية.

وتظهر أهمية الأسرة في بناء المجتمع واضحة جلية من أهمية دورها، الذي يتمثل بوضع حجر الأساس الذي يقوم عليه بناء المجتمع، ثم يأتي بعد ذلك دور المسجد، فالمدرسة، فالمؤسسات الاجتماعية والتربوية الأخرى. بمعنى آخر، إن الأسرة هي من تقوم بتنشئة أطفال مُدركين الحق من الباطل، والخير من الشر، والصح من الخطأ، والأسرة هي من يغرس بذور الحب والأمل والطموح والفضائل في نفوس أبناء المجتمع. وللأسرة دور كبير في بناء المجتمع، وعندما تبني الأسرة المجتمع فإنما تقدم لنفسها ولباقي الأسر، خدمة.

فبالأسرة دور بالغ الأهمية في بناء مجتمع متماسك، وذلك لأنها أول نظام اجتماعي عرفه الإنسان له خصائصه ووظائفه التي تؤثر في المجتمع ويؤثر هو بدورها فيها وفي نظمها، وهي في تفاعل مستمر مع النظم الاجتماعية المختلفة.

وتقوم الأسرة بتطبيع الفرد في اتجاهاته وميوله، وتميز شخصيته، وتحدد تصرفاته العامة، وهي أول من يعرفه بدينه وعادات مجتمعه ولغة وطنه ومكتسباته وثقافته وخيراته وحضارته، وكيفية المحافظة عليها والاستفادة منها. كما تكون أفكاره الأولى وتعلمه كيفية التفاعل الاجتماعي وتدريبه على الحياة الاجتماعية، يقول الشاعر: «وينشأ ناشئ الفتيان فينا... على ما كان عوده أبوه».

وتأسيساً على ما تقدم، تبدأ مسؤولية بناء الأوطان والمجتمعات من الأسرة. فالأسرة التي تربي أبناءها وتنمي قدراتهم وتغرس في نفوسهم حب الخير وحب الناس وحب العمل وحب الوطن والدفاع عنه، والتمسك بالأخلاق والشمائل الإسلامية، إنما تبني المجتمع وتحافظ على سموه وسلامته. أما الأسرة التي لا تهتم بأبنائها، وترك لهم الحبل على الغارب، ولا تنشئهم تنشئة اجتماعية سليمة، وتتخلى عن دورها الحقيقي ومسؤوليتها الاجتماعية، إنما تهدم المجتمع. من هنا تظهر أهمية بناء الأسرة وتركيز الاهتمام على الإعداد الدقيق لهذا البناء باعتبارها الأساس لبناء المجتمع⁽⁴⁾.

(3) طاهر مهدي البليلى، استراتيجية تربوية للأسرة المسلمة، ص2.

(4) <http://elraaed.com/ara/news>

شروط تكوّن الأسرة

تعدّ الأسرة منظومة من الروابط الاجتماعية القيمة والشرعية التي تنظم العلاقة بين الزوجين، وبينهما وبين الأبناء وصلة الأرحام، أساسها الزواج الذي يتم بموجب عقد شرعي. ويمثل الزواج الأساس الذي تنشأ منه الأسرة. فعندما تتوفر شروط الزواج الناجح، يمكن أن يتشكل النسيج الاجتماعي، الذي يكون نواة الأسرة السليمة، التي يمكن أن تنمو وتكبر وتتطور علاقاتها الاجتماعية لتكوين المجتمع. فالأسرة ليست رابطة عاطفية أو غريزية فطرية، إنما تكوّن اجتماعي وصيورة ثقافية وحياتية تقوم على علاقات شرعية منظمة ومؤطرة بقوانين شرعية تحكمها منظومة قيم وأعراف تحدد المسؤوليات والحقوق والواجبات بين أطرافها، وينبغي أن تتوفر لها العديد من الشروط، منها:⁽⁵⁾

- أ. شرعية العقد الذي ينظم العلاقة بين أطرافها.
- ب. المقدرة والصلاحية.
- ج. المحبة بين أطرافها.
- د. التعاون والتكاتف والتآزر.
- هـ. الاستعداد للإنجاب وتحمل المسؤوليات من أجل استمرار الحياة.

مهام الأسرة وأهمية دورها في المجتمع

سبقت الإشارة في الصفحات السابقة إلى أهمية الأسرة في بناء المجتمع، وهي حقيقة لا تحتاج إلى دليل لإثباتها، لذلك سنلخص المهام المعززة لدور الأسرة في المجتمع بالنقاط الآتية:⁽⁶⁾

1. الإبقاء على النوع البشري الذي لا يتحقق إلا بإكثار عدد الأمة الإسلامية وفق ما سنّه الشرع ضمن علاقات الزواج الشرعي.

1. تربية الأجيال التي هي أساس المجتمعات البشرية. ومن دون هذا الدور المنوط بالأسرة فلا تنشئة، ولا تربية، ولا إصلاح في المجتمعات.
2. المحافظة على التراث الاجتماعي، وقيمه وأعرافه الصالحة، والحرص على نقلها للأجيال المتوالية.

نظريات الاتصال الاجتماعي وتغيير العلاقات الاجتماعية

إن الأهمية المتزايدة للأسرة ودورها في بناء المجتمع وقوة تماسكه، حفز الباحثين والعلماء في الاتصال والاجتماع إلى البحث في شؤون الأسرة وكيفية التأثير على عناصرها، بقصد التأثير في المجتمعات التي تنتمي إليها وتغييرها وفقاً لمتطلبات المراحل التاريخية التي تمر بها. وقد استند قسم من هذه الدراسات إلى الافتراضات التي أثارها بعض علماء الاجتماع، وكان مؤداها: إن الناس في المجتمعات الحديثة متشابهون في الخصائص وتعوزهم الروابط الاجتماعية، وهذا الأمر يدعو إلى ضرورة تغيير الأنماط التقليدية للمجتمعات الحديثة عن طريق التدخل في التأثير على الروابط الاجتماعية لتقويتها وإحداث التماسك الاجتماعي، أو إضعافها لإحداث التفكك الاجتماعي.

(5) د. مصطفى حميد الطائي وآخرون، مشروع الدليل الإرشادي للأسرة المتماسكة، تم تقديمه إلى وزارة تنمية المجتمع، 2018 ص 6-7.

(6) المصدر السابق نفسه.

إلا أن هناك دراسات أخرى نظرية وميدانية متميزة كشفت عن صورة مغايرة، أظهرت أن الناس ليسوا متشابهين، وأنه بالإمكان ترتيبهم في تصنيفات اجتماعية محددة، على الرغم من اشتراكهم في بعض المتغيرات الاجتماعية كالعرق والنوع والدين ومكان الإقامة، وغيرها، للتأثير فيهم وفقاً لخصائصهم⁽⁷⁾. حيث ذهب العديد من علماء الاجتماع أمثال سبنسر وتونيز ودوركايم إلى أن التطورات الحضارية والمدنية الحديثة وبخاصة التقنية منها، أفرزت علاقات اجتماعية جديدة في النظام الاجتماعي الجديد، الذي يقسمونه إلى قسمين:

القسم الأول: يتمثل بالمجتمعات الزراعية التي تتصف بالروابط الاجتماعية القوية، وتقوم على العلاقات الأسرية وصلات القرابة والصدقة والولاءات التقليدية والإقامة الطويلة على رقعة محددة من الأرض.

أما القسم الثاني: فيتمثل بالمجتمعات الصناعية الجديدة التي تعيش متغيرات سريعة في حياتها الاجتماعية، والتي عاشت حياة المدن وتوارثت بعض العلاقات التقليدية، ولكن بروابط ضعيفة، وأضافت إليها روابط مادية جديدة: كالمصالح المشتركة والمنافع المتبادلة والعلاقات المهنية والحزبية والوظيفية وغيرها⁽⁸⁾. وأصبحت علاقاتها الاجتماعية ضعيفة وقلقة قابلة للتغيير، يمكن التأثير عليها بوسائل الاتصال الشخصي والجماهيري، كما يمكن التحكم بتشكيلها من قبل الطبقات الحاكمة أو المتحكمة بعوامل التأثير، وبما أن المجتمعات المدنية أخذت تتوسع في قارات العالم كافة، لتحل محل المجتمعات الزراعية التي تمتاز بعلاقات قوية صعبة التغيير، سعت الدول الصناعية الكبرى صاحبة القوة والنفوذ، المتحكمة بالمؤسسات الإعلامية الدولية الكبرى، إلى دعم عمليات التوسع والانتشار للثقافة الصناعية ذات النزعة المادية الصرفة حتى في المجتمعات غير الصناعية، ونشر وسائل الإعلام والمعلوماتية على نطاق واسع للتأثير في هذه المجتمعات، وإعادة تشكيل علاقاتها الاجتماعية، والتحكم بنظمها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفقاً لما يحقق مصالحها.

لهذه الأسباب، تمكنت الدول الصناعية الكبرى من صناعة قيم وعلاقات ونظم اجتماعية مستحدثة لمجتمعاتها، بعد توحيد مناهجها التعليمية والتربوية القيمية، وكل ما من شأنه أن يحقق لها التماسك والانسجام والحفاظ على الاستقرار الاجتماعي، لأن الاستقرار الاجتماعي يساعد على ترسيخ الاستقرار السياسي والاقتصادي، كونه الأساس الذي تستند إليه كافة التطورات.

وبالمقابل سعت هذه الدول إلى تقويض كافة عوامل التوحد في المجتمعات التي تعدها مجالاً حيويًا لمصالحها أو معادية، عن طريق خلخلة معاييرها القيمية وتمزيق علاقاتها الاجتماعية، كما سعت إلى خلق كل عوامل الاختلاف في المجتمع الواحد، بهدف تقويض التماسك الاجتماعي لتلك المجتمعات وإحلال التفكك الاجتماعي بدلاً عنه.

(7) . ملفين ل. ديفلير وساندرا بول روكيتش، نظريات وسائل الإعلام، ترجمة كمال عبد الرؤوف، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، من دون تاريخ، ص258.
(8) . المصدر السابق نفسه، ص259.

المبحث الثالث- التحديات والمشكلات التي تواجه الأسرة في المجتمع

قبل البدء بالبحث في التحديات والمشكلات التي تواجه المجتمع الإماراتي بصفة خاصة، والمجتمع الخليجي والعربي وحتى الإسلامي بصفة عامة، لابد من التنويه إلى أن التاريخ البشري منذ الإنسان الأول وحتى الوقت الحاضر، لم يخل يوماً من المشكلات والتحديات، ولم نسمع أو نقرأ عن مجتمع في قارات العالم السبع ليست لديه مشكلات وتحديات تشغله. إلا أننا نعلم أن المشكلات والتحديات تختلف في حجمها وتعقيداتها وأسبابها من مجتمع لآخر ومن جيل لآخر. كما نعلم أن المجتمعات تختلف من بلد لآخر من حيث اهتمامها بالمشكلات التي تواجهها، وتختلف كذلك في طرق وأساليب المعالجة. ونحن في مجتمع الإمارات من المجتمعات التي تولي اهتماماً كبيراً لمواجهة مشكلات المجتمع. وقد أنشأت الدولة العديد من المؤسسات البحثية والخدمية لأداء هذه المهام المدعومة من أعلى الجهات المسؤولة في الدولة.

تجدر الإشارة أيضاً إلى أن المشكلات والتحديات التي تواجه مجتمعنا اليوم، لا تعني أن المجتمعات الأخرى لم تواجهها. لأن المشكلات الاجتماعية هي من الإفرازات الطبيعية للحياة اليومية. وهناك أوجه شبه بين مشكلاتنا التي تمثل تحديات أمام تقدمنا، ومشكلات العديد من المجتمعات العربية والإسلامية والإقليمية وحتى الدولية. إلا أننا مجتمعات عربية وإسلامية نعيش في منطقة غنية ومهمة من العالم، نلتزم بعقيدتها الدينية خاتمة العقائد والأديان؛ مجتمعات قيمية تمتلك منظومة قيمية مثالية تميزها عن مجتمعات العالم الأخرى، وتراث غني وعادات وتقاليده وأعراف ترتبط بروح حضارتها، لابد أن تكون لها خصوصية من حيث حجم المشكلات التي تواجهها وكثرة نفعها وشدّة تعقيدها.

أنواع التحديات والمشكلات التي تواجه الأسرة الخليجية والعربية

قبل تصنيف التحديات وما تعبر عنه من مشكلات نود التمييز بين التحدي والمشكلة. فالتحدي اصطلاحاً يتصل اتصالاً وثيقاً بالمعنى اللغوي للتحدي، فهو الإتيان بالمثل على سبيل المنازعة والغلبة، ويتحدد المثل تبعاً لما يتحدى به، فالتحدي بالقرآن طلب الإتيان بمثله⁽⁹⁾.

أما المشكلة، فهي تعبير عن موقف يكتنفه الغموض، يتطلب الوضوح في اتخاذ قرار، أو تعارض بين خيارات تسبب حيرة وتوتراً وقلقاً إزاء موقف معين، لأن التخلي عنه وعدم مواجهته يتسبب بعواقب وآثار لا تحمد عواقبها.

لذلك يمكن القول، إن كل مشكلة تمثل تحدياً يحتاج إلى مواجهة، ويعتمد حجم التحدي وخطورته على طبيعة المشكلات التي يعكسها ومستوى تعقيدها، وحجم المجتمع الذي يتأثر بها⁽¹⁰⁾.

فالأفراد والمؤسسات والدول لابد أن تواجه مشكلات تمثل تحديات لابد لها من مواجهتها من منطلق أن المشكلات هي إفرازات طبيعية في حياة الأفراد والمجتمعات. إلا أننا عندما نتحدث اليوم عن المشكلات التي تواجهها مجتمعاتنا العربية الإسلامية وبخاصة الخليجية منها، فإننا نتحدث عن منطقة غنية بالغة

(9) ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، المقدمة، دار القلم، 1984، ص503.

(10) د. مصطفى حميد الطائي، مناهج البحث في الإعلام وعلوم الاتصال، الشارقة، مكتبة الجامعة للطباعة والنشر، 2012، ص47.

الحساسية والخطورة لأسباب متعددة تتعلق بالموقع الجيوستراتيجي الذي تلتقي عنده طرق الملاحة، والاتصالات، والمواصلات الدولية، والمضايق، والممرات المائية التي يمر عن طريقها الاقتصاد العالمي؛ ولأن منطقتنا هي مركز الطاقة المحركة للاقتصاد العالمي، وملتقى قارات العالم، حيث تتشابك المصالح وتتداخل الحدود؛ والأهم من ذلك كله ظهور العولمة والتطورات التقنية، خاصة في مجالات الاتصال الفضائي والرقمي، الأمر الذي يجعل مجتمعاتنا تقف بوجه العواصف والأعاصير، ما يتطلب منها أن تكون على درجة عالية من الوعي والتحسب والقوة والتماسك لكي تصمد في وجه هذه التحديات، وما تفرزه من مشكلات تواجه الأسرة والمجتمع، والتي يمكن تقسيمها إلى نوعين من التحديات:

1. المشكلات الداخلية التي تواجه الأسرة:

على الرغم من تعدد المشكلات التي تواجه الأسرة اليوم، إلا أننا سنركز على أهم هذه المشكلات من خلال النقاط الآتية:

أ. مشكلة ضعف دور الأسرة في التربية:

تعدّ التربية الأسرية من التحديات الجديدة التي تواجه المجتمعات الحديثة اليوم، وذلك لأسباب متعددة، لعل أهمها سرعة ودقة التطور التقني في مجالات الاتصال والتواصل؛ وظهور مواقع التواصل؛ فضلاً عن المتغيرات الحياتية؛ وارتفاع مستويات المعيشة التي تسببت في انشغال الآباء عن أبنائهم، وانصرافهم لتلبية متطلبات الحياة الحديثة؛ وأسباب أخرى قد لا تتسع صفحات هذا البحث للخوض في تفاصيلها.

وقبل التوسع في البحث عن التحدي التربوي، ينبغي لنا تعريف التربية لغة: رَبَّ-أَرَبًا الشيء زادَ ونَمَا وبابه عَدًا، والرابية ما ارتفع من الأرض، ورَبَّاهُ تربيَةً وترَبَّأهُ غداه، وهذا لكل ما يُنمى كالولد والزرع ونحوه⁽¹¹⁾.

والتربية اصطلاحاً: هي الجهود المقصودة التي يسعى فيها المجتمع من خلال مؤسساته المتعددة، إلى إيجاد السلوك الإيجابي الجديد لدى الجيل، أو تعديل سلوك قائم يقتضي تعديله، وبذلك يُنط بالتربية مهمة خطيرة تتعلق بالحفاظ على الهوية⁽¹²⁾.

ومن المُسلّم به في مبادئ التشريع الإسلامي، أن مسؤولية تربية الأولاد تقع على عاتق الآباء، عملاً بقول الرسول (صلى الله عليه وسلّم) عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلّم): «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه... إلخ».

ولكل مجتمع بشري خصوصية وسمات تربوية تميزه عن غيره، وله تأثيره في صياغة الناشئة الذين ينتمون إليه، وإن تفاوت هذا التأثير من فرد لآخر بسبب عوامل التأثير الداخلية المتمثلة بالأسرة، وعوامل خارجية متمثلة بالمحيط الذي يعيشون فيه. كما تؤثر العادات والأعراف والقيم وصحبة الأقران ووسائل الإعلام في إعادة صياغة عقول الصغار، وتعمل على صقل أساليب حياتهم اليومية.

(11) الرازي، مختار الصحاح ج1، بيروت، دار الفكر، 1973، ص114.

(12) د. باسم قاسم الغبان، الفكر التربوي العربي بين العودة إلى الماضي وارتهان الحاضر، مجلة النبأ، العدد 77، 2004.

ب. تعدد واختلاف أساليب التربية الأسرية:

التربية عملية مستمرة ومتجددة تفرض على من يقوم بها، تُعلّم مهارات حياتية متعددة الأبعاد والاتجاهات، تحول المرابي إلى راعي ومدرب ومقيم ومحفز. لذلك فإن التوجيهات التربوية المتعلقة بالتنشئة، تحتاج من الأبوين في الأسرة والمربين إعطاء الوقت الكافي للجلوس مع الأبناء، وتبادل الحوار والأحاديث معهم، وتوجيههم وإرشادهم وتدريبهم على كيفية أخذ الأدوار الاجتماعية بمهارات عالية، وتعليمهم الأخلاق الفاضلة والسلوك الرشيد. فضلاً عن ذلك، فإن التربية الصالحة ينبغي أن تركز على غرس القيم الحسنة، وتنمية المهارات عند الأبناء، وتعويدهم على العادات الحسنة، وتحمل المسؤولية مع تطور عملية النضج. وهذه المهام تتطلب من الآباء والأمهات تحمل مسؤوليات جسام وواجبات إنسانية وأخلاقية ووطنية، تفرض عليهم المقدرة على التحمل وتقديم المثل الأعلى والقُدوة الحسنة في الممارسات السلوكية، والاحترام المتبادل داخل الأسرة الواحدة.

كما يتطلب من الآباء والمربين منح الأبناء عنصر الثقة بالنفس، وقبول الاختلافات بين الأبناء، مثل اختيار الملابس، والتنوع في الهوايات المفضلة، وغير ذلك من الأمور التي لا تتعارض مع الشرع والقيم والأعراف والتقاليد الأصيلة في المجتمع. ومن متطلبات التربية الثناء على الأبناء ومدحهم بشكل مستمر، والتروي والصبر عليهم، والابتعاد عن استخدام العقاب القاسي بحقهم، لكي ينمو ببنية نفسية سليمة، خالية من عقد الخوف والخجل المرضي والقلق والتوتر⁽¹³⁾.

إن قضية تربية الأبناء تحتل أهمية خاصة لدى الأسر في مجتمعاتنا الخليجية العربية المسلمة، التي تتعامل مع تربية الأبناء في الأسرة بأساليب مختلفة، كلٌّ حسب ثقافته الشخصية وأسلوبه في التعاطي مع التربية، على الرغم من أن الأسلوب الشائع لدى الأغلبية من الأسر، يقوم على لغة الترغيب والترهيب، ولغة الحلال والحرام وعلى لغة المسموح والممنوع، في محاولة لوضع روادع قيمة تقوّم السلوك وتهذب.

وهناك من يجهل أصول التربية ويتخلى عن مسؤوليته في التربية؛ لذا يترك أبناءه لمربين يصقلونهم على المنهج الذي تربى عليه هؤلاء، فيما البعض الآخر يحب أن يعكس تربيته التي نشأ عليها على أبنائه حرفياً، مع أن الذي يصلح لي لا يصلح بالضرورة لابني. ولهذا نجد بعض الأبناء يقعون في التخبط والنفور والتشدد والانطواء على الذات.

وهناك فريق ثالث من الآباء يتعاطون مع الأبناء من جانب الحرص على وحدة كيان الأسرة واحترام الأبناء للعادات والتقاليد. وهناك كذلك من كانت نشأته ليبرالية وعلمانية فيربي أبناءه على التجرد من التأثير الديني، وتقليد مجتمعات تختلف في قيمها وسلوكياتها مع البيئة التي يعيش فيها الأبناء، فيتعرضون إلى النقد والسخرية وربما الرفض، ما يؤدي إلى إصابتهم بالانطواء، والعزلة، وكره البيئة التي يعيشون فيها، والتمرد على المجتمع. لهذه الأسباب نجد اليوم تبايناً واضحاً في أساليب التربية بين الأسر في البيئات المتباينة، وربما في البيئة الواحدة. فقد تبرز ظواهر اجتماعية تدل على عدم وجود رؤى واضحة وموحدة لكافة المربين في أساليب التربية، كما أن هناك اختلافاً في الآليات المساعدة على حسب توجهات الأسرة، دينية كانت أو علمانية ملتزمة أو منفتحة.

(13) د. عبد اللطيف بن إبراهيم الحسين، «دور الأسرة في رعاية الأولاد»، الإنترنت، اطلع عليه بتاريخ 2018-5-30، بتصرف.

ج. أسباب فشل بعض الأسر في تربية أبنائها:

هناك أسباب مختلفة لفشل بعض الأسر في تربية أبنائها، نذكر أهمها بالنقاط الآتية⁽¹⁴⁾:

- جهل ركني الأسرة (الأم والأب) بقواعد العملية التربوية:

العملية التربوية عملية مستمرة تؤثر في الطفل وتوجهه منذ ولادته، إلا أن تعثر الأبوين في هذه العملية، ووقوعهما في شرك الإهمال وعدم العناية بأطفالهم، يعرض الأبناء إلى احتمالات الانحراف، سيما وأن بعض الآباء يعتبر الجلوس مع الأبناء وبذل المزيد من الجهود للتعرف على أحوالهم، وتوفير احتياجاتهم، ومساعدتهم على استثمار أوقات فراغهم، هدراً لطاقاته من دون عائد يمكن أن يفقده فرصة للكسب والتمتع بمباهج الحياة.

- غياب النموذج القدوة في الأسرة:

إن افتقار الأسرة المسلمة إلى النموذج القدوة يُعدّ من التحديات التي تواجه الأسرة، ذلك لأن عدم وجود القدوة يفقد الأسرة القدرة على توجيه سلوك أفرادها بشكل صحيح، فنجد بعض الأسر تحمل آراء ومفاهيم صالحة في ميادين التربية والتوجيه، ولكنها لا تستطيع أن تترجمها إلى ممارسات تمكّنها من التأثير في الطفل وتجعله يتطلع إلى ما يوصيه به الأب والأم، ويكون الأمر أكثر سوءاً حينما نجد بعض التناقضات بين القول والفعل في سلوك رب الأسرة، ما يخلق عند الطفل نوعاً من المقارنة بين ما ينصحه به والده وما يراه على أرض الواقع⁽¹⁵⁾.

- تأثير البيئة على قيم وسلوك الأبناء في الأسرة:

تعد البيئة المحيطة بالأبناء شريكاً في التربية فهي تؤثر في سلوك البناء، سيما عندما يكون هناك تباين واختلاف بين ما يتلقونه من تربية في الأسرة، وما يلاحظونه في البيئة المحيطة من ممارسات سلوكية، ما يؤدي إلى العناد أو التمرد على قيمهم الإسلامية وخصائصهم الوطنية التي تمثل هويتهم.

- ضعف الممارسات السلوكية الأخلاقية في الأسرة:

لا سيما الممارسات المتعلقة بالتمييز بين الحلال والحرام، والصدق والكذب، والأمانة والخيانة، والانتقام والتسامح، والمحبة والحقد والكراهة، والخير والشر، والكبر والغرور والتواضع، واحترام الوالدين ومحبتهم والتقرب إليهم بالفضائل كما في قول الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم: (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)⁽¹⁶⁾.

والمؤسف أن الآباء عادة ما يطالبون أولادهم بالصفات الفاضلة، ويحثونهم على التمسك بكمالات الأخلاق، لكن غياب هذه الفضائل في البيت، من طرف الآباء على الأخص، تجعل الأبناء يشكون في مصداقيتها بل يعدونها قيوداً في الحياة لا معنى لها.

- قسوة بعض الأسر على أطفالها، والتضييق عليهم:

(14) نضال شاكر محمود، فقه الأسرة المسلمة في المهجر، رسالة ماجستير، مركز دراسات العالم الإسلامي، 2013.

(15) ابن عبد ربه أبو عمر أحمد بن محمد، العقد الفريد، ج2، بيروت، دار الكتاب العربي 1953، ص432.

(16) سنن ابن ماجه، كتاب النكاح، باب حسن معاشره الزوجه، ج1، رقم الحديث 1977، ص636.

إن الجفاف والقسوة على الأبناء، وحرمانهم مما يحبونه ويميلون إليه من هوايات ونشاطات، والحرص على أخذهم بالجد والمثابرة، وإرغامهم أحياناً على الدراسة إلى درجة لا يبقى للطفل وقت يُمكن أن يلهو فيه أو يرتاح من عنائها، يعدّ أمراً مرفوضاً تربوياً في جميع الثقافات والحضارات، قديماً وحديثاً. وفي هذا الإطار قال ابن خلدون: «إن إرهاق الجسد في التعليم مضر بالمتعلم، سيما في أصاغر الولد؛ ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم، سطا به القهر، وضيق على النفس انبساطها وذهب بنشاطها، ودعاها إلى الكسل وحمله على الكذب والخبث والتظاهر بغير ما في ضميره خوفاً من انبساط الأيدي بالقهر عليه، وعلمه المكر والخديعة»⁽¹⁷⁾.

- الانشغال عن التربية بكسب المزيد من المال:

إن إنهماك الوالدين في العمل المتواصل ليل نهار، إشباعاً للنهم المادي المتمكن في النفوس، وتحقيقاً للذات التي لا سبيل لإثباتها وتحقيقها في نظرهما إلا بالثراء والغنى وامتلاك الدور والعقارات والأرصدة في البنوك، فلا يبقى لهما وقتٌ للاهتمام بأنفسهما وبأبنائهما. وينتج عن هذا التوجه آثارٌ عكسية حيث يضيع المال بإنفاقه في غير وجهه، ويضيع الأبناء حين يلقي بهم في أيدي غير أمينة، فتتعرض العديد من تلك الأسر إلى التفكك والانحلال، ولا يتمكنون من تربية أبنائهما تربية صالحة ولا تحصينهم من أمراض الحضارة التقنية الغربية⁽¹⁸⁾.

د. الخلافات الزوجية:

تعد الخلافات الزوجية من أهم وأكثر المشكلات التي تواجه الأسرة، وقد تكون سبباً لكافة المشكلات الأخرى، وهي ظاهرة عامة، إذ يعاني منها العديد من المجتمعات الأخرى، وتظهر هذه الخلافات بشكل خاص خلال السنوات الأولى من الزواج لأسباب وعوامل عديدة، وغالباً ما تحل في العديد من الأسر بعد الإنجاب واستمرار المعاشرة. تعرف الخلافات الزوجية بأنها: تضارب في وجهات النظر بين الزوجين حيال بعض الأمور التي تخص أيّاً منهما، أو تخصصهما كليهما، بحيث تستثير الانفعال والغضب، أو السلوك الانتقامي، والتفكير فيه. وتعود أسباب الخلافات الزوجية التي غالباً ما تنتهي بالطلاق وتفكك الأسرة إلى:

إخفاء الغضب وعدم الإفصاح عنه، والفرق في الخبرة والتوافق بين الزوجين، وتعارض الاهتمامات، والخلافات المتعلقة بالإنجاب والعمل، والتفسيرات الخاطئة لحدود الحريات، والشك والغيرة، واختلاف العادات والتقاليد والأذواق، والفقر وتدني مستويات المعيشة، والاختلافات العقائدية، والمشكلات النفسية⁽¹⁹⁾.

هـ. ضعف دور المدرسة في التربية:

تظهر أهمية دور المدرسة في التربية الأسرية من اعتبار دور المدرسة مكملاً لدور الأسرة ومتكاملاً معه. وأنا ممن يرجحون دور المدرسة على الأسرة، إن أخذت المدرسة دورها الحقيقي في التربية. لأن التربية لا بد أن تعتمد على أسلوبَي اللين والشدة. وإن العديد من الأسر تستخدم أسلوب اللين دون الشدة بسبب شدة العاطفة والتعاطف، ولأن باستطاعة المدرسة استكمال هذا الدور بأسلوب تربوي ناضج، وهو ما يعزز

(17) مقدمة ابن خلدون، مصدر سبق ذكره، ص 597.

(18) نضال شاكر، فقه الأسرة المسلمة في المهجر، رسالة ماجستير، 2013، مصدر سابق، ص 62.

(19) د. مصطفى وآخرون، الدليل الإرشادي، مصدر سبق ذكره.

دورها ويعطيه ميزة إضافية، حتى قال أحدهم: أعطوني إدارة مدرسة وأنا كفيل بتغيير النظام العالمي (20). وهو أمر مسلم به عند علماء التربية الذين يرون أن للتعليم قوة عظيمة وبالغة الخطورة، لأنه كما يقال: «التعليم في الصغر كالنقش على الحجر».

فالمدرسة مهمة في حياة الأفراد والجماعات على حد سواء، لأنها تحدد اتجاهات تحرك الأبناء نحو المستقبل، كما تعمل على تحرير طاقاتهم وتنمية مهاراتهم ليكونوا قادرين على الابتكار والإبداع. ونظراً لمكانة المدرسة وتأثيرها في الجيل الصاعد، أولت العديد من الدول التعليم التربوي أهمية استثنائية، ووضعت العديد من الدول برامج تعليمية تنموية لمجتمعاتها. فالمجتمعات الغربية أولت التعليم التربوي المكانة الأولى في الاهتمام والإنفاق، ووضعت له المناهج التي تذيب الفوارق بين مختلف الطبقات، لأن دور المدرسة التربوي يحتم عليها التوحيد بين جميع من يلتحقون بها، من أجل خلق مجتمع متآلف متجانس، خال من الأحقاد والنزعات، وهذا ما تدعو له قيمنا الإسلامية ومناهجنا التربوية. كما يقع على عاتق المدرسة مسؤولية تزويد الطلاب خلال المراحل التعليمية المختلفة بالخبرات العملية والمهارات التطبيقية اللازمة، التي تمكنهم من بناء مستقبلهم الذي هو مستقبل أسرهم ومجتمعاتهم (21).

2. التحديات الخارجية التي تواجه الأسرة والمجتمع:

تعدّ التحديات بمختلف أنواعها، وبما تعكسه من مشكلات، من المعوقات الأساسية لتقدم المجتمعات، وغالباً ما تنعكس التحديات الخارجية على التحديات الداخلية، فتزيد من درجة تعقيدها. وحتى المشكلات نفسها قد تتفرع عنها مشكلات فرعية إن أهملت ولم تعالج. لكن لا شك أن التحديات الخارجية أكثر خطورة وصعوبة من التحديات الداخلية، لأن معالجتها قد تخرج من إطار المؤسسات إلى إطار الدولة، وقد تحتاج إلى تعاون دولي أو معالجة أممية من المنظمات الدولية في بعض الحالات. لذلك سنوصف التحديات الخارجية وفقاً للنقاط الآتية:

أ. عولمة وسائل الاتصال وتحدياتها للأسرة والمجتمع:

العولمة فكرة وممارسات لها جذور تاريخية موعلة في القدم، تمتد إلى الحياة المشاعية البدائية في فجر التاريخ، ويرجعها البعض إلى عصر الإمبراطوريات الكبرى في العالم، ويربطها فريق ثالث بالشيوعية العالمية زمن الماركسية، إلا أن التطبيقات الحديثة للعولمة تعود إلى السنوات الأخيرة من القرن الماضي التي تم فيها تفكك الشيوعية وحلف وارسو وتفرد الولايات المتحدة الأمريكية في بسط نفوذها على العالم الحديث.

تجدر الإشارة إلى أن أخطر ما في العولمة هو المركزية الشديدة، وعدم الاعتراف بالخصوصية الثقافية والحضارية للمجتمعات الأخرى، ومحاولة طبع العالم بنمط واحد، يجسد النموذج الأمريكي في الحياة. وكان لشمولية البث الفضائي ودقته وسرعته دورٌ كبير في تعميم أفكار العولمة ونشرها في مختلف أنحاء العالم الحديث. إن امتلاك إدارة العولمة للمؤسسات الإعلامية الكبرى في العالم مكّنها من اجتياح الفضاء العالمي وجرف منظومات القيم للعديد من المجتمعات، وذلك بسبب زيادة نسب المتابعة للبرامج الأجنبية الوافدة، لما تتصف به برامج إعلام العولمة من حرفية ومهنية وجاذبية وتشويق. ما مكّنها من قدرة على التأثير في معظم المجتمعات، حيث أثبتت دراسة علمية، بحثت في تعرض الشباب العربي لوسائل الإعلام

(20) د. تركي رايح: دراسات في التربية الإسلامية: بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 1982م، ص150.

(21) <http://allabout-school.com>

الدولي، أن 79% من المشاهدين يتابعون البرامج الدرامية الأجنبية بما تحمله من قيم تتعارض مع القيم الأخلاقية العربية، وتهدد البنيان الأسري للعديد من المجتمعات، إلى الدرجة التي أضحت هناك مظاهر تأثر واضحة بالثقافات الأجنبية تمثلت في العديد من الممارسات الحياتية لشبابنا.

ومن جهة أخرى تلقي العولمة في عصر الفضاء المفتوح بظلال كثيفة على واقع الأسرة، كما أن ضعف الوازع الديني والأخلاقي والوعي الاجتماعي دفع بجماعات في بعض البلدان العربية إلى المطالبة علناً بنهاية عصر الأسرة، بعد شيوع المثلية الجنسية في العديد من المجتمعات الغربية، وتسليط الأضواء على هذا الموضوع من قبل قنوات إعلام العولمة! فضلاً عن ظهور أشكال جديدة للأسرة، تعكس التخلي والتفكك والانحلال، بحيث أصبحت مثل هذه الدعوات سمة من سمات عصر العولمة، وأضحينا نخشى من انتقال عدوى التأثير إلى مجتمعاتنا الخليجية، وإن هذا الأمر يحتم علينا مزيداً من البحث والتقصي لتحسين مجتمعنا من ظواهر التدمير الأسري وبناء أسرة قوية من أجل مجتمع متلاحم⁽²²⁾، مجتمع يمتلك الحصانة التي تمكنه من عدم التأثر بالحملات التسويقية المعادية التي تستهدف تعطيل الهيكل التنظيمي لمجتمعاتنا، وإضعاف علاقاتنا الاجتماعية، حيث أسهمت بعض المواقع مجهولة الهوية على شبكة الإنترنت في إحداث تشتت ذهني وتشكيك في مقومات الوعي عند الشباب بأهمية الهوية الوطنية للمجتمع⁽²³⁾.

وقد صاحبت هذه التغيرات ظواهر تكنولوجية اجتماعية وتكنو ثقافية، أثرت في البنى الاجتماعية والأطر القانونية، والأحكام والتشريعات الحديثة للإعلام، في ضوء المنطلقات التمهيدية لمتطلبات الألفية الثالثة، التي تجسدها «مظلة» الثقافة الليبرالية، وتحت التأثير البالغ لتكنولوجيا الاتصال الرقمي التي (شبكت) العالم، وحولته بحق إلى أسرة متناهية في الصغر، من حيث سرعة تدفق المعلومات وتداولها على نطاق واسع، ما ضاعف من قوة تأثيرها في النظم القيمية المتعلقة بالهوية وأهميتها، والخشية من ذوبانها في الثقافات المعولمة التي تتبناها مؤسسات إعلام العولمة، بما تمتلكه من تقنيات عالية الدقة وأساليب مبتكرة، قد تمكّنها من التغلب على الثقافات المتعارضة مع أهدافها واتجاهاتها العالمية⁽²⁴⁾.

ب. تحديات الاتصال الرقمي للأسرة والمجتمع:

لا يمكن لأحد أن يشكك في دور وسائل الاتصال الرقمي وقدراتها التأثيرية في المجتمعات الحديثة. فالعالم اليوم يشهد متغيرات غير مسبوقة تشكل تحديات جدية في كل مكان من العالم، والعالم اليوم بين مغير ومتغير. فإن لم تمتلك القدرة على التغيير وفقاً لأهدافك الاستراتيجية، ستوظف في استراتيجيات الآخرين وتعرض إلى عمليات تغيير لا تصب في مصالحك ولا تخدم مجتمعك. سيما وأن وسائل الاتصال أضحت لها قدرات كبيرة على التغيير. إذ يرى ولبور شرام أن الاتصال يمثل نسيج المجتمع الإنساني؛ ويذهب العالم كولي إلى ما ذهب إليه شرام، حين اعتبر الاتصال يمثل الآلية التي تنشئ العلاقات الإنسانية وتسهم في نموها وتطورها. ويصفه البعض «بالجهاز العصبي للمجتمعات». فضلاً عن ذلك تسهم وسائل الاتصال التقليدية والجديدة في تحديد اتجاهات الجمهور وتطوير العلاقات الاجتماعية، لذا أصبح بإمكان وسائل الاتصال القيام بأدوار مزدوجة في المجتمعات الحديثة، تمكّنها من تقوية بنى المجتمعات وتماسكها أو تسهم في إضعافها وتفككها.

<https://www.albayan.ae/opinions/articles/2016-05-11-1.2636837> (22)

(23) إقبال محمد بشير وآخرون: ديناميكية العلاقات الأسرية، الإسكندرية، المكتبة الجامعية الحديثة، ص 09.

https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=1146406275375015&id (24)

المبحث الرابع- آثار مواقع التواصل على الأسرة والمجتمع:

أهم ما يمكن الإشارة إليه في هذا الموضوع أن مواقع التواصل الاجتماعي لا توصف بالسلبية المطلقة ولا بالإيجابية المطلقة، فعلى الرغم من ضرورتها الحتمية التي لا يمكن الاستغناء عنها على مستوى الأفراد والمجتمعات، إلا أننا لا يمكن أن نتجاهل التحديات التي أضحت تخلفها على الفرد والأسرة في المجتمع. وتأسيساً على ما تقدم، ينبغي لنا التشديد على ضرورة تشخيص التحديات الناتجة عن مواقع التواصل، سواء كانت أمنية أو اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية أو سياسية أو تقنية، ودراستها ووضع الحلول المناسبة لها. سيما وأن هذه التحديات تتجه نحو التضخم والتعقيد إلى الدرجة التي أصبحت معها تمثل معوقات جدية لمسيرة العديد من المجتمعات، وخاصة النامية منها، التي أضحت تواجه صعوبات كبيرة تقف عقبة أمام تطوير بنيتها التقنية والاجتماعية وقدرتها على الاندماج في المجتمعات التقنية الحديثة⁽²⁵⁾.

تجدر الإشارة إلى أن عملية الاندماج في البنية التقنية ومجتمع العولمة، ينبغي أن لا تفقدنا خصائصنا القيمية الأخلاقية والحضارية التي تميزنا كأمة علمت البشرية وحملت لها الرسائل السماوية عبر مختلف المراحل التاريخية. كما أن دورنا الحضاري يفرض علينا إعداد شبابنا وتمكينهم من توظيف مواقع التواصل في نهضتنا الحديثة، عن طريق الارتقاء بمستويات الخطاب وتحمل المسؤولية الاجتماعية للحفاظ على هويتنا ومنظومتنا الأخلاقية، وتجاوز مرحلة الانكفاء والتخلي التي شوهدت صورتنا أمام الأمم الأخرى، وذلك بسبب افتقار العديد من المدونين على هذه المواقع إلى المؤهلات والخبرة التي تمكنهم من الالتزام بالضوابط التي تحمي الفرد والمجتمع، ويزداد الأمر تعقيداً حين تفتقر الممارسات الإعلامية في الإعلام الجديد إلى التشريعات والمؤسسات الضبطية التي تضمن حقوق الأفراد والمجتمعات وتحافظ عليها⁽²⁶⁾.

لهذه الأسباب، كانت القيادة الرشيدة لدولة الإمارات العربية المتحدة سباقة في سن العديد من القوانين والتعليمات والإرشادات التي تنظم استخدام هذه المواقع وتوجهها بما يخدم المجتمع ويحميه من الآثار المضرة لهذه المواقع. حيث وضعت المؤسسات المعنية في الدولة إجراءات لمواجهة المشكلات والعقبات التي يواجهها المجتمع وخاصة المتعلقة بحماية حقوق الملكية الفكرية على شبكة الإنترنت، كما تمس الحاجة إلى إيجاد حلول للمشكلات المتعلقة بالمدونات وتطوير أساليبها واتجاهاتها من خلال التأهيل المهني للمدونين وإقرار ميثاق شرف لهم⁽²⁷⁾.

وتأسيساً على ما سبق ذكره، يمكن الإقرار بصعوبة حصر التحديات التي تواجه المجتمعات الحديثة في ظل الإعلام الجديد، وما تفرضه على المجتمعات من التزامات ومتطلبات، وما تتركه من تأثيرات سلبية. وقد ترتب على ذلك انقسام الباحثين والمتابعين بين متشائم ومتفائل. يأمل المتفائلون بـ«الإعلام الجديد» خيراً بحصول تغيرات إيجابية، والتبشير بعصر جديد تهيمن فيه المجتمعات على شبكة الإنترنت، وتسخرها لعمليات التقدم فيها، منطلقين من أن «الإعلام الجديد» يعد وسيلة خالية من الضوابط والقيود التي

(25) الأمم المتحدة، مجلس حقوق الإنسان، تقرير مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، 2013، ص 19.

(26) د. شريف درويش، الضوابط المهنية والأخلاقية والقانونية للإعلام الجديد، ص 104 متاح على الرابط: http://strategicvisions.ecssr.com/ECSSR/ECSSR_DOCDATA_PRO_EN/Resources/PDF/Rua_Strategia/Rua-Issue-07/rua07_096.pdf

(27) - شريف درويش اللبان، أزمة حرية التعبير والإعلام التقليدي في مواجهة التدوين، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي الخامس لأكاديمية أخبار اليوم: الصحافة والمستحدثات التكنولوجية في إطار التكامل والمنافسة 23-24 ديسمبر (2007).

تضعها السياسة أو أجندة وسائل الإعلام التقليدية، بل يرونها سلطة جديدة تهدد سلطة وسائل الإعلام التقليدية، وبهذا سيساهم الجمهور في النشر والتحرير بحرية تامة بوعي ومسؤولية من دون ضغوط. فيما يرى الفريق المتشائم أن لقنوات الإعلام الجديد آثاراً سلبية وتحديات متعددة الأبعاد والاتجاهات تشمل الأفراد والمجتمعات.

وسنعرض أهم المبررات التي يسوقها كل من الفريقين في النقاط الآتية⁽²⁸⁾:

- يرى الفريق المتفائل أن مواقع التواصل سهّلت عمليات التقارب والتفاعل بين الأفراد والأسر والمؤسسات والمجتمعات، وهي بذلك وسّعت دائرة البيئة الاجتماعية، وأن هذه البيئة الجديدة مكّنت الأفراد من تلبية احتياجاتهم وتحقيق تطلعاتهم وإشباع حاجاتهم.
- بينما يرى المتشائمون أن الإعلام الجديد أوجد وضعاً اختلطت فيه كتابات الهواة والمحترفين، وأن ذلك ألقى بظلاله على طبيعة المضامين المنشورة على الشبكة، الأمر الذي فسح المجال أمام شيوع المضامين غير المنضبطة التي تشجع الحساسيات الدينية والأخلاقية والسياسية والثقافية. فضلاً عن ذلك أصبحت مواقع التواصل منابر لنشر الشائعات والخرافات والإساءات التي تعرض المجتمعات إلى مخاطر جدية. كما أن هذه الوسائل أضحت تعود الأفراد على الاسترخاء والكسل، وفقدان الدافع للعمل الجاد، واكتساب المهارات عن طريق الخبرة المباشرة، ما يؤدي إلى فقدان الشباب دورهم ككائنات اجتماعية. وأن هذه القنوات الجديدة تسببت في تشتيت أذهان أفراد الأمة بدلاً من توحيدها، وذلك بسبب تعدد وتعارض الأفكار والاتجاهات التي تنشرها. وأن هذه الوسائل أضحت ترتكب فيها أعمال ذنيئة وممارسات مثيرة ومسيئة بذريعة حرية التعبير؛ وذلك من خلال الاستخدام غير المشروع لهذه الوسائل، بهدف المساس بحقوق الآخرين سواء كانوا أفراداً أم جماعات أو أسراً، والتشهير بهم والطعن في أعراضهم وشرفهم والتدخل في خصوصياتهم. واستخدم البعض هذه الوسائل بقصد الابتزاز لإلحاق الأذى بالآخرين، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، وإنما وصل إلى حد التشكيك بالمواطنة الصالحة وإثارة الحساسيات العرقية والطائفية⁽²⁹⁾.

ووفقاً لهذه الرؤية أضحي لمواقع التواصل مخالف مخيفة يمكن أن تهدد البنى الاجتماعية العريقة، سيما بعد أن تعاضمت الإمكانيات التأثيرية لهذه الوسائل المستحدثة، إذ لا يمكن لأحد في المجتمع الدولي الحديث أن يشكك في مقدرة هذه القوى على التأثير في الأسرة والمجتمع.

وقد أثبتت بعض الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع أن التفكك الأسري وارتفاع نسبة الخلافات والتصدعات تزداد في المجتمعات بزيادة عدد ساعات المتابعة لمواقع التواصل والاستماع والمشاهدة لوسائل الإعلام الجديد. ونتيجة لذلك يتوقع الخبراء والمتخصصون ازدياد أعداد القضايا والمشكلات الاجتماعية التي سوف تنتج عن هذه الشبكة من القنوات التي يصعب ضبطها وتوجيهها⁽³⁰⁾.

(28) محمد عبد الحميد، المدونات: الإعلام البديل، القاهرة: عالم الكتب، ط1، 2009، ص10-12.

(29) كريبي علي، قانون الإعلام في ظل المتغيرات العالمية، الدار البيضاء، 2012.

(30) أحمد الإمام، واقع الإعلام الموجه للأسرة، مجموعة أبحاث مؤتمر عالم في الأسرة، أبو ظبي، مؤسسة التنمية الأسرية، 2009، ص293-298.

وهناك العديد من الدراسات التي أجريت حول تأثير وسائل الإعلام على الأسرة والمجتمع مؤكدة أن هناك تأثيرات سلبية أضرت بالعلاقات الاجتماعية، وخلفت العديد من المشكلات. وقد أظهرت دراسة قام بها كل من الباحث عبدالله محمد المليح والباحثة مريم محمد حول التداعيات الأسرية الحديثة في المجتمع الإماراتي تبين من نتائجها: أن النسب المرتفعة في الدراسة تركزت حول اعتماد بعض الأسر على الخدم، ما أدى إلى مشكلات أخلاقية بنسبة (88%)، وتأثر الأبناء بوسائل الإعلام بنسبة (87%)، وإغفال الآباء عن تربية أبنائهم وتركهم إلى تأثيرات وسائل الإعلام والتأثيرات الأخرى بنسبة (85.1%)، وعزلة الأبناء وانشغالهم بالألعاب الإلكترونية والإنترنت بنسبة (84.2%)، وضعف التوجيه الأسري للأبناء بنسبة (81.2%)⁽³¹⁾. حيث تعد مواقع التواصل امتداد تطوري لوسائل الاتصال الجماهيري التقليدية، التي أخذت تطوي صفحات الصور القديمة للكائن البشري، لتفتح صفحات جديدة لم تألها البشرية من قبل، سمحت للفرد في المجتمعات الحديثة بسعة الاطلاع وزيادة المعرفة وتطوير المهارات التي تمكنه من أداء أدوار متعارضة للإسهام إما في برامج التنمية والتطور أو في عوامل الهدم والتدمير⁽³²⁾.

تجدر الإشارة إلى أن تحديد هذه الأدوار فيما إذا كانت إيجابية أو سلبية يعتمد على مقدرة المجتمعات الحديثة على وضع الاستراتيجيات العلمية التي يتم بموجبها توظيف هؤلاء الأفراد لأداء أدوار إيجابية أو سلبية وفقاً لحاجات المخطط. إذ ليس بالضرورة أن تكون استخدامات هذه المواقع إيجابية دائماً، خاصة عندما توجه ضد الخصوم. كما يشير بعض الباحثين إلى الجوانب الإيجابية لمواقع التواصل متجاهلاً الجوانب السلبية وهو ما بشر به خبير الإعلام الفرنسي، إيناسو رامونيه، الذي سمى مواقع التواصل «بالسلطة الخامسة»⁽³³⁾.

إن الإمكانيات التأثيرية لمواقع التواصل لا تخرج عن طبيعة الإطار الذي تتم بموجبه عمليات القراءة والاستماع والمشاهدة، كونها تؤثر في الإنسان الفرد ضمن خليته الاجتماعية، ومن ثم يمتد التأثير إلى المجتمع برمته، وبذلك ارتبطت عمليات التأثير والتأثر بتطور تقنيات الاتصال وأساليبها الفنية، وسبل توظيفها، لأن مستويات عمليات التأثير والتأثر تعتمد على كمية المعلومات وأنواعها ومستويات ثقة الجماهير بوسائل الاتصال الجماهيري الناقلة لها⁽³⁴⁾.

أنواع الآثار الاجتماعية لمواقع التواصل

استناداً إلى النتائج التي توصل إليها العديد من الباحثين في الصفحات السابقة، حول التأثيرات المضرة لمواقع التواصل، والتي تمثل تحديات لا بد من تشخيصها بهدف إيجاد الحلول والمعالجات التي تحمي المجتمع منها، وتسمح له بالتقدم السريع نحو أهدافه الاستراتيجية، نذكر التحديات الآتية:

(31) عبد الله محمد المليح ومريم محمد، التداعيات الأسرية الحديثة في المجتمع الإماراتي وأثرها في عمل المنظومة الأمنية، الشارقة، إدارة مركز بحوث شرطة الشارقة، 2011، ص 143.

(32) د. مصطفى حميد الطائي، التقنيات الإذاعية والتلفازية، الإسكندرية، دار دنيا الوفاء، 2007، ص 15.

(33) كاظم المقدادي، الإعلام الدولي والجديد، عمان - الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط 1، 2013م، ص 223-224.

(34) المصدر السابق نفسه، ص 18.

1- أثر مواقع التواصل في ظاهرة العنوسة والعزوف عن الزواج

أشاعت مواقع التواصل العديد من الفضاءات التي حولت اهتمامات الشباب عن الزواج، مثل غرف الدردشة، والاختلاط في البيئة الافتراضية، وإقامة العلاقات البعيدة عن أعراف الزواج الشرعي، والانشغال بالعديد من الاهتمامات والإغراءات التي تشغل أوقات فراغهم، وتبعدهم عن تحمل أعباء الزواج ومسؤولياته. حصلت تلك التغيرات في اهتمامات الشباب بعد أن انتقلت معظم اهتماماتهم في المجتمعات الحديثة من وسائل الإعلام التقليدية إلى ما سمي بـ«مواقع التواصل»، التي أصبح لها آثار اجتماعية كبيرة، من أهمها شيوع «ظاهرة العنوسة» والعزوف عن الزواج، التي تؤثر إلى وجود مشكلة اجتماعية تستوجب المعالجة. وهو ما يتطلب الوقوف على أسباب هذه المشكلة وتقديم الحلول الواقعية لها، لكي لا تتطور آثارها السلبية وتتسبب في شيوع ظواهر غير مرغوب فيها، تتسبب في ضعف وأصر الأسرة، النواة الأساسية في المجتمع، وصمام الأمان لسلامته وتماسكه واستقراره⁽³⁵⁾.

2- أثر مواقع التواصل على العلاقات الزوجية في الأسرة

بعد أن أكدت المحاور السابقة شدة تأثير العلاقات الافتراضية على مواقع التواصل على العلاقات الاجتماعية بمختلف مستوياتها، لا بد من تشخيص خطورة هذه التأثيرات على العلاقات الزوجية في الأسرة العربية، وذلك لخصوصية هذه الأسرة، وطبيعة تكوينها القيمي، وأهميتها لبناء مجتمع قوي وتماسك.

فالعلاقات الزوجية في الأسرة العربية تقوم على عقد اجتماعي مقدس، يستمد مقوماته الروحية والعاطفية من الشريعة الإسلامية التي وضعت حدوداً وحقوقاً وواجباتٍ للمرتبطين بهذه العلاقة. وعلى الرغم من وجود هذه القداسة حتى في العديد من الديانات، إلا أن الديانة الإسلامية عززت قيمة العلاقة الزوجية بالحديث الشريف للرسول الكريم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم، والآيات القرآنية، فقد قال الله عز وجل في كتابه الكريم: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} {الروم: 21}، وتم تدعيم الرابطة الزوجية بالعديد من التشريعات القانونية والضوابط الشرعية التي تحافظ على رصانتها ومتانتها، فضلاً عن تعزيزها بالأعراف الاجتماعية والموروث التاريخي الحضاري.

لذلك أصبحت العلاقات الزوجية في المجتمع العربي من القضايا المهمة والحساسة، سيما بعد الاختراقات الكبيرة التي حصلت في البنية الاجتماعية العربية، وما أحدثته من مشكلات متشعبة ومعقدة في البيئة الافتراضية لمواقع التواصل التي قال فيها الشيخ عبد العزيز المطيري، رئيس تحرير مجلة الأسرة، إن هناك وقائع كثيرة تدل على أن التوسع في قبول الصداقات بين الرجال والنساء على «فيسبوك» يفاقم المشكلات بين الأزواج، لأن الرجل الغيور لا يرضى من زوجته هذه الطريقة في التعاطي مع الغرباء في وسائل التواصل الاجتماعي.

ونصح المطيري مستخدمي الشبكات الاجتماعية بالخوف من الله، والبعد عن أي شيء قد يدعو إلى الريبة،

(35) انظر المزيد على العنوان: <http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/39159775-6207-4217-b26b-40e0a45dcf3d#sthash>.

أو يفتح باباً للفتنة، والابتعاد عن الدخول في المسائل الشخصية، داعياً النساء: إلى تجنب التبسيط في الردود والمحادثات، وعدم الخضوع بالعبارة أو تليينها واستخدام اللغة الواضحة والواثقة، والكف عن المحادثات المباشرة مع الغرباء من دون ضرورة إلى ذلك، لأن مثل هذا السلوك، لا بد وأن يحرك العاطفة والشهوة في القلب⁽³⁶⁾. وأضاف المطيري: أسهمت مواقع التواصل في ظهور سلوكيات ومصطلحات كانت تبدو غريبة على مجتمعاتنا العربية والإسلامية، وأصبح من السهل على الرجال والنساء التحدث إلى بعضهم البعض بلا حواجز أو قيود.

ولكن هل الأزواج في مجتمعاتنا العربية يرتقون إلى مستوى المسؤولية لكيفية التواصل مع الآخرين دون المس بقدسية الحياة الزوجية، واحترام مشاعر الشريك، وصيانة حقوقه، واعتبار خيانة الحياة الزوجية، وإثارة الحساسيات الاجتماعية يسهم في إثارة المشكلات والصراعات المهددة للبنیان الاجتماعي؟

لقد فسرت المستشارة الأسرية «تهاني الشروني» هذا النوع من السلوك بقولها: «المشكلات التي نتعامل معها تحمل تناقضات غريبة، فقد يعكر صفو حياة هادئة وجميلة بين زوجين، سيما عندما يستسهل أحد الزوجين الحديث والمزاح مع الغرباء في الفضاء الإلكتروني المجهول». فمن خلف هذه الشاشات، يتجرأ الكثيرون على سلوك افتراضي بعيد عن السلوك الاجتماعي الصحيح، وكأنهم يتخلصون في العالم الافتراضي من شخصياتهم الرزينة والمتحفظة، فيدخلون في المناطق المحظورة. وعادة ما تكون البداية ضغطة زر على علامة الإعجاب في فيسبوك من زوجة على منشور لشخص غريب، الأمر الذي لا يتحملة الزوج أو تعليق مازح من قبل الزوج على صورة لفتاة، الأمر الذي يثير حفيظة زوجته، فضلاً عن التساهل في الدردشة، والذي غالباً ما يكون بداية لمنكرات كثيرة، قد تنتهي بتفكك الحياة الزوجية، وما يترتب عليها من مشكلات قد تتطور وتصل إلى مراحل متقدمة من التعقيد يصعب حلها⁽³⁷⁾.

3- أثر مواقع التواصل على منظومة القيم في الأسرة والمجتمع

إن المتابع للتراث العلمي المتعلق بدور تقنيات الاتصال الحديثة في الحياة الاجتماعية العربية، يجد أن المنظومة القيمية العربية تأثرت بدرجة كبيرة بالممارسات والأنشطة التي تمت في قنوات هذه الوسائل. وأصبح للعلاقات الافتراضية وما تحمله من قيم دخيلة على مجتمعاتنا، أثراً عميقة في منظومتنا القيمية، إلى الدرجة التي أثرت فيها على سلوكيات أبنائنا. فبعد أن كان الأبناء يتلقون قيمهم من الأسرة والمؤسسات الاجتماعية المكتملة، أصبحوا يتلقونها من وسائل الإعلام التي أطلق عليها البعض اسم «الأبوين الجدد». وقد أشارت مجلة «ولدي» في عددها (22) إلى اعتراف أحد الأبناء، قائلاً: «لا أريد أن ألقى اللوم على أحد، ولكنني للأسف، لم أتلق تربية سليمة منذ صغري، فتربتي وثقافتي تلقيتها من التلفاز وقنواته الفضائية، وقنوات الاتصال والتواصل. واليوم يلومني أهلي على تصرفاتي المؤذية لمشاعرهم، ومشاعر الآخرين. ولم يسألوا أنفسهم أولاً عن أسباب تصرفاتي السيئة»⁽³⁸⁾.

(36) مجلة البيان، العدد 341، محرم 1437 هـ، أكتوبر - نوفمبر، 2015 م.

(37) د. مصطفى حميد الطائي ود. صفا فؤاد، أثر العلاقات الافتراضية بمواقع التواصل على الترابط الأسري في المجتمع العربي، (دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي مواقع التواصل العرب في الإمارات 2017)، قدم إلى المؤتمر العلمي الدولي الثاني، الذي عقد بعنوان: المجتمع العربي وشبكات التواصل الاجتماعي في عالم متغير، في الفترة من 31 أكتوبر إلى 2 نوفمبر 2017، ص 9.

(38) مجلة ولدي - العدد 22. متاح على الرابط: <http://www.alukah.net/social/0/38731/#ixzz4pepX->

4- أثر مواقع التواصل على التنشئة الاجتماعية للأطفال في المجتمع

تشير عدّة دراسات متعلقة بالتأثيرات الاجتماعية لمواقع التواصل إلى أن الأطفال هم الأكثر تضرراً عند التعرض لقنوات الإعلام الإلكتروني لساعات طوال. وذلك لحاجة الأطفال خلال المراحل الأولى من الطفولة إلى عاطفة الأمومة والأبوة، ولحاجتهم أيضاً إلى تربية وإرشاد وتوجيه من مصدر موحد موثوق لضمان تماسك الأسرة فيما بعد. ذلك أنهم يفتقرون إلى الخبرات وأسس التربية الأولى لضمان وحدة الإدراك ووحدة التفسير لما يتلقونه من معلومات وخبرات حياتية. وعندما يُتركون إلى قنوات التواصل لتلقي المعلومات والخبرات المتعارضة والمتناقضة من مصادر مختلفة، تنشأ لديهم اختلافات إدراكية وتعارض في السلوك حتى بين الأخوة في الأسرة الواحدة، تؤدي إلى خلافات ومشكلات خلال المراحل العمرية المختلفة نتيجة للاختلاف الإدراكي، الذي ينشأ عندهم من التعرض إلى مصادر معلوماتية مختلفة التوجهات والأهداف، فضلاً عن المزيد من المشكلات النفسية والبدنية⁽³⁹⁾.

الإطار التطبيقي أو الميداني: الأسرة وتحديات مواقع التواصل الاجتماعي

أولاً- مجتمع الدراسة

يوصف مجتمع الدراسة بالبيئة الاجتماعية التي تجرى فيها الدراسة، وتسحب منها العينة التي تمثل مجتمع تلك البيئة بصورة تقريبية أو نسبية، بهدف التوصل إلى نتائج واستنتاجات يمكن تعميمها على المجتمع الكلي، لمعالجة مشكلات المجتمع والمساهمة في تقدمه. وهناك من يصف المجتمع: بالإطار الجغرافي والاجتماعي والقانوني الذي أجريت فيه الدراسة. ووفقاً لهذا الوصف فإن مجتمع الإمارات هو دولة عربية اتحادية، تتألف من سبع إمارات، هوية المجتمع فيها عربية إسلامية. ومن المؤشرات الإيجابية لمجتمع الإمارات العربية المتحدة أنه يمثل نموذجاً حضارياً متقدماً للمجتمعات العربية والإسلامية، ويمتلك الخصائص التي تؤهله ليكون نموذجاً للتعايش والتكاتف والتلاحم والأمن والسلام، على الرغم من استضافته معظم جنسيات العالم. هذا التنوع يجعل هذا المجتمع يعكس أهم خصائص التنوع التي تنعكس بدورها على النتائج العلمية للدراسة من حيث الدقة والمصدقية.

ثانياً- عينة الدراسة

تقسم عينة الدراسة إلى الأقسام الآتية:

1. **حجم العينة:** على الرغم من أن تحديد حجم العينة يقرره الباحث وفقاً لخبرته، والدراسات السابقة، وتطبيق الأساليب الإحصائية، بالاعتماد على درجة تجانس المجتمع وتطبيق قانون موترز. ووفقاً لتلك المعايير العلمية تم تحديد عينة الدراسة بـ(200) مبحوث، وهو أقرب إلى

17Lr.

(39) د. مصطفى حميد الطائي ود. صفا فؤاد، أثر العلاقات الافتراضية بمواقع التواصل على الترابط الأسري في المجتمع العربي، مصدر سبق ذكره، ص11.

صحة النتائج ودقتها.

2. **أسلوب سحب العينة:** تم اختيار أسلوب العينة العشوائية متعددة المراحل، باعتبارها من الأساليب الشائعة في الدراسات الاجتماعية، وتعطي فرصة متساوية لكل فرد في مجتمع البحث لأن يكون ضمن العينة، وهو الأسلوب الأقرب إلى دقة النتائج.
3. **خصائص العينة:** تم تشخيص أهم الخصائص وتضمينها لاستبانة الدراسة الميدانية. واشتملت على: النوع أو الجنس، والسن، والحالة الاجتماعية، ومستوى التعليم، وموقع المبحوث في الأسرة، باعتبارها من المتغيرات المؤثرة في نتائج الدراسة كما يبينها الجدول رقم (1) في الدراسة.

الجدول رقم (1) يوضح الخصائص العامة لعينة الدراسة

الجنس	العدد	النسبة	السن	العدد	الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة	مستوى التعليم	العدد	النسبة	الموقع في الأسرة	العدد	النسبة %
ذكر	116	58%	27-18	114	أعزب	118	59%	ثانوي فأقل	84	42%	أب	42	21%
أنثى	84	42%	37-28	24	متزوج	71	35.5%	جامعي	102	51%	أم	40	20%
-			47-38	16	مطلق	9	4.5%	عليا	14	7%	الابن	72	36%
-			48 فأكثر	46	أرمل	2	1%				الابنة	44	22%
											أخرى	2	1%
المجموع	200	100%		200		200	100%		200	100%		200	100%

أظهر الجدول رقم (1) وجود تقارب بين أعداد الذكور والإناث في العينة مع ميل نسبي لصالح الذكور. وكانت الفئة العمرية بين (18-27) هي الغالبة، حيث شكلت أكثر من نصف العينة، وهي نتيجة مهمة لكون فئة الشباب في المجتمع الإماراتي هي الفئة الغالبة والأكثر أهمية. وأظهرت خاصية الحالة الاجتماعية زيادة في نسبة العزاب، وهي ظاهرة ملفتة للنظر تحتاج إلى البحث في أسباب العنوسة والعزوف عن الزواج في العصر التقني الحديث. وكانت نسبة الطلبة الجامعيين تفوق المستويات العلمية الأخرى، وهي نتيجة طبيعية. وكانت نسبة الأبناء هي النسبة الأكبر في مؤشر موقع المبحوث في أسرته، وهي من النتائج الطبيعية أيضاً بسبب زيادة نسبة الشباب في العينة.

ثالثاً- تحليل بيانات الدراسة الميدانية

الجدول رقم (2) يوضح مدى انتظام المبحوثين في متابعة مواقع التواصل الاجتماعي في الإعلام الجديد.

ت	الحالة الاجتماعية	مدى انتظام المتابعة		نعم أتابع بانتظام		أتابع بين الحين والآخر		لا أتابع		المجموع	
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
1	ص	90	45%	27	13.5%	1	0.5%	118	59%		
2	متزوج	33	16.5%	36	18%	2	1%	71	35.5%		
3	مطلق	6	3%	3	1.5%	0	0%	9	4.5%		
4	أرمل	1	0.5%	1	0.5%	0	0%	2	1%		
	المجموع	130	65%	67	33.5%	3	1.5%	200	100%		

DF = 2, P-Value = 0.000 ، Chi-Sq = 17.304

يظهر من الجدول رقم (2) أن القيمة الجدولية المحسوبة عند مستوى دلالة 0.05 تثبت أن:

H_1 يعني أن هناك علاقة بين الحالة الاجتماعية للمبحوثين ومدى انتظام متابعتهم لمواقع التواصل.

وأظهرت النتائج الإحصائية أن 65% من عينة الدراسة يتابعون هذه المواقع بانتظام، و33.5% يتابع بين الحين والآخر، وكان هناك 1.5% لا يتابعون هذه المواقع.

الجدول رقم (3) يبين مقدار الزمن الذي يقضيه المبحوث في متابعة مواقع التواصل وفقاً لمتغير السن.

ت	مدة المتابعة		7 ساعات فأكثر		4-6 ساعات		1-3 ساعة		المجموع	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %		
1	18-27	67	12	6%	35	17.5%	67	33.5%	114	57%
2	28-37	11	6	3%	7	3.5%	11	5.5%	24	12%
3	47-38	8	2	1%	6	3%	8	4%	16	8%
4	48 فأكثر	27	2	1%	17	8.5%	27	13.5%	46	23%
	المجموع	113	22	11%	65	32.5%	113	56.5%	200	100%

Chi-Sq = 7.529, DF = 6, P-Value = 0.275

أوضحت نتائج الجدول رقم (3) أن القيمة الجدولية المحسوبة $P\text{-Value} = 0.275$ عند مستوى الدلالة 0.05، تدل على أن:

H_0 ما يعني عدم وجود علاقة بين سن المبحوث والزمن الذي يقضيه في متابعة مواقع التواصل الاجتماعي، وتدلل هذه النتيجة أن جميع الفئات العمرية تتابع مواقع التواصل بنفس المستوى.

وتشير النتائج المتعلقة بالنسب المئوية أن 56.5% يتابعون مواقع التواصل بمعدل (1-3) ساعات في اليوم مقابل 32.5% يقضون (4-6) ساعات يومياً، وكان هناك 11% تصل متابعتهم إلى أكثر من (7) ساعات يومياً، ما يشير إلى حالات إدمان مرضية تؤثر في حياة هؤلاء وتضر بمستقبلهم.

جدول رقم (4) يبين الموقع المفضل للمبحوثين، وفقاً لمتغير مستوى التعليم.

ت	الموقع المفضل		واتساب		فيسبوك		تويتر		يوتيوب		أنستغرام		أكثر من موقع		المجموع
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
1	26	13%	7	3.5%	5	2.5%	12	6%	6	3%	28	14%	84	42%	
2	12	6%	8	4%	2	1%	8	4%	16	8%	56	28%	102	51%	
3	3	1.5%	1	0.5%	1	0.5%	0	0%	0	0%	9	4.5%	14	7%	
4	41	20.5%	16	8%	8	4%	20	10%	22	11%	93	46.5%	200	100%	

Chi-Sq = 19.137, DF = 5, P-Value = 0.002

يتبين من النتائج في الجدول رقم (4) أن القيمة الجدولية المحسوبة $P\text{-Value} = 0.002$ عند مستوى الدلالة 0.05% ، تدل على أن: $H_1 =$ تشير إلى وجود علاقة تأثير بين متغير المستوى العلمي للمبحوثين في العينة، والموقع الذي يفضلون متابعته على مواقع التواصل، ما يدل على أن لمستوى التعليم أثراً في اختيار المبحوث للموقع الذي يتابعه.

وقد أظهرت النسب المئوية أن أكبر نسبة في العينة تتابع أكثر من موقع، حيث بلغت النسبة (46.5%) ، يليها من يتابعون واتساب الذين بلغت نسبتهم (20.5%) ، ثم الأنستغرام بنسبة (11%) ، ويوتيوب (10%) ، وفيسبوك بنسبة (8%) ، وتويتر (4%) .

الجدول رقم (5) يوضح طبيعة النشاط الذي يقوم به المبحوث في مواقع التواصل حسب النوع.

ت	طبيعة النشاط	مدون ولدي أنشطة ومتابعين		أعلق على المضامين		أكتفي بالتصفح والاطلاع		أخرى		المجموع	
		النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد
1	ذكر	12%	24	18%	36	26%	52	2%	4	58%	116
2	أنثى	8%	16	14%	28	19%	38	1%	2	42%	84
	المجموع	20%	40	32%	64	45%	90	3%	6	100%	200

Chi-Sq = 0.333, DF = 3, P-Value = 0.954

يوضح الجدول رقم (5) أن القيمة الجدولية المحسوبة $P\text{-Value} = 0.954$ عند مستوى دلالة 0.05 تعني أن:

$H_0 =$ تدل على عدم وجود علاقة تأثير بين متغير النوع للمبحوث ومتغير طبيعة النشاط الذي يقوم به على مواقع التواصل.

وتشير النسب المئوية إلى أن (46%) من العينة يكتفون بالتصفح والاطلاع فقط، مقابل (32%) من العينة يعلقون على المضامين التي يطلعون عليها، وقد يكون هؤلاء أكثر وعياً من الفئة الأولى التي شكلت الغالبية. أما المدونين، ممن كانت لهم أنشطة ومتابعين على مواقع التواصل، فقد بلغت نسبتهم (20%) وربما يكونون هؤلاء من المثقفين وقادة الرأي العام.

الجدول رقم (6) يبين نوع المضمون الذي يهتم به أفراد الأسرة في العينة حسب موقع الفرد في الأسرة.

ت	نوع المضمون	الاجتماعية والثقافية		الاقتصادية		الأخبار والموضوعات السياسية		المنوعات الترفيهية		أخرى		المجموع	
		النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد
1	الأب	7.5%	15	1%	2	4.5%	9	3.5%	7	0%	0	21%	42
2	الأم	8%	18	12%	24	2%	4	4%	8	0%	0	20%	40
3	الابن	7%	14	1%	2	1.5%	3	5.5%	11	18.5%	37	36%	72

22%	44	10.5%	21	6%	12	1%	2	1%	2	3.5%	7	الابنة	4
1%	2	0.5%	1	0.5%	1	0%	0	0%	0	0%	0	أخرى	5
100%	200	29.5%	59	19.5%	39	9%	18	15%	30	27%	54	المجموع	

Chi-Sq = 98.152, DF = 9, P-Value = 0.000

يوضح الجدول رقم (6) أن القيمة الجدولية المحسوبة، $P\text{-Value} = 0.000$ ، عند مستوى الدلالة 0.05 تعني أن:

H_1 يدل على وجود علاقة تأثير لموقع الفرد في أسرته على نوع المضمون الذي يتابعه بمواقع التواصل الاجتماعي.

وتشير النتائج المئوية إلى أن 29.5% يتابعون مضامين أخرى غير التي ذكرت في الجدول أو أنهم يتابعون أكثر من مضمون أو يتابعون المضامين كلها، ويعد ذلك من الخصائص الإنسانية. فالإنسان مولع بالفطرة بحب التنوع والتجديد والتغيير. وكان هناك 27% يتابعون الموضوعات الاجتماعية والثقافية، وهو ما يدخل في صلب اهتمام هذه الدراسة، لأن هؤلاء لابد أن يتأثروا بهذه المضامين. يلي ذلك من يفضلون متابعة المنوعات الترفيهية، الذين كانت نسبتهم 19.5%، لأن المنوعات من البرامج المفضلة لدى الجمهور حتى في الإذاعة والتلفزيون، ثم البرامج الاقتصادية بنسبة 15%، وهذه النسبة تخص من يتابعون برامج الموضة والعروض والاستثمارات وغيرها، ثم الأخبار والبرامج السياسية التي اقتصرت نسبتها على 9%، وذلك لعزوف مختلف الأفراد عن متابعة هذا النوع من البرامج الذي يثير القلق والتوتر وبخاصة لدى الشباب.

الجدول رقم (7) يوضح مدى اعتقاد أفراد الأسرة في العينة بوجود تأثير لمواقع التواصل حسب الموقع في الأسرة.

المجموع		لا لم تؤثر		نعم بدرجة متوسطة		نعم بدرجة كبيرة		الاعتقاد بوجود تأثير	ت
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
21%	42	0.5%	1	7.5%	15	13%	26	الموقع في الأسرة	
21%	42	0.5%	1	7.5%	15	13%	26	الأب	1
20%	40	1%	2	7.5%	15	11.5%	23	الأم	2
36%	72	0%	0	17%	34	19%	38	الابن	3
22%	44	0%	0	10.5%	21	11.5%	23	الابنة	
1%	2	0.5%	1	0.5%	1	0%	0	أخرى	
100%	200	2%	4	42%	84	56%	112	المجموع	

hi-Sq = 1.518, DF = 3, P-Value = 0.678

أظهر الجدول رقم (7) أن القيمة الجدولية المحسوبة $P\text{-Value} = 0.678$ عند مستوى الدلالة 0.05 تعني أن:

H_0 مما يدل على عدم وجود علاقة تأثير لموقع المبحوث في أسرته على الاعتقاد بوجود تأثير لمواقع التواصل على المستخدمين، فالمتغيرين مستقلين عن بعضها ولا تأثير لأحدهم على الآخر.

أما النسب المئوية فتشير إلى أن 56% من عينة الدراسة يعتقدون بوجود تأثيرات بدرجة كبيرة لمواقع

التواصل على الجمهور، وهو ما يزيد عن نصف العينة، وكان هناك 42% آخرين يعتقدون بوجود هذه التأثيرات ولكن بدرجة متوسطة، أما من لا يعتقدون بوجود هذه التأثيرات فلم تتجاوز نسبتهم 2% مما يؤكد ان الغالبية في العينة تؤمن بوجود آثار لمواقع التواصل على أفراد الأسرة.

الجدول رقم (8) يظهر طبيعة الآثار التي تتركها مواقع التواصل على المستخدمين وفقاً للحالة الاجتماعية.

المجموع	أخرى		آثار سلبية تسهم في تفكك الأسرة		آثار إيجابية تسهم في بناء الأسرة		طبيعة الآثار الحالة الاجتماعية	ت
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
59%	118	22%	24	38.5%	77	8.5%	17	1 أعزب
35.5%	71	6%	12	26%	52	3.5%	7	2 متزوج
4.5%	9	0.5%	1	3%	6	1%	2	3 مطلق
1%	2	0%	0	1%	2	0%	0	4 أرمل
100%	200	18.5%	37	68.5%	137	13%	26	المجموع

Chi-Sq = 2.229, DF = 4, P-Value = 0.694

يتضح من الجدول رقم (8) أن القيمة الجدولية المحسوبة $P\text{-Value} = 0.694$ عند مستوى الدلالة 0.05 تشير إلى أن: $H_0 =$ مما يعني عدم وجود علاقة بين متغير الحالة الاجتماعية وطبيعة الآثار التي تتركها مواقع التواصل على المستخدمين لهذه المواقع.

وتشير النسب المئوية إلى أن 68.5% من العينة يعتقدون أن لهذه المواقع آثار سلبية تتسبب في التفكك الأسري، مقابل 13% فقط ممن يعتقدون أن لهذه المواقع آثار إيجابية تسهم في بناء الأسرة وتلاحمها، في حين يرى 18.5% أن لهذه المواقع تأثيرات أخرى غير التي تم ذكرها.

نستنتج من هذه الدلالات الإحصائية بأن الغالبية من المبحوثين يعتقدون بأن لمواقع التواصل تأثيرات سلبية على الأسرة تتمثل في التفكك الأسري، مقابل 13% ممن يعتقدون بالتأثيرات الإيجابية.

جدول رقم (9) يبين نوع الآثار السلبية التي تسببها مواقع التواصل للمستخدمين، وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية لأفراد العينة

المجموع	أخرى		عزلة وضعف العلاقات الاجتماعية		اضطرابات نفسية		السهر وإضاعة الوقت		نزعة استهلاكية		انحرافات سلوكية		نوع الأثر الحالة الاجتماعية	ت
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد		
59%	118	2%	4	21%	42	4.5%	9	12.5%	25	8%	16	11%	22	1 أعزب
35.5%	71	1.5%	3	11.5%	23	3.5%	7	9%	18	4.5%	9	5.5%	11	2 متزوج
4.5%	9	0%	0	1.5%	3	0.5%	1	1.5%	3	0%	0	1%	2	3 مطلق
1%	2	0%	0	0.5%	1	0%	0	0%	0	0%	0	0.5%	1	4 أرمل
100%	200	3.5%	7	34.5%	69	8.5%	17	23%	46	12.5%	25	18%	36	المجموع

Hi-Sq. = 1.067, DF = 4, P-Value = 0.899

أظهرت نتائج الجدول رقم (9) أن القيمة الجدولية المحسوبة $P\text{-Value} = 0.899$ عند مستوى الدلالة 0.05 توضح أن: H_0 = مما يدل على عدم وجود علاقة تأثير للحالة الاجتماعية على متغير نوع الأثر، الذي تسببه مواقع التواصل للمستخدمين، بمعنى أن المتغيرين مستقلين عن بعضهما.

وتوضح النتائج الجدولية أن العزلة وضعف العلاقات الاجتماعية تعد من أهم الآثار السلبية لمواقع التواصل، حيث بلغت نسبة هذا الأثر 34.5%، يليه السهر وإضاعة الوقت بنسبة 23%، والانحرافات السلوكية بنسبة 18%، ثم ترسيخ النزعة الإستهلاكية بنسبة 12.5%، والاضطرابات النفسية بنسبة 8.5%، وآثار أخرى بنسبة 3.5%.

الجدول رقم (10) يوضح الفئة الأكثر تضرراً في الأسرة من مواقع التواصل حسب النوع.

ت	نوع المبحوث	الأطفال		الشباب		الكبار		كل أفراد الأسرة		المجموع	
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
1	ذكر	62	31%	32	16%	6	3%	16	8%	116	58%
2	أنثى	32	16%	24	12%	7	3.5%	21	10.5%	84	42%
	المجموع	92	46%	56	28%	13	6.5%	37	18.5%	200	100%

Chi-Sq = 12.578, DF = 2, P-Value = 0.002

الجدول رقم (10) يوضح أن القيمة الجدولية المحسوبة $P\text{-Value} = 0.002$ عند مستوى الدلالة 0.05 تعني أن: H_1 = حيث تؤكد هذه النتيجة وجود علاقة تأثير لمتغير نوع المبحوث على متغير الاعتقاد بالفئة الاجتماعية الأكثر تضرراً من التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي.

أما النسب المئوية في الجدول فتشير إلى أن الأطفال أكثر تضرراً، حيث بلغت نسبة التأثير 46% من وجهة نظر أفراد العينة، وهو ما يمثل حوالي نصف العينة، تليها فئة الشباب بنسبة 28%، وكانت نسبة من يعتقدون بتأثر كل أفراد الأسرة 18.5%، أما من يعتقدون بتأثر الكبار فلم تتجاوز نسبتهم 6.5%.

الجدول رقم (11) يبين سبل حماية الأسرة من مضار مواقع التواصل وفقاً لمستوى التعليم.

ت	مستوى التعليم	حملات توعية		حظر المواقع عن الأبناء		مراقبة الأبناء أثناء المشاهدة		طرح أنشطة بديلة		أخرى		المجموع	
		العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
1	ثانوي	20	10%	6	3%	7	3.5%	24	12%	3	1.5%	84	42%
2	جامعي	38	19%	12	6%	18	9%	45	22.5%	5	2.5%	102	51%
3	عليا	11	5.5%	0	0%	2	1%	6	3%	3	1.5%	14	7%
	المجموع	69	34.5%	18	9%	27	13.5%	75	37.5%	11	5.5%	200	100%

Chi-Sq = 8.441, DF = 8, P-Value = 0.392

يتبين من ملاحظة نتائج الجدول رقم (11) أن قيمة «كاي» المحسوبة $P\text{-Value} = 0.392$ عند مستوى

الدلالة 0.05 تعني أن: H_0 إذ تدل هذه النتيجة على عدم وجود علاقة تأثير بين مستوى التعليم لعينة الدراسة ومتغير سبل حماية الأسرة من الآثار المضرة لمواقع التواصل. مما يدل على أن كافة المستويات العلمية لأفراد عينة الدراسة يدركون أهمية الوقاية من الآثار المضرة لمواقع التواصل. وقد أظهرت النتائج المتعلقة بالنسب المئوية، أن استحداث أنشطة بديلة لمواقع التواصل تعتبر من أهم أساليب حماية الأسرة من الآثار المضرة لهذه المواقع.

حيث بلغت نسبة من يؤيدون هذا الأسلوب 37.5%، يليها أسلوب القيام بحملات توعية لترشيد وتنظيم وإرشاد من يستخدمون هذه المواقع بنسبة 34.5%، ثم أسلوب مراقبة الأبناء المستخدمين للمواقع من قبل أولياء أمورهم بنسبة 13.5%، أما أسلوب حظر المواقع عن الأبناء فلم ينال موافقة سوى 9% من أفراد العينة، وكانت نسبة من يرون بضرورة وجود أساليب أخرى هي 5.5%.

رابعاً- النتائج والتوصيات:

- النتائج: توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج نذكر أهمها كما يلي:

1. أظهرت النتائج الإحصائية أن 65% من عينة الدراسة يتابعون مواقع التواصل بانتظام، وأن 33.5% يتابعون بين الحين والآخر، وكان هناك 1.5% لا يتابعون هذه المواقع.

2. أشارت النتائج المتعلقة بزمان المتابعة أن 56.5% يتابعون مواقع التواصل بمعدل (3-1) ساعات في اليوم مقابل 32.5% يقضون (6-4) ساعات يومياً، وكان هناك 11% تصل متابعتهم إلى أكثر من (7) ساعات يومياً، وهو ما يشير إلى وجود حالات إدمان مرضية تؤثر في حياة هؤلاء وتضر بمستقبل الأسرة والمجتمع.

3. أظهرت النتائج المتعلقة بالموقع الأكثر متابعة، أن أكبر نسبة في العينة تتابع أكثر من موقع، حيث بلغت (46.5%)، تليها نسبة من يتابعون واتساب بنسبة (20.5%)، ثم الأنستغرام بنسبة (11%)، ويوتيوب (10%)، وفيسبوك (8%)، وتويتر (4%).

4. تشير النتائج المتعلقة بطبيعة أنشطة المستخدمين على مواقع التواصل، إلى أن (46%) من العينة يكتفون بالتصفح والاطلاع فقط، وهذا لا يعني عدم تأثرهم بما يطلعون عليه.

وكان (32%) من العينة يعلقون على المضامين التي يطلعون عليها، وقد يكون هؤلاء أكثر وعياً من الفئة الأولى التي شكلت الغالبية. أما المدونين ممن كانت لهم أنشطة ومتابعين على مواقع التواصل، فقد بلغت نسبتهم (20%)، وربما كان هؤلاء من المثقفين وقادة الرأي العام.

5. أوضحت النتائج المتعلقة بمدى وجود آثار لمواقع التواصل على المستخدمين إلى أن 56% من عينة الدراسة يؤيدون وجود تأثيرات بدرجة كبيرة على المستخدمين، وهو ما يزيد عن نصف العينة. وكان هناك 42% يعتقدون بوجود هذه الآثار ولكن بدرجة متوسطة. أما من لا يعتقدون بوجود هذه الآثار فلم تتجاوز نسبتهم 2%. ما يؤكد أن غالبية العينة تؤمن بوجود آثار لمواقع التواصل على الأسرة.

6. تبين من النتائج المتعلقة بطبيعة الآثار التي تخلفها مواقع التواصل على أفراد الأسرة، أن جميع أفراد العينة يؤكدون وجود آثار سلبية مضرة لمواقع التواصل على أفراد الأسرة، وقد توزعت الآثار كما يلي:

- إن العزلة وضعف العلاقات الاجتماعية تعد من أهم الآثار السلبية لمواقع التواصل. حيث بلغت نسبة

هذا الأثر 34.5%.

- وكانت نسبة من يرى أن لها دوراً في إضاعة الوقت 23%.
- أما نسبة من يعتقد بأنها تسبب انحرافات سلوكية فكانت 18%.
- وكانت نسبة من يعتقد بأنها تسبب ترسيخ النزعة الاستهلاكية 12.5%.
- ومن يعتقدون أنها تسببت في الاضطرابات النفسية فكانت نسبتهم 8.5%، وآثار أخرى بنسبة 3.5%.
- 7. أتضح من نتائج الدراسة أن الأطفال كانوا أكثر تأثراً من الفئات الاجتماعية الأخرى. حيث بلغت نسبة التأثير 46% من وجهة نظر أفراد العينة، وهو ما يمثل حوالي نصف العينة، تليها فئة الشباب بنسبة 28%، وكانت نسبة من يعتقدون بتأثر كل أفراد الأسرة 18.5%، أما من يعتقدون بتأثر الكبار فلم تتجاوز نسبتهم 6.5%.
- 8. أظهرت النتائج المتعلقة بسبل الوقاية من الآثار المضرة لمواقع التواصل وحماية الأسرة أن 37.5% يؤيدون مقترح استحداث أنشطة بديلة لمواقع التواصل الاجتماعي. وكانت نسبة من يؤيدون مقترح إعداد وتنفيذ حملات للتوعية والإرشاد 34.5%، ثم أسلوب مراقبة الأبناء المستخدمين لهذه المواقع من قبل أولياء أمورهم بنسبة 13.5%، أما أسلوب حظر المواقع عن الأبناء فلم ينل موافقة سوى 9% من أفراد العينة، وكانت نسبة من يرون بضرورة وجود أساليب أخرى هي 5.5%.

- التوصيات: يوصي الباحثان بالآتي:

1. وضع آليات لخطة إشراف ومراقبة وإرشاد وتوعية، تشمل الأطفال والشباب المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي، يتم التواصل فيها بين الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية والإعلامية، وتهدف إلى توجيه أنشطة الشباب على الشبكة نحو أهداف تخدم الأسرة والمجتمع.
2. إعداد استراتيجية تربوية تشترك فيها وحدات البحث والتدريب بوزارة تنمية المجتمع والمجلس الوطني للإعلام، تتضمن برامج تهدف إلى التعاون والتنسيق بين المؤسسات المعنية بالتنشئة والتربية الأسرية، انطلاقاً من الأسرة فالمدرسة فالمؤسسات الاجتماعية فوسائل الإعلام.
3. إصدار تشريعات تنظم عمليات التربية الاجتماعية والإعلامية، وتوحد مناهجها، وتطور مهارات العاملين فيها في إمارات الدولة كافة.
4. إصدار تشريعات وضوابط تحاسب كل فرد أو أسرة أو مؤسسة إعلامية أو اجتماعية تضر بالعلاقات الاجتماعية والتلاحم الاجتماعي في المجتمع.
5. توحيد مناهج التعليم والتدريب المتعلقة بتنمية وتطوير الأسرة، وإعداد كوادر وطنية تحرص على البناء الأسري السليم، وترسيخ الهوية الوطنية للمجتمع في أذهان وسلوك الجيل الجديد.
6. إصدار تشريعات تحاسب أرباب الأسر الذين يهملون تربية أبنائهم، ويتسببون بمشكلات اجتماعية تهدد الأمن الاجتماعي للمجتمع وسلامة منظومته القيمية.
7. إعداد مناهج وبرامج تنفيذية للتربية والتوعية الإعلامية، تهدف إلى توعية الجيل الجديد وتنمية وتطوير ثقافته الإعلامية، لتحصينه من الشائعات والإعلام المفبرك، وتمكينه من تحليل وتفسير ما يرى ويسمع من وسائل الإعلام، وجعله قادراً على التمييز بين الإعلام الواقعي والإعلام المضلل المصنوع.

مصادر البحث ومراجعته

- 1- لمزيد من التفاصيل انظر: د. ليلي حسين السيد، ود. حسن عماد مكاوي، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية للنشر، ص279.
- 2- طاهر مهدي البليلي، استراتيجية تربوية للأسرة المسلمة، ص2.
- 3- <http://elraaed.com/ara/news>
- 4- مصطفى حميد الطائي وآخرون، مشروع الدليل الإرشادي للأسرة المتماسكة، تم تقديمه إلى وزارة تنمية المجتمع، 2018، ص6-7.
- 5- المصدر السابق نفسه.
- 6- ملفين ل. ديفليور وساندرا بول روكيتش، نظريات وسائل الإعلام، ترجمة كمال عبد الرؤوف، القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، من دون تاريخ، ص258.
- 7- المصدر السابق نفسه، ص259.
- 8- ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، المقدمة، دار القلم، 1984، ص503.
- 9- د. مصطفى حميد الطائي، مناهج البحث في الإعلام وعلوم الاتصال، الشارقة، مكتبة الجامعة للطباعة والنشر، 2012، ص47.
- 10- الرازي، مختار الصحاح ج1، بيروت، دار الفكر، 1973، ص114.
- 11- د باسم قاسم الغبان، الفكر التربوي العربي بين العودة إلى الماضي وارتهان الحاضر، مجلة النبأ، العدد 2004، ص77.
- 12- د. عبد اللطيف بن ابراهيم الحسين، «دور الأسرة في رعاية الأولاد»، اطلع عليه بتاريخ 2018-5-30، بتصرف.
- 13- نضال شاكر محمود، فقه الأسرة المسلمة في المهجر، رسالة ماجستير، مركز دراسات العالم الإسلامي، 2013.
- 14- ابن عبد ربه أبو عمر أحمد بن محمد، العقد الفريد، ج2، بيروت، دار الكتاب العربي، 1953، ص436.
- 15- سنن ابن ماجه، كتاب النكاح، باب حسن معاشره الزوجه، ج1، رقم الحديث 1977، ص636.
- 16- مقدمة ابن خلدون، مصدر سبق ذكره، ص597.
- 17- نضال شاكر، فقه الأسرة المسلمة في المهجر، رسالة ماجستير، 2013، مصدر سابق، ص62.
- 18- د. مصطفى وآخرون، الدليل الإرشادي، مصدر سبق ذكره.
- 19- د. توكي رابح: دراسات في التربية الإسلامية: أ بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 1982م، ص150.
- 20- <https://www.albayan.ae/opinions/articles/2016-05-11-1.2636837>
- 21- إقبال محمد بشير وآخرون: ديناميكية العلاقات الأسرية، المكتبة الجامعية الحديثة، الإسكندرية، ص09.
- 22- https://www.facebook.com/permalink.php?story_fbid=1146406275375015&id=306990725983
- 23- الأمم المتحدة، مجلس حقوق الإنسان، تقرير مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، 2013، ص19.
- 24- د. شريف درويش، الضوابط المهنية والأخلاقية والقانونية للإعلام الجديد، ص104 متاح على الرابط: http://strategicvisions.ecssr.com/ECSSR/ECSSR_DOCDATA_PRO_EN/Resources/PDF/Rua_Strategia/Rua-Issue-07/rua07_096.pdf
- 25- شريف درويش اللبان، أزمة حرية التعبير والإعلام التقليدي في مواجهة التدوين، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي الخامس لأكاديمية أخبار اليوم: الصحافة والمستحدثات التكنولوجية في إطار التكامل والمنافسة 23-24 ديسمبر (2007).
- 26- محمد عبد الحميد، المدونات: الإعلام البديل، القاهرة: عالم الكتب، ط1، 2009، ص10-12.
- 27- كريمي علي، قانون الإعلام في ظل المتغيرات العالمية، الدار البيضاء، 2012.

- 28- أحمد الإمام، واقع الإعلام الموجه للأسرة، مجموعة أبحاث مؤتمر عالم في الأسرة، أبو ظبي، مؤسسة التنمية الأسرية، 2009، ص298-293.
- 29- عبد الله محمد المليح ومريم محمد، التداعيات الأسرية الحديثة في المجتمع الإماراتي وأثرها في عمل المنظومة الأمنية، الشارقة، إدارة مركز بحوث شرطة الشارقة، 2011، ص143.
- 30- د. مصطفى حميد الطائي، التقنيات الإذاعية والتلفزيونية، الإسكندرية، دار دنيا الوفاء، 2007، ص15.
- 31- كاظم المقدادي، الإعلام الدولي والجديد، عمان - الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص-223-224.
- 32- المصدر السابق نفسه، ص18.
- 33- <http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/39159775-6207-4217-b26b-40e0a45dcf-3d#sthash.cjljilBL.dpuf>
- 34- مجلة البيان، العدد 341، محرم 1437 هـ، أكتوبر-نوفمبر، 2015.
- 35- د. مصطفى حميد الطائي ود. صفا فؤاد، أثر العلاقات الافتراضية بمواقع التواصل على الترابط الأسري في المجتمع العربي، (دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي مواقع التواصل العرب في الإمارات 2017)، قدم إلى المؤتمر العلمي الدولي الثاني الذي عقد بعنوان: المجتمع العربي وشبكات التواصل الاجتماعي في عالم متغير، في الفترة من 31 أكتوبر إلى 2 نوفمبر 2017، ص9.
- 36- مجلة ولدي - العدد 22. «متاح على الرابط: <http://www.alukah.net/social/0/38731/#ixzz4pepX17L>
- 37- د. مصطفى حميد الطائي ود. صفا، أثر العلاقات الافتراضية بمواقع التواصل على الترابط الأسري في المجتمع العربي، مصدر سبق ذكره، ص11.

ملخص البحث

تمر المجتمعات الدولية بتغيرات متسارعة في مختلف مجالات الحياة، وبخاصة الاجتماعية والثقافية منها، وذلك بتأثير التطورات التقنية التي حصلت في قنوات البث والنشر المسموعة والمرئية. فمواقع التواصل والتفاعل أفقدت الأفراد والمؤسسات والعديد من المجتمعات المقدرة على مواكبتها، والتعايش مع الظواهر التي أفرزتها. ولم تكن مجتمعاتنا العربية والخليجية بمعزل عن هذه المتغيرات ومؤثراتها.

هذا ما تناولته دراستنا التي تضمنت ثلاثة إطارات: الإطار المنهجي للدراسة، وتضمن منهجية الدراسة المتعلقة بمشكلة البحث وأهميتها والأهداف والتساؤلات والمنهج والأدوات المطبقة؛ الإطار النظري الذي شكل متن الدراسة، وتناول أفكاراً ورؤى ونظريات الباحثين والمهتمين في هذا الموضوع، وأساليب معالجتهم للمشكلات التي تناولوها في أبحاثهم؛ وأخيراً الإطار الميداني أو التطبيقي، الذي اشتمل على الدراسة الميدانية من حيث منهجيتها وإجراءاتها وعمليات جمع المعلومات ومعالجتها إحصائياً وتحليلها لمطابقة نتائجها مع العديد من النتائج التي توصل إليها باحثون آخرون في مجتمعات مختلفة، والتوصل إلى النتائج والاستنتاجات والتوصيات المتصلة بأهداف هذه الدراسة.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج نذكر أهمها بما يلي:

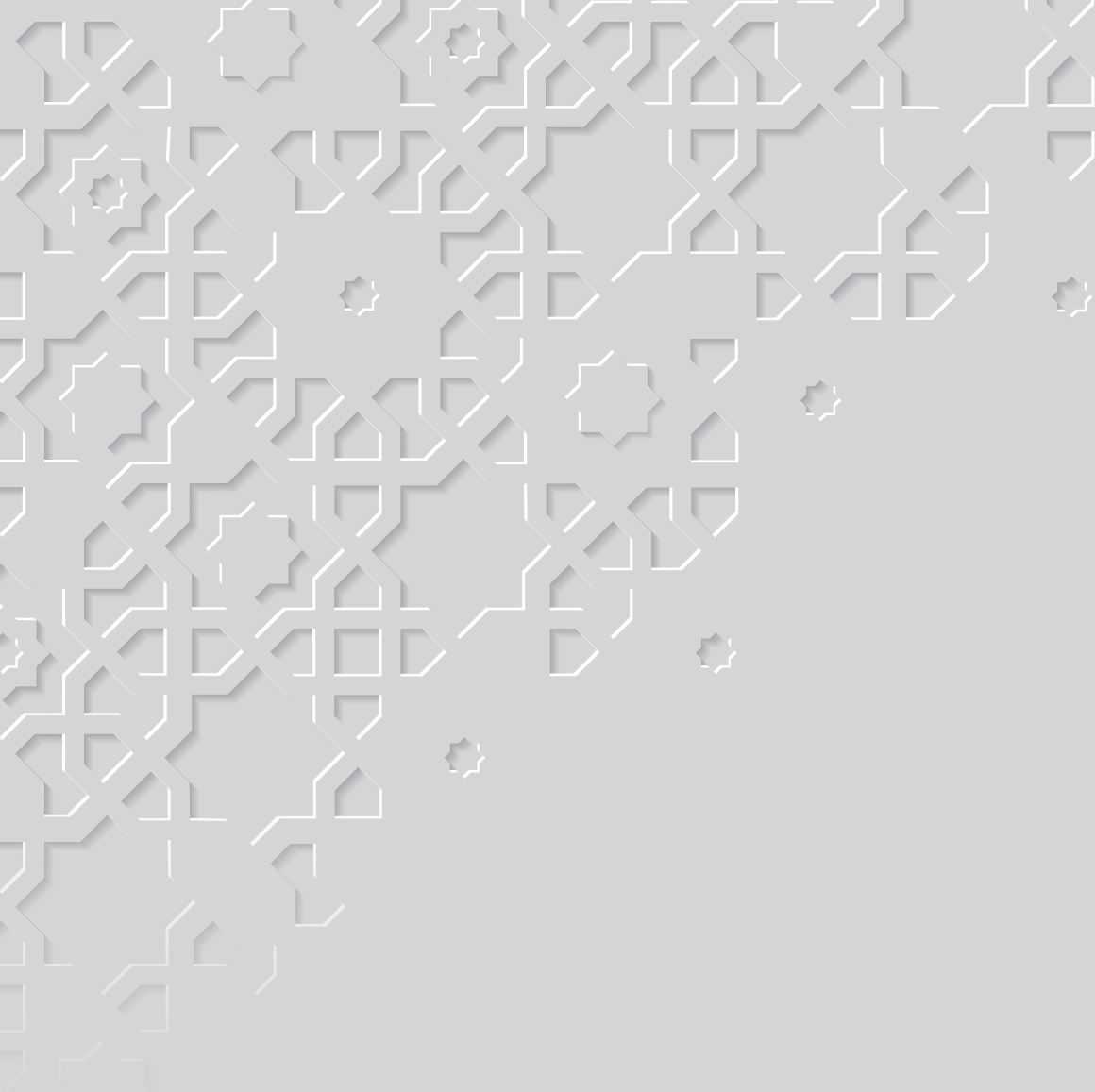
- تبين من نتائج الدراسة أن حوالي 99% يتابعون مواقع التواصل الاجتماعي منهم 65% يتابعونها بانتظام، وأن كثافة المتابعة لا بد أن تؤدي إلى حصول عمليات تأثر.
- أوضحت نتائج الدراسة أن 56% من عينة الدراسة يؤيدون وجود تأثيرات سلبية بدرجة كبيرة لمواقع التواصل، وكان هناك 42% يعتقدون بوجود هذه التأثيرات ولكن بدرجة متوسطة. أما من لا يعتقدون بوجود هذه التأثيرات فلم تتجاوز نسبتهم 2%، ما يؤكد أن الغالبية في العينة تؤمن بوجود تأثيرات.
- تبين أن الأطفال أكثر تضرراً، حيث بلغت نسبة التأثير 46% من وجهة نظر أفراد العينة.
- تبين أن غالبية أفراد العينة يعتقدون أن لمواقع التواصل الاجتماعي آثاراً سلبية، أهمها العزلة وضعف العلاقات الاجتماعية التي شكلت نسبة 34.5%، تليها ظاهرة السهر وإضاعة الوقت بنسبة 23%، ثم الانحرافات السلوكية بنسبة 18%.
- أظهرت النتائج أن عمليات التأثير أسفرت عن بداية ظهور مفهوم غريب للأسرة عند الشباب، مجرد من الالتزامات والمسؤوليات، ولا يمتلك منظومة قيمية، وقد يؤدي إلى التحلل وتفكك الأسرة والمجتمع.

Abstract:

International societies are experiencing rapid changes in various areas of life, especially social and cultural ones, as a result of the technological developments that took place in the audio and video broadcasting channels. The networking and interaction sites made individuals, institutions and many communities lose the ability to cope with them and the phenomena that they produced in various societies. Our Arab and Gulf societies were not isolated from these variables and their effects. This is what is discussed in this study, which includes three parts. The first part is the methodological framework which includes the methodology of the study: research problem, questions, objectives, methods and tools. The second part is the theoretical framework which deals with the ideas and theories of other researchers who are interested in this subject and their methods of dealing with the problems they dealt with in their research. The third part is the field or applied framework, which includes the field study in terms of methodology, procedures, data collection, statistical processing and analysis to match its results with the results of many findings of other researchers in different communities and to reach conclusions and recommendations related to the objectives of this study.

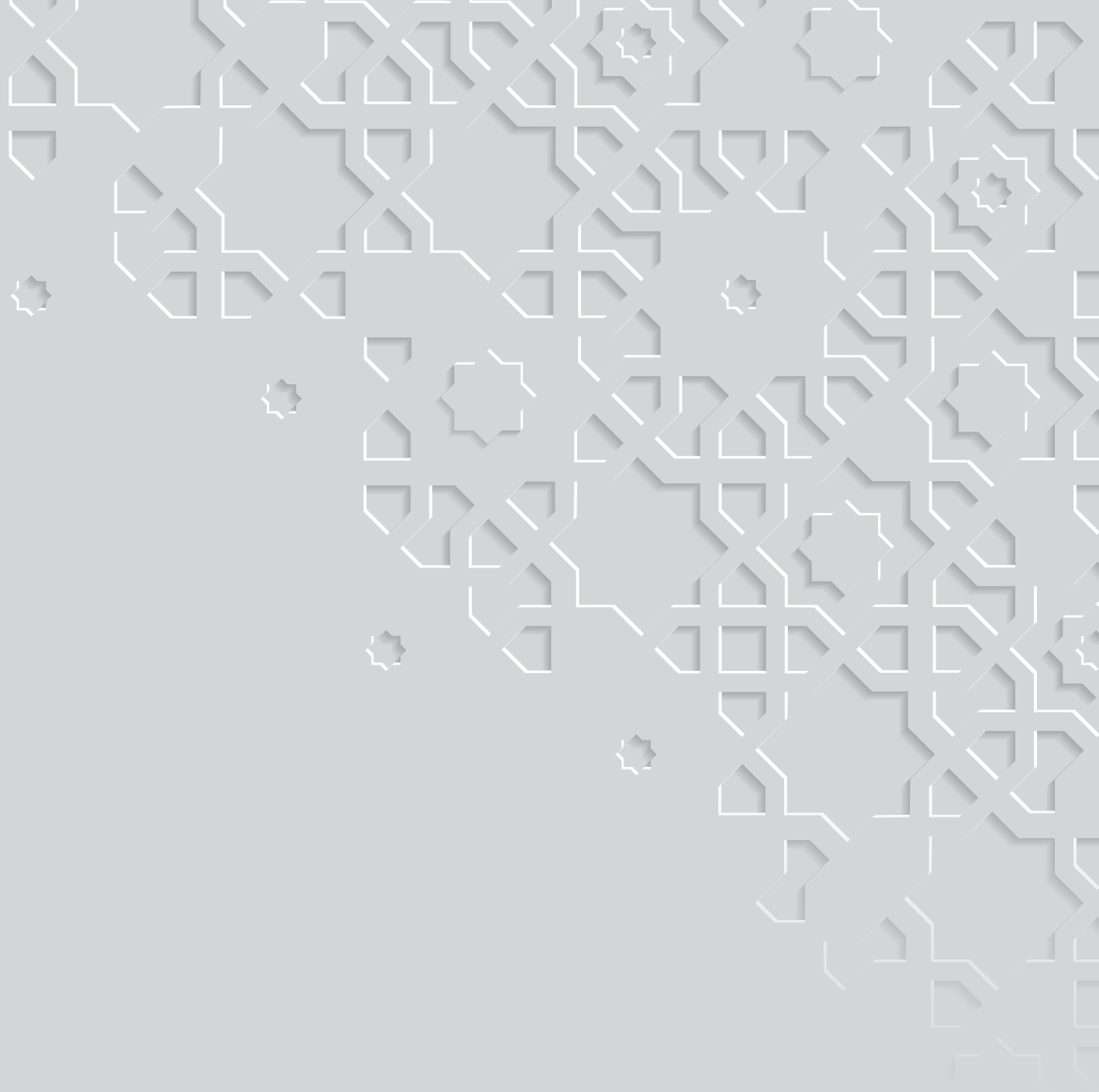
The study has a number of results, the most important of which are the following:

- Around 99% follow the social networking sites, 65% follow them regularly, and the intensity of the follow-up should lead to the impact of the effects.
- 56% of the sample of the study confirmed the negative impacts from the networking sites. 42% believed that these effects were found, but to a moderate degree. Those who do not believe these effects do not exceed 2%.
- Children are found to be the most affected, with an impact rate of 46% from the point of view of the sample members.
- It was found that the majority of the respondents believe that the social networking sites have negative effects, the most important of which is isolation and poor social relations, which accounted for 34.5% followed by the phenomenon of delay and wasting of time by 23% and behavioral deviation by 18%.
- The results showed that the negative impact resulted in a strange concept of the family by young people, which is free from any responsibilities, does not appreciate values and may lead to disintegration of the family and society.





ثانياً : فئة الباحثين



جائزة البحوث والدراسات
الدورة الخامسة عشر 1440هـ - 2018م
الأسرة المُعاصرة (الواقع والتحديات) - فئة الباحثين

المركز الأول

عنوان البحث

**رؤية استراتيجية لمواجهة إشكالية الأسرة في التنشئة الاجتماعية
للأبناء في عصر شبكات التواصل الاجتماعي**
«دراسة ميدانية على عينة من الأسر التي يستخدم أبنائها شبكات التواصل الاجتماعي»

إعداد

الأستاذة ولاء عبد الهادي صيام

باحثة في مركز بحوث شرطة الشارقة



مقدمة

تعدّ الأسرة اللبنة الأساسية الأولى التي تحتضن الطفل وترعاها وتشكل شخصيته، وهي البيئة الأولى التي يتعرف من خلالها الطفل على المجتمع. لذا كان لهذه المنظومة أهمية كبيرة في تنشئة الطفل، وتشكيل شخصيته وتكاملها، وتحديد اتجاهاته وميوله، وبالتالي صلاحه أو انحرافه.

وانطلاقاً من تلك الأهمية، لعبت الأسرة دوراً محورياً في تنشئة الطفل. وتشير جُلّ الدراسات والأبحاث إلى هذه الأهمية، ليس في الوقت الراهن وحسب، وإنما على امتداد التاريخ والعصور. حيث كانت الأسرة في الماضي هي المؤسسة التربوية الأساسية والرئيسة في المجتمع، إذ كانت تقوم بوظائف متنوعة ومتعددة كالوظائف التربوية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية والصحية. ولكن مع التطور الذي طرأ على المجتمعات، والتغير الاجتماعي الذي حدث، أصبح هناك مؤسسات أخرى تساهم وتشارك المنظومة الأسرية في الدور الذي تقوم به في تنشئة الأبناء.

ولما كان الوضع كذلك، فقد باتت الأسرة تواجه مجموعة من التحديات نتيجة لهذه المتغيرات التي آثرت في الأدوار والمجالات التي تنهض بها الأسرة في تربية الأبناء. من أبرزها تربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة سليمة، خاصة في ظل عصر العولمة والثورة المعلوماتية والتقدم والتطور التكنولوجي الكبير وظهور شبكات التواصل الاجتماعي.

■ مشكلة الدراسة

تطورت شبكات التواصل الاجتماعي تطوراً ملحوظاً في الآونة الأخيرة، وتعددت أنواعها ووسائلها وأساليب استخداماتها، وكسرت الحواجز التقليدية في الاتصال والتواصل مع الآخرين، كما سهلت تداول المعلومات وتناقل الأخبار والاتصال بالآخر أياً كان موقعه ومكانه في العالم، كما ساعدت على تبادل وجهات النظر، وفتح آفاق الحوار والنقاش وتبادل الأفكار، كذلك ساعدت على تلبية الاحتياجات الفكرية والعاطفية ونقل وتقليد بعض السلوكيات والعادات والقيم لدى الآخر. وبذلك أصبحت هذه الشبكات تشكل جزءاً من النسيج الاجتماعي للمجتمع، وباتت تؤثر في التكوين الثقافي والقيمي للمجتمعات، الأمر الذي كان له بالغ الأثر في اكتساب قيم وعادات وسلوكيات قد تكون في بعض الأحيان دخيلة ومنافية للقيم والأخلاقيات التي نشأ وترى عليها الأبناء. وبذلك أصبحت هذه الشبكات تزاحم الأسرة في الأدوار المنوطة بها خاصة في مسألة التنشئة الاجتماعية للأبناء.

ومن هنا برزت مشكلة هذه الدراسة، والتي تتلخص في التحديات التي يواجهها الوالدان في تنشئة أبنائهم تنشئة اجتماعية ودينية وأخلاقية سليمة تتناسب مع الموروثات الدينية والأخلاقية والعادات والتقاليد التي تم تنشئتهم هم أنفسهم عليها، وذلك في ظل وجود وانتشار شبكات التواصل الاجتماعي، التي لا نستطيع أن ننكر الكثير من مزاياها وإيجابياتها، ولكن بالمقابل أيضاً لا نستطيع أن نغض الطرف عن سلبياتها وعيوبها خاصة على الأبناء، وهذا ما ستكشف عنه هذه الدراسة، من خلال استطلاع آراء مجموعة من الأسر العربية.

■ أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها تبحث في أغوار مسألة تعد من أهم المسائل التي تؤرق الأسر المعاصرة وتقض مضجعها، ألا وهي انتشار شبكات التواصل الاجتماعي وتعاطم دورها بصورة مطردة خاصة على المنظومة الأسرية. فهذه الشبكات تعد من الأدوات الأكثر فعالية للتأثير في الآخرين والتأثير على العلاقات الاجتماعية في الوقت الراهن. ذلك أن تفاعل مستخدمي هذه الشبكات من مختلف ثقافات العالم وعاداته ودياناته تؤثر على الأفكار والاتجاهات التي يتبناها الشخص نتيجة تبنيه الأفكار والمعتقدات التي يتلقاها من الآخر الذي يتواصل معه، ما قد ينعكس على الأنماط السلوكية الصادرة، وأحياناً على القيم والأخلاقيات والعادات التي يكتسبها من الآخر. والواقع أن جميع هذه الآثار تقوض الدور الذي تنهض به الأسرة في تنشئة أبنائها، ويكون لها تأثير على تربيتهم سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن الدراسة تعدّ من الدراسات القليلة التي تتناول تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على تنشئة الأبناء، كما تعدّ الدراسة الأولى من نوعها على مستوى دولة الإمارات العربية المتحدة التي تتناول أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية للأبناء في الدولة، حيث لم تجد الباحثة دراسة أخرى منشورة على مستوى الدولة تقيس الأثر نفسه. ومن هنا أتت الأهمية العلمية لهذه الدراسة التي تجعلها قيمة مضافة تلحق بركب الدراسات الاجتماعية التي تم تطبيقها على مجتمع دولة الإمارات.

كما أن الدراسة لامستني بصورة خاصة. فلكوني باحثة في مركز أمني بحثي معني بالظواهر الأمنية والقانونية والاجتماعية التي تظهر في المجتمع ويكون لها أثر في تغيير النسق الاجتماعي، فإن ذلك يحملي مسؤولية معالجة الظواهر التي تظهر البيانات والإحصائيات تفاقمها وزيادتها المضطردة أو تلك التي تتم ملاحظتها من خلال الحس الأمني ومراقبة التغيرات والتطورات التي تطرأ على الأنماط السلوكية في المجتمع. وبالإضافة إلى كوني أماً تسعى إلى تربية أبنائها التربية السليمة، فقد تبدى لدي تنامي هذه الظاهرة وتفاقمها وكثرة شكاوي الأسر منها، الأمر الذي جعلني أتلمس وأرى بعين الباحث أولاً والمربي ثانياً الدور الخطير لشبكات التواصل الاجتماعي، والذي يهدد دور الأسرة في تربية وتنشئة أبنائها.

جميع ذلك مجتمعاً دفع بي إلى تناول هذه الدراسة بالفحص والتمحيص، ومحاولة الوصول إلى حلول ناجعة لعلاجها، من أجل ضمان جيل سوي ذي قيم، يعي دوره في تطور وطنه وازدهاره.

■ أهداف الدراسة

تتمحور أهداف هذه الدراسة حول هدف رئيس مؤداه التعرف على أحد المشكلات المهمة التي أصبحت تعاني منها الأسرة المعاصرة، ألا وهي تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على التربية والتنشئة الاجتماعية للأبناء، ويتفرع عن هذا الهدف أهداف فرعية أخرى هي:

1. التعرف على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للأبناء.
2. التعرف على آثار استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على المنظومة الأسرية وعلى التنشئة الاجتماعية للأبناء.
3. الاستراتيجيات التي يمكن أن تتبناها الجهات المعنية بالتنشئة الاجتماعية للطفل.

■ تساؤلات الدراسة

ترتبط تساؤلات الدراسة عادةً بالأهداف التي يضعها الباحث لدراسته، والتي دفعته لإجراء هذه الدراسة. تركز هذه الدراسة على تساؤل رئيس تسعى الباحثة للإجابة عليه هو: هل لشبكات التواصل الاجتماعي تأثير على تنشئة الأبناء وتغيير نمط سلوكهم واتجاهات تفكيرهم؟ ينبثق عن هذا التساؤل الرئيس عدة تساؤلات فرعية تخدم الغرض العام لهذه الدراسة، هي:

1. ما هي أهداف التنشئة الاجتماعية؟
 2. ما هو دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للأبناء؟
 3. ما هي الشبكات الاجتماعية الإلكترونية الافتراضية؟
 4. ما هي خصائص شبكات التواصل الاجتماعي؟
 5. ما التقنيات الإلكترونية التي يستخدمها الأبناء في الشبكات الاجتماعية؟
 6. ما إيجابيات وسلبيات شبكات التواصل الاجتماعي؟
 7. ما التأثير الاجتماعي لشبكات التواصل الاجتماعي على الأبناء؟
 8. ما متوسط عدد الساعات التي يقضيها الأبناء في التواصل على الشبكات الاجتماعية؟
 9. ما هي طرق الوالدين في متابعة ومراقبة الأبناء أثناء استخدام الشبكات الاجتماعية؟
 10. ما هي الضوابط التي تضعها الأسرة للحد من استخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي؟
- هذا بالإضافة إلى العديد من الأسئلة الأخرى التي سيتم التعرض لها من خلال محاور هذه الدراسة.

■ مفاهيم ومصطلحات الدراسة

تحتوي هذه الدراسة على مفاهيم ومصطلحات أساسية، هي:

أولاً: التنشئة الاجتماعية (Socialization):

تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها «العملية التي يتعلم بواسطتها فرد ما طرائق مجتمع أو جماعة حتى يستطيع أن يتعامل معها، وهي تتضمن تعلم واستيعاب أنماط السلوك، والقيم، والمشاعر المناسبة لهذا المجتمع أو الجماعة»⁽⁴⁰⁾.

وهناك تعريف آخر للتنشئة الاجتماعية وهي أنها «العمليات التي يتم من خلالها تعليم الأفراد الأفكار والمعتقدات والطرق والقيم ونماذج ومعايير ثقافة المجتمع، حيث يتكيف معها الفرد وتصبح جزءاً من شخصيته»⁽⁴¹⁾.

كذلك تعرف بأنها «عملية اكتساب الشخصية مجموعةً من القيم التي تقودها وتوجه حركتها في المجال الاجتماعي»⁽⁴²⁾.

هذا، ويرى أحد التعريفات أن التنشئة الاجتماعية هي «تفاعل اجتماعي في شكل قواعد للتربية والتعليم يتلقاها الفرد في مراحل عمره المختلفة منذ الطفولة حتى الشيخوخة، من خلال علاقته بالجماعات الأولية (الأسرة، المدرسة، الزملاء...)، حيث تساهم تلك القواعد التي يتلقاها في تحقيق التوافق الاجتماعي مع البناء الثقافي المحيط به من خلال اكتساب المعايير الاجتماعية وتشرب الاتجاهات والقيم السائدة حوله»⁽⁴³⁾.

كذلك يشير آخرون إلى أن التنشئة الاجتماعية هي «العملية التي تتشكل من خلالها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهاته وسلوكه لتكون متناغمة مع ما يعدّه المجتمع مرغوباً لأدوارها الراهنة والمستقبلية في المجتمع»⁽⁴⁴⁾.

هذا وقد عرف (بارسونز) التنشئة الاجتماعية بأنها «عملية تعلم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، فهي عملية تهدف إلى اندماج عناصر الثقافة في شخصية الفرد، وهي عملية مستمرة، تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق وبنسق المهنة، ومن ثم تستمر عملية التنشئة باتساع أنماط التفاعل كلما كبر المرء»⁽⁴⁵⁾.

(40) د.عبدالله زاهي الرشدان- التربية والتنشئة الاجتماعية- دار وائل للنشر- الأردن- 2005م- ص18.

(41) د.هدى عبدالله السويدي ود.أشرف محمد العزب ود.طارق هاشم إبراهيم وأ.فاطمة الشيباني-التنشئة الاجتماعية وانعكاساتها على العلاقات الاجتماعية بين الآباء والأبناء في إمارة دبي- مجلة شؤون اجتماعية- السنة32- العدد 128- تصدر عن جمعية الاجتماعيين- الشارقة- 2015م- ص-86.

(42) د.هدى محمد فناوي-الطفل «تنشئته وحاجاته»- مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة- 1983م- ص31.

(43) أ.بهاء الدين صبري الحلواني- التغيير الاجتماعي ودوره في التنشئة الاجتماعية «بين العولمة والمنظور الإسلامي»- مؤسسة شباب الجامعة للنشر- الإسكندرية- 2015م- ص109.

(44) د.عبدالرحمن عيسوي- سيكولوجية التنشئة الاجتماعية- دار الفكر الجامعي- الإسكندرية- 1985م- ص208.

(45) أ.بهاء الدين صبري الحلواني - مرجع سبق ذكره- ص110.

من مجمل تلك التعريفات، تعرّف الباحثة التنشئة الاجتماعية بأنها «العملية التي يكتسب من خلالها الفرد القيم والأخلاق والمبادئ والمعتقدات والأفكار التي تحكم سلوكه واتجاهاته، وتعمل على تهيئته وإعداده ليتوافق ويتعايش مع المجتمع الذي يعيش فيه، وذلك تمهيداً لإعداده للقيام بالأدوار المرجوة منه في المجتمع، وهي عملية تبدأ منذ الولادة وتستمر وتتسع باتساع أنماط التفاعل كلما كبر المرء».

ثانياً: شبكات التواصل الاجتماعي (Social Networks):

تنوعت وتعددت تعريفات شبكات التواصل الاجتماعي (أو الشبكات الاجتماعية) واختلفت من باحث إلى آخر، فقد عرفها الدبسي وزهير ياسين بأنها «مواقع على شبكة الإنترنت توفر لمستخدميها فرصة للحوار وتبادل المعلومات والآراء والأفكار والمشكلات من خلال الملفات الشخصية وألبومات الصور وغرف الدردشة، وتمثل مجموعة هويات اجتماعية ينشئها أفراد أو منظمات لديهم روابط نتيجة التفاعل الاجتماعي، ويمثلها هيكل أو شكل ديناميكي لجماعة اجتماعية، وهي تنشأ من أجل توسيع وتفعيل العلاقات المهنية أو علاقات الصداقة»⁽⁴⁶⁾.

كما عرفت أيضاً بأنها «مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم ضمن مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة... إلخ)، كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض»⁽⁴⁷⁾.

وأوجز Swite مفهوم الشبكات الاجتماعية في أنها «منظمة عصرانية غيرت نمط الحياة من حيث الأسلوب والإدارة والممارسة»⁽⁴⁸⁾.

كما تعرف أيضاً بأنها «مجموعة مواقع إلكترونية فعالة تساهم في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال ببعضهم البعض، ما يؤدي إلى توطيد العلاقات الاجتماعية بينهم»⁽⁴⁹⁾.

ومن مجمل هذه التعاريف تعرف الباحثة شبكات التواصل الاجتماعي بأنها «مجموعة مواقع انتشرت انتشاراً واسعاً على شبكة الإنترنت، تقدم مجموعة خدمات لمستخدميها، تمكنهم من إجراء

(46) د. موزى بنت شليوب العنزي- دور شبكات التواصل الاجتماعي في السلوك الاستهلاكي لدى الأسرة في مدينة الرياض- مجلة شؤون اجتماعية- تصدر عن جمعية الاجتماعيين- الشارقة- العدد 136- السنة 34- 2017م- ص150.

(47) د. اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي- شبكات التواصل والإنترنت والتأثير على الأمن القومي والاجتماعي- المكتب العربي للمعارف للنشر- الطبعة الأولى- 2016م- ص24-21.

(48) د. فيصل محمد عبدالقادر- شبكات التواصل الاجتماعي- الجندرية للنشر والتوزيع- عمان- 2015م- ص9.

(49) د. مصطفى محمد موسى- المراقبة الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت- دار الكتب والوثائق القومية- مصر- 2003م- ص44.

محادثات وحوارات وتبادل الرسائل والصور والفيديوهات، وتتيح لهم إمكانية مشاركة المعلومات والمعرفة والأنشطة والاهتمامات».

ثالثاً: الأسرة (family):

المفهوم اللغوي للأسرة مأخوذ من كلمة الأسر، بمعنى القوّة والشدة. والأسرة هي الدرع الحصينة. فأعضاء الأسرة الواحدة يشدّ بعضهم بعضاً، ويُعدّ كل فرد منهم بمثابة الدرع للآخر. ويأتي اللفظ أيضاً بمعنى القيد والأسر. ويُمكن تعريف الأسرة من الناحية اللغوية أيضاً بالعشيرة؛ فأسرة الرجل بمعنى رهطه وعشيرته لأنّه يقوى بهم⁽⁵⁰⁾.

أما المفهوم الاصطلاحي للأسرة فقد تعددت وتنوعت تعريفاته بين الباحثين، تبعاً لاختلاف المدارس والاتجاهات التي ينتمون إليها. إذ عرّف الأسرة كل من بيرجس ولوك في كتابهما «الأسرة 1953» بأنها «مجموعة من الأفراد يربطهم الزواج والدم أو التبني، يؤلفون بيتاً واحداً، ويتفاعلون سوياً، ولكل دوره المحدد كزوج أو زوجة، أب أو أم أو أخ أو أخت مكونين ثقافة مشتركة»⁽⁵¹⁾.

وقد عرف أوجبرن الأسرة بقوله إنها «رابطة اجتماعية من زوج وزوجة مع أطفال أو بدون أطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفال، أو زوجة بمفردها مع أطفال»⁽⁵²⁾.

ويعرف بوجاردوس الأسرة بأنها «جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية، وتقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم ليصبحوا أشخاصاً يتصرفون بطريقة اجتماعية»⁽⁵³⁾.

نستخلص مما سبق أن الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى التي تضطلع بوظيفة التنشئة الاجتماعية للطفل، وهي الوعاء الأول الذي تتشكل فيه شخصيته، حيث يتعلم من خلالها القيم والمبادئ والأخلاق والعادات، ويكتسب الصفات، وتتشكل لديه القناعات والآراء والأفكار والاتجاهات، وكذلك المهارات الحياتية التي يحتاجها لإشباع احتياجاته.

من خلال التعريفات السابقة تعرف الباحثة الأسرة في إطار هذه الدراسة بأنها «نظام اجتماعي يتكون من رجل وامرأة تربطهم علاقة زواج شرعية يقرها المجتمع، تهدف إلى إنجاب الأطفال وتكوين أسرة، وتقوم بتنشئتهم وفق قيم ومبادئ وأخلاقيات وعادات تحرص على غرسها فيهم، حتى يكونوا أفراداً صالحين في المجتمع».

(50) ابن منظور (1414م) - لسان العرب - الطبعة الثالثة - بيروت - دار صادر - جزء (4) - ص 19-20.

(51) د. لمياء محمود لطفي ود. نزيه عبدالحميد دياب ود. المعتر بالله زين الدين محمد - التربية الأسرية والصحية - دار الثقافة للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى - عمان - 1437هـ / 2016م - ص 43-46.

(52) د. إبراهيم ناصر - علم الاجتماع التربوي - دار الجيل للنشر - بيروت - 1996م - الطبعة (2) - ص 62.

(53) د. أحمد محمد مبارك الكندري - علم النفس الأسري - مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع - الكويت - 1992م - الطبعة (2) - ص 23.

■ الدراسات السابقة

أولاً، دراسة للباحث هشام سعيد فتحي عمر البرجي، بعنوان «تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية»- 2015م⁽⁵⁴⁾.

من أهداف هذه الدراسة: معرفة مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية في الأسرة المصرية. وإلقاء الضوء على أهم شبكات التواصل الاجتماعي التي يقبل عليها أفراد الأسرة. والتعرف على أهم الآثار النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع المصري.

استخدم الباحث منهج المسح الميداني، وطبق استمارات الاستبيان على عينة احتمالية، وبالتحديد عينة متاحة من أفراد الأسرة المصرية من الآباء والأمهات والأبناء من الأسر ذاتها، قوامها (420) مفردة موزعة: (210) مفردة من الآباء والأمهات و (210) مفردة من الأبناء.

أشارت أهم نتائج الدراسة المسحية إلى وجود تأثيرات سلبية لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي على علاقة المبحوث من الأبناء بأسرته، بسبب تقليصها الحوار الشخصي بين أفراد الأسرة، مع استسهال الحوار عبر هذه الشبكات داخل المنزل، حيث جاءت بنسبة (65.2%).

كما أظهرت النتائج وجود تأثيرات إيجابية لاستخدام المبحوث من الأبناء لمواقع شبكات التواصل وعلاقته بالأصدقاء والأقارب وأهمها: إبقاء المبحوث من الأبناء على تواصل مع الأصدقاء والأقارب الذين يعيشون بعيداً عنه، حيث جاءت بنسبة (64.6%).

كما أكدت النتائج أن أهم أسباب اعتقاد المبحوثين من الآباء أن استخدام أولادهم لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي قد أدى إلى تغيير أو تعديل في سلوك أولادهم للأسوأ، بسبب جعلهم في عزلة عن المحيط الأسري، حيث جاءت بنسبة (60%).

كما أكدت النتائج أن أهم أسباب اعتقاد المبحوثين من الآباء أن استخدام أولادهم لبعض شبكات التواصل الاجتماعي قد أثر سلباً على علاقاتهم الاجتماعية بالأسرة، بسبب أن الجلوس على هذه المواقع يستهلك الوقت بشكل كبير، حيث جاءت بنسبة (55.8%).

ثانياً: دراسة للباحثة ريماء آل عيدان، بعنوان «أثر مواقع التواصل الاجتماعي على عملية الضبط الاجتماعي»- 2014م⁽⁵⁵⁾.

من أهداف هذه الدراسة: التعرف على تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على أساليب الضبط الاجتماعي، والوقوف على أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الرأي العام، ورصد تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على التشريع والقانون، وتحليل دور مواقع التواصل الاجتماعي على العادات والتقاليد،

(54) هشام سعيد فتحي عمر البرجي - تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية - رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الإعلام بجامعة القاهرة - القاهرة - مارس 2015م.

(55) ريماء آل عيدان - أثر مواقع التواصل الاجتماعي على عملية الضبط الاجتماعي - دراسة أعدتها الباحثة وقدمتها ضمن إصدارات مركز رؤية للدراسات الاجتماعية - الرياض - الطبعة (1) - 1435هـ / 2014م.

والوقوف على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على كل من التدين والتربية.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، كما درست تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على أساليب الضبط الاجتماعي، وذلك من خلال الاستبيان.

وكان من أهم نتائج الدراسة الميدانية: أنه اتضح من خلال استجابات المبحوثين وجود أثر لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي على عملية الضبط الاجتماعي والذي يخص محور «التربية». حيث يتضح أن 28.9% من العينة ذكرت أن مواقع التواصل الاجتماعي لها تأثير كبير علي غرس مبادئ وقيم جديدة، في مقابل 16.6% أشاروا بتأثيرها البسيط في غرس المبادئ والقيم. حيث أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي من أهم الوسائط المؤثرة في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية. وبشكل عام يتضح من نتائج الدراسة أن انطباعات المبحوثين حول محاور أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الضبط الاجتماعي كانت بدرجة «عالية»، ما يدل على أن هناك أثراً واضحاً لاستخدام شبكات التواصل على الضبط الاجتماعي.

ثالثاً: دراسة للباحثة د. رباب رأفت محمد الجمال، بعنوان «أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي- دراسة ميدانية»- 2013م⁽⁵⁶⁾.

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير وسائل الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي عبر شبكة الإنترنت) على النسق القيمي والأخلاقي لدى الشباب بهدف الوصول لوضع آلية لتعزيز القيم الأخلاقية.

واستخدمت الباحثة منهج المسح الذي يعرف بأنه أحد الأساليب المتعلقة بجمع المعلومات عن سلوكيات الأفراد وعلاقتهم بوسائل الإعلام.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة: ارتفاع معدل استخدام الشباب لشبكة الإنترنت، وأكدت العينة بأكملها بنسبة 100% أنهم يستخدمون الإنترنت بانتظام. كما تبين أن معدل الثقة في مواقع التواصل الاجتماعي منخفض للغاية. وانتهت الدراسة إلى أن مقياس النسق القيمي للشباب يتسم بالثبات إلى حد ما.

تعليق الباحثة على الدراسات السابقة:

- تعدّ الدراسات السابقة التي استعرضتها الباحثة وثيقة الصلة بالدراسة التي أعدتها، فجميع هذه الدراسات تتناول تأثير شبكات التواصل الاجتماعي سواء على الأسرة أو على العلاقات أو على المجتمع أو على القيم أو على صعيد الضبط الاجتماعي.
- ولكن تختلف دراسة الباحثة عن الدراسات السابقة في كونها دراسة تطبيقية على دولة

(56) د. رباب رأفت محمد الجمال- أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي «دراسة ميدانية»- دراسة مقدمة إلى جامعة الملك عبدالعزيز «كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز للقيم الاخلاقية»- 2013م.

الإمارات العربية المتحدة، سعت من خلالها إلى التعرف على أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تربية وتنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة، وطبقت أداة الاستبيان على العاملين بالقيادة العامة لشرطة الشارقة لقياس هذا الأثر.

الإطار النظري للدراسة

أولاً: أهمية التنشئة الاجتماعية للطفل

تعدّ عملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات التي تؤثر على الأبناء في مراحلهم العمرية المختلفة. ففيها تتشكل شخصياتهم وتتحدد اتجاهاتهم. وعن طريقها يكتسب الأبناء القيم والمبادئ والأخلاق والعادات والتقاليد السائدة في البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها. ومن هنا تأتي أهميتها. فهي تلعب دوراً أساسياً في تشكيل شخصية الطفل. وفي عملية التنشئة الاجتماعية يتعلم الطفل ضوابط السلوك والكف عن الأعمال التي لا يتقبلها المجتمع، فالضبط الاجتماعي ضروري لحفظ الحياة الاجتماعية وضرورة بقاء الإنسان⁽⁵⁷⁾.

وتتجلى أهمية التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال محورين:

الأول: أنها تعدّ وسيلة أساسية لتطوير شخصية الفرد وإعدادهم لمواجهة التغير الاجتماعي الذي يمر به المجتمع.

الثاني: أنها تعدّ عملية تعليم وتعلم، أي تربية تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى إكساب الطفل السلوك والمعايير والاتجاهات المناسبة التي تمكنه من العيش والتكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه⁽⁵⁸⁾.

وبهذا تعدّ عملية التنشئة الاجتماعية عملية تحويل الكائن الحي البيولوجي الذي يقوم بعمليات الأكل والشرب وإشباع الغرائز والرغبات والإخراج والتنفس والتكاثر، إلى كائن اجتماعي يتكيف مع الأفراد الآخرين في المجتمع ويقيم علاقات اجتماعية معهم، ويتم ذلك بأحد أسلوبيين:

الأول هو: الإعداد والتوجيه والتدريب. والثاني هو: التقليد والمحاكاة. والمحصلة النهائية لذلك هي فرد مزود باستعدادات شخصية يستطيع عن طريقها التعايش والتعامل مع المجتمع⁽⁵⁹⁾.

1. أهداف التنشئة الاجتماعية

تهدف التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف للفرد، من أهمها:

(57) د. السيد عبدالقادر شريف- التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة- دار الفكر العربي- القاهرة- الطبعة الثالثة- 1431هـ/ 2010م- ص12.

(58) د. السيد عبدالقادر شريف- نفس المرجع السابق- ص13.

(59) د. السيد عبدالقادر شريف- نفس المرجع السابق- ص21.

- أ. تحقيق تكامل شخصية الفرد الاجتماعية وتزويده باستمرار بالقيم والمبادئ والعادات التي يتسم بها المجتمع الذي يعيش فيه، وذلك حتى يسهل اندماجه ويؤدي واجباته من دون أي عائق، وتهذيب الغرائز الطبيعية لديه وتعويده على العادات الصالحة في المأكل والملبس والمشرب وطرق المعاملة وتزويده بالمعلومات عن الحياة والمجتمع الذي يعيش فيه.⁽⁶⁰⁾
- ب. غرس القيم الاجتماعية الإيجابية في نفوس الأفراد مثل التعاون والحرية والاستقلال والاعتزاز بالنفس والانتماء للجماعة واحترام الكبير وتحمل المسؤولية واتخاذ القرارات السليمة في الوقت المناسب. كذلك إكسابه المهارات الاجتماعية والمعرفية والانفعالية والعاطفية اللازمة لتحقيق التكيف والتفاعل السليم مع بيئته الاجتماعية⁽⁶¹⁾.
- ج. تهيئة الفرد وإعداده لأداء الأدوار الاجتماعية المختلفة التي سيواجهها في حياته سواء في الأسرة أو العمل أو في المجتمع⁽⁶²⁾.
- د. تعليم الفرد النظام، وضبط النفس، والالتزام بقيم وأخلاقيات وقوانين المجتمع الذي يعيش فيه. فلكل مجتمع مجموعة من النظم التي يسير عليها أفرادها ويلتزمون بها⁽⁶³⁾.
- هـ. غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك، وهي التي يحتويها الضمير، وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في الطفل هو أن يكون الوالدين قدوة لأبنائهما، فلا ينبغي لهما أن يأتيا بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية والآداب الاجتماعية التي يحاولان غرسها في أبنائهم⁽⁶⁴⁾.

2. مؤسسات التنشئة الاجتماعية

تتولى عملية التنشئة الاجتماعية للطفل مجموعة من المؤسسات الاجتماعية والوسائط، تبدأ بممارسة دورها مع الطفل منذ ولادته، وتستمر معه طوال فترة حياته، وتعمل على إعداده وتشكيل شخصيته، وذلك لإيفاء متطلبات إعداد المواطنة الصالحة. وهذه المؤسسات متعددة، ولكل منها دور مكمل للآخر، وتأثير مختلف عن الآخر. وقبل أن نستعرض أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية لابد لنا من تعريف المؤسسة الاجتماعية، فهي «كل التنظيمات الاجتماعية المختلفة التي يقيمها المجتمع لتنظيم علاقات الأفراد لتحقيق حياة أفضل لهم»⁽⁶⁵⁾. أما أهم المؤسسات الاجتماعية ذات التأثير الواضح على الطفل وتنشئته الاجتماعية فهي:

أ. الأسرة Family:

تعدّ الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، فهي أول الجماعات المحددة لتنشئة الطفل إن لم تكن أهمها على الإطلاق. وهي تلعب دوراً أساسياً ومهماً في تعليم الطفل العادات والتقاليد وغرس القيم والمبادئ والأخلاق.

(60) أبهاء الدين صبري الحلواني - مرجع سبق ذكره - ص 116.

(61) د. السيد عبدالقادر شريف - مرجع سبق ذكره - ص 14.

(62) د. محمد سعيد فرح - البناء الاجتماعي والشخصية - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية - 1989م - ص 266.

(63) د. عبدالله زاهي الرشدان - مرجع سبق ذكره - ص 18.

(64) د. لمياء محمود لطفي وآخرون - مرجع سبق ذكره - ص 163.

(65) صالح محمد علي أبو جادو - سيكولوجية التنشئة الاجتماعية - دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة - الطبعة الأولى - عمان - 1418هـ / 1998م - ص 245.

كما تعد الأسرة بمثابة مدرسة لأفرادها، فهي التي تتولى عملية التنشئة الاجتماعية، حيث تعمل على نقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل، وتغرس فيهم احترام التقاليد والقيم السائدة في المجتمع، وخاصة فيما يتعلق منها بالسلوك والآداب العامة⁽⁶⁶⁾.

كما تعدّ الأسرة أيضاً الأساس الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية وتحدد فيه أصول التطبيع الاجتماعي. فالأسرة لا تقتصر مسؤولياتها على رعاية الصغار وتلبية احتياجاتهم الجسمية فقط، بل تمتد إلى تعليمهم السلوك الأخلاقي وتدريبهم على المهارات المختلفة، كما تقوم بضبط سلوك الصغير ليصبح متكيفاً مع ذاته ومجتمعه⁽⁶⁷⁾.

هذا وتدللّ نتائج الكثير من الدراسات على الأهمية والمكانة التي تحتلها الأسرة، من حيث تأثيرها على شخصية الطفل، وعلى ضرورة الانتباه إلى أن أساليب التكيف التي يعتادها الطفل في جو الأسرة تنتقل معه إلى المجتمع الخارجي، وإلى أسرته التي يبنيتها في المستقبل⁽⁶⁸⁾.

وهكذا نجد أن الأسرة هي أول جماعة يعيش فيها الطفل، ويحتك فيها بالآخرين، ويتعلم كيف يتعامل معهم في سعيه لإشباع حاجاته. كما تعدّ الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينمو فيها تكوين الطفل كشخصية اجتماعية تنتمي إلى مجتمع محدد. لذلك تعدّ الأسرة أهمّ مؤسسات التنشئة الاجتماعية، لأنها أول من يتولى الطفل بالاهتمام والرعاية وذلك منذ ولادته.

ب. المدرسة School:

تكتسب المؤسسات التعليمية أهميةً بالغة بالنسبة للطفل. فهي تمثل الخبرة الأولى المباشرة للطفل خارج الأسرة. وتعدّ المدرسة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تقوم بتنشئة الطفل. فعندما يدخل الطفل المدرسة يبدأ في التفاعل أول مرة مع أفراد غرباء ليسوا من أقاربه، الأمر الذي يؤدي لاتساع دائرة تفاعلاته الاجتماعية. كما تعدّ المدرسة أيضاً المكان الثاني الذي يقضي فيه الطفل مدة طويلة. فالمدرسة هي البيئة الأوسع والأكثر نشاطاً واحتكاكاً، وفيها يتعرض الطفل للعديد من المؤثرات المتميزة في أدوارها ومؤثراتها. فهناك المعلم والمنهج المدرسي والممارسات اليومية، والعلاقات والزملاء والمناخ وعمليات الضبط الاجتماعي⁽⁶⁹⁾.

وتقوم فلسفة المدرسة على أنها ليست امتداداً لحياة الطفل المنزلية فحسب، بل إنها تحسّن لها وإضافة عليها. كما تعمل على تصحيح كثير من المفاهيم والأخطاء التي يرتكبها بعض أولياء الأمور أثناء تربية أبنائهم، كما أنها تعوض عن بعض ما يحرم منه الطفل

(66) أبهاء الدين صبري الحلواني- مرجع سبق ذكره- ص123.

(67) د. السيد عبدالقادر شريف- مرجع سبق ذكره- ص21.

(68) صالح محمد على أبو جادو- مرجع سبق ذكره - ص250.

(69) أبهاء الدين صبري الحلواني- مرجع سبق ذكره- ص125.

في أسرته⁽⁷⁰⁾. وتعد المدرسة المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً⁽⁷¹⁾. وهكذا نجد أن المدرسة تساهم مع الأسرة في عملية التنشئة والتنمية الاجتماعية للطفل، خاصةً وأنها تعد المحك الأول لتجارب الطفل. وهي تهدف إلى تحقيق النمو المتكامل له، وإعداده وتهيئته ليكون مواطناً صالحاً في المجتمع، عن طريق إكسابه العادات السلوكية التي تتفق مع عادات وتقاليد وقيم المجتمع الذي يعيش فيه، واكتشاف مواهبه وتنمية قدراته.

ت. جماعة الأقران/ الرفاق Peers Group:

يقصد بجماعة الأقران/ الرفاق «تلك الجماعة التي تتكون من أعضاء يمكن أن يتعامل كل منهم مع الآخر على أساس من المساواة»⁽⁷²⁾. وتقوم جماعة الرفاق أو الصحبة أو الأقران أو الشلة بدور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية، فهي تؤثر في قيم وعادات واتجاهات الأطفال وحتى الكبار⁽⁷³⁾. وتختلف جماعة الرفاق عن غيرها من المؤسسات الاجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية، بأنها تساعد الطفل على الوصول إلى مستوى الاستقلال الشخصي عن الوالدين، كما أنها تمثل ميداناً يجرب فيه أعضاؤها كل ما هو جديد، من دون الخوف من تدخل سلطة الكبار كالآباء والأخوة. وعن طريقها يتعلم الطفل العديد من الأدوار ويكتسب ما يرتبط بها من اتجاهات⁽⁷⁴⁾. وهكذا نجد أن لجماعة الرفاق دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية، فهي تساعد الطفل على ممارسة الأدوار الاجتماعية، وتعمل على تنمية شخصيته، وتساعد على تكوين اتجاهاته.

ث. المؤسسات الدينية (دور العبادة) Religious Institutions:

تقوم دور العبادة بدور مهم ووظيفة حيوية في عملية التنشئة الاجتماعية، لما تتميز به من خصائص فريدة، أهمها إحاطتها بهالة من التقديس، وثبات وإيجابية المعايير السلوكية التي تعلمها للأفراد. ولا يتجلى الدور الذي تقوم به دور العبادة فقط في ربط الإنسان بربه، وإعلان توبته وتوجيه الشكر لله، بل تدعو إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى ممارسة عملية وتنقية الضمير، وإمداد الفرد بإطار سلوكي نابع من تعاليم دينه⁽⁷⁵⁾. كما أن المؤسسة الدينية تحرص على أن تمد الفرد بأصول العقيدة الصحيحة والقيم والأخلاقيات والمعايير التي تحكم السلوك، ما يدعم أداء الأسرة لدورها في عملية التنشئة الاجتماعية⁽⁷⁶⁾.

ومن هنا تتضح لنا أهمية المؤسسات الدينية بوصفها وسيلة من وسائل التربية والتنشئة الاجتماعية، لا تؤدي وظيفة دينية فقط، وإنما تعمل على غرس القيم والسلوكيات الصحيحة.

(70) د. السيد عبدالقادر شريف- مرجع سبق ذكره- ص35.

(71) أبيهالدين صبري الحلواني- مرجع سبق ذكره- ص126.

(72) د. السيد عبدالقادر شريف مرجع سبق ذكره- ص44.

(73) أبيهالدين صبري الحلواني- مرجع سبق ذكره- ص127.

(74) د. السيد عبدالقادر شريف- مرجع سبق ذكره- ص46.

(75) صالح محمد على أبو جادو- مرجع سبق ذكره - ص270.

(76) أبيهالدين صبري الحلواني- مرجع سبق ذكره- ص129-130.

ج. وسائل الإعلام Media:

يقصد بوسائل الإعلام «المؤسسات الأهلية والحكومية الرسمية وغير الرسمية التي تنشر الثقافة، وتعرّف بالتراث قديمه وحديثه، وتفتح أبوابها على الثقافات الأخرى، وتعنى بالنواحي التربوية، بهدف تحقيق تكيف الفرد مع الجماعة»⁽⁷⁷⁾.

وتلعب وسائل الإعلام بما تشمله من راديو وتلفزيون وصحف وسينما ووسائل تواصل اجتماعي وغيرها، دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية لأنها تنتشر بصورة واسعة النطاق في كل مكان وزمان، وتعد مؤسسة أولية للتنشئة حيث يكتسب الأفراد من خلالها معظم معارفهم ومعلوماتهم وقيمهم ومواقفهم واتجاهاتهم. وتعدّ وسائل الإعلام من أخطر المؤسسات الاجتماعية في التنشئة الاجتماعية للطفل، وذلك بسبب ما تبثه من معلومات وحقائق وأخبار ووقائع وآراء، تؤثر في اتجاهات الناس وطريقة تفكيرهم. لذلك هي سلاح ذو حدين، فإما أن تكون أفضل أداة إذا أحسن استخدامها، أو أن تتحول إلى أسوأ أداة إذا أسيء استخدامها.

ولوسائل الإعلام دور بارز في عملية التنشئة الاجتماعية. فالمجتمع يستخدم نظامه الإعلامي لنقل التراث الاجتماعي من جيل إلى آخر. وتعمل وسائل الإعلام على مساندة المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالمدرسة والأسرة، للقيام بعملية التنشئة الاجتماعية. وما يزيد من فعالية وسائل الإعلام لتحقيق هذا الغرض، زيادة الوقت الذي يكرسه لها الأفراد⁽⁷⁸⁾.

وهكذا يكون لوسائل الإعلام وعلى اختلاف أنواعها، سواء أكانت مسموعة أم مقروءة أم مرئية، تأثير بالغ في توجيه الطفل والتأثير عليه، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وذلك من خلال ما تبثه وتحاول أن تزرعه في نفوس الأطفال من قيم ومبادئ وأفكار واتجاهات. الأمر الذي يجعل لها دوراً مؤثراً ومعيناً للمؤسسات الأخرى المعنية بعملية التنشئة الاجتماعية.

من مجمل ذلك، ترى الباحثة أن التنشئة الاجتماعية عملية أساسية وضرورية في تشكيل وبناء شخصية الطفل، وأن الأسرة من أهم المؤسسات التي تسهم في هذه التنشئة، ويساندها في أداء هذا الدور مؤسسات أخرى كالمدرسة ودور العبادة ووسائل الإعلام، وجميعهم تتكامل أدوارهم ليتحقق هدف التنشئة الاجتماعية.

ثانياً: دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للأبناء

تعدّ الأسرة المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل، فهي أول من يحتضن الطفل ويبدأ برعايته وحمايته وتلقينه جميع مظاهر وآداب السلوك الاجتماعي، وهي أهم مؤسسة في مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فهي ليست المؤسسة الأولى في حياة الطفل وحسب، بل هي أيضاً المؤسسة المستمرة في التأثير عليه طوال فترة حياته سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

ويشير بلوم في هذا الصدد إلى أن الطفل يكتسب 33% من معارفه وخبراته ومهاراته في السادسة

(77) أبهاء الدين صبري الحلواني- مرجع سبق ذكره- ص132.

(78) د.عبدالله زاهي الرشدان- مرجع سبق ذكره- ص234.

من العمر، ويحقق 75% من خبراته في الثالثة عشرة من عمره. ويصل هذا الاكتساب إلى أتمه في الثامنة عشرة من العمر. ويشير علماء البيولوجيا أيضاً أن دماغ الطفل يصل إلى 90% من وزنه في السنة الخامسة من العمر، وإلى أن 95% من وزنه في العاشرة من العمر. ويؤكد غلين دومان أن 89% من حجم الدماغ الطبيعي ينمو خلال السنوات الخمس الأولى. وهذا من شأنه أن يؤكد أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في حياة الإنسان على المستوى البيولوجي. ومن المعروف أن نمو الدماغ أثناء الطفولة يترافق بزيادة مرموقة في القدرات العقلية عند الأطفال. ويرجع فرويد الأمراض النفسية من مخاوف واضطرابات وعقد نفسية إلى مرحلة الطفولة المبكرة، وإلى الخبرات النفسية القاسية التي يعيشها الطفل في هذه المرحلة. فإذا وجد الطفل خلال هذه المرحلة في كنف أسرة، فإن للأسرة دوراً حاسماً في تحديد شخصية الطفل وتحديد مستوى نمائه وتكامله على مختلف المستويات السلوكية والانفعالية والمعرفية والجسدية والاجتماعية⁽⁷⁹⁾.

1. العوامل المؤثرة في دور الأسرة في تنشئة الأبناء:

تسعى الأسرة كمؤسسة اجتماعية إلى تحقيق أفضل الأساليب في مجال تربية وتنشئة الأبناء، وتختلف هذه الأساليب من أسرة إلى أخرى حسب عدة عوامل تتحكم فيها متغيرات متعددة، فمنها ما يتعلق بالوالدين، ومنها ما يتعلق بالأبناء، وهي على النحو التالي:

أ. العوامل المتعلقة بالوالدين:

1. طفولة الوالدين وخبرتهما الحياتية: إن مشاعر الآباء والأمهات والخبرات التي مرّوا بها في طفولتهم يبقى لها الأثر العميق في نفوسهم. فبعض الآباء الذين تلقوا نوعاً من أساليب المعاملة الوالدية السلبية كالقسوة والضرب والعنف والحرمان في طفولتهم، سيحاولون وبطريقة ما إسقاط تلك المعاملة على أولادهم بالأسلوب نفسه. أما بعضهم الآخر فسيبتعون عكس ذلك، حيث يكون كل همهم أن لا تتكرر تجربتهم المريرة مع أبنائهم، لذا يشبعونهم من تلك المشاعر والعواطف التي حرّموا منها في طفولتهم، وقد يبالغون في إغداق العطف والموودة على أبنائهم تعويضاً عن الحرمان الذي قاسوه في الصغر⁽⁸⁰⁾.
2. المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين: يؤثر المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين على أساليب تنشئة الأبناء من حيث نقل القيم والأفكار والمعايير وتحديد الاتجاهات، ويلعب التعليم دوراً بالغ الأهمية في التأثير على شعور الوالدين بكفاءتهم للقيام بأدوارهم الوالدية، فيكونون أكثر مرونة في التعامل مع أبنائهم، وأكثر اعتماداً على الطرق الحديثة في التنشئة. وقد بينت الدراسات علاقة أساليب التنشئة الأسرية بالمستويات الثقافية والتعليمية للأبوين، إذ تشير إلى أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأبوين، كانت طريقة معاملة الأبناء ديمقراطية، وعلى العكس من ذلك، يميل الأبوان إلى استخدام الشدة كلما تدنى مستواهما التعليمي⁽⁸¹⁾.

(79) د. لمياء محمود لطفي وآخرون - مرجع سبق ذكره - ص 127.

(80) أنسيمة طبشوش - القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب - مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع - الجزائر - 1432هـ / 2011م - ص 161.

(81) أبهاء الدين صبري الحلواني - مرجع سبق ذكره - ص 168، وأنسيمة طبشوش - مرجع سبق ذكره - ص 162.

3. **الجو الأسري والعلاقات داخل الأسرة:** يعدّ الجو العاطفي والعلاقات الأسرية من أهم العوامل التي تؤثر في تنشئة الأطفال وتكوين شخصياتهم، فالحب والعاطفة اللذان ينعم بهما الطفل، تعززان ثقته بنفسه وتجعل شخصيته متكاملة ومرتزة وتساعد على مجابهة الحياة ومشكلاتها. ولقد أثبتت عدة دراسات أهمية المنزل والبيئة الأسرية ومدى الاستقرار والتماسك الأسري الذي يظهر بوضوح في معاملة الوالدين للطفل خلال تنشئته، وعلى العكس من ذلك يضرّ صراع الوالدين وخلافتهما بالطفل، فيضعف ثقته بنفسه ويؤثر على شخصيته⁽⁸²⁾.

4. **المستوى الاقتصادي للأسرة:** إن المستوى الاقتصادي للأسرة يؤثر بدرجة كبيرة في التنشئة الاجتماعية للأبناء، حيث أن الأسر الميسرة مادياً تحاول أن تتبع كافة الأساليب الناجحة لتنشئة الأبناء، فنجدها تحرص على تنمية مهاراتهم من خلال المطالعة وإشراكهم في الأنشطة والألعاب والفعاليات التي تنمي الذكاء وتساعد على التفوق. وعلى العكس من ذلك، فإن الأسر المعسرة مادياً، بالكاد تفي بمتطلبات الطعام والملبس والمتطلبات الضرورية، وتكون مشغولة بإشباع الحاجات المرتبطة بالبقاء إلى الدرجة التي لا تمكنها من الاهتمام بغيرها، الأمر الذي ينعكس سلباً على الأبناء وتنشئتهم تنشئة سليمة⁽⁸³⁾.

ب. العوامل المتعلقة بالأبناء:

1. **نوع الطفل:** إن إنجاب الأطفال وخاصة الذكور يعد من أكبر دعائم التماسك بين الزوجين، إذ أن الزوجة التي يقتصر إنجابها على البنات يكون مركزها عند زوجها وأهله غير مستقر، فتعيش في قلق دائم وهم مستمر، وليس بعيداً أن تتحطم حياتها لهذا السبب. ذلك أن إنجاب الذكور من الأمور ذات القيمة والمرغوب فيها خاصة في المناطق الريفية. وإذا كان إنجاب الطفل الذكر بهذه الأهمية، فلنا أن نتصور مدى الاهتمام والرعاية التي يحظى بها مقارنةً بالإناث، ومدى التمييز والتفضيل الذي يناله على كونه ذكراً، الأمر الذي يؤثر في طريقة تنشئة الأبناء داخل الأسرة، فنجد الإناث تُربى بطريقة مختلفة عن التي يربى بها الذكور⁽⁸⁴⁾.

2. **موقع الابن في الأسرة:** تتأثر أساليب المعاملة الوالدية للطفل بموقعه بين أخوته، إذ يكون للابن الأكبر أسلوب يختلف عن الابن الثاني والثالث، كما أن الابن الأصغر له وضع خاص في الأسرة. أما الطفل الوحيد في الأسرة فأسلوب تنشئته لها ظروفها المميزة. فالابن الأكبر (البكر) يغلب على أسلوب تنشئته طابع الحرص والحماية الزائدة، بسبب قلة الخبرة الوالدية في مجال التعامل مع الأبناء. أما الابن الثاني والثالث فإن الوالدين يكونان قد اكتسبا خبرة أكثر فيكون تعاملهما معهما مختلفاً. أما الابن الأصغر، فإنه يتلقى الدلال

(82) ((أنسيسة طبشوش - مرجع سبق ذكره - ص163.

(83) ((د.د. بشير صالح الرشيد ود. ابراهيم محمد الخليفي - سيكولوجية الأسرة والوالدية - انجاز العالمية للنشر والتوزيع - الكويت - الطبعة الثالثة - 2011م - ص 497-500.

(84) ((د. السيد عبدالقادر شريف - مرجع سبق ذكره - ص71.

الزائد من والديه وقد يعاني نتيجة لذلك من أساليب تربوية غير سوية من الأسرة⁽⁸⁵⁾.

وهكذا ترى الباحثة أن دور الأسرة في تنشئة أبنائها يتأثر بعدة عوامل تتفاعل وتتداخل فيما بينها لتكون خلفية لأساليب التنشئة الاجتماعية المختلفة. وأن هذه العوامل منها ما يتعلق بالآباء ومنها ما يتعلق بالأبناء، وهي التي تؤثر على تشكيل أخلاق وسلوك الأطفال.

2. أساليب الأسرة في تنشئة الأبناء:

يُقصد بأساليب التنشئة الاجتماعية أنها «استمرارية أسلوب معين أو مجموعة من الأساليب المتبعة في تربية الطفل وتنشئته ويكون لها أثرها في تشكيل شخصيته»⁽⁸⁶⁾.

لذا فالأساليب التربوية هي كل ما يمارسه الوالدان من طرق تربوية، يهدفان بها تغيير أو تعديل سلوك الطفل، وإكسابه سلوكاً جديداً يتماشى مع الهدف الذي ينشده من تربيته. وتختلف أساليب التنشئة من حيث نوعيتها وآثارها على تنشئة الأبناء. فمنها أساليب سوية ومرغوبة كالتسامح واللين والاهتمام والحوار... إلخ، ومنها أساليب غير سوية كالعنف والتسلط والدلال الزائد والقسوة... إلخ. وإذا كانت الأساليب المتبعة في التنشئة سليمة بناءة فإنها تؤدي إلى تنشئة طفل سوي، أما إذا كانت الأساليب المتبعة في التربية غير سوية فإن نتائجها تكون سلبية على الطفل. ونورد بعض الأساليب الوالدية للتنشئة على النحو التالي:

أ. أساليب إيجابية وسوية:

1. أسلوب القدوة: تعدّ القدوة من أنجع الوسائل المؤثرة في إكساب الأبناء القيم وإعدادهم خلقياً وتكوينهم نفسياً واجتماعياً. والأسوة الصالحة في عين الأبناء هي محل تقليد ومحاكاة سلوكياً وخلقياً، إذ تنطبع في أنفسهم وإحساسهم صورة هذه القدوة اللفظية والفعلية⁽⁸⁷⁾.

وتعدّ قدوة الأبناء بوالديهم أول ما يقع عليه نظر الطفل وإدراكه. لذا يجب على الوالدين أن يكونا قدوة مشرفة لأبنائهم فيتعلمون منهم القيم والمبادئ والأخلاق والفضائل التي يسعون إلى غرسها فيهم. فإذا أراد الوالدان غرس قيمة معينة في نفس الطفل فعلى سلوكهما أن يؤكد هذه القيمة، حتى يكتسبها الطفل ويطبّقها اقتداءً بوالديه.

2. أسلوب المناقشة والحوار: يعد أسلوب المناقشة والحوار من الأساليب الحضارية والإنسانية التي يجب على الوالدين اتباعها مع أبنائهم. يعدّ الحوار من أحسن الوسائل المؤدية إلى الإقناع وتغيير الاتجاه الذي يدفع إلى تعديل السلوك إلى الأحسن، ويساعد في ترويض النفوس على قبول النقد واحترام آراء الآخرين، كما تتجلى أهميته في دعم النمو النفسي، والتخفيف من مشاعر الكبت،

(85) ((أنسيمة طبشوش - مرجع سبق ذكره - ص 165.

(86) ((أبيه الدين صبري الحلواني - مرجع سبق ذكره - ص 138.

(87) أنسيمة طبشوش - مرجع سبق ذكره - ص 166.

وتحرير النفس من الصراعات والمشاعر العدائية. كما أن هذا الأسلوب يعلم الطفل القدرة على المحاوره، واتخاذ القرار، والاعتماد على النفس، ويقوي الشخصية⁽⁸⁸⁾.

3. أسلوب الرقابة والضبط: وظيفة الضبط هي توجيه السلوك في اتجاه محدد أو الكف عن بعض الميول. والضبط يحدث عندما يضع الوالدان القواعد والنظم والقوانين ويطلبان من الطفل الالتزام بها. ويعدّ الضمير أو الرقيب الداخلي من أرقى وسائل الضبط الاجتماعي. فالضمير هو تلك القوة الداخلية الرادعة في الإنسان، وهو سلطة فرض العقاب الذاتي وتنفيذه. فعندما يرتكب الشخص خطأ أو ذنباً ما فإن ضميره يحاسبه ويؤنبه، ويجعله يشعر بالذنب. فالضمير هنا يشبه «القاضي الداخلي» الذي يحاسب صاحبه على ما يرتكب من أخطاء. ويتكون الضمير وينمو في الطفل منذ الصغر، وذلك نتيجة لما يلقاه من قدوة في والديه. لذا من واجب الوالدين تنمية الضمير والرقابة الذاتية في نفوس أبنائهما⁽⁸⁹⁾.

4. أسلوب الوسطية والاعتدال: يعتمد هذا الأسلوب على العقلانية والتوازن بين الحزم واللين في تنشئة الأبناء. وذلك بتجنب القسوة الزائدة والتدليل المفرط، وكذلك تفادي التذبذب بين الشدة واللين والتوسط في إشباع حاجات الأبناء الجسمية والنفسية والمعنوية. بحيث لا يعاني الطفل من الحرمان ولا يتعود على الإفراط في الإشباع. كما يجب تعويده على جرعات من الفشل والإحباط لأن الحياة لا تعطيه كل ما يريد. ويعتمد هذا الأسلوب على وجود تفاهم بين الأب والأم على مسار موحد⁽⁹⁰⁾. إن أسلوب الوسطية والاعتدال من شأنه أن ينشئ طفلاً ذا شخصية مستقلة ومتزنة انفعالياً. فالطفل الذي ينمو بشخصية معتدلة تتفجر لديه الطاقات والقدرات والمواهب، ويصبح فرداً صالحاً في مجتمعه.

ب. أساليب سلبية وغير سوية:

1. أسلوب التسلط والقسوة: تتسم الوالدية المتسلطة بالسيطرة والتحكم. ويتبع بعض الآباء أسلوب التسلط والاستبداد والصرامة والقسوة في معاملة أبنائهم وفي توجيههم، اعتقاداً منهم بأن هذا الأسلوب يمثل النظام الأسري الأصح لتقويم الأبناء والاحتفاظ بهيبة الوالدين. كما يعتقد بعض الآباء أن القواعد والنظم والأحكام والضبط داخل الأسرة هي من الأمور الناجحة في تهذيب الأطفال والمراهقين وتوجيههم. ويكون أسلوب الوالدين في التسلط على أبنائهم باستخدام التهديد والوعيد والتأنيب والعقاب البدني أو النفسي كالتوبيخ والإهانة والاستهزاء بشخصية الطفل ومقارنته مع الغير، وإظهار فشله أمام الآخرين. كما يظهر أيضاً هذا الأسلوب في فرض الوالدين آراءهم على الأبناء، وقمع الحرية الفكرية وإبداء الرأي والخلق والإبداع، والسخرية من أفكار الابن والانتقاص من قيمته عند مقارنته بأقرانه وأخوته⁽⁹¹⁾.

(88) أ.د. بشير صالح الرشدي ود. إبراهيم محمد الخليفي - مرجع سبق ذكره - ص 351.

(89) د. أحمد السيد محمد إسماعيل - مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين - دار الفكر الجامعي - الإسكندرية - الطبعة الثانية - 1995م - ص 83.

(90) أنسيمة طبشوش - مرجع سبق ذكره - ص 172.

(91) أ.د. بشير صالح الرشدي ود. إبراهيم محمد الخليفي - مرجع سبق ذكره - ص 355-360.

إن الأسلوب المتسلط في التربية ينعكس سلباً على شخصية الطفل، ويجعلنا أمام طفل عصبي وقلق ومتمرد وعنيف وعدواني.

2. أسلوب الحماية الزائدة والتدليل: ويتمثل هذا الأسلوب في مبالغة الوالدين في توفير كافة حاجات الطفل العضوية والبدنية، وتحقيق جميع رغباته النفسية، وفرط المحافظة عليه، والدفاع الدائم عنه عندما يخطئ، والمبالغة في مدحه والثناء عليه، وحمايته الدائمة من الخبرات الحزينة، والتبذير في الإنفاق عليه، ومساعدته في كل صغيرة وكبيرة تعرض لها. وهذا الأسلوب عادة يتبع في معاملة الابن الوحيد أو الطفل الذي جاء بعد تأخر الإنجاب، أو الطفل الأول في الأسرة. إن هذا الأسلوب من التنشئة الأسرية يمكن أن يؤدي إلى انعكاسات خطيرة توقع الأسرة في مشكلات مستقبلية تهدد استقرارها وأمنها، حيث يترتب على هذا الأسلوب تكوين شخصية ضعيفة انهزامية واتكالية غير قادرة على تحمل المسؤولية، وعاجزة عن تقبل مواقف الفشل والإحباط، ولديها نزعات انطوائية فردية، وملامح أنانية وحب تملك⁽⁹²⁾.

3. أسلوب الإهمال واللامبالاة: يقصد بهذا الأسلوب انعدام الاهتمام بالطفل وكافة شؤونه. كما يتمثل أسلوب الإهمال أيضاً في تجاهل رغبات الطفل المادية والنفسية، والمغالاة في نقده وتهديده وعقابه، وتفضيل أحد أخوته عليه، ومطالبته دائماً بما هو فوق طاقته، وتهديده بالحرمان من العطف والحنان. ويتجلى إهمال الطفل أيضاً في عدم الرعاية والتوجيه، وعدم الاهتمام بتشجيعه على السلوك الحسن أو معاقبته على السلوك السيء. والآباء الذين يمارسون هذا الأسلوب في التنشئة لا يوجد لديهم غالباً ما يقدمونه لأبنائهم، كما لا يوجد لديهم قواعد واضحة لتنشئة الأبناء، إذ أن فاقد الشيء لا يعطيه. وهم بذلك يُعد حضورهم كغيابهم في حياة الطفل⁽⁹³⁾.

4. أسلوب التذبذب ونضارب معاملة الطفل: يتجلى هذا الأسلوب بوضوح في عدم الاستقرار في معاملة الطفل من حيث استخدام طرق الثواب والعقاب. فتارةً يثاب الطفل على سلوك معين، ويعاقب على السلوك ذاته تارةً أخرى، الأمر الذي يشكل تذبذباً بالنسبة إليه، فيمنعه من التمييز بين صحة أو خطأ السلوك الذي اقترفه. وهي مسألة ذات انعكاس خطير، حيث يخلق منه هذا الأسلوب شخصية مترددة ومهزوزة. ويتجلى هذا الأسلوب أيضاً في عدم توافق أسلوب الأم مع أسلوب الأب في تربية الأبناء. كأن يوجه الأب أبناءه إلى أشياء معينة وتوجههم الأم إلى نقيضها، فيظهر عدم التفاهم بين الأم والأب في اتباع طريقة محددة في التعامل مع الأبناء، أو عدم حسم المواقف بحكمة وثبات، كأن تكون الأم متسامحة كثيراً إزاء أخطاء الابن، ويكون الأب صارماً ويعاقب الأبناء على أتفه الأمور⁽⁹⁴⁾. وفي رأينا فإن هذا الأسلوب له انعكاسات سلبية على تنشئة الطفل، حيث يجعله في حيرة من أمره، وعاجزاً عن التمييز بين الصواب والخطأ. كما يخلق شخصية متقلبة متذبذبة مترددة وغير قادرة على اتخاذ القرارات الحاسمة.

(92) أنسيمة طيشوش - مرجع سبق ذكره- ص 177-178.

(93) د. أحمد السيد محمد إسماعيل - مرجع سبق ذكره- ص 81.

(94) أبهاء الدين صبري الحلواني- مرجع سبق ذكره- ص 145.

وهكذا يتبين لنا أن الأسرة تتبع أساليب متعددة في نقل القيم والاتجاهات والمعايير الاجتماعية للأبناء. ويتدخل في تشكيل هذه الأساليب عوامل متعددة ومتداخلة منها ما يتعلق بالآباء ومنها ما يخص الأبناء. كما تتباين هذه الأساليب الأسرية بين أساليب سوية إيجابية وأخرى خاطئة سلبية. ولكل هذه الأساليب تأثير واضح في تكوين شخصية الأبناء واتجاهاتهم وقيمهم.

ثالثاً: الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على المنظومة الأسرية

شهد العالم في السنوات الأخيرة نوعاً من التواصل الاجتماعي بين البشر في فضاء إلكتروني افتراضي، قَرَّب المسافات بين الشعوب وألغى الحدود وزاوج بين الثقافات. سمي هذا النوع من التواصل بين الناس (شبكات التواصل الاجتماعي). وتعددت هذه الشبكات واستأثرت بجمهور واسع من المتلقين، ولعبت الأحداث السياسية والطبيعية والاجتماعية في العالم دوراً بارزاً في تسليط الضوء عليها. وبالمقابل أيضاً كان لها الفضل في إيصال الأخبار السريعة والرسائل النصية ومقاطع الفيديو عن تلك الأحداث، الأمر الذي ساعد في شهرتها وانتشارها. ومن أهم هذه الشبكات: (فيسبوك، وتويتر، ويوتيوب). لذلك يجب التعرف على أهمية هذه الشبكات وخصائصها وتأثيرها على التنشئة الاجتماعية للأبناء، من خلال التعرف على إيجابياتها وسلبياتها على الأسرة وعلى الأبناء تحديداً، وأهم القيود التي يجب على الأسرة وضعها للحد من آثار استخدامها على الأبناء، وذلك على النحو الآتي:

1. أهمية شبكات التواصل الاجتماعي

تتعدد أسباب وأهمية شبكات التواصل الاجتماعي بحسب رأي إسماعيل عبد الكافي، ويمكن إيجازها فيما يلي⁽⁹⁵⁾:

1. تعد شبكات التواصل الاجتماعي شبكات عالمية.
2. فرضت هذه الشبكات نفسها وبقوة داخل المجتمعات العربية خلال السنوات الأخيرة.
3. أغلب شبكات التواصل الاجتماعي متاحة للجميع وبالمجان.
4. صُمِّمت لتكون سهلة الاستخدام وبدون تعقيدات.
5. عملت على تكوين مجتمعات افتراضية جديدة.
6. جمعت لأول مرة بين النص المكتوب والمقطع المرئي.
7. عملت على تحويل المستخدم من متلقٍ للمعلومات إلى منتج لها ومشارك فيها.
8. تعد مصدراً جيداً للحصول على المعرفة والمعلومات.
9. وسائل لنشر الأخبار والآراء بشكل حر والتعبير عن وجهات النظر. حيث وفرت مساحات كبيرة للتعبير عن الرأي بعيداً عن الرقابة.

(95) د.إسماعيل عبدالفتاح عبد الكافي - مرجع سبق ذكره - ص 84-83، ود.خالد حمد الحمادي - إسهامات منصات التواصل الاجتماعي في تعزيز الأمن ومواجهة الجريمة - إصدارات مركز بحوث شرطة الشارقة - الشارقة - 2017م - ص 44-42.

10. يمكن الاستفادة من الشبكات الاجتماعية في العديد من الخدمات التعليمية والثقافية والإخبارية.

2. خصائص شبكات التواصل الاجتماعي

يرى حسين هتيمي أن شبكات التواصل الاجتماعي تتميز بخصائص كانت سبباً في انتشارها على مستوى العالم منها⁽⁹⁶⁾:

1. التفاعلية والتشاركية: يتميز التواصل عبر الشبكات الاجتماعية بالتفاعلية. إذ يقوم كل عضو بإثراء صفحته الشخصية بالموضوعات التي يرغب بعرضها على الآخرين. وتسمح هذه الشبكات للأعضاء بمشاركة تلك المنشورات أو التعليق عليها أو إبداء الإعجاب بها. ويكون بمقدور العضو الذي نشر مشاهدة ردود الآخرين، ومدى تفاعلهم، والرد عليهم مباشرة.
2. التلقائية: يتميز التواصل عبر الشبكات الاجتماعية بأنه تلقائي وغير رسمي. فليس هناك تخطيط أو تنسيق للتواصل بين الأعضاء. وكذلك لا توجد لوائح وقواعد تنظيمية تحكم ذلك التواصل. فهو يتسم بالتلقائية بين طرفي الاتصال.
3. قلة التكلفة: التسجيل في شبكات التواصل الاجتماعي مجاني. فعلى الصفحة الرئيسة لشبكة فيسبوك مكتوب «مجاناً وسيبقى مجاناً».
4. سهولة الاستخدام: يتميز استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بالسهولة المطلقة. ومعظم هذه الشبكات توفر صفحات خاصة باللغة الرسمية لكل مجتمع.
5. الحضور الدائم: لا يتطلب الاتصال بالشبكات الاجتماعية الحضور الشخصي، إذ يمكن للعضو الاتصال بالعضو الآخر عن طريق ترك رسالة نصية أو فيديو أو صور أو معلومات أو غيرها من مجالات اهتمام الطرف الآخر، الذي يمكن أن يرد عليه بالطريقة نفسها من دون أن يلتقيا في وقت متزامن. كما يمكن لهما الاتصال مباشرة، وهذا لا يتوافر في وسائل الاتصال التقليدية التي تشترط التزامن للقيام بعملية التواصل بين طرفي الاتصال.
6. دعم التجمعات: تتوافر في الشبكات الاجتماعية خدمة تتيح للأشخاص بإنشاء مجموعات تشترك بالاختصاص، أو الانتماء الديني، أو الاجتماعي، مثل فيسبوك.
7. المرونة: تتميز شبكات التواصل الاجتماعي بأنه يمكن الدخول إليها عن طريق الهواتف المحمولة. فلا يشترط وجود الحاسوب ولولوج تلك الشبكات. بل أن الشركات المنتجة للهواتف الذكية أصبحت تضمّن أنظمة تشغيل تدعم تطبيقات خاصة لبرامج التواصل الاجتماعي.
8. عالم افتراضي للتواصل: أصبحت الشبكات الاجتماعية تزاخم المجالس العائلية والاجتماعية. ولم يعد السفر ضرورياً لرؤية الآخرين أو التعامل معهم.
9. إذابة الفواصل الطبقيّة: توفر شبكات التواصل الاجتماعي فرصة الاتصال والتواصل مع العلماء والأدباء والمتخصصين مباشرة من دون وسائط.

(96) أ.حسين محمود هتيمي- العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي- دار أسامة للنشر والتوزيع- عمان- الطبعة الأولى- 2015م- ص87-85.

3. التنشئة الاجتماعية والشبكات الاجتماعية

نتيجة لثورة شبكات التواصل الاجتماعي، تجدد اهتمام علماء الاجتماع لطرح المزيد من التساؤلات والدراسات حول هذه الشبكات، والتأثير الذي تحدثه على الأفراد والمجتمعات والأسر تحديداً. وأجريت عدة أبحاث في هذا الشأن، حيث كشفت نتائج دراسة أجريت في بنسلفانيا على أكثر من 2500 أمريكي، بالتعاون مع مركز البحث Pew Internet، أن استخدام الشبكات الاجتماعية ووسائل التكنولوجيا عموماً لا تضر بالتنشئة الاجتماعية. فارتفاع نسبة العزلة الاجتماعية لم تتغير مقارنة بالعام 1985م، حيث لم يكن الإنترنت والهاتف المحمول متاحاً للجميع. إلا أن نسبة التهميش بقيت مرتفعة. لذا أوصت هذه الأبحاث باستخدام الشبكات الاجتماعية لأنها تساعد على إنشاء العلاقات الاجتماعية وتعددتها، وتسهل عملية التفاعل الاجتماعي. ولكن ذلك على عكس ما أكدته دراسة الباحثين «ويلمان Wellman وكان هاس Quan Haase» من كندا، اللذين أوضحا أن العلاقات عبر الإنترنت قد غيرت مجرى الروابط القوية للأهل والأقرباء والأصدقاء والأسرة وجعلتها ضعيفة⁽⁹⁷⁾. وقد نتج عن التطور التقني ووسائل التكنولوجيا الحديثة- بدءاً من التلفاز ومروراً بالإنترنت ووسائل الاتصال الحديثة ومؤخراً شبكات التواصل الاجتماعي- وما تحمله من أفكار وثقافات ودعوات ومواقع هدامة، على حياة الأسرة، سلوكيات عديدة تأرجحت بين السلبية والإيجابية. وتأثرت نتيجة لذلك منظومة القيم والأخلاق، الأمر الذي انعكس على الأسرة وأدى إلى تفككها. فتقلص دور الوالدين في التربية والتوعية والتنشئة، وقلت رقابتهما على الأبناء، لتصبح عقلية الأبناء بعدها مرتبطة بما تبثه الوسائل التكنولوجية من مواد مسموعة ومقروءة ومرئية. وحيث أن التنشئة الاجتماعية عملية يتعلم الفرد من خلالها أنماط معينة من السلوك الاجتماعي، فإن الاستخدام الخاطئ لوسائل الإعلام في وطننا العربي تنعكس أخطاره وآثاره السلبية على الأبناء وتنشئتهم الاجتماعية⁽⁹⁸⁾.

وتغيرت الأدوار الأسرية للأم والأب والأبناء وعلاقات أعضاء الأسرة، بسبب مشاغل العمل والحياة. وقلت اللقاءات والتجمعات الأسرية. وانشغل الآباء عن أبنائهم، والأبناء بدورهم يلاحظون هذا الانشغال والإهمال الأسري، فيلجؤون إلى واحد أو أكثر من البدائل التالية:

1. الإدمان على الإنترنت والألعاب الإلكترونية، الأمر الذي يؤدي بهم إلى نسيان الأسرة ومشاكلها، وتقليل فرص التفاعل معها لأدنى درجة ممكنة، وتعميق الفجوة بين أفرادها.
2. الهروب إلى جماعة الأقران وعصابتهم لتعويض الحرمان النفسي، وغياب الوالدين، وفقدان الإحساس الاجتماعي بالأسرة، والكيان والحياة الأسرية، الأمر الذي يوقعهم تحت سيطرة هذه الجماعات وبالتالي انزلاقهم في أعمال الانحراف والإجرام والإدمان.
3. الانعزال جانباً وبعيداً عن الأسرة الأمر الذي يؤدي إلى معاناتهم من أمراض أو اضطرابات نفسية خطيرة على صحتهم العقلية ونموهم وتحصيلهم المدرسي، مثل: الاكتئاب والضغط النفسي

(97) د.حليمة قادري- التواصل الاجتماعي- الدار المنهجية للنشر والتوزيع - عمان- الطبعة (1)- 2016م- ص191.

(98) د.إبراهيم يحيوي وأ.د.نور الدين جبالي - تأثير فضائيات الطفل على قيمهم الاجتماعية - دار الأيام للنشر والتوزيع - الأردن - 2014م- ص69.

والإحباط والقلق والشعور بالرفض والحدة أو الغربة.

ونتيجة لكل ذلك تضعف، أو تنعدم، الأدوار الأسرية للأب والأم والأبناء، والتثقيف الأسري والعلاقات الأسرية. ولا يبقى من هوية الأسرة الشرعية والنفسية والاجتماعية سوى شكلها الظاهري من دون جوهرها الفعلي في الواقع⁽⁹⁹⁾.

4. سلبيات وإيجابيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الأبناء

أ. إيجابيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الأبناء:

لاستخدام الشبكات الاجتماعية مزايا وإيجابيات متعددة، وقد بينت الدراسة الميدانية هذه المزايا والإيجابيات وتحديداً فيما يلي:

1. الاتصال والتواصل: تستخدم خدمات شبكات التواصل الاجتماعي للتواصل مع الأقارب، والأصدقاء، والطلاب، والمدرسين، حيث يمكن من خلالها التواصل هاتفياً أو إرسال رسائل نصية أو صوراً أو فيديوهات، كما تساعد على تكوين صداقات جديدة.
2. التطوير والتحسين الشخصي والأكاديمي: تعدّ هذه الشبكات مصدراً للحصول على المعارف والمعلومات الجيدة والجديدة والمفيدة بطرق سهلة ومريحة وغير مكلفة خاصة بالنسبة للطلاب. حيث أنها تزودهم بالمعلومات التي يحتاجونها لأداء الواجبات المدرسية وتنفيذ المشاريع الطلابية بصورة إبداعية خلاقية، بما يتيح لهم فرص اكتشاف جوانب الإبداع في شخصياتهم. كما تساعد الأبناء أيضاً على اكتساب المهارات الشخصية وتطوير الذات، حيث تتاح لهم فرص الحوار والنقاش والتفاوض والقدرة على الإقناع والكثير من المهارات التي تقوي الشخصية.
3. المرح والترفيه: توفر شبكات التواصل الاجتماعي مساحات جيدة للأبناء للترفيه والمرح والتسلية، ويمكن استغلال هذه الأوقات في اللعب والمرح بين جميع أفراد العائلة.

ب. سلبيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الأبناء:

على الرغم من المزايا والإيجابيات المتعددة للشبكات الاجتماعية، إلا أن لها أضرارها وسلبياتها على الأبناء على وجه الخصوص، من ناحية التنشئة الاجتماعية والتربوية تحديداً، حيث يجب على الوالدين توخي الحذر وأخذ الحيطة، وإدراك هذه المخاطر والحذر منها، وقد بينت الدراسة الميدانية هذه السلبيات فيما يلي:

1. الإدمان: عندما يعتاد الأبناء على استخدام الشبكات الاجتماعية يصابون بالإدمان الذي قد

(99) د. لمياء محمود لطفي وآخرون - مرجع سبق ذكره - ص 208.

- يسبب في وقت لاحق أمراضاً نفسية وعصبية كالقلق، والاكتئاب، والعصبية، وغيرها من الأمراض النفسية. كما قد يدمن على المحادثات في قنوات الدردشة (التشات) والألعاب الإلكترونية.
2. الانعزال عن الأسرة وواجباتها الاجتماعية: تؤثر الشبكات الاجتماعية على الجانب الأسري، فتؤدي إلى دخول الأبناء في عزلة اجتماعية، وعدم اندماجهم مع أسرهم، وغيابهم عن مشكلات وهموم الأسرة، وعن المشاركة في المناسبات الاجتماعية.
3. انتشار الفساد وزرع القيم الفاسدة والإباحية: لهذه الشبكات دور في نشر القيم الفاسدة والأفكار الخاطئة، لذلك يجب أن نربي أبنائنا على القيم النبيلة، ونحصنهم فكرياً وروحياً ودينياً. ولا بد من مقاومة المحتوى الإباحي للإنترنت بالقيم التي نغرسها في نفوس الأبناء.
4. مضيعة الوقت: من أخطر سلبيات الشبكات الاجتماعية إضاعتها للوقت، حيث يقضي الأبناء جُل وقتهم في التنقل عبر صفحات تلك المواقع، والتحدث في أمور ليس لها قيمة ولا فائدة. وبالتالي هذا الوقت المهدور يحل مكان المهمات التي يجب عليهم تنفيذها (واجبات مدرسية، واجبات جامعية، واجبات منزلية، وغيرها).
5. مشاكل زوجية: أثرت الشبكات الاجتماعية على الحياة الأسرية سلباً، فازداد العنف الأسري، واتسعت الهوة بين الزوجين، وزادت الخيانات الزوجية، وكثرت المشاحنات بين الأزواج وبين الآباء والأبناء، وذلك كله بسبب الاختلافات الفكرية والمنهجية والسلوكية التي ظهرت على جميع أفراد العائلة. وكان من نتائج ذلك تدهم الحياة الأسرية في كثير من الأحيان.
6. المشاكل الصحية: للشبكات الاجتماعية آثار صحية وجسدية على الأبناء. بينت الدراسة الميدانية تأثير الأبناء صحياً وجسدياً بهذه الشبكات حيث «وافق بشدة» 84% من المبحوثين على أن أبنائهم تأثروا صحياً من هذه الشبكات، الأمر الذي يدل على تأثيرها الصحي عليهم.
7. الأضرار الأمنية: هناك دواعٍ تشير إلى القلق من الشبكات الاجتماعية على النواحي الأمنية. حيث ساعدت في انتشار بعض الجرائم بين الأحداث كالسرقات والشجار بين الأقران وتعاطي المخدرات والاعتداء والعنف الأسري والمدرسي. وقد بينت الدراسة الميدانية موافقة 80% من المبحوثين على وجود تأثير للشبكات الاجتماعية على النواحي الأمنية وزيادة الجريمة في المجتمع. كما ساعد وجود هذه الشبكات على الترويج لألعابٍ خطيرة تعرض حياة الأبناء للخطر وتحرضهم على الانتحار، مثل لعبة مريم والحوت الأزرق التي راح ضحيتها عدد من الأطفال.
8. إضعاف اللغة: أدت هذه الشبكات إلى ظهور بعض الألفاظ والعبارات الغريبة لدى الأبناء، وهي مزيج بين العربية والانجليزية. إنّ من شأن مثل هذه اللغة الجديدة والغريبة على مجتمعاتنا إضعاف لغتنا العربية وإضاعة هويتها لدى الأجيال القادمة، ما يؤدي لاندثار لغتنا الأصيلة.
9. المشكلات السلوكية: تؤثر الشبكات الاجتماعية في بعض الأحيان على الأنماط السلوكية للأطفال، فيقلد الصغار بعض المشاهير في طريقة لبسهم وحديثهم وشكلهم. بل إن متابعة مشاهير الشبكات الاجتماعية صاروا قدوة لبعض الأبناء، الأمر الذي يشكل انعكاساً تربوياً خطيراً عليهم، وقد يزعزع النموذج التربوي والقيمي والأخلاقي الذي يحرص الوالدان على غرسه في نفوس أبنائهم.

5. قيود الحد من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

نستنتج من جميع ما ذكر أن شبكات التواصل الاجتماعي باتت جزءاً لا يتجزأ من حياتنا، ولا نستطيع التغاضي عن أهميتها واستخداماتها وفوائدها. ولكن في الوقت ذاته لا نستطيع أن نسمح للأبناء باستخدام هذه الشبكات من دون قيود للحد من هذه السلبيات. لذا يمكن وضع القيود التالية:

- أ. استخدام شبكات التواصل الاجتماعي التي تشفر البيانات المرسلة عبر الإنترنت .
- ب. أن تكون هناك رقابة على الأبناء حين يستخدمون هذه الشبكات.
- ت. أن يكون هناك تحديد للوقت وأيضاً تحديد للمحتوى الذي يشاهده الأبناء.
- ث. الحرص على الاستخدام الفعال لهذه الشبكات والاستفادة منها بأكبر قدر مستطاع، وأن لا نهدر وقتاً كثيراً على هذه الشبكات، وتجنب الأفكار السيئة وأصدقاء السوء.
- ج. تعزيز مفهوم عدم الثقة بالطرف الآخر، خلال المحادثة على شبكات التواصل، والحذر منه، وأخذ الحيطة ما دام شخصاً غير معروف.
- ح. توعية الأبناء بصورة مستمرة بسلبيات وعيوب ومضار هذه الشبكات.
- خ. وضع الكمبيوتر في المنزل والمكتبة والمدرسة في مكان عام يراه الجميع.

ثانياً: الدراسة الميدانية

المنهجية وإجراءات التحليل:

استندت الدراسة الراهنة إلى المناهج والأدوات التالية:

■ منهج الدراسة

لكل ظاهرة أو مشكلة خصائص معينة تميزها وتفرض على الباحث اتباع منهج معين لدراستها. يستطيع الباحث أن يجمع أكثر من منهج وطريقة تعينه على تكامل هدفه العلمي الذي يسعى لتحقيقه من هذه الدراسة، وهذا النهج هو ما سلكته الباحثة في دراستها حيث استخدمت المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة وتحليلها تحليلاً علمياً دقيقاً.

■ مجالات الدراسة

تعدّ مجالات الدراسة من الخطوات المنهجية الرئيسة في أي دراسة، حيث يتم التعرف من خلالها على المكان الذي أجريت فيه الدراسة، والأفراد الذين شملتهم عينة الدراسة، وكذلك الفترة الزمنية التي تم فيها إجراء الدراسة، وهي في هذه الدراسة:

1. المجال البشري: عينة عشوائية من الأسر العربية من المواطنين وغير المواطنين من مختلف الجنسيات العربية الأخرى من العاملين بالقيادة العامة لشرطة الشارقة، والذين يستخدم أبنائهم شبكات التواصل الاجتماعي.

2. المجال الزمني: امتدّت الفترة الزمنية التي استغرقتها الدراسة من مايو إلى سبتمبر 2018م، حيث قامت خلالها الباحثة بالاطلاع المكتبي، والمعالجة الميدانية لتساؤلات الدراسة، ومن ثم جمع البيانات من مجتمع الدراسة وتفريغها، وتحليل نتائجها.

3. المجال المكاني: حددت الباحثة القيادة العامة لشرطة الشارقة كمجال جغرافي للدراسة، وذلك كونها تعمل فيها، فيسهل عليها تطبيق الدراسة الميدانية خلال الفترة المحددة.

■ عينة الدراسة

تم توزيع عدد (350) استمارة على العاملين بمختلف إدارات القيادة العامة لشرطة الشارقة، ممن تنطبق عليهم شروط الاستبانة، حيث تم وضع ملاحظة على الاستبيان «بأنه موجه للوالدين الذين يستخدم أبنائهم شبكات التواصل الاجتماعي»، وتم اختيارهم بطريقة عشوائية، وبعد الفحص والتدقيق واستبعاد الاستمارات الناقصة أو التي لا ينطبق عليها موضوع الاستبيان، تم ادخال وتحليل عدد (227) استمارة.

■ أدوات الدراسة

أ. محتوى الأداة:

في إطار التكامل المنهجي للمنهج الذي استندت إليه هذه الدراسة، استخدمت الباحثة كلاً من (أداتي: أ) الاستبيان، للتعرف على استجابات المبحوثين للإجابة على تساؤلات الدراسة؛ وكذلك ب) الإحصاء، والذي تمت الاستعانة به في التحليل الكمي والكمي للبيانات، وذلك من خلال (SPSS)، للتعرف على درجة أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية للأبناء.

ولتحقيق هذا الهدف صممت الباحثة استبانة شملت (7) مفردات لجمع المعلومات الأولية من عينة الدراسة المكونة من (83) مفردة، وفي ضوء ذلك جرى جمع وتحليل البيانات واختيار الفرضيات باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss)، وتم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي. ولتحديد طول خلايا مقياس لكرات الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدراسة، تم حساب المدى ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح. وأضيفت هذه القيمة بعد ذلك إلى أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح)، وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يلي :

■ (1.79) يمثل (معارض بشدة).

■ (2.59 – 1.80) يمثل (أعارض).

■ (3.39 - 2.60) يمثل (محايد).

■ (4.19 - 3.40) يمثل (موافق).

■ (5 – 4.20) (موافق بشدة).

ب. صدق وثبات الأداة:

■ صدق الأداة:

قاست الباحثة الصدق الظاهري لأداة الدراسة، حيث تم عرض الاستبانة على محكمين بلغ عددهم (4) خبراء ومتخصصين في مركز بحوث الشرطة، لاستطلاع رأيهم حول محاور وعبارات الاستبانة، للتأكد من ترابطها وقياسها بما صممت له. وجاءت التعديلات شكلية على بعض العبارات وتم الأخذ بها وجرى التعديل وفقاً لآراء المحكمين.

■ قيمة الارتباط درجة الصدق لقياس ثبات الاستبيان:

م	العبرة	قيمة الارتباط	درجة الصدق
1	مزايا وإيجابيات شبكات التواصل الاجتماعي	0.857	0.925
2	سلبيات وعيوب شبكات التواصل الاجتماعي	0.924	0.961

استُخدم مقياس (معامل الثبات ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach's) للأسئلة الرئيسية لقياس صدق وثبات استبيان (أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية للأبناء)، وقد بلغ معامل الثبات ألفا (0.857)، ومعامل الصدق (0.925)، بالنسبة لمزايا وإيجابيات شبكات التواصل الاجتماعي. أما بالنسبة لسلبيات وعيوب شبكات التواصل الاجتماعي، فقد بلغ معامل الارتباط (0.857)، ومعامل الصدق (0.961)، ونلاحظ من هذا الثبات أن مستوى الاستبيان مرتفع جداً ويعبر عن ثبات وصدق الاستبيان. علماً بأن قيمة المعامل المقبول المأخوذ به لجودة البحث حسب (sekaran1992) هو (0.60)، أي أقرب إلى الواحد الصحيح. وهذا يعني (صدقه) وتمثيله للمجتمع المدروس جيداً. أي أن الإجابات التي تم الحصول عليها من أسئلة الاستبيان تعطينا المعلومات التي وضع لأجلها الاستبيان. وهذا يعني أننا إذا أعدنا توزيع هذا الاستبيان على مجموعة أخرى من المجتمع نفسه، وبحجم العينة نفسه، فإن النتائج تكون مقاربة للنتائج التي حصلنا عليها من المجموعة الأولى، مع احتمال تساوي معامل الثبات.

تحليل النتائج

أولاً: تحليل البيانات الأولية

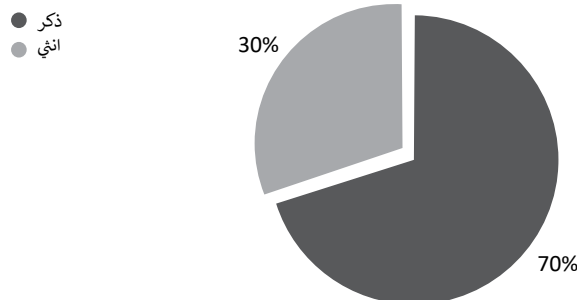
جدول رقم (1)

النسبة المئوية لتكرار عينة الدراسة وفقاً للجنس:

(ن = 227)

م	الجنس	التكرار	النسبة
1	ذكر	159	70%
2	أنثى	68	30%
	المجموع	227	100%

شكل رقم (1)



- يتضح من الجدول والشكل رقم (1) أن الذكور يمثلون النسبة الأكبر من عينة الدراسة، بنسبة بلغت (70%)، في حين تمثل الإناث نسبة (30%) فقط .

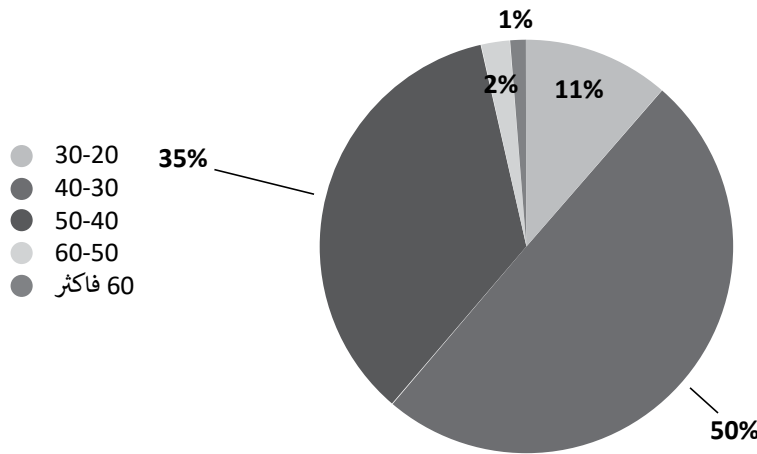
جدول رقم (2)

النسبة المئوية لتكرار عينة الدراسة وفقاً للمرحلة العمرية:

(ن = 227)

م	العمر	التكرار	النسبة
1	30-20	26	11.5%
2	40-30	113	49.8%
3	50-40	80	35.2%
4	60-50	5	2.5%
5	60 فأكثر	3	1.3%
	المجموع	227	100%

شكل رقم (2)



- يتضح من الجدول والشكل رقم (2) أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة تنتمي إلى المرحلة العمرية (40-30 سنة) بنسبة (49.8%)، وتليها المرحلة العمرية (50-40 سنة) بنسبة (35.2%)، ثم المرحلة العمرية (30-20 سنة) بنسبة (11.5%)، ثم المرحلة العمرية (60-50 سنة) بنسبة (2.5%)، في حين جاءت المرحلة العمرية (أكثر من 60 سنة) في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت (1.3%).

جدول رقم (3)

النسبة المئوية لتكرار عينة الدراسة وفقاً للمستوى التعليمي:

(ن = 227)

م	المستوي التعليمي	التكرار	النسبة
1	إعدادي فأقل	4	1.8%
2	ثانوي	86	37.9%
3	دبلوم	28	12.3%
4	بكالوريوس	73	32.2%
5	دراسات عليا (ماجستير- دكتوراة)	36	15.8%
	المجموع	227	100%

شكل رقم (3)



■ يتضح من الجدول والشكل رقم (3) أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة من الحاصلين على الثانوية العامة بنسبة (37.9%)، ويليهم الحاصلون على درجة البكالوريوس بنسبة (32.2%)، ثم الحاصلون على درجة الدراسات العليا (ماجستير- دكتوراة) بنسبة بلغت (15.8%)، ثم الحاصلون على درجة الدبلوم بنسبة (12.3%)، وأخيراً الحاصلون على مؤهل إعدادي فأقل بنسبة (1.8%).

جدول رقم (4)

النسبة المئوية لتكرار عينة الدراسة وفقاً للحالة الاجتماعية:

(ن = 227)

م	الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
2	متزوج	217	95.7%
3	مطلق	8	3.5%
4	أرمل	1	0.4%
5	لم يذكر	1	0.4%
	المجموع	227	100%

شكل رقم (4)



■ يتضح من الجدول والشكل رقم (4) أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة هي من المتزوجين بنسبة بلغت (95.7%)، وتليها الحالة الاجتماعية (مطلق) بنسبة (3.5%)، وجاءت الحالة الاجتماعية (أرمل) في المرتبة الأخيرة بنسبة (0.4%)، في حين هناك (0.4) لم يذكر حالته الاجتماعية.

جدول رقم (5)

النسبة المئوية لتكرار عينة الدراسة وفقاً للجنسية:

(ن = 227)

م	الجنسية	التكرار	النسبة
1	الإمارات	163	71.81%
2	مواطن عربي لم يحدد	3	1.32%
3	مصر	16	7.05%
4	السودان	7	3.08%
5	اليمن	6	2.64%
6	فلسطين	6	2.64%
7	جزر القمر	14	6.17%
8	العراق	2	0.88%
9	الأردن	4	1.76%
10	سلطنة عمان	2	0.88%
11	سورية	2	0.88%
12	لم يذكر	2	0.88%
	المجموع	227	100%

- يتضح من الجدول رقم (5) أن الإماراتيين يمثلون النسبة الأكبر من عينة الدراسة بنسبة بلغت (71.8%)، ويليهما المصريون بنسبة (7.05%)، ثم حاملو جنسية جزر القمر بنسبة (6.17%)، ثم السودانيون بنسبة (3.08%)، ثم اليمنيون والفلسطينيون بنسبة (2.64%)، ثم الأردنيون بنسبة (1.76%)، ثم مواطنون عرب لم يحددوا جنسيتهم بنسبة (1.32%)، ثم عراقيون وعمانيون

وسوريون، وكذلك أشخاص لم يذكروا جنسيتهم بنسبة (0.88%).

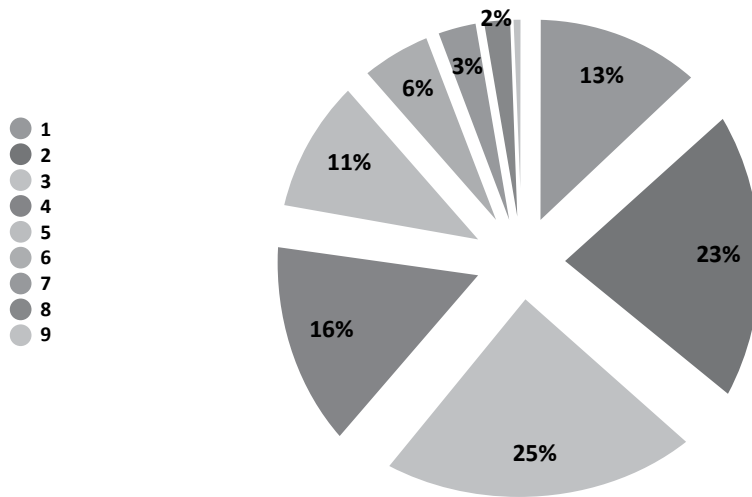
جدول رقم (6)

النسبة المئوية لتكرار عينة الدراسة وفقاً لعدد الأبناء:

(ن = 227)

م	عدد الأبناء	التكرار	النسبة
1	1	30	13.2%
2	2	52	22.9%
3	3	57	25.1%
4	4	37	16.3%
5	5	25	11%
6	6	13	5.7%
7	7	7	3.1%
8	8	5	2.2%
9	10	1	0.4%
المجموع		227	100%

شكل رقم (6)



– يتضح من الجدول والشكل رقم (6) أن من لديهم (3) أبناء يمثلون النسبة الأكبر من عينة الدراسة بنسبة بلغت (25.1%)، ثم يليهم من لديهم عدد (2) من الأبناء بنسبة بلغت (22.9%)، ثم من لديهم عدد (4) أبناء بنسبة (16.3%)، ثم من لديهم عدد (1) ابن بنسبة بلغت (13.2%)، ثم من لديهم عدد (5) أبناء بنسبة بلغت (11%)، ثم من لديهم (6) أبناء بنسبة بلغت (5.7%)، ثم من لديهم (7) أبناء بنسبة (3.1%)، ثم من لديهم (8) أبناء بنسبة بلغت (2.2%)، وأخيراً بلغت نسبة من لديهم (10) أبناء (0.4%).

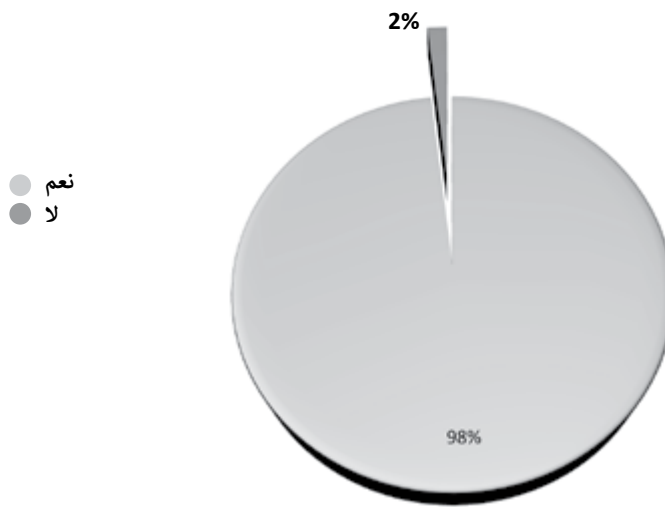
جدول رقم (7)

النسبة المئوية لتكرار عينة الدراسة وفقاً لسؤال «هل تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي؟»:

(ن = 227)

م	هل تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة
1	نعم	223	98,2%
2	لا	4	1,8%
المجموع			100%

شكل رقم (7)



■ يتضح من الجدول والشكل رقم (7) أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة بلغت (98.2%)، في حين أن نسبة (1.8%) فقط لا يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي.

■ ثانياً: تحليل نتائج استخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي:

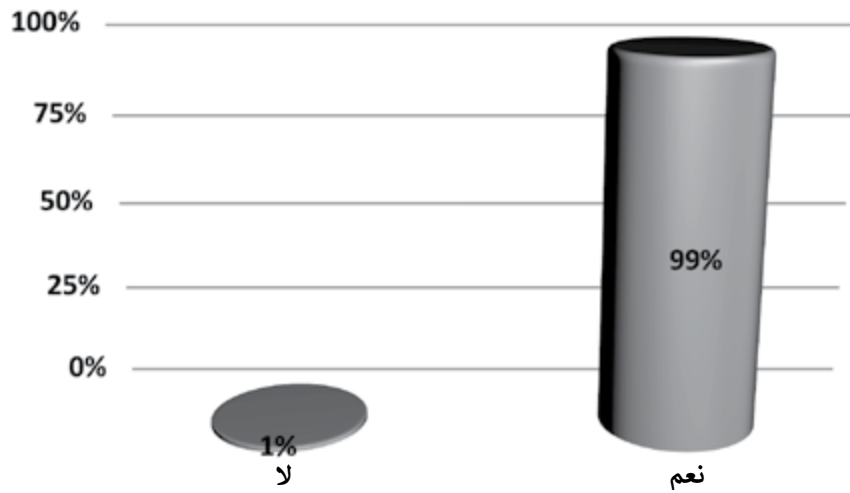
جدول رقم (8)

النسبة المئوية لتكرار عينة الدراسة وفقاً لسؤال «هل يستخدم أبنائك شبكات التواصل الاجتماعي؟»:

(ن = 227)

م	هل يستخدم أبنائك شبكات التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة
1	نعم	224	98.7%
2	لا	3	1.3%
المجموع			100%

شكل رقم (8)



■ يتضح من الجدول والشكل رقم (8) أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة يستخدم أبنائهم شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة بلغت (98.7%)، في حين أن نسبة (1.3%) فقط لا يستخدم أبنائهم شبكات التواصل الاجتماعي .

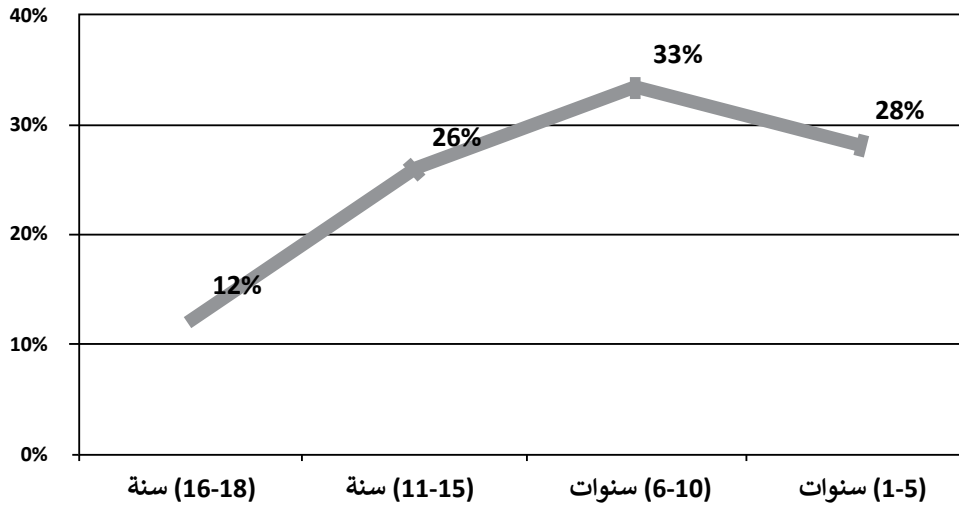
جدول رقم (9)

إذا كانت الإجابة (بنعم) في السؤال رقم (8) (هل يستخدم أبنائك شبكات التواصل الاجتماعي) يرجى تحديد الفئات العمرية التي يستخدم فيها أبنائك الشبكات الاجتماعية (يرجى اختيار كل ماينطبق عليك):

✓ تم اختيار أكثر من إجابة واحدة لهذا السؤال.

م	الفئات العمرية التي يستخدم فيها أبنائك الشبكات الاجتماعية	التكرار	النسبة
1	(5-1) سنوات	98	28.2%
2	(10-6) سنوات	116	33.5%
3	(15-11) سنة	43	12.4%
4	(18-16) سنة	43	12.4%
	المجموع	347	100%

شكل رقم (9)



■ يتضح من الجدول والشكل رقم (9) من عينة الدراسة أن المرحلة العمرية (6-10 سنوات) هم الفئة العمرية الأكبر لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة (33.5%)، تليها المرحلة العمرية (1-5 سنوات) بنسبة (28.2%)، ثم المرحلة العمرية (11-15 سنة) بنسبة (25.9%)، في حين جاءت الفئة العمرية (16-18 سنة) بنسبة بلغت (12.4%).

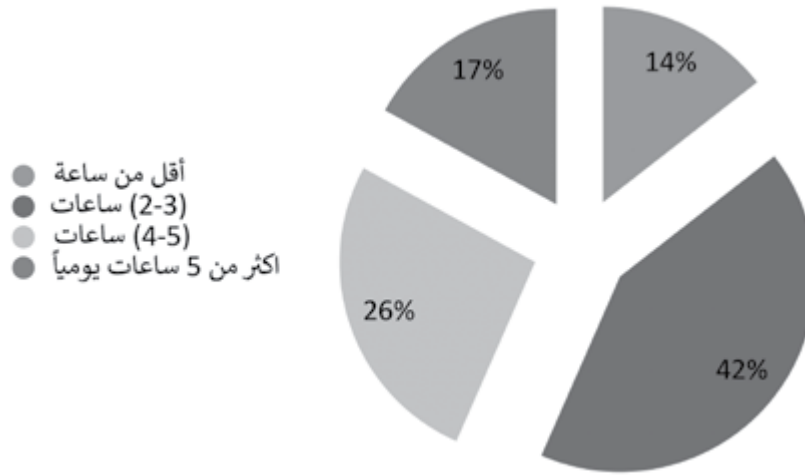
جدول رقم (10)

ما هو متوسط عدد الساعات التي يقضيها أبناؤك في اليوم الواحد في مواقع التواصل الاجتماعي؟

✓ تم اختيار أكثر من إجابة واحدة لهذا السؤال.

م	متوسط عدد الساعات	التكرار	النسبة
1	أقل من ساعة	34	14.5%
2	ساعات (3-2)	99	42.1%
3	ساعات (5-4)	62	26.4%
4	أكثر من 5 ساعات يومياً	40	17%
	المجموع	235	100%

شكل رقم (10)



■ يتضح من الجدول والشكل رقم (10) أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة بلغ متوسط استخدام أبنائهم لمواقع التواصل الاجتماعي مدة (2-3) ساعات يومياً بنسبة بلغت (42.1%)، تلتها من (4-5) ساعات يومياً بنسبة (26.4%)، ثم (أكثر من 5 ساعات) يومياً بنسبة بلغت (17%)، وأخيراً (أقل من ساعة) يومياً بنسبة (14.5%).

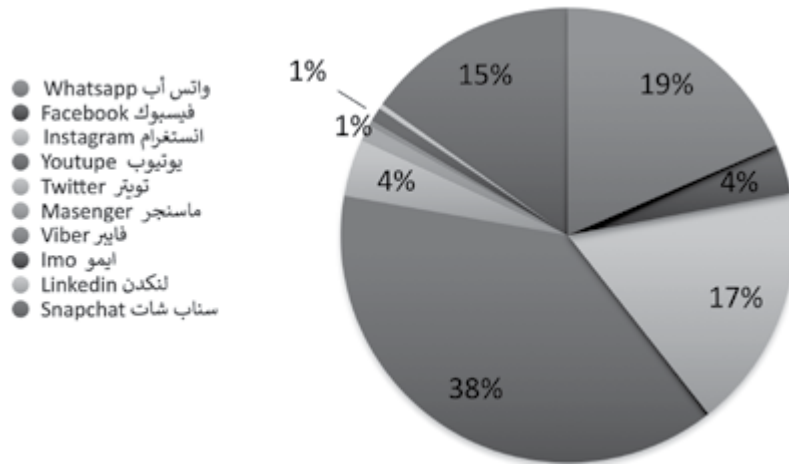
جدول رقم (11)

ما هي الشبكات الاجتماعية الأكثر استخداماً بالنسبة لأبنائك؟ (يرجى اختيار كل ما ينطبق عليهم):

✓ تم اختيار أكثر من إجابة واحدة لهذا السؤال.

م	الشبكات الاجتماعية الأكثر استخداماً	التكرار	النسبة
1	واتساب Whatsapp	95	18.5%
2	فيسبوك Facebook	18	3.5%
3	إنستغرام Instagram	89	17.3%
4	يوتيوب Youtube	197	38.4%
5	تويتر Twitter	21	4.1%
6	ماسنجر Masenger	6	1.2%
7	فايبر Viber	2	0.4%
8	ايمو Imo	5	1%
9	لنكدان LinkedIn	2	0.4%
10	سناپ تشات Snapchat	78	15.2%
	المجموع	513	100%

شكل رقم (11)



■ يتضح من الجدول والشكل رقم (11) أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة يستخدم أبنائهم يوتيوب (38.4%) يليها مستخدمو واتساب (18.5%)، ثم مستخدمو إنستغرام (17.3%)، ثم سناپ تشات (15.2%)، ثم تويتر (4.1%)، ثم فيسبوك (3.5%)، ثم ماسنجر (1%)، ثم إيمو (1.2%)، وفي المرتبة الأخيرة (فايبر Viber و لينكدن LinkedIn) بنسبة (0.4%).

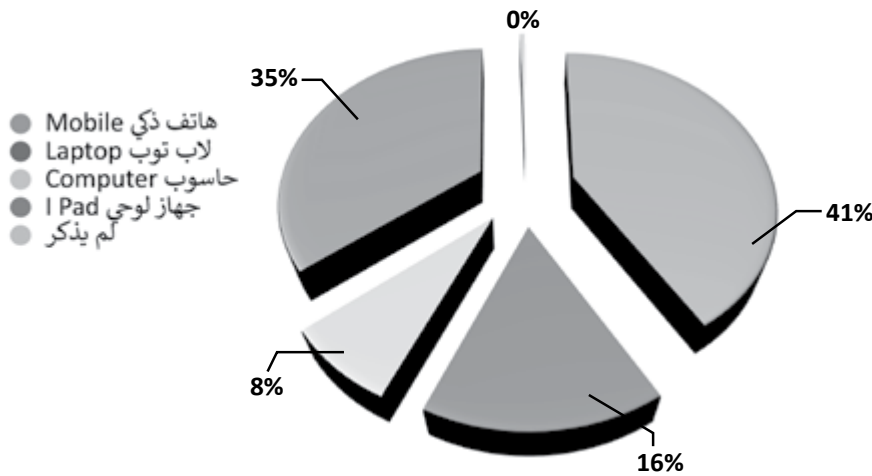
جدول رقم (12)

ما نوع التقنيات الإلكترونية التي يستخدمها أبنائك للدخول للشبكات الاجتماعية؟

✓ تم اختيار أكثر من إجابة واحدة لهذا السؤال.

م	نوع التقنيات الإلكترونية	التكرار	النسبة
1	هاتف ذكي Mobile	172	41.2%
2	لابتوب Laptop	65	15.6%
3	حاسوب Computer	32	7.7%
4	جهاز لوحي I Pad	146	35%
5	لم يذكر	2	0.5%
	المجموع	417	100%

شكل رقم (12)



■ يتضح من الجدول والشكل رقم (12) أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة يستخدم أبنائهم الهاتف الذكي Mobile بنسبة بلغت (41.2%)، يليهم الذين يستخدمون الجهاز اللوحي I Pad بنسبة (35%)، ثم الذين يستخدمون لاب توب Laptop بنسبة (15.6%)، وجاء في المركز الأخير الذين يستخدمون الحاسوب Computer بنسبة (7.7%)، في حين أن (0.5) لم يذكر نوع الجهاز المستخدم.

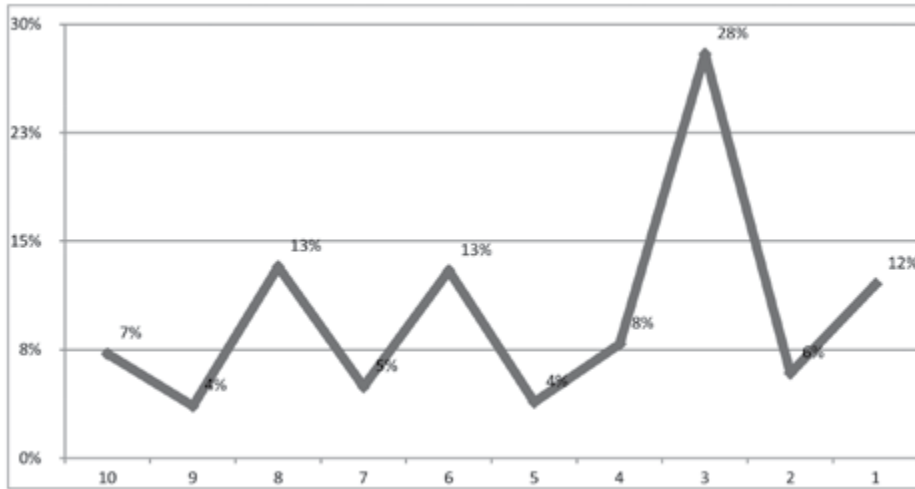
جدول رقم (13)

ما هي أسباب استخدام أبنائك للشبكات الاجتماعية؟ (يرجى اختيار كل ما ينطبق عليهم):

✓ تم اختيار أكثر من إجابة واحدة لهذا السؤال.

م	أسباب استخدام أبنائك للشبكات الاجتماعية	التكرار	النسبة
1	البحث عن المعلومات وزيادة المعرفة	90	12%
2	تبادل الآراء والحوار والأفكار والاستفادة من تجارب الآخرين	44	5.9%
3	المرح والتسلية والترفيه	209	27.9%
4	متابعة مشاهير ونجوم (social media)	59	7.9%
5	البيع والشراء والترويج للمنتجات والبضائع في المواقع الإلكترونية	29	3.9%
6	متابعة الدروس والواجبات المدرسية والجامعية	97	13%
7	نشر الفيديوهات والصور والحياة الشخصية وتداولها عبر الشبكات الاجتماعية	37	4.9%
8	التواصل الاجتماعي مع الأهل والأصدقاء والأقارب	99	13.2%
9	التعرف على أشخاص جدد وتكوين صداقات اجتماعية	27	3.6%
10	إكتساب مهارات جديدة وتطوير الذات والشخصية	54	7.2%
11	لم يذكر	3	0.4%
	المجموع	748	100%

شكل رقم (13)



- يتضح من الجدول والشكل رقم (13) أن استخدم شبكات التواصل الاجتماعي بهدف المرح والتسلية يحتل المرتبة (الأولى) بنسبة بلغت (27.9%)، يليه التواصل الاجتماعي مع الأهل والأصدقاء والأقارب بنسبة (13.2%)، ثم يليه متابعة الدروس والواجبات المدرسية والجامعية بنسبة (13%)، ثم البحث عن المعلومات وزيادة المعرفة بنسبة (12%)، ولمتابعة مشاهير ونجوم ال (social media) بنسبة (7.9%)، ثم لاكتساب مهارات جديدة وتطوير الذات والشخصية بنسبة (7.2%)، ثم لتبادل الآراء والحوار والأفكار والاستفادة من تجارب الآخرين بنسبة (5.9%)، ثم لنشر الفيديوهات والصور والحياة الشخصية وتداولها عبر هذه الشبكات بنسبة (4.9%)، وللبيع والشراء والترويج للمنتجات والبضائع في المواقع الإلكترونية بنسبة (3.9%)، وجاء في المرتبة الأخيرة، للتعرف على أشخاص جدد وتكوين صداقات اجتماعية بنسبة (3.6%)، في حين لم يذكر (0.4%) السبب.

ثالثاً: تحليل نتائج إيجابيات وسلبيات شبكات التواصل الاجتماعي

جدول رقم (14)

يبين الجدول أدناه المعدل العام لإيجابيات وسلبيات شبكات التواصل الاجتماعي حسب رأي المبحوثين.

م	العبرة	النسبة	درجة الموافقة
1	مزايا وإيجابيات شبكات التواصل الاجتماعي	68.3%	موافق
2	سلبيات وعيوب شبكات التواصل الاجتماعي	79%	موافق

1. تفاصيل نتائج مزايا وإيجابيات شبكات التواصل الاجتماعي:

يرجى تحديد درجة موافقتك على العبارات التالية، والتي تقيس مزايا شبكات التواصل الاجتماعي من الناحية الأسرية، من وجهة نظرك:

جدول رقم (15)

م	العبارة	النسبة	درجة الموافقة
1	تساعد الشبكات الاجتماعية الأبناء في الحصول على المعلومات والمعارف الجيدة والمفيدة بطرق سهلة ومريحة وغير مكلفة.	81.2%	موافق
2	كان لهذه الشبكات دور في اكتساب الأبناء مهارات الحوار والنقاش والتفاوض، والكثير من مهارات إدارة الذات.	71%	موافق
3	ساعدت الشبكات الاجتماعية أبنائي في تكوين صداقات جديدة.	60.5%	محايد
4	تعد هذه الشبكات وسيلة اجتماعية جيدة للتواصل بين الأهل والأبناء وتقريب المسافات بينهم.	76.3%	موافق
5	كان لهذه الشبكات أثر في إطلاق الإبداعات والمشاريع التي تساعد الأبناء على تحقيق الأهداف الشخصية.	69.9%	موافق
6	تساعد الشبكات الاجتماعية الأبناء في التنفيس عن همومهم ومشاكلهم والتعبير عن آرائهم بحرية أكبر.	62.6%	محايد
7	كان لهذه الشبكات أثر في تقوية شخصية أبنائي وزيادة ثقتهم في النفس وتغيير شخصياتهم بصورة إيجابية.	59.7%	محايد
8	وفرت الشبكات فرصة للأبناء لتنمية مهارات البيع والشراء والترويج للمنتجات والتجارة الإلكترونية.	62.3%	محايد
9	وفرت هذه الشبكات مساحة جيدة للأبناء للمرح والتسلية وقضاء وقت الفراغ.	77.2%	محايد
10	كان لهذه الشبكات دور في مراقبة أسرتي وأبنائي والتعرف على شخصياتهم واهتماماتهم والقرب منهم بصورة أكبر.	66.3%	محايد
11	ساعدتني المجموعات التربوية (الغروبات) في حل الكثير من المشكلات الأسرية.	64.1%	محايد
12	استفدت من آراء الخبراء والمتخصصين بالتربية في تنمية المهارات الوالدية والتعرف على أفضل الأساليب في التعامل مع الأبناء، وحل المشكلات الأسرية، وتحسين علاقتي الأسرية بوجه عام.	68.4%	موافق
	المعدل العام	68.3%	موافق

يتبين من الجدول رقم (15) مزايا وإيجابيات شبكات التواصل الاجتماعية على الشكل التالي:

1. بلغ المعدل العام لمزايا وإيجابيات شبكات التواصل الاجتماعي (68.3%) والاتجاه موافق.
2. أعلى نسبة موافقة جاءت (81.2%)، وكانت حول:
 - تساعد الشبكات الاجتماعية الأبناء في الحصول على المعلومات والمعارف الجيدة والمفيدة بطرق سهلة ومريحة وغير مكلفة.
3. وأقل نسبة موافقة جاءت (59.7%)، وكانت حول:
 - كان لهذه الشبكات أثر في تقوية شخصية أبنائي وزيادة ثقتهم في النفس وتغيير شخصياتهم بصورة إيجابية.

2. تفاصيل سلبيات وعيوب شبكات التواصل الاجتماعي:

يرجى تحديد درجة موافقتك على العبارات التالية، والتي تقيس سلبيات شبكات التواصل الاجتماعي من الناحية الأسرية، من وجهة نظرك:

جدول رقم (16)

م	العبارة	النسبة	درجة الموافقة
1	تهدد الشبكات الاجتماعية الحياة الأسرية حيث يزداد العنف الأسري وتكثر الخلافات والمشاحنات بين الأزواج، وبين الآباء والأبناء.	75.6%	موافق
2	يؤثر استخدام الأبناء لهذه الشبكات على صحتهم الجسدية.	84.3%	موافق بشدة
3	لشبكات التواصل الاجتماعي دور رئيس في ضعف مستوى اللغة العربية واندثارها لدى الأبناء.	74.1%	موافق
4	تتسبب هذه الشبكات في إضاعة وقت الأبناء وانشغالهم بأمور ليس لها قيمة ولا فائدة في الحياة.	78.5%	موافق
5	تؤدي هذه الشبكات إلى تدني وضعف المستوى الدراسي للأبناء.	75.3%	موافق
6	تؤدي هذه الشبكات إلى العزلة الاجتماعية وعدم اندماج الأبناء مع أسرهم وعدم المشاركة في المناسبات الاجتماعية.	80%	موافق
7	يؤدي اعتياد الأبناء على استخدام الشبكات الاجتماعية إلى الإصابة بالإدمان، الأمر الذي قد يؤثر على صحتهم النفسية والعقلية.	81.3%	موافق
8	يساعد استخدام هذه الشبكات على انتشار الفساد وزرع القيم السيئة، وتفشي الإباحية، والسلوكيات الخاطئة بين الأبناء، وغيرها من العادات والمعتقدات التي لا تناسب البيئة الإسلامية والعربية.	77.1%	موافق
9	تساعد الشبكات الاجتماعية على الترويج لألعاب خطيرة تعرض حياة الأبناء للخطر وتحرضهم على الانتحار مثل لعبة مريم والحوت الأزرق.	84.4%	موافق بشدة
10	تؤدي متابعة الأبناء لمشاهير التواصل الاجتماعي إلى تغيير نمط سلوكهم ومظهرهم وتقليدهم في كثير من الأحيان.	82.4%	موافق
11	أثرت هذه الشبكات على بعض أساليب التنشئة الاجتماعية كأسلوب الحوار وأسلوب القدوة وأسلوب القصة.	80.7%	موافق
12	لشبكات التواصل الاجتماعي دور في انتشار بعض جرائم الأحداث في المجتمع مثل: السرقات وجرائم المخدرات والإعتداء والعنف المدرسي.	80%	موافق
13	بشكل عام، لاحظت تغيراً في السلوكيات والقيم التي زرعتها في أبنائي عندما أصبحوا يستخدمون الشبكات الاجتماعية.	72.8%	موافق
المعدل العام		79%	موافق

يتبين من الجدول رقم (16) سلبيات وعيوب شبكات التواصل الاجتماعي، على الشكل التالي:

1. بلغ المعدل العام لسلبيات وعيوب شبكات التواصل الاجتماعي (79%) والاتجاه موافق.
2. أعلى نسبة موافقة جاءت (84.4%)، وكانت حول:
 - تساعد الشبكات الاجتماعية على الترويج لألعاب خطيرة تعرض حياة الأبناء للخطر وتحرضهم على الانتحار مثل لعبة مريم والحوت الأزرق.
3. وأقل نسبة موافقة جاءت (72.8%)، وكانت حول:
 - بشكل عام، لاحظت تغيراً في السلوكيات والقيم التي زرعتها في أبنائي عندما أصبحوا يستخدمون الشبكات الاجتماعية.

رابعاً: تحليل نتائج طرق وضوابط الأسرة للحد من استخدام الشبكات الاجتماعية

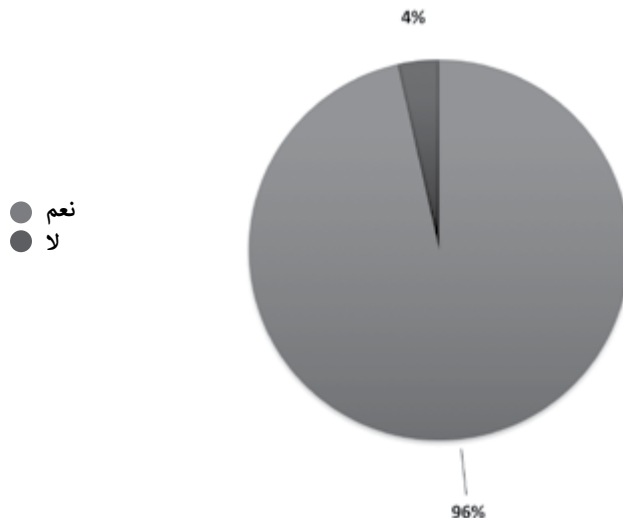
جدول رقم (17)

النسبة المئوية لتكرار عينة الدراسة وفقاً لمدى تأييد ضرورة وضع الأسرة ضوابط للحد من استخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي:

(ن = 227)

م	هل تؤيد ضرورة وضع الأسرة ضوابط للحد من استخدام الأبناء شبكات التواصل	التكرار	النسبة
1	نعم	219	96%
2	لا	8	4%
المجموع		227	100%

شكل رقم (17)



يتضح من الجدول والشكل رقم (17) أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة تؤيد ضرورة وضع الأسرة ضوابط للحد من استخدام الأبناء شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة بلغت (96%)، في حين أن نسبة (4%) فقط لا تؤيد ضرورة وضع الأسرة ضوابط للحد من استخدام الأبناء شبكات التواصل الاجتماعي.

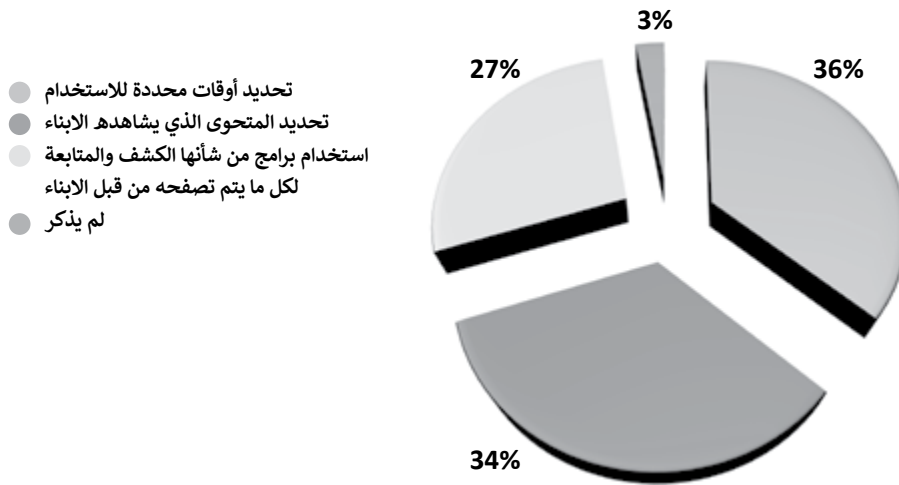
جدول رقم (18)

إذا كانت الإجابة (بنعم) في السؤال رقم (16) (هل تؤيد ضرورة وضع الأسرة ضوابط للحد من استخدام الأبناء شبكات التواصل الاجتماعي)، فما هي ضوابط استخدام هذه الشبكات من وجهة نظرك؟ (يرجى اختيار كل ما ينطبق عليك):

✓ تم اختيار أكثر من إجابة واحدة لهذا السؤال.

م	ما هي ضوابط استخدام هذه الشبكات من وجهة نظرك	التكرار	النسبة
1	تحديد أوقات محددة للاستخدام.	211	36.3%
2	تحديد المحتوى الذي يشاهده الأبناء.	195	33.6%
3	استخدام برامج من شأنها الكشف والمتابعة لكل ما يتم تصفحه من قبل الأبناء.	159	27.4%
4	لم يذكر	16	2.7%
المجموع		581	100%

شكل رقم (18)



■ يتضح من الجدول والشكل رقم (18) أن تحديد أوقات محددة للاستخدام احتلت المرتبة الأولى لضبط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة بلغت (36.3%)، يليها تحديد المحتوى الذي يشاهده الأبناء بنسبة (33.6%)؛ وجاء في المرتبة الأخيرة، استخدام برامج من شأنها الكشف والمتابعة لكل ما يتم تصفحه من قبل الأبناء بنسبة (27.4%)، في حين أن (2.7%) لم يذكر إجابة.

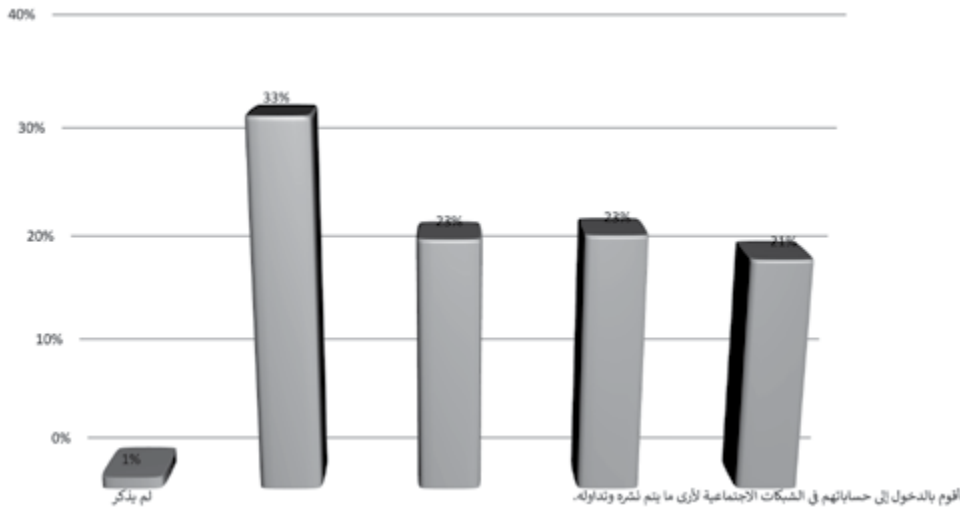
جدول رقم (19)

ما هي الطرق التي تتبعها مع أبنائك للإشراف والمتابعة والمراقبة لاستخدام الشبكات الاجتماعية؟ (يرجى اختيار كل ما ينطبق عليك):

✓ تم اختيار أكثر من إجابة واحدة لهذا السؤال.

م	الطرق التي تتبعها مع أبنائك للإشراف والمتابعة والمراقبة	التكرار	النسبة
1	أقوم بالدخول إلى حساباتهم في الشبكات الاجتماعية لأرى ما يتم نشره وتداوله.	119	20.8%
2	أحدد لهم شبكات ومواقع معينة للتعامل معها واستخدامها.	131	22.9%
3	أشاركهم في بعض المواقع والألعاب الإلكترونية وأضيفهم كأصدقاء ليتسنى لي متابعتهم.	129	22.5%
4	أقوم بتوعيتهم بصورة مستمرة بالألعاب الخطرة والمواقع الضارة حتى يتم تجنبها.	188	32.8%
5	لم يذكر	6	1%
المجموع		573	100%

شكل رقم (19)



■ يتضح من الجدول والشكل رقم (19) أنه بالنسبة للطرق المتبعة مع الأبناء للإشراف والمتابعة والمراقبة، جاءت طريقة «أقوم بتوعيتهم بصورة مستمرة بالألعاب الخطرة والمواقع الضارة حتى يتم تجنبها» في المرتبة الأولى بنسبة (32.8%)، يليها «أحدد لهم شبكات ومواقع معينة للتعامل معها واستخدامها» بنسبة (22.9%)، ثم «أشاركهم في بعض المواقع والألعاب الإلكترونية وأضيفهم كأصدقاء ليتسنى لي متابعتهم» بنسبة (22.5%)، وفي المرتبة الأخيرة، «أقوم بالدخول إلى حساباتهم في الشبكات الاجتماعية لأرى ما يتم نشره وتداوله» بنسبة بلغت (20.8%)، في حين لم يختار (1%) أي إجابة.

■ خامساً: تأثير الشبكات الاجتماعية

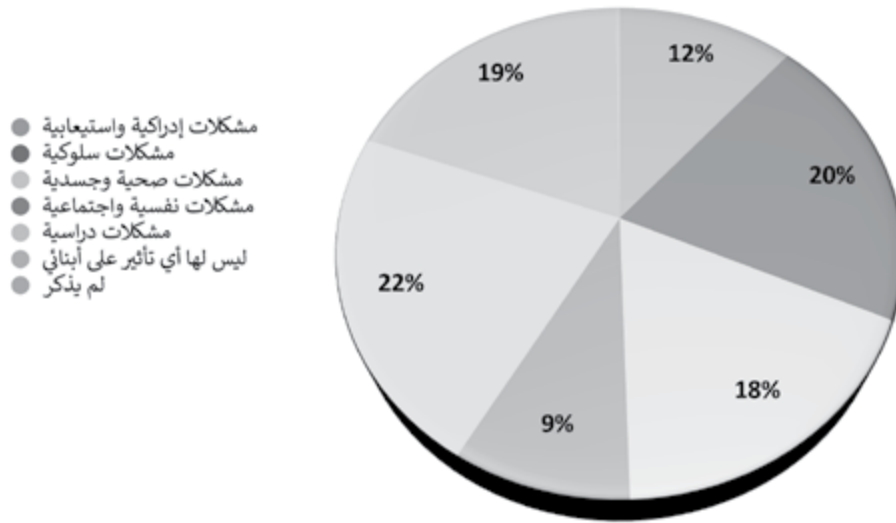
جدول رقم (20)

هل أثرت شبكات التواصل الاجتماعي بشكل مباشر على أبنائك بحيث ظهرت عليهم إحدى المشكلات التالية، (يرجى اختيار كل ما ينطبق عليك):

✓ تم اختيار أكثر من إجابة واحدة لهذا السؤال.

م	هل أثرت شبكات التواصل الاجتماعي بشكل مباشر على أبنائك بحيث ظهرت عليهم إحدى المشكلات	التكرار	النسبة
1	مشكلات إدراكية واستيعابية	45	11.5%
2	مشكلات سلوكية	78	20%
3	مشكلات صحية وجسدية	70	17.9%
4	مشكلات نفسية واجتماعية	35	9%
5	مشكلات دراسية	86	22.1%
6	ليس لها أي تأثير على أبنائي	75	19.2%
7	لم يذكر	1	0.3%
	المجموع	390	100%

شكل رقم (20)



■ يتضح من الجدول والشكل رقم (20) أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة ترى أن لشبكات التواصل الاجتماعي أثراً على أبنائهم، وظهرت عليهم مشكلات دراسية بنسبة بلغت (22.1%)، تليها مشكلات سلوكية بنسبة (20%)، ثم تليها «ليس لها أي تأثير على أبنائهم» بنسبة بلغت (19.2%)، ثم مشكلات صحية وجسدية بنسبة (17.9%)، ثم مشكلات إدراكية واستيعابية بنسبة (11.5%)، وأخيراً مشكلات نفسية واجتماعية بنسبة (9%)، في حين أن (0.3%) لم يذكر إجابة.

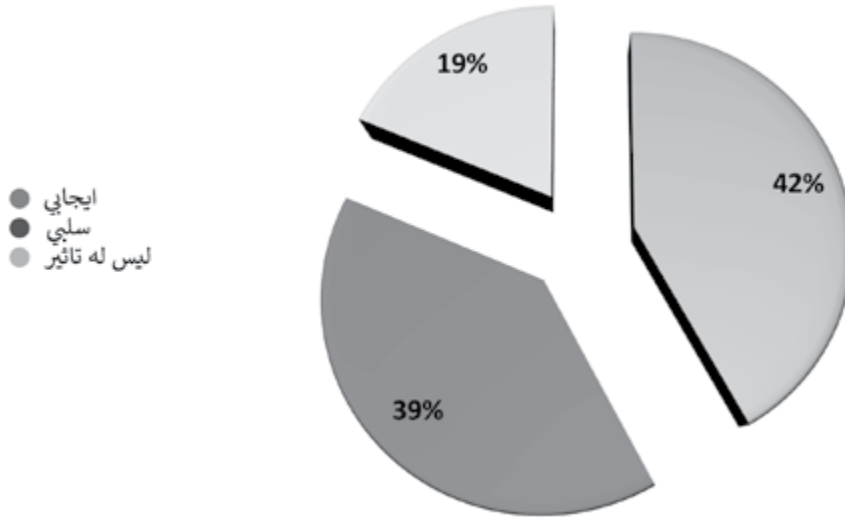
جدول رقم (21)

بشكل عام، كيف أثرت شبكات التواصل الاجتماعي على حياتك الأسرية، (يرجى اختيار الإجابة مع ذكر سبب الاختيار):

✓ تم اختيار أكثر من إجابة واحدة لهذا السؤال.

النسبة	التكرار	نوع التأثير	م
42%	122	إيجابي	1
39.3%	114	سلبي	2
18.6%	54	ليس له تأثير	3
100%	290		المجموع

شكل رقم (21)



■ يتضح من الجدول والشكل رقم (21) أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة ترى أن لشبكات التواصل الاجتماعي تأثيراً إيجابياً على حياتهم الأسرية بنسبة بلغت (42%)، في حين (39.3) ترى أن لها تأثيراً سلبياً على حياتهم، و(18.6) ترى أنه ليس لها تأثير.

نوع التأثير الإيجابي من وجهة نظر المبحوثين

1. التواصل مع الأسرة والأهل في جميع أنحاء العالم ووصول الأخبار بشكل أسرع.
2. السرعة في الحصول على المعارف والمهارات الجديدة التي تفيد المجتمع.
3. زيادة المعلومات وفهم الدروس لدى الأبناء والاطلاع على تجارب الغير.
4. مراقبة أبنائي بشكل افضل ومعرفة شخصياتهم وطريقة تفكيرهم.
5. تطوير مهارات المخاطبة.
6. كسر حاجز الخجل.
7. اتقان اللغة والمعرفة وثقافات مختلفة ومعرفة أخبار الدولة والعالم والتطور التكنولوجي.

نوع التأثير السلبي من وجهة نظر المبحوثين

1. ضياع الوقت وقضاء معظم أوقات الفراغ في أمور غير مفيدة.
2. التأثير السلبي على الصحة وزيادة الوزن.
3. العزلة في بعض الأحيان عن المحيط الاجتماعي والأهل.

4. التأثير على سلوكيات الأبناء وجعل الطفل أكثر عصبية.
5. التعرف على سلوكيات خاطئة تخالف القيم، وتعلم مصطلحات غير لائقة، ومشاهدة أفلام مخلة بالآداب.
6. محاولة تقليد المشاهير خاصةً من حيث الملابس وشراء أشياء غالية الثمن.
7. عدم احترام الوالدين.
8. زيادة أمراض التوحد.
9. قلة التركيز لدى الأبناء.
10. زيادة الفتن والأخبار الكاذبه والتضليل.
11. الإدمان على استخدام الإلكترونيات.
12. لا أرى أبنائي لكثرة انشغالهم بما هو جديد في مواقع التواصل.
13. قل الحوار بين أفراد الأسرة الواحدة.

ليس لها تأثير من وجهة نظر المبحوثين

1. لوجود الرقابة على استخدام هذه الشبكات من قبل الأهل.
2. بالحد من الاستخدام والمتابعة المستمرة من أولياء الامور.

مناقشة النتائج والتوصيات:

1. مناقشة النتائج:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج يمكن ذكر أهمها فيما يلي:

أ. الاتجاهات نحو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي:

- أظهرت النتائج أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة (الوالدين) يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة بلغت (98.2%) من أفراد العينة، وأن النسبة الأكبر من أبناء عينة الدراسة يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة بلغت (98.7%).

- وتبين من هذه النتيجة أنها تتفق مع نتيجة دراسة الباحثة د. رباب رأفت محمد الجمال التي توصلت إلى أن معظم أفراد العينة التي أخذتها يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي بانتظام.

- كما أظهرت نتائج الدراسة أيضاً أن الفئة العمرية (10-6 سنوات) هم الفئة الأكثر استخداماً لهذه الشبكات بنسبة بلغت (33.5%)، وتليها الفئة العمرية (5-1 سنوات) بنسبة (28.2%)، ثم الفئة العمرية (15-11 سنة) بنسبة (25.9%)، في حين جاءت المرحلة الأخيرة للفئة العمرية (18-16 سنة) بنسبة بلغت (12.4%). الأمر الذي يدل على أن الفترة التي يجب أن يقضيها الطفل وهو في بداية عمره مع أسرته يقضي جزءاً كبيراً منها في استخدام الشبكات الاجتماعية، وبمعدل (3-2) ساعات يومياً بنسبة بلغت (1.42%) حسب ما أكده أفراد العينة.

- تبين من نتائج الدراسة أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة يستخدم أبناءهم يوتيوب Youtube بنسبة بلغت (38.4%) من أفراد العينة، ما يدل على أنها الشبكة المفضلة للأبناء حسب اعتقاد والديهم. كما بينت الدراسة أيضاً أن أبناء أفراد العينة يفضلون استخدام الهاتف الذكي Mobile في التواصل على الشبكات الاجتماعية، حيث بلغت نسبة الاستخدام لهذه الأجهزة (41.2%)، ويليهما في التفضيل الجهاز اللوحي iPad بنسبة (35%).

- اتضح من نتائج الدراسة أن أبناء أفراد المبحوثين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي بهدف المرح والتسلية بنسبة كبيرة بلغت (27.9%)، وبذلك احتل هذا السبب المرتبة الأولى في الاستخدام، في حين تلاه التواصل الاجتماعي مع الأهل والأصدقاء والأقارب، ثم متابعة الدروس والواجبات المدرسية، ثم البحث عن المعلومات وزيادة المعرفة، ومتابعة مشاهير ونجوم (social media)، ثم لاكتساب مهارات جديدة وتطوير الذات والشخصية، ثم تبادل الآراء والحوار والأفكار والاستفادة من تجارب الآخرين، ثم نشر الفيديوهات والصور والحياة الشخصية وتداولها عبر هذه الشبكات، والبيع والشراء والترويج للمنتجات والبضائع في المواقع الإلكترونية، وجاء التعرف على أشخاص جدد وتكوين صداقات اجتماعية في المرتبة الأخيرة لأسباب استخدام الأبناء لهذه الشبكات.

ب. الاتجاهات نحو مزايا وإيجابيات شبكات التواصل الاجتماعي:

- بينت الدراسة أن اتجاه آراء المبحوثين نحو المعدل العام لإيجابيات وسلبيات شبكات التواصل

الاجتماعي بلغت نسبة (68.3%) بدرجة «موافق» على وجود مزايا وإيجابيات لهذه الشبكات، في حين بلغت نسبة الموافقة على سلبيات وعيوب هذه الشبكات (79%) بدرجة «موافق» على وجود تأثيرات سلبية لهذه الشبكات.

- أظهرت النتائج ميل أفراد العينة إلى الموافقة على العبارات الواردة في الجدول، حيث يتبين أن هناك موافقة بأن لهذه الشبكات آثاراً إيجابية من الناحية الأسرية من وجهة نظر أفراد العينة، حيث بلغت أعلى نسبة موافقة لعبارة «تساعد الشبكات الاجتماعية الأبناء في الحصول على المعلومات والمعارف الجيدة والمفيدة بطرق سهلة ومريحة وغير مكلفة» بنسبة (81.2%)، في حين جاءت أقل نسبة موافقة لعبارة «كان لهذه الشبكات أثر في تقوية شخصية أبنائي وزيادة ثقتهم في النفس وتغيير شخصياتهم بصورة إيجابية» حيث بلغت (59.7%).
- كذلك أظهرت النتائج أيضاً موافقة أفراد العينة على وجود مزايا أخرى لهذه الشبكات مثل: التواصل مع الأهل وتقريب المسافات بينهم، وإكساب الأبناء مهارات الحوار والنقاش والتفاوض، وأيضاً مساعدة الأبناء في تحقيق الأهداف الشخصية وتنمية مهارات الإبداع، واستفادة الآباء من آراء الخبراء والمتخصصين بالتربية في تنمية المهارات الوالدية وحل المشكلات الأسرية.
- تتفق هذه النتائج مع النتائج التي توصلت إليها دراسة «هشام سعيد فتحي البرجي» والتي أظهرت وجود تأثيرات إيجابية لاستخدام المبحوث من الأبناء لمواقع شبكات التواصل وعلاقته بالأصدقاء والأقارب وأهمها: ابقاء المبحوث من الأبناء على تواصل مع الأصدقاء والأقارب الذين يعيشون بعيداً عنه، حيث جاءت بنسبة (64.6%).

و. الاتجاهات نحو سلبيات وعيوب شبكات التواصل الاجتماعي

- تبين من النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن لشبكات التواصل الاجتماعي آثاراً سلبية من الناحية الأسرية من وجهة نظر أفراد العينة. حيث بلغت أعلى نسبة موافقة بشدة لعبارة «تساعد الشبكات الاجتماعية على الترويج لألعاب خطيرة تعرض حياة الأبناء للخطر وتحرضهم على الانتحار مثل لعبة مريم والحوت الأزرق»، حيث بلغت النسبة (84.4%). في حين جاءت أقل نسبة موافقة لعبارة «بشكل عام، لاحظت تغيراً في السلوكيات والقيم التي زرعتها في أبنائي عندما أصبحوا يستخدمون الشبكات الاجتماعية» حيث بلغت النسبة (72.8%).
- كذلك أظهرت النتائج أيضاً موافقة أفراد العينة على وجود آثار سلبية أخرى لهذه الشبكات، مثل: تأثيرها على صحة الأبناء الجسدية، وإصابتهم بالإدمان، ما يؤثر على صحتهم النفسية والعقلية. وأظهرت الدراسة أيضاً أن متابعة الأبناء لمشاهير التواصل الاجتماعي يؤدي إلى تقليدهم، وتغيير نمط سلوكهم ومظهرهم. كما أنها تؤثر أيضاً على بعض أساليب التنشئة الاجتماعية كأسلوب الحوار وأسلوب القدوة وأسلوب القصة، وتلعب دوراً في انتشار بعض جرائم الأحداث كالسرقات وجرائم المخدرات والاعتداء والعنف المدرسي، كما تتسبب في إضاعة وقت الأبناء وتدني مستواهم الدراسي،

وتساعد على انتشار الفساد وزرع القيم السيئة وتفشي الإباحية، والسلوكيات الخاطئة بين الأبناء، وغيرها من العادات والمعتقدات التي لا تناسب البيئة الإسلامية والعربية. كما إن هذه الشبكات تهدد الحياة الأسرية حيث يزداد العنف الأسري وتكثر الخلافات والمشاحنات بين أفراد الأسرة.

- وأخيراً تتفق هذه الدراسة مع أغلب التأثيرات السلبية التي توصلت إليها دراسة «هشام سعيد فتحي البرجي».

ح. الاتجاهات نحو طرق وضوابط الأسرة للحد من استخدام الشبكات الاجتماعية

- أظهرت نتائج الدراسة أن أغلب العينة تؤيد ضرورة وضع الأسرة ضوابط للحد من استخدام الأبناء للشبكات الاجتماعية. واحتل خيار «تحديد أوقات محددة لاستخدام الأبناء لهذه الشبكات المرتبة الأولى من الاختيارات الواردة.

- كما بينت الدراسة أيضاً اتجاه رأي المبحوثين من أولياء الأمور إلى تفضيل اتباع الأسلوب التوعوي مع الأبناء بمخاطر وأضرار هذه الشبكات بصورة مستمرة حتى يتجنبوها. وبالمقابل أبدى أفراد العينة عدم تفضيلهم البحث والتحري وانتهاك خصوصية أبنائهم والدخول إلى حساباتهم الخاصة لمراقبة ومتابعة ما يتم نشره وتداوله من قبلهم.

هـ. أخيراً أظهرت الدراسة أن لشبكات التواصل الاجتماعي تأثيراً على الأبناء من الناحية الأكاديمية حيث أدت هذه الشبكات إلى ظهور مشكلات دراسية وضعف وتدني المستوى التعليمي، نتيجة انشغالهم بها.

و. كما بينت الدراسة أيضاً وكاتجاه عام أن أغلبية أفراد العينة يرون أن لشبكات التواصل الاجتماعي تأثيراً إيجابياً على حياتهم الأسرية. فالنسبة الأعلى بحسب ما توصلت إليه الدراسة ترى أن لهذه الشبكات إيجابيات وذلك على الرغم من وجود سلبيات لها.

2. التوصيات المقترحة:

(نحو رؤية استراتيجية لدور الأسرة في تنشئة الأبناء في عصر شبكات التواصل الاجتماعي):

توصلت الباحثة من خلال دراستها النظرية والميدانية إلى مجموعة من التوصيات المقترحة للجهات المعنية بالتنشئة الاجتماعية للطفل، وحاولت صياغتها في شكل رؤية استراتيجية لمواجهة تحدي الأسرة في تنشئة أبنائها في ظل تزايد استخدام الشبكات الاجتماعية وتأثيرها الاجتماعي عليهم.

ترتكز الاستراتيجية المقترحة على تكامل جهود كافة الجهات المعنية بالتنشئة، وذلك من خلال مجموعة استراتيجيات يمكن لكل جهة أن تتبناها وتطبقها، في حدود الاختصاصات والمهام المنوطة

بها، على النحو الآتي:

■ الاستراتيجيات الخاصة بالأسرة:

1. صقل المهارات الوالدية، وذلك من خلال الدورات التدريبية الخاصة بالتعامل مع الطفل، وكيفية تربيته وتنشئته بصورة سليمة، والابتعاد عن الأساليب التربوية المتسلطة أو القاسية أو أية أساليب أخرى غير سوية يمكن استخدامها أثناء تنشئته.
2. تخصيص أوقات أطول لقضاياها مع الأسرة وخاصة الأطفال، والتقرب منهم وخلق صداقات معهم وتوحيضهم بالعطف والحنان والتفاهم، وتفعيل أسلوب الحوار الأسري والجلسات الأسرية لأفراد العائلة (جلسات عصف ذهني).
3. متابعة الطفل ومراقبته بصورة مستمرة ومنتظمة ومراقبة أية تغييرات تطرأ على سلوكه، من دون إشعاره بذلك، والعمل على وضع الضوابط التي تحد من استخدام الشبكات الاجتماعية.
4. وضع دستور للمنزل، ويفضل مشاركة جميع الأبناء في صياغته، تحدد فيه المهام والواجبات والأدوار التي يضطلع بها كل فرد من أفراد الأسرة، كما يتضمن قائمة بالقيود والمحظورات التي يجب على الجميع الالتزام بها. فوجود مثل هذا القانون داخل الأسرة يعلم الطفل فكرة الانضباط والالتزام واحترام القانون، كما يجعل الأطفال يكتسبون الكثير من المبادئ والقيم، كالحوار والتفاوض والتعاون وتحمل المسؤولية والالتزام بالقوانين، ما يعدهم ليكونوا أفراداً صالحين قادرين على أداء الأدوار المطلوبة منهم في المجتمع.

■ الاستراتيجيات الخاصة بالمؤسسات التعليمية والمدارس:

1. ضرورة تغيير المناهج المدرسية، والعمل على المواءمة بينها وبين متطلبات عصر الثورة الرقمية والتقنية والانفجار المعلوماتي، حيث أن على هذه المناهج أن تواكب التطور الذي طرأ في المجتمعات، فيجب أن تعاد صياغة وإعداد الكتب المدرسية من حيث الشكل والمضمون، وإدخال مواد دراسية جديدة خاصة بالتنشئة الاجتماعية، والمهارات الوالدية في التعامل مع الأبناء، وكيفية الاستخدام الأمثل لوسائل الاتصال الحديثة من إنترنت وشبكات اجتماعية، وبيان أوجه الفوائد والمضار في هذه الوسائل.
2. تكثيف وتنويع البرامج والأنشطة اللاصفية لطلاب المدارس، والعمل على إيجاد بدائل للطفل كي يمكن الحد من الاستخدام والإدمان على هذه الشبكات الاجتماعية.
3. على المؤسسات التعليمية أن تأخذ دوراً أكبر وأعمق من أن تكتفي بتطوير النواحي الأكاديمية فقط للطفل، إذ يمكن أيضاً أن تؤسس شعباً وصفوفاً ومدرسين مؤهلين لاكتشاف المواهب وتنميتها، وإحياء دور المسرح المدرسي وفنون الخطابه والكتابة والشعر والمسابقات المدرسية في هذا

الجانب تحديداً، ووضع جميع الآليات التي تمكنها من تنمية وتطوير المهارات العلمية الأكاديمية والمهارات الشخصية الفردية للطفل.

4. صقل مهارات المدرسين خاصة في مجال التعامل مع الأطفال، وتحديدًا في مراحل الطفولة المبكرة والمرحلة الابتدائية الدنيا، واتباع أساليب تربوية حديثة، والابتعاد تماماً عن أساليب الضرب والزجر والقسوة والتعنيف مع الأطفال خصوصاً في هذه المرحلة. واستخدام طرق ابتكارية حديثة في شرح المواد العلمية بعيداً عن التلقين والطرق التقليدية الأخرى والتي لا تساعد على خلق طفل مفكر ومبتكر ذي شخصية خلاقية.

■ الاستراتيجيات الخاصة بالمؤسسات الدينية ودور العبادة:

1. على المؤسسات الدينية ودور العبادة أن تعمل على تغيير الخطاب الديني بما يتواءم مع عصر العولمة وتقنية المعلومات، حيث يجب على هذا الخطاب أن يهتم بالجانب المادي كما يهتم بالجانب المعنوي والروحي، وأن يؤكد على التسامح الديني مع جميع الأديان وتقبل فكرة الاختلاف مع الآخر، حيث أن جمود هذا الخطاب والاتجاه الأحادي في الفكر يؤدي إلى التطرف الفكري والديني للأبناء، الأمر الذي يعرضهم لأن يكونوا فريسة سهلة للجماعات الدينية والإرهابية المتطرفة، لذا لابد من إعادة صياغة هذا الخطاب.
2. تفعيل دور المسجد أكثر مما هو عليه الآن، وعدم الاكتفاء به كمكان للعبادة فقط، وإنما حذو خطى المصطفى عليه الصلاة والسلام والصحابة رضوان الله عليهم، حيث كان المسجد يمثل بالنسبة لهم مكاناً للتشاور والتفاعل واتخاذ القرارات المصيرية لهذه الأمة، ولم يكتفوا بكونه مكاناً مخصصاً فقط للعبادة، وإنما لتقرير المصير في أمور الدين والدنيا، الأمر سينعكس بالتأكيد على الشباب والجيل الجديد، حيث يصقل ويطور إمكاناتهم ومهاراتهم ويساعد أيضاً في إبعادهم عن شبكات التواصل الاجتماعي، والحد من استخدامها وإدماجها.
3. الاستفادة من الشبكات الاجتماعية في نشر الوعي الديني وشرح أسس ومبادئ الدين الحنيف بصورة معتدلة ترغب في الدين وتحث على الأفعال الطيبة، والبحث عن، واختيار، دعاة بمواصفات معينة تمكنهم من التأثير في الآخرين والقدرة على اقناعهم.

■ الاستراتيجيات الخاصة بمؤسسات ووسائل الإعلام:

1. وضع سياسة إعلامية واضحة تأخذ في الاعتبار ما تؤكده الدراسات العلمية المتخصصة في تنشئة الطفل وتربيته بصورة متكاملة، كما تعمل على غرس مبادئ وأخلاقيات وقيم وفضائل معينة في نفس الطفل، والابتعاد عن موضوعات معينة من شأنها أن تزعزع العقيدة والقيم الدينية

والأخلاقية وتسبب لهم أضراراً نفسية كالعنف والجريمة، وذلك لأنها تؤثر فيهم بصورة كبيرة خاصة في مراحلهم العمرية الأولى.

2. الاستفادة من الإعلام الإلكتروني والشبكات الاجتماعية في غرس المبادئ والقيم التي يُراد غرسها في الأطفال، والعمل على توجيه الشباب بالطريقة الإيجابية التي تسعى الدولة إلى تحقيقها لبناء الأمة.
3. تغيير الوسائل التقليدية في نشر الرسائل والقيم، واستخدام وسائل وأساليب جذابة في تقديم المواد التثقيفية، والاستفادة من مشاهير وسائل التواصل الاجتماعي ومتابعيهم وخاصة فئتي الشباب والمراهقين، وذلك في غرس القيم والمبادئ التي تنشدها الأسرة والدولة.

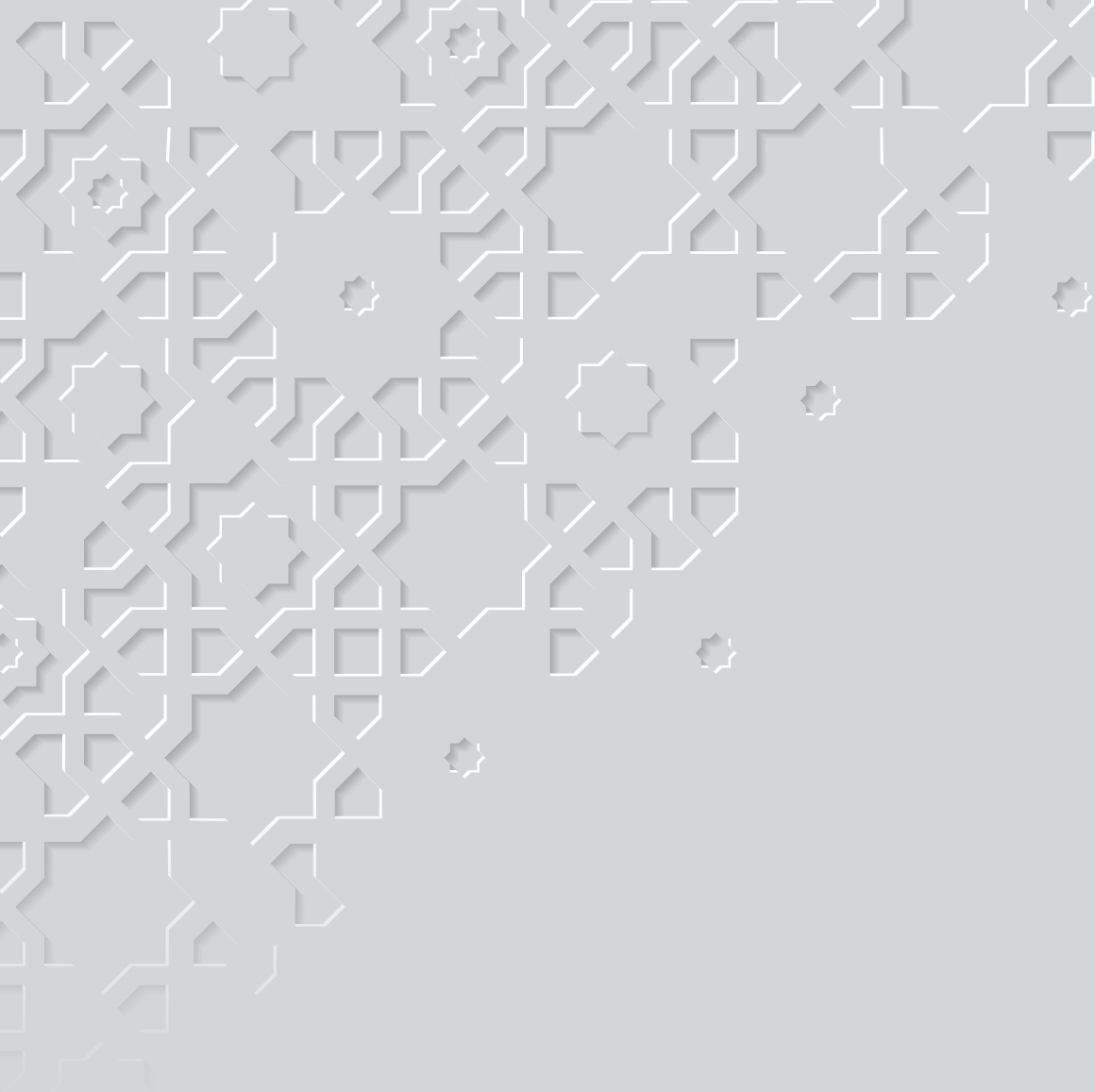
▪ وأخيراً تقترح الباحثة إجراء المزيد من الدراسات الميدانية عن الأسرة ومشكلاتها والتحديات التي تواجهها في عصر العولمة وشبكات التواصل الاجتماعي.

▪ كما تنادي بضرورة تبني الدولة ككل مشروعاً حضارياً يتمتع برؤية استراتيجية تربية مستقبلية واضحة المعالم، تتشارك فيها كافة المؤسسات والجهات المعنية بالتنشئة الاجتماعية، وذلك للنهوض بالدور الأسري، على أن تتكامل فيها أدوار جميع تلك الجهات حتى لا يكون هناك تناقض في توجيهه بين المؤسسات المختلفة، والتي تحتاج إلى تعاون فيما بينها من أجل تنشئة اجتماعية سليمة للنشء.

قائمة المصادر والمراجع

1. د.عبدالله زاهي الرشدان- التربية والتنشئة الاجتماعية- دار وائل للنشر- الأردن- 2005م.
2. أ. بهاء الدين صبري الحلواني- التغير الاجتماعي ودوره في التنشئة الاجتماعية «بين العولمة والمنظور الإسلامي»- مؤسسة شباب الجامعة للنشر- الإسكندرية- 2015م.
3. د.هدى محمد فناوي- الطفل «تنشئته وحاجاته»- مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة- 1983م.
4. د.عبدالرحمن عيسوي- سيكولوجية التنشئة الاجتماعية- دار الفكر الجامعي- الإسكندرية- 1985م.
5. أ. ريما آل عيدان- أثر مواقع التواصل الاجتماعي على عملية الضبط الاجتماعي/ مركز رؤية للدراسات الاجتماعية- الرياض- الطبعة الأولى- 1435هـ/ 2014م.
6. د.اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي- شبكات التواصل والإنترنت والتأثير على الأمن القومي والاجتماعي- المكتب العربي للمعارف للنشر- الطبعة الأولى- 2016م.
7. د.فيصل محمد عبدالقادر- شبكات التواصل الاجتماعي- الجنادرية للنشر والتوزيع- عمان- 2015م.
8. د.مصطفى محمد موسى- المراقبة الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت- دار الكتب والوثائق القومية- مصر- 2003م.
9. ابن منظور(1414م)- لسان العرب- الطبعة الثالثة- بيروت- دار صادر- جزء(4).
10. د.لمياء محمود لطفي ود.نزيه عبدالحميد دياب ود.المعتز بالله زين الدين محمد- التربية الأسرية والصحية- دار الثقافة للنشر والتوزيع- الطبعة الأولى- عمان- 1437هـ/ 2016م.
11. د.إبراهيم ناصر- علم الاجتماع التربوي- دار الجيل للنشر- بيروت- الطبعة (2)- 1996م.
12. د.أحمد محمد مبارك الكندري- علم النفس الأسري- مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع- الكويت- الطبعة (2)- 1992م.
31. أ.هشام سعيد فتحي عمر البرجي- تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية- رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الإعلام بجامعة القاهرة- القاهرة- مارس 2015م.
14. د.رباب رأفت محمد الجمال- أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي «دراسة ميدانية»- دراسة مقدمة إلى جامعة الملك عبدالعزيز «كرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز للقيم الأخلاقية»- 2013م.
15. د.السيد عبدالقادر شريف- التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة- دار الفكر العربي- القاهرة- الطبعة الثالثة- 1431هـ/ 2010م.

16. د.محمد سعيد فرح- البناء الاجتماعي والشخصية- دار المعرفة الجامعية- الاسكندرية- 1989م.
17. صالح محمد علي أبو جادو- سيكولوجية التنشئة الاجتماعية- دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة- الطبعة الأولى- عمان- 1418هـ/ 1998م.
18. أنسيمة طبشوش- القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب- مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع- الجزائر- 1432هـ/ 2011م.
19. أ.د.بشير صالح الرشيدى ود.إبراهيم محمد الخليفة- سيكولوجية الأسرة والوالدية- إنجاز العالمية للنشر والتوزيع- الكويت- الطبعة الثالثة- 2011م.
20. د.أحمد السيد محمد إسماعيل- مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين- دار الفكر الجامعي- الإسكندرية- الطبعة الثانية- 1995م.
21. أحسين محمود هتيمي- العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي- دار أسامة للنشر والتوزيع- عمان- الطبعة الأولى- 2015م.
22. د.ابراهيم يحيوي وأ.د.نور الدين جبالي- تأثير فضائيات الطفل على قيمهم الاجتماعية- دار الأيام للنشر والتوزيع- الأردن- 2014م.
23. د.حليمة قادري- التواصل الاجتماعي- الدار المنهجية للنشر والتوزيع- عمان- الطبعة الأولى- 2016م.
42. د.خالد حمد الحمادي- إسهامات منصات التواصل الاجتماعي في تعزيز الأمن ومواجهة الجريمة- إصدارات مركز بحوث شرطة الشارقة- الشارقة- 2017م.
25. د.هدى عبدالله السويدي ود.أشرف محمد العزب ود.طارق هاشم إبراهيم وأ.فاطمة الشيباني- التنشئة الاجتماعية وانعكاساتها على العلاقات الاجتماعية بين الآباء والأبناء في إمارة دبي- مجلة شؤون اجتماعية- السنة 32- العدد 128- تصدر عن جمعية الاجتماعيين- الشارقة- 2015م.
62. د.موضي بنت شليويح العزوي- دور شبكات التواصل الاجتماعي في السلوك الاستهلاكي لدى الأسرة في مدينة الرياض- مجلة شؤون اجتماعية- تصدر عن جمعية الاجتماعيين- الشارقة-العدد 136- السنة 34- 2017م.





الملاحق دولة الإمارات العربية المتحدة



وزارة الداخلية
القيادة العامة لشرطة الشارقة
إدارة مركز بحوث الشرطة

استبيان حول

«أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية للأبناء»

أعزائي الوالدين.....

أصبح لشبكات التواصل الاجتماعي تأثير واضح على الأسرة والأبناء في هذا العصر، ذلك أن موضوع التربية والتنشئة الاجتماعية للأبناء في ظل وجود الشبكات الاجتماعية أصبح من الموضوعات التي تهتم وتؤرق كل أسرة، حيث أصبحت هذه الشبكات تزاحم الأسرة في الأدوار المطلوبة منها في تربية الأبناء وتنشئتهم. ولمعرفة هذا التأثير، نرجو منك عزيزي ولي الأمر تعبئة هذه الاستمارة بكل دقة ومصداقية، علماً بأن كافة المعلومات الواردة هي لأغراض البحث العلمي. شاكرين لكم حسن تعاونكم معنا.

ملاحظة : هذا الاستبيان موجه للوالدين الذين يستخدم أبنائهم شبكات التواصل الاجتماعي.

إعداد

الباحثة

2018م

أولاً: البيانات الأولية:

يرجى التكرم بوضع علامة (√) أمام الاختيار المناسب:

1. النوع:

2	1
أنثى	ذكر

2. العمر:.....

3. المستوى التعليمي:

5	4	3	2	1
دراسات عليا (ماجستير- دكتوراه)	بكالوريوس	دبلوم	ثانوي	إعدادي فأقل

4. الحالة الاجتماعية:

3	2	1
أرمل	مطلق	متزوج

5. الجنسية:

2	1
مواطن عربي (حدد).....	مواطن إماراتي

6. كم عدد أبنائك:.....

7. هل تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي:

2	1
لا	نعم

ثانياً: استخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي:

8. هل يستخدم أبنائك شبكات التواصل الاجتماعي:

2	1
لا	نعم

إذا كانت الإجابة (بنعم) يرجى الإجابة على الأسئلة التالية:

9. يرجى تحديد الفئات العمرية التي يستخدم فيها أبنائك الشبكات الاجتماعية؟ (يرجى اختيار كل ما ينطبق عليهم):

4	3	2	1
من 18-16 سنة	15-11 سنة	10-6 سنوات	من 5-1 سنوات

10. ما هو متوسط عدد الساعات التي يقضيها أبنائك في اليوم الواحد في مواقع التواصل الاجتماعي:

4	3	2	1
أكثر من 5 ساعات يومياً	5-4 ساعات	3-2 ساعات	أقل من ساعة

11. ما هي الشبكات الاجتماعية الأكثر استخداماً بالنسبة لأبنائك: (يرجى اختيار كل ما ينطبق عليهم)

5	4	3	2	1
تويتر Twitter	يوتيوب Youtube	إنستغرام Instagram	فيسبوك Facebook	واتساب Whatsapp
10	9	8	7	6
سناب شات Snapchat	لينكد إن LinkedIn	إيمو Imo	فايبر Viber	ماسنجر Masenger
11				
أخرى (اذكر)				

12. ما نوع التقنيات الإلكترونية التي يستخدمها أبنائك للدخول للشبكات الاجتماعية:

1. () هاتف ذكي Mobile

2. () لاب توب Laptop

3. () حاسوب Computer
 4. () جهاز لوحي I Pad
 5. () أخرى (اذكر).....

13. ما هي أسباب استخدام أبنائك للشبكات الاجتماعية (يرجى اختيار كل ما ينطبق عليهم):

1. () البحث عن المعلومات وزيادة المعرفة.
 2. () تبادل الآراء والحوار والأفكار والاستفادة من تجارب الآخرين.
 3. () المرح والتسلية والترفيه.
 4. () متابعة المشاهير ونجوم ال (social media).
 5. () البيع والشراء والترويج للمنتجات والبضائع في المواقع الإلكترونية.
 6. () متابعة الدروس والواجبات المدرسية والجامعية.
 7. () نشر الفيديوهات والصور والقصص والحياة الشخصية وتداولها عبر الشبكات الاجتماعية.
 8. () التواصل الاجتماعي مع الأهل والأصدقاء والأقارب.
 9. () التعرف على أشخاص جدد، وتكوين صداقات اجتماعية.
 10. () اكتساب مهارات جديدة وتطوير الذات والشخصية.
 11. () أخرى (اذكر).....

ثالثاً: إيجابيات وسلبيات شبكات التواصل الاجتماعي:

14. مزايا وإيجابيات الشبكات الاجتماعية:

يرجى تحديد درجة موافقتك على العبارات التالية، والتي تقيس مزايا شبكات التواصل الاجتماعي من الناحية الأسرية، من وجهة نظرك:

معارض بشدة	معارض	محايد	موافق	موافق بشدة	العبارات
					1. تساعد الشبكات الاجتماعية الأبناء في الحصول على المعلومات والمعارف الجيدة والمفيدة بطرق سهلة ومريحة وغير مكلفة.
					2. كان لهذه الشبكات دور في اكتساب الأبناء مهارات الحوار والنقاش والتفاوض، والكثير من مهارات إدارة الذات.
					3. ساعدت الشبكات الاجتماعية أبنائي في تكوين صداقات جديدة.
					4. تعد هذه الشبكات وسيلة اجتماعية جيدة للتواصل بين الأهل والأبناء وتقريب المسافات بينهم.
					5. كان لهذه الشبكات أثر في إطلاق الإبداعات والمشاريع التي تساعد الأبناء على تحقيق الأهداف الشخصية.
					6. تساعد الشبكات الاجتماعية الأبناء في التنفيس عن همومهم ومشاكلهم والتعبير عن آرائهم بحرية أكبر.
					7. كان لهذه الشبكات أثر في تقوية شخصية أبنائي وزيادة ثقتهم في النفس وتغيير شخصياتهم بصورة إيجابية.
					8. وفرت الشبكات فرصة للأبناء لتنمية مهارات البيع والشراء والترويج للمنتجات والتجارة الإلكترونية.
					9. وفرت هذه الشبكات مساحة جيدة للأبناء للمرح والتسلية وقضاء وقت الفراغ.
					10. كان لهذه الشبكات دور في مراقبة أسرتي وأبنائي والتعرف على شخصياتهم واهتماماتهم والقرب منهم بصورة أكبر.
					11. ساعدتني المجموعات التربوية (الغروبات) في حل الكثير من المشكلات الأسرية.
					12. استفدت من آراء الخبراء والمتخصصين بالتربية في تنمية المهارات الوالدية والتعرف على أفضل الأساليب في التعامل مع الأبناء، وحل المشكلات الأسرية، وتحسن علاقتي الأسرية بوجه عام.

15. سلبيات وعيوب شبكات التواصل الاجتماعي:

يرجى تحديد درجة موافقتك على العبارات التالية، والتي تقيس سلبيات شبكات التواصل الاجتماعي من الناحية الأسرية، من وجهة نظرك:

معارض بشدة	معارض	محايد	موافق	موافق بشدة	العبارات
					1. تهدد الشبكات الاجتماعية الحياة الأسرية حيث يزداد العنف الأسري وتكثر الخلافات والمشاحنات بين الأزواج، وبين الأباء والأبناء.
					2. يؤثر استخدام الأبناء لهذه الشبكات على صحتهم الجسدية.
					3. لشبكات التواصل الاجتماعي دور رئيس في ضعف مستوى اللغة العربية واندثارها لدى الأبناء.
					4. تتسبب هذه الشبكات في إضاعة وقت الأبناء وانشغالهم بأمور ليس لها قيمة ولا فائدة في الحياة.
					5. تؤدي هذه الشبكات إلى تدني وضعف المستوى الدراسي للأبناء.
					6. تؤدي هذه الشبكات إلى العزلة الاجتماعية وعدم اندماج الأبناء مع أسرهم وعدم المشاركة في المناسبات الاجتماعية.

معارض بشدة	معارض	محايد	موافق	موافق بشدة	العبارات
					7. يؤدي اعتياد الأبناء على استخدام الشبكات الاجتماعية إلى الإصابة بالادمان، الأمر الذي قد يؤثر على صحتهم النفسية والعقلية.
					8. يساعد استخدام هذه الشبكات على انتشار الفساد وزرع القيم السيئة، وتفشي الإباحية، والسلوكيات الخاطئة بين الأبناء، وغيرها من العادات والمعتقدات التي لا تناسب البيئة الإسلامية والعربية.
					9. تساعد الشبكات الاجتماعية على الترويج لألعاب خطيرة تعرض حياة الأبناء للخطر وتحرضهم على الانتحار مثل لعبة مريم والحوت الأزرق.
					01. تؤدي متابعة الأبناء لمشاهير التواصل الاجتماعي إلى تغيير نمط سلوكهم ومظهرهم وتقليدهم في كثير من الأحيان.
					11. أثرت هذه الشبكات على بعض أساليب التنشئة الاجتماعية كأسلوب الحوار وأسلوب القدوة وأسلوب القصة.
					12. لشبكات التواصل الاجتماعي دور في انتشار بعض جرائم الأحداث في المجتمع مثل: السرقات وجرائم المخدرات والاعتداء والعنف المدرسي.
					13. بشكل عام، لاحظت تغييراً في السلوكيات والقيم التي زرعتها في أبنائي عندما أصبحوا يستخدمون الشبكات الاجتماعية.

رابعاً: طرق وضوابط الأسرة للحد من استخدام الشبكات الاجتماعية:

16. هل تؤيد ضرورة وضع الأسرة ضوابط للحد من استخدام الأبناء شبكات التواصل الاجتماعي:

2	1
لا	نعم

17. إذا كانت الإجابة (بنعم) فما هي ضوابط استخدام هذه الشبكات من وجهة نظرك؟ (يرجى اختيار كل ما ينطبق عليك):

1. () تحديد أوقات محددة للاستخدام.
2. () تحديد المحتوى الذي يشاهده الأبناء.
3. () استخدام برامج من شأنها الكشف والمتابعة لكل ما يتم تصفحه من قبل الأبناء.
4. () أخرى (اذكر).....

18. ما هي الطرق التي تتبعها مع أبنائك للإشراف والمتابعة والمراقبة لاستخدام الشبكات الاجتماعية؟ (يرجى اختيار كل ما ينطبق عليك):

1. () أقوم بالدخول إلى حساباتهم في الشبكات الاجتماعية لأرى ما يتم نشره وتداوله.

2. () أعدد لهم شبكات ومواقع معينة للتعامل معها واستخدامها.
3. () أشاركهم في بعض المواقع والألعاب الإلكترونية وأضيفهم كأصدقاء ليتسنى لي متابعتهم.
4. () أقوم بتوعيتهم بصورة مستمرة بالألعاب الخطرة والمواقع الضارة حتى يتم تجنبها.
5. () أخرى (اذكر).....

خامساً: تأثير الشبكات الاجتماعية:

91. هل أثرت شبكات التواصل الاجتماعي بشكل مباشر على أبنائك بحيث ظهرت عليهم إحدى المشكلات التالية: (يرجى اختيار كل ما ينطبق عليك):

3	2	1
مشكلات صحية وجسدية	مشكلات سلوكية	مشكلات إدراكية واستيعابية
6	5	4
ليس لها أي تأثير على أبنائي	مشكلات دراسية	مشكلات نفسية واجتماعية
7		
أخرى (حدد).....		

20. بشكل عام، كيف أثرت شبكات التواصل الاجتماعي على حياتك الأسرية: (يرجى اختيار الإجابة مع ذكر سبب الاختيار)

م	نوع التأثير	الأسباب
1	إيجابي
2	سلبي
3	ليس لها تأثير



جائزة البحوث والدراسات
الدورة الخامسة عشر 1440هـ - 2018م
الأسرة المعاصرة (الواقع والتحديات) - فئة الباحثين

المركز الثاني

عنوان البحث

ثقافة الترف الاستهلاكي وعلاقتها بالتماسك
الأسري في دولة الإمارات

إعداد

إسراء شاكر أحمد السامرائي



ملخص الدراسة

انطلقت مشكلة البحث من أهمية الموضوع الذي تناولته، وما يترتب عليه من آثار على الأسرة والمجتمع عموماً. وهدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة الثقافة الاستهلاكية عند الأسرة الإماراتية، والأسباب وراء تبني الأفراد لهذه الثقافة، وأكثر المجالات التي تسود بها ثقافة الترف الاستهلاكي، وعلاقة الترف الاستهلاكي بالتماسك الأسري. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وأعدت استبانة لهذا الغرض، جُمعت فقراتها من خلال مراجعة الأدبيات المتعلقة بالموضوع، وتم استخراج الصدق الظاهري لها عن طريق عرضها على محكمين ذوي خبرة واختصاص. وتضمنت الاستبانة: البيانات الشخصية (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، الدخل الشهري)، كما تضمنت 31 فقرة توزعت على أربعة محاور: طبيعة الترف الاستهلاكي في مجتمع الامارات؛ أسباب تبني الفرد لثقافة الترف الاستهلاكي؛ المجالات التي تنتشر فيها ثقافة الترف الاستهلاكي؛ وأخيراً علاقة الترف الاستهلاكي بالتماسك الأسري. تتم الإجابة على أسئلة هذه الاستبانة باختيار أحد البدائل التي تعبر عن رأي المفحوص، وهي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة). وتم توزيع الاستبانة الإلكترونية على عينة عشوائية طبقية من المتزوجين والمتزوجات من مواطني دولة الإمارات، قوامها (100) مفحوص (86) من الإناث (14) من الذكور من مختلف إمارات الدولة للفترة الزمنية المحددة في شهر أغسطس 2018. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة فيما يخص المحور الأول المتعلق بطبيعة ثقافة الترف الاستهلاكي هي انتشار هذه الثقافة بين الجنسين، إلا أنها منتشرة لدى النساء أكثر من الذكور، ومنتشرة لدى الفئات المتوسطة أكثر من الفئات الغنية. أما بالنسبة لأسباب هذه الثقافة فقد كان في مقدمة هذه الأسباب هو السعي وراء التفاخر والتباهي ومن ثم التقليد، وجاء بعدها بالترتيب حسب الأهمية الدعاية الإعلانية والتسهيلات التي تقدمها البنوك، وآخرها ارتفاع دخل الفرد. أما فيما يتعلق بالمجالات التي تكثرت فيها ثقافة الترف فكانت (وسائل التكنولوجيا والهواتف النقالة وما شابه ذلك)، وتلاها السيارات باعتبارها تدل على الوجاهة والرفاهية، ومن ثم باقي المجالات، وكان آخرها تعدد الزوجات، ولعل ذلك يعود إلى اعتبار هذا من الأمور العادية والمقبولة في المجتمع الإماراتي. وفيما يتعلق بالمحور الأخير وهو علاقة الترف الاستهلاكي بالتماسك الأسري فقد توصلت الدراسة إلى أن زيادة العنف الأسري هو من أخطر الآثار السلبية من وجهة نظر العينة، كونه يزيد الخلافات الأسرية إلى جانب أنه يزيد الفجوة بين أفراد الأسرة. وأخيراً كانت آراء أفراد العينة حيادية بخصوص أن الترف يزيد من التوافق الأسري. وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات للتخفيف من انتشار هذه الثقافة، من أهمها نشر الوعي الاستهلاكي بين أفراد المجتمع عن طريق التوعية بأضرار هذه الثقافة على الأسرة والمجتمع، بالدورات والندوات ووسائل الإعلام المختلفة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
”وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ
يَقْتَرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا.“
”صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ“

سورة الفرقان آية (67)

الفصل الأول: أهمية البحث

أهمية البحث

تعدّ النزعة الاستهلاكية (consumerism) ظاهرة قديمة قدم المجتمعات البشرية، ويعبر عنها بالترف والإسراف والتبذير. وقد كانت موجودة في المجتمع الجاهلي حين بُعث النبي صلى الله عليه وسلم. وهو ما أشار إليه قوله تعالى في حكاية عن بعض رموز الجاهلية: «يقول أهلكت مالا لبداء»، فهو يتفاخر بأنه أهلك المال في أنواع المتع والمظاهر الاجتماعية، وهذا هو الاستهلاك التفاخري (conspicuous consumption) المبدد للثروة. وقد شدد القرآن في استنكار هذه الظاهرة. ويلاحظ أن معظم هذه الآيات نزلت في العهد المكي، ما يدل على أن علاج هذه المشكلة من القضايا الأساسية في الاقتصاد الإسلامي، وليس من التفاصيل الجزئية التي تقبل التأجيل إلى العهد المدني. إن أبرز مشكلات الإنفاق التفاخري هي تبديد الثروة وضياع المال، ومن ثم تدمير الاقتصاد والمجتمع، وذلك أن المقصود من هذا الإنفاق هو إبراز المنزلة والتفوق الاجتماعي على الآخرين، فإذا أنفق الآخرون أيضاً رجع الوضع النسبي إلى ما كان عليه، لكن بعد خسارة الإنفاق الذي لم يحقق الهدف منه. فالإنفاق التفاخري والمظهري لعبة خاسرة، لأن المقصود منه ليس إشباع الحاجات الأساسية، وإنما التفوق النسبي. فإذا انفق الجميع بقي الوضع النسبي كما هو، مع انخفاض مستوى الثروة وارتفاع المديونية والتحذيرات المتكررة، لكن تظل النزعة الاستهلاكية غالبية. ورغم تأثيرها الكبير على الوضع الاقتصادي في المجتمع إلا أن تأثيرها على الأسرة يدق ناقوس الخطر. فللترف الاستهلاكي علاقة قوية جداً بالتفكك الأسري الذي أصبح من المشكلات العميقة التي تواجه أغلب المجتمعات العربية والإسلامية على حد سواء، خصوصاً وأن معظم الأسر تعاني من الخلافات العائلية المطلقة أو المشاكل التي تحدث بسبب الاقتراض من البنوك، وعدم قدرة الأب على السداد أو الإيفاء بالتزاماته العائلية، فتتولد عن هذه المشكلة مشاكل إضافية، ومن ضمنها مشكلة ارتفاع نسبة الطلاق والهجر، حيث تنقطع علاقة الأب بأسرته لعدم قدرته على إثبات وجوده كأب يملك القدرة على حل المشاكل الأسرية والمادية، لتبدأ تداعيات هذه المشكلة، وإفرازاتها المدمرة. (www.suwailem.net).

وتتمثل أهمية هذه الدراسة في مجالين أساسيين هما:

الأهمية العلمية

تتمثل أهمية الدراسة العلمية في إثراء المعرفة حول موضوع الترف الاستهلاكي ودراسة إشكالية سلوك المستهلك ومدى تأثيره على استقرار الأسرة مع مجموعة المتغيرات الثقافية والاجتماعية الموجودة في المحيط الذي نعيش فيه. أو بمعنى آخر الوقوف على حقيقة العلاقة الترابطية بين الترف الاستهلاكي والتماسك الأسري. زيادة على هذا فإن هناك أهمية علمية أخرى تكمن وراء معرفة

المجالات التي يسود فيها الاستهلاك الترفي أكثر من غيرها، والجهات المسؤولة عن تفشي هذه الثقافة.

الأهمية العملية

تتمثل الأهمية العملية لهذه الدراسة في الاستفادة التطبيقية من النتائج المتحصل عليها، والمتمثلة في مجموعة التوصيات والمقترحات والنصائح الموجهة لجميع الجهات المسؤولة عن تفشي هذه الثقافة للسيطرة عليها، وتوجيهها بالشكل الصحيح، والتقليل من آثارها السلبية قدر المستطاع.

مشكلة البحث

تتضح خطورة تزايد الإنفاق الاستهلاكي الترفي في المجتمع من القروض الترفيهية التي تستحوذ على نسبة كبيرة من حجم مديونية الأفراد، ومن الأعداد الكبيرة التي تطلب المساعدة من الدولة، ومن أعداد المطلوبين للقضاء فضلاً عن المسجونين بسبب التعثر المالي، الأمر الذي يؤكد أن لهذا النوع من الثقافة أثراً كبيراً على الفرد وعلى تماسك الأسرة، لذلك كان لابد من تسليط الضوء على هذه المشكلة التي تهدد استقرار الأسرة الإماراتية.

تنبثق من هذه المشكلة عدة تساؤلات فرعية، منها:

- ما هي طبيعة الثقافة الاستهلاكية عند الأسرة الإماراتية؟
- ما هي أسباب تبني الفرد لهذه الثقافة؟
- ما هي المجالات التي يسود فيها الترف الاستهلاكي؟
- ما هي علاقة الترف الاستهلاكي بالتماسك الأسري؟

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

- طبيعة الثقافة الاستهلاكية في المجتمع الإماراتي.
- أسباب تبني الفرد ثقافة الترف الاستهلاكي.
- المجالات التي يسود فيها الترف الاستهلاكي.
- علاقة الترف الاستهلاكي بالتماسك الأسري.

الفصل الثاني: الإطار النظري

النظريات النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي فسرت سلوك الاستهلاك:

توجد العديد من النظريات التي تناولت سلوك المستهلك من جوانب مختلفة، نذكر منها ما يلي:

نظرية الدوافع لفرويد

يرى فرويد «أن الطفل يدخل إلى العالم مدفوعاً بمجموعة من الحاجات الغريزية التي لا يستطيع إشباعها بنفسه، وبالتالي، فإنه يحاول أن يجعل الآخرين يشبعون حاجته. ولكن مع تقدم السن يصبح عمل الفرد أكثر تعقيداً، وتتعدد نفسيته أكثر فأكثر، ويبقى اللاشعور هو المكان الذي يخزن فيه الرغبات سواءً أكانت طبيعية أم مكتسبة». ويرى فرويد «أن شعور الفرد وغرائزه هي تحت رقابة شديدة من قبل عقله، وهو يؤثر بالمجتمع الذي يحيط به ويتأثر به». إلا أن هذه الغرائز لا يمكن وضعها تحت الرقابة لفترة طويلة من الزمن، فقد يتصرف الفرد تصرفات لا يقبلها المجتمع، ولا يقبلها هو نفسه، حيث لا يقوى عقله على الاحتفاظ بالتوازن بين قوى الغرائز وقوى الشعور بالذات، وعليه لا يمكن أن يكون سلوك الإنسان بسيطاً أو غير معقد، حيث أن الدوافع لا يمكن إخضاعها للملاحظة عن طريق الشخص نفسه. (الصميدعي ويوسف، 2001، ص 153).

ويرى فرويد أنه كلما تقدم هذا الطفل بالمر، نمت نفسيته وتغيرت. وهي تنقسم إلى ثلاثة أجزاء، يسمى الجزء الأول «الهو» الذي يضم مختلف الدوافع والرغبات؛ ثم الجزء الثاني والمعروف بـ«الأنا» ويطلق عليه مركز التخطيط الواعي لكيفية تحقيق الدوافع؛ فيما يكون الجزء الثالث والمتمثل في «الأنا الأعلى» بمثابة الموجه الحقيقي لتحقيق الأهداف بشكل يكون مقبولاً اجتماعياً، ويكون مسؤولاً عن مشاعر الخجل والحرج والشعور بالذنب. ويعتمد رجال التسويق على مبادئ هذه النظرية في مختلف التطبيقات السلوكية للمستهلك، فنجد مثلاً أنه عندما يشتري الفرد حاسوباً لعلامة محددة، يحدث تجاوباً أو تفاعلاً ليس فقط مع القدرات المزعومة للحاسوب، وإنما يتعداها إلى معطيات أخرى مثل حجم الجهاز، وزنه، لونه، .. إلخ، ما يعني وجود أحاسيس وعواطف تجاه المنتج، لذلك فخلال عملية تصميم هذه الأجهزة يؤخذ بعين الاعتبار مختلف العوامل المؤثرة في عملية الاستهلاك. (علي، 2007، ص 56).

نموذج سكر

يرتكز نموذج سكر على الفكرة الأساسية التي تتمثل في أن سلوك أي فرد يتوقف على نتائجه، سواءً أكان ذا طابع إيجابي (ثواب) أو سلبي (عقاب). فاستمرار الفرد على سلوك معين يتعلق بصفة عامة بالثواب أو المكافأة، والعكس صحيح، بحيث يزول هذا السلوك في حال وجود عقاب أو كان من دون مكافأة. وبالنسبة لرجال التسويق فإنهم يعتمدون على هذا النموذج في وضع استراتيجيتهم

التسويقية، خاصة في مجال الترويج لمختلف السلع والخدمات، من خلال اعتماد أسلوب وضع الهدايا لتشجيع المستهلكين لكي يظلوا أوفياء لتلك العلامة التجارية. (علي، 2014، ص 27). وهكذا يتكون السلوك أو العادة الاستهلاكية، وما يعززها هو المكافأة والطرق التعزيزية الأخرى.

نظرية هيكلية الحاجات لماسلو

إن أشهر نظرية تصف تدرج الحاجات الإنسانية هي نظرية ماسلو Maslow، وهي من أقدم النظريات التي قسمت الحاجات الإنسانية إلى خمسة أنواع، وترتبها بطريقة معينة على شكل هرم طبقاً لأهميتها، ابتداءً من المستوى الأقل للحاجات وحتى المستوى الأعلى فالأعلى على الإطلاق. (المنياوي، 1998).

تعتمد هذه النظرية أساساً على عدد من الفرضيات تتلخص في أن للفرد حاجات متفاوتة الأهمية، يمكن أن تكون على شكل هرمي كما ذكرنا سابقاً، تضم في قاعدتها أقوى الحاجات الإنسانية الأساسية ويعمل الفرد على إشباع الحاجة الأكثر أهمية في نظره. وكلما أشبعت حاجة محددة، تطلع الفرد إلى إشباع حاجة أكثر أهمية. إذاً فهرم ماسلو الترتيبي لحاجات الفرد يحتوي على:

1. الحاجات الفسيولوجية: ترتبط مباشرة ببقاء واستمرارية حياة الفرد. وهي المتمثلة في الجوع، النوم، الخوف... إلخ. ويمكن التعرف بشكل واضح وسهل عن مختلف السلع والخدمات التي بإمكانها تحقيق هذه الحاجات.

2. حاجات الأمان: تتضمن الحماية من مختلف الأخطار التي يمكن أن تلحق بالفرد في حياته اليومية. وفي هذا المستوى نجد أن هناك عدداً من السلع التي من خلال استخدامها يتفادى الفرد الأخطار.

3. الحاجات الاجتماعية: من منطلق أنّ الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، بحيث لا يستطيع العيش بمفرده، ويلجأ دائماً إلى بيئة محددة يتعامل معها كالنوادي أو الجمعيات والمنظمات المختلفة، وذلك لإشباع مجموعة حاجاته المتعلقة بالانتماء الاجتماعي.

4. الحاجة إلى التقدير: تتمثل في رغبة الفرد في الوصول إلى وضع متميز في المجتمع، الذي يخلق لديه الحاجة إلى التألق والبروز. ونجد ضمن هذا الطرح مجموعة التصرفات المؤدية إلى الحاجة إلى تحقيق الذات، والحاجة إلى التقدير، والنجاح، واحترام الذات، والحاجات الاجتماعية، والانتماء، والصدقة، وحاجات الأمن والحماية والاستقرار.

5. الحاجة إلى تحقيق الذات: وتعني قيمة ما يسعى إليه كل إنسان من تطلعات. فبعد أن يشبع مختلف حاجاته سابقة الذكر، يعمل على استغلال كل إمكانياته وطاقاته الشخصية. وفي هذا المستوى نجد الفرد المستهلك يلجأ إلى شراء الكتب، والسهر في السينما والمسارح، والسفر،

والتبضع، وغيرها من الكماليات التي تدخل ضمن مفهوم الترف الاستهلاكي. (علي، 2007، ص 59).

نظرية هرزيرج

تعّد هذه النظرية، بالمقارنة مع النظريات الأخرى، الأكثر قبولاً من الجانب العملي. وهي تعرف أيضاً باسم «نظرية العاملين». وفيها نجد أن هرزيرج استطاع التمييز بين مجموعتين من المشاعر والأحاسيس التي تؤثر في سلوك الفرد، والتي تتحدد في الرضا أو الاستياء. ويوضح هرزيرج العوامل المؤدية للرضا أو الاستياء بأنها عوامل دافعة (حوافز)، ورضا، وعدم رضا، وكذلك عوامل وقائية (عوامل الصحة والسلامة)، واستياء، وعدم استياء. ونلاحظ أن العوامل الوقائية تمثل المستويات السفلى في سلم ماسلو للحاجات، والتي من شأنها المحافظة على الفرد من عدم الرضا في عمله، غير أنها لا تحقق له الرضا أو التحفيز، وإنما عدم توفر هذا الرضا بالكيفية المطلوبة قد يؤثر على مزاج الفرد. بينما نجد العوامل الدافعة تعمل على تحفيز الفرد بأن يكون راضياً عن عمله، وهي تتشابه مع المستويات العليا لسلم ماسلو للحاجات. كما أننا نجد أن رجال التسويق يعتمدون على هذه النظرية عند تحديدهم للعناصر التي يجب التركيز عليها في إنتاج سلعة معينة، فهذه النظرية في هذا المستوى تعمل على التمييز بين عناصر الإشباع وعناصر عدم الاستياء. (علي، 2014، ص 16-17).

نظرية فيبلن Veblen

جاءت هذه النظرية ضمن موجة الانتقادات التي وجهت من طرف الماركسيين في نهاية القرن العشرين لفكرة حرية الأشخاص في اختيار المنتجات التي يستهلكونها، خاصة لدى الفقراء. واعتمد العالم فيبلن على أسس علم الاجتماع في دراسة وتحليل سلوك المستهلك. وتبين نظريته أن الفرد يشتري سلعة ما لإشباع حاجاته ورغباته التي تتأثر تأثراً كبيراً بالجماعة التي ينتمي إليها. إضافة إلى أن الفرد يرغب في التطلع للأنماط الاستهلاكية والعادات الشرائية الخاصة بالطبقات الاجتماعية الأعلى من طبقة الاجتماعية التي ينتمي لها. ولقد زاد الاهتمام بدراسة سلوك المستهلك بعد الحرب العالمية الثانية بالاعتماد على أسس علم الاجتماع من خلال التركيز على سلوكيات التناظر والاختلاف بين المستهلكين، والسلوكيات الاجتماعية الاندماجية، إضافة إلى دراسة العلاقات بين أفراد الجماعة الواحدة من جهة وبين المجموعات المتعددة من جهة ثانية، آخذاً بعين الاعتبار عملية التفاعل الموجودة. إن سلوك المستهلك يتأثر بشكل واضح وكبير بالبحث عن المركز والمكانة العليا، ويتجسد ذلك بشرائه للسلع والسيارات، وهو ما يؤكد رغبته في التطلع إلى الأنماط الاستهلاكية والعادات الشرائية الخاصة بالطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها. (علي، 2014، ص 18).

نظرية الاقتصاد الجزئي

يتمثل أساسها في الاعتماد على حرية وموضوعية الأفراد. فهذه النظرية ترى أن المستهلك حر في اختيار ما يريد شراءه أو ما يقدم عليه من خدمات. كما أن رغباته وحاجاته تختلف عن الأفراد

الآخرين. غير أن الأسعار ومستوى الدخل هما العاملان اللذان يتحكمان في اختيار هذا المستهلك للسلع والخدمات، لذلك يسعى إلى شراء حاجاته الضرورية كالمأكل والمشرب أولاً قبل التفكير في شراء الكماليات.

نظرية الاقتصاد الكلي

مؤسس هذه النظرية هو كينيز (J.M.Keynes). وهي تعتبر المستهلك كمتغير أساسي في السلوك الشرائي. وقد أدرج في هذا المستوى بعض الأطر الاجتماعية كالمركز الاجتماعي، الذي يتحدد من خلال ما يتم اقتناؤه من سلع وخدمات، ويعدّ مفهوم الحاجة والتدفق النقطة المحورية والأساسية لهذه النظرية. فهي تفترض أن الحاجات يشعر بها الفرد بشكل كلي موحد، وهذا يعني أن أفراد المجتمع متساوون في ظروف المعيشة. هذا ونجد أن هناك العديد من الدراسات التي حاولت وضع نظرية المنشأة الفردية، ويعدّ العالم (آدم سميث) من أبرز العلماء في هذا المجال، الذي يتعلق بالأسس العامة للنظرية السلوكية، والتي تعتمد بدورها على أن الفرد المستهلك كائن رشيد يتصرف دائماً بحكم المصلحة الذاتية.

نموذج هوارد شميث (Howard et Shamith))

أجريت تعديلات على هذا النموذج بعدما ظهر في شكله الأول سنة 1969، ليأخذ شكله النهائي المنقح والمعدل والعملي في العام 1977. وناقش هذا النموذج تلك النقاط التي تؤكد أن الفرد المستهدف يتبع منهجاً عقلانياً عند اختياره لسلعة أو خدمة معينة. ويستخدم النموذج أيضاً كوصف لسلوك المستهلك في مرحلة اختياره للعلامة التجارية، ويتكون من أربعة أقسام رئيسية:

1. المنبهات أو المدخلات: ونقصد بها مجموعة المنبهات المهمة والموضوعية التي تعبر عن خصائص السلعة أو الخدمة، كالنوعية والسعر. أما الرمزية، التي تمثل مجموعة الرسائل ذات المصدر التجاري حول خصائص السلعة أو الخدمة الاجتماعية، فنقصد بها المعلومات المقدمة عن طريق المجتمع كالعائلة المرجعية... إلخ.

2. المدخلات الدخيلة: وتعني مجموع المتغيرات والعوامل التي تفسر وتوضح الطريقة التي يمكن أن يستجيب بها المستهلك لمنبهات المحيط. وهذا يعني شرح ما يحدث في العلبه السوداء، الفرد، جزاء تفاعل مجموعة من العوامل النفسية المختلفة.

3. المتغيرات الخارجية: وتكون نابعة من المحيط الاجتماعي للفرد المستهلك. ويقصد بها أهمية الشراء المؤثرة في البحث عن المعلومات الضرورية للطبقة الاجتماعية، لأنها لا تكون ذات دلالة للمعلومات عن السلع والخدمات المقدمة بشكل مباشر، كما أن لها تأثيراً على اتجاهات المشتري ونيته في الشراء.

4. الاستجابات (المخرجات)، وتضم الاستجابات المرئية للفرد المستهلك، وقد تكون استجابات

إدراكية معرفية أو استجابات سلوكية. (علي، 2014، ص 25-26).

نظريات ثقافة الاستهلاك

هل تعدّ ثقافة الاستهلاك ثقافة عامة عالمية؟ أم أنها ثقافة خاصة تنتظم كل فئة على حدة؟ هناك تياران نظريان يختلفان في النظر إلى ثقافة الاستهلاك والسلوكيات الاستهلاكية المرتبطة بها، نعرضهما فيما يلي:

النظرية الأولى: عمومية (عالمية ثقافة الاستهلاك)

تؤكد هذه النظرية على أن الثقافة الاستهلاكية قاسم مشترك بين الطبقات جميعاً. ومردّ ذلك هي طبيعة التغيرات التي طرأت على نظم الإنتاج من ناحية، والبناء الاجتماعي للمجتمعات الرأسمالية من ناحية أخرى.

ولقد ساهمت هذه التغيرات في خلق أنماط استهلاكية في اختفاء الفروق الطبقيّة بين الطبقات. حيث يمكن القول إن الاستهلاك وثقافته أصبحا من أكثر العناصر التي تربط الناس جميعاً. ويتحول الاستهلاك وثقافته في هذه الحالة إلى شيء أشبه باللغة التي توحد الناس جميعاً على اختلاف الحصيلة اللغوية التي يمتلكها كل فرد.

تأتي عمومية وعالمية ثقافة الاستهلاك كانعكاس لتغيرات اقتصادية وبنائية بدأت في المجتمعات الرأسمالية المتقدمة ما لبثت أن شملت العالم بأسره. ولقد نجحت صناعة الإعلان والاتصال الغربية- وخاصة الأمريكية- في أن تهيمن على العالم بأسره. وارتبط نجاحها في هذا الصدد بالاستراتيجية التي اتبعتها، والتي تصوّر الحياة الاستهلاكية الحرة التي يتمتع فيها الأفراد بحرية الاختيار وحرية أسلوب الحياة الذي يعيشونه على أنه عالم سحري جميل. ولقد نجحت هذه الصناعة في أن تدخل هذه الثقافة الاستهلاكية إلى العالم الثالث حيث تعيش الغالبية العظمى من سكانه حياة لا توفر لهم أسلوب حياة مثل ذلك الذي تصوّره ثقافة الاستهلاك، ويصبح عليهم أن يتمثلوها على مستوى التصرف فحسب.

ولقد رأى ماتيلارت Mattelart أن الشركات متعددة الجنسية التي تتحكم في الطبقة البرجوازية في أمريكا الشمالية أصبحت تتحكم الآن ببرامج الاتصال، خاصة فيما يتعلّق بتكنولوجيا المعلومات وتوزيعها عبر الفضاء وعبر شبكة الحاسبات الإلكترونية. وأصبحت هذه الشركات تتصل اتصالاً وثيقاً بالشركات العالمية التي تنتج الأخبار ووسائل الترويج والإعلان والبرامج التربوية، كي تضع الأساس لتحكم عالمي بالثقافة.

وبذلك فإذا كانت الشركات متعددة الجنسية تهدد الإنتاج وتدمره على المستوى المحلي، فإنّ خطرها الأكبر يرتبط بتدميرها للثقافات المحلية وخلقها ثقافة عالمية من نوع جديد. (الهطيل، 2016، ص 59).

النظرية الثانية: خصوصية ثقافة الاستهلاك

تنطلق هذه النظرية من فكرة ربط ثقافة الاستهلاك بسياقات اجتماعية خاصة بين المجتمعات أو داخل المجتمع الواحد، ويتزعم وجهة النظر هذه عالم الاجتماع الفرنسي المعاصر بيير بورديو Baudieo. وتنطلق نظرية بورديو من مفهوم الوسط المعيشي الذي يعكس الظروف الموضوعية التي تعيش فيها الجماعات، فهي ظروف تجعل لكل جماعة تشارك في ظروف واحدة ووسط معيشي متقارب ممارسات خاصة تستجيب لهذه الظروف.

ومن هنا تنشأ لكل جماعة ثقافة خاصة تعكس هويتها وتعبّر عن خصوصيتها. وهو ما أشار إليه بورديو بعبارة خصوصية ثقافة الاستهلاك، وهي تعني عملية اكتساب ثقافة تكشف عن قدر التباين بين الجماعات المختلفة. وفي ضوء ذلك فإن الفروق بين الجماعات ليست فروقاً مادية فحسب، ولكنها فروق ثقافية أيضاً. ومن أكثر الفروق الثقافية البادية للعيان ما يظهر في أنماط التذوق الاستهلاكي للسلع والخدمات. وأول أشكال التمايز الاجتماعي في أنماط التذوق الاستهلاكي تبدأ بالطبقة الاجتماعية، ولكنها تتوازي أيضاً مع تمايزات اجتماعية أخرى، مثل التمايز بين الذكور والإناث، والتمايز بين الشباب والشيوخ، والتمايز بين الريف والمدينة.

ترفض هذه النظرية فكرة استقلالية الثقافة وعموميتها، وتركن إلى وجهة نظر تؤكد ربط الثقافة بالسياق الاجتماعي أو الوسط المعيشي الذي يوجد فيه الشخص. فليس هناك ثقافة استهلاكية عامة، وإنما هناك أنماط متميزة من هذه الثقافة. (الهطيل، 2016، ص60).

تحديد المصطلحات

1- مفهوم الثقافة

تعريف الثقافة في اللغة كما جاء في معجم اللغة العربية المعاصر هو مصدر الفعل ثقّف. وهي العلوم والمعارف التي يدركها الفرد، ومجموع ما توصلت إليه أمة أو بلد في مختلف الحقول من أدب وفكر وعلم وفن وصناعة بهدف استنارة الذهن. (الحصري، 1985).

وتُعرف الثقافة عند الفلاسفة بأنها تهذيب وصقل النفس البشرية، وهي مجموعة من السلوكيات التي يتم اتباعها لتقويم سلوك الأفراد والمجتمعات، وذلك عن طريق العقائد والثقافات المختلفة التي تهدف إلى تقويم وصبط السلوك، ويتجلى المعنى الحقيقي للثقافة في ظهوره في الاعتقادات والأفكار المتبعة من قبل الأفراد، بالإضافة إلى سرعة البديهة في اتخاذ القرارات، وفي تعبير الفرد عن نفسه بطريقة سليمة، بالإضافة إلى المشاركة في

الحديث واحترام الرأي الآخر.

أما اصطلاحاً، فهي الرُّقِيّ في الأفكار النَّظْرِيَّة، وَيَشْمِلُ ذلك الرُّقِيّ في القانون والفنون والسِّياسة والتَّاريخ والأخلاق والسُّلوك. والمَقْصود من مُصْطَلح الثَّقافة: (العلم الَّذِي يَبْحَثُ كَلِيَّاتِ الدِّينِ في مُخْتَلَفِ شُؤْنِ الحَيَاةِ)، فَإِذَا تَمَّ وَصَفَ دِينٌ مُحَدَّدٌ فَذَلِكَ يَعْنِي الاختصاص بِكَلِيَّاتِ ذلك الدِّينِ. مثلاً الثَّقافة الإسلاميَّة تعني: (علم كَلِيَّاتِ الإسلامِ في نِظْمِ الحَيَاةِ كُلِّهَا بِتِراْبِطِهَا).
<https://mawdoo3.com>

وتعرف **الثقافة** بأنها «النسيج الكلي من الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والاتجاهات في مجتمع ما». وهي كذلك القيم من مقبول ومرفوض في أي مجتمع، وهي أساليب التفكير وأشكال السلوك والعادات والملابس، وكل ما ينتج عنها من ابتكارات في حياة المجتمع.

- والثقافة يتعلمها كل عضو من أعضاء المجتمع خلال عملية «التنشئة الاجتماعية».
- وهي باختصار تعني ذلك الجزء من البيئة الذي صنعه الإنسان بنفسه ونظّمه بخبراته وتجاربه. وللثقافة عناصر هي:
1. العموميات: وهي التي يشترك فيها غالبية أفراد المجتمع الواحد، ومن أمثلتها اللغة والزي وطريقة التحية وأساليب الاحتفال في المناسبات. تعطي هذه العموميات الثقافة طابعها الذي يميزها عن غيرها من الثقافات، وتحافظ على روح الجماعة وتماسك المجتمع.
 2. الخصوصيات: وهي الخصوصيات التي تسود بين أفراد مهنة وأعمال معينة أو بين أفراد طبقات معينة ويكون لدى بقية أفراد المجتمع فكرة عنها.
 3. المتغيّرات «البديلات»: ومن أمثلتها التجديدات والاختراعات التي تظهر في ظل ثقافة معينة، فإذا انتشرت هذه التجديدات فإنها تندمج في خصوصيات الثقافة أو عمومياتها، وإذا لم تنتشر فإنها تبقى على حالها أو تختفي. (<http://multidict.net/clilstore/pag>).

الثقافة في اللغة الإنجليزية Culture

لكلمة ثقافة في اللغة الإنجليزية معان كثيرة، يمكن ذكر بعضها حسب ما جاء في معجم أكسفورد:

1. طريقة الحياة وأسلوبها.
2. العادات القائمة في المجتمع.
3. معتقدات شعب من الشعوب.
4. الفنون والآداب الخاصة بمجموعةٍ بشريّة.
5. التصرفات والمواقف تجاه حدث أو شيء معين. (p373, 2005, oxford dictionary).

إجرائياً، نعرف الثقافة بأنها: النسيج الكلي من الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد وأسلوب الحياة والاتجاهات التي يتبناها أفراد الأسرة.

2- الترف:

الترف لغة

معنى ترف في معجم المعاني الجامع:

تَرَفٌ: (اسم).

مصدر: تَرَفٌ.

عَاشَ فِي تَرَفٍ: عَاشَ فِي رَغَدٍ وَسَعَةٍ عَيْشٍ، فِي تَنَعُّمٍ.

- إشباع حاجة غير ضرورية.

تَرَفٌ: (اسم).

كَانَ رَجُلًا تَرَفًا: مُتَنَعِّمًا فِي النَّعِيمِ.

تَرَفٌ: (فعل).

تَرَفَ يَتَرَفُ، تَتَرَفًا، فَهُوَ مُتَرَفٌ، وَالْمَفْعُولُ مُتَرَفٌ.

تَرَفَ شَرِيكُهُ: جَعَلَهُ فِي سَعَةٍ مِنَ الْعَيْشِ.

تَرَفْتُهُ النَّعْمَةُ: أَتَرَفْتُهُ؛ أَطْعَمْتُهُ وَأَفْسَدْتُهُ تَرَفَهُ الْمَالُ (<https://www.almaany.com>).

وأترفته النعمة بمعنى أطعته. (الرزاي، 2010، ص 77)

الترف اصطلاحاً

عرفه (الغال، 2012) بأنه مجاوزة حد الاعتدال فيما يحتاجه الإنسان. ومن ملامحه تحول الكماليات إلى ضروريات عند أفراد المجتمع. وعادة ما تصاحب الترف مظاهر البطر والتفاخر والتعالي والرغبة في بلوغ ما لم يبلغه الآخرون، والدخول في سباق مجنون لا نهاية له. (الغال، 2012، ص 1).

وعرفه آخرون بأنه مجاوزة الحد في الاعتدال والإكثار من النعم التي يحصل بها الترف. فالمترفون أبطرتهم النعمة وسعة العيش، وهم حريصون على الزيادة في أحوالهم وعوائدهم، والساعون إلى

بلوغ الغاية في حاجات النفس الحسية والمآكل والمشارب والمسكن والمراكب.
(<https://ar.islamway.net>).

3- تعريف الاستهلاك:

الاستهلاك لغة

جاء في لسان العرب والقاموس المحيط أن هلك على وزن ضَرَبَ ومنع وَعَلِمَ، هلكاً بالضم، وهلاكاً، وتهلوكاً بضم التاء. وأهلك الشيء واستهلكه وهلكه ويهلكه لازم ومتعد، واستهلك المال أنفقه وأنفذه وأهلكه والإهلاك والاستهلاك رميك نفسك في تهلكة. (كاظم، 2006، ص2).

وفي اللغة الإنجليزية- لغة الاقتصاد الوضعي- وبالرجوع إلى قواميس اللغة الإنجليزية، نجد أن كلمة consume تعني يستهلك، يستنفذ، يلتهم، يبدد، يستحوذ، يضع، ينفق. (كاظم، 2006، ص2).

الاستهلاك اصطلاحاً

الاستهلاك هو الانتفاع بالخدمات أو السلع المادية إرضاء للرغبات البشرية. كما أنه استعمال السلع والخدمات للأغراض الإنتاجية.

وقد عرف قاموس ويبستر العالمي الاستهلاك بأنه: عمل يهدف إلى استعمال الشيء استعمالاً كاملاً. مثل الأكل والوقت وغير ذلك، فالاستهلاك هو استعمال السلع الاقتصادية، وينتج عن هذا الاستعمال إندثار منفعتها، وذلك خلافاً للإنتاج، وهو إيجاد القيمة.

وتعرف وزارة التجارة الأمريكية الاستهلاك تعريفاً إحصائياً فتقول: إنه القيمة السوقية لمشتريات السلع والخدمات من الأفراد والهيئات التي غرضها غير الربح، وقيمة الأكل والملابس والإسكان وغير ذلك. (كاظم، 2006، ص4-7).

أما التعريف الإجرائي للترف الاستهلاكي فهو:

الميل لاستهلاك سلعة لا حاجة حقيقية لها، ولكن يتم استهلاكها لإشباع حاجة نفسية أو عقدة اجتماعية لدى بعض الفئات الاجتماعية. وبعد أن كانت هذه الظاهرة تنتشر عند ذوي الدخل المرتفعة، فإنها في الوقت الحالي أصبحت تشمل تلك الفئات ذات الدخل المنخفض. ومن ملامحه تحول الكماليات إلى ضروريات عند أفراد المجتمع، وتنامي تطلعهم إلى الإكثار من الأسباب التي تدفعهم إلى الاستهلاك غير الضروري مع تراجع الإنتاج. وعادة ما تصاحب الترف مظاهر البطر والتفاخر والتعالي والرغبة في بلوغ ما لم يبلغه الآخرون والدخول في سباق مجنون لا نهاية له.

4- التماسك الأسري

لفهم مفهوم التماسك الأسري نوضح كل كلمة على حدة.

1- تعريف التماسك:

التماسك لغة:

مشتق من الفعل «مسك» أمسك بالشيء وتمسك به بمعنى اعتصم به. (الرازي، 2010، ص624).

التماسك اصطلاحاً:

هو عملية اجتماعية تؤدي إلى تدعيم البناء الاجتماعي وترابط أجزائه، وتعمل على توحيد الجماعات المختلفة عن طريق عدة روابط وعلاقات اجتماعية مثل: التوافق، التضامن، التعاون، التآلف، التكافل..(الجميلي، 1997).

2- تعريف الأسرة:

الأسرة لغة:

أصلها أسر، وأسرة الرجل رهطه لأنه يتقوى بهم. (الرازي، 2010، ص10).
وتعني الأقارب، العشيرة، والعائلة، وهي أهل الرجل أو أهل المرأة. (عوض، 1996).

الأسرة اصطلاحاً:

تعرف الأسرة على أنها جماعة بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (يقوم بينهما رابطة زواجية مقرر) وأبنائهما. ومن أهم الوظائف التي تؤديها هذه الجماعة إشباع الحاجات العاطفية وممارسة ما أحله الله من علاقات جنسية، وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي للملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء. (منصور، 2000، ص18).

وعرفها (كونت، 2009) بأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وهي الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يتربى وينشط ويكبر ويتعرع فيه الفرد.

كما عرفها (وليم أجيرن، 2009) على أنها منظمة دائمة نسبياً متكونة من زوج وزوجة وأولاد أو من دونهم. (عثمان، 2009، ص16).

تعريف التماسك الأسري اصطلاحاً:

يعرف (منصور، 2013) التماسك الأسري بأنه الترابط بين وحدات النسق الأسري، وقدرة النسق الأسري على توفير درجة من الجاذب لأنساقه الفرعية، بالشكل الذي يسمح لتلك الأنساق بالاستمرار في إطار النسق الكلي، كما أنه القوى التي تجعل أعضاء الأسرة في حالة تفاعل لفترة من الزمن وتكون من نتائجه توفر مشاعر إيجابية ورغبة الأعضاء في استقرار عضويتهم بها. (محمد، 2013، ص18).

ويعرف (فرحات، 2013) التماسك الأسري بأنه القدرة على تحقيق المطالب الأسرية والتي تتمثل في سلامة العلاقة بين الوالدين كليهما وبينهما وبين الأبناء، وسلامة العلاقات بين الأولاد بعضهم البعض، والقدرة على حل المشكلات الأسرية حيث يسود الحب والود والاحترام المتبادل بين الجميع، والتمتع بقضاء وقت الفراغ السوي معاً. (محمد، 2013، ص19).

إجرائياً نعرف التماسك الأسري:

هي العلاقة الأسرية الناجحة التي تقوم على التفاعل الدائم بين أفراد الأسرة جميعاً والتي تهيء للأبناء الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية اللازمة لإشباع احتياجاتهم في مراحل النمو المختلفة.

العوامل المؤثرة في الاستهلاك:

يخضع الاستهلاك إلى مجموعة متغيرات اقتصادية واجتماعية، وبالتالي فهو يؤثر ويتأثر بتلك المتغيرات. ويمكن تصنيفها إلى نوعين: متغيرات كمية قابلة للقياس كالدخل وتوزيعه وسعر السلعة وأسعار السلع البديلة والمكملة لها وحجم الأسرة وعدد السكان؛ ومتغيرات نوعية غير قابلة للقياس كأذواق المستهلكين وتقاليدهم والنزعة الاستهلاكية وحتى البيئة والموقع الجغرافي. وسنستعرض هذه المتغيرات النوعية والكمية على النحو الآتي:

1- أثر الدخل وتوزيعه على الاستهلاك:

يعد الدخل أحد أهم العوامل المهمة للاستهلاك، حيث توجد العديد من النظريات الاقتصادية التي تناولت أهمية عامل الدخل بوصفه أحد العوامل المؤثرة في زيادة الإنفاق. ويعدّ تأثير الدخل نتيجة حتمية للتفاوت بين دخول الأفراد أو الأسر المختلفة. فالأسر ذات الدخل المرتفعة يختلف إنفاقها على السلع والخدمات عن الأسر ذات الدخل المنخفضة أو المتوسطة.

2- أثر الأسعار على الاستهلاك:

الأسعار هي عامل مهم آخر محدد للاستهلاك، فارتفاعها أو انخفاضها يؤثران بشكل أو بآخر على حجم الاستهلاك، فكلما زاد سعر السلعة انخفضت بالمقابل الكمية المطلوبة للاستهلاك، ما يجعل المستهلك يتحوّل إلى بدائل لتلك السلعة، على أن يتناسب هذا التحوّل مع أسعار السلع البديلة أو المكملّة وكذلك مع دخل المستهلك.

3- أثر حجم الأسرة على الاستهلاك:

إن لحجم الأسرة تأثيراً فعالاً على نمط إنفاق المستهلك. فكل فرد من أفراد الأسرة يختلف إنفاقه تبعاً للتركيب العمري والجنسي. فاستهلاك الطفل مثلاً يختلف عن الشخص البالغ والذي بدوره يختلف عن استهلاك الشيخ المسن.

4- أثر العوامل النوعية على حجم الاستهلاك:

يتأثر نمط الاستهلاك بالتوزيع الجغرافي والبيئي للسكان وكذلك بالظروف المناخية، ويؤثر بشكل نوعي على نمط الإنفاق بحالته الشمولية لذلك البلد. وينسحب هذا الرأي على التوزيع البيئي (حضر- ريف). فسكان الحضر يختلف إنفاقهم على السلع والخدمات عن سكان الريف الذين يتأثرون بالبيئة الريفية.

وهناك عوامل نوعية تؤثر على الإنفاق لا يمكن تقدير تأثيرها كمياً ترتبط بالطبيعة البشرية وبالعادة والتقاليد، كأذواق المستهلكين والعوامل النفسية والتوقعات المستقبلية وغيرها من العوامل. (كاظم، 2001، ص29).

محددات سلوك المستهلك

يتحدد سلوك المستهلك من خلال التفاعل بين ثلاثة محددات:

1. الاعتبارات الشخصية الذاتية للمستهلك: (قدرات ذهنية) حاجات، رغبات، آراء، تصورات، قيم، أخلاقيات، رصيد معرفي... إلخ.
2. اعتبارات البيئة الداخلية: محيط الأسرة، العائلة، الأصدقاء، الرؤساء، المرؤوسين، العناصر أو المصادر المرجعية، مصادر التعلم والثقافة الخاصة... إلخ.
3. اعتبارات البيئة الخارجية: اجتماعية، ثقافية، اقتصادية، إعلانية، قانونية... إلخ، (أبو بكر، 2015، ص31).

من هنا تتأثر قرارات المستهلك بهذه العوامل المختلفة والاعتبارات النفسية والاجتماعية

والاقتصادية. وتعدّ الاعتبارات النفسية بمثابة المفتاح الرئيسي لتفسير سلوك الفرد الاستهلاكي، وذلك من خلال فهم الدوافع والحاجات التي يسعى الفرد لإشباعها.

العوامل التي تحدد الأهمية النسبية للحاجات

هناك العديد من العوامل التي تحدد الأهمية النسبية للحاجات لدى المستهلك، ومن هذه العوامل:

- الثروة المتراكمة لدى المستهلك.
- القدرة النسبية للشراء.
- تنازع الحاجات.
- تأثير الآخرين.

1- الثروة المتراكمة لدى المستهلك

يميل الأفراد إلى جمع الثروة عبر الزمان في صورة مدخرات، عقارات، وغيرها. وتوضح الثروة التي يمتلكها المستهلك الموقف النسبي للحاجات التي تم إشباعها، وتلك التي لم يتم إشباعها بعد. ويجب ملاحظة أن مجرد توفر الثروة لا يعني دائماً القدرة على إشباع كافة الحاجات. فالحاجات لانهائية وإشباع إحداها يؤدي إلى ظهور حاجات جديدة. وحيث أن الثروة عادة- ومهما كبرت- تكون محدودة القياس بالحاجات، فالمشكلات التي تواجه المستهلك هي كيف يقوم بتوجيه أو تخصيص الثروة على مختلف الحاجات التي يشعر بحاجته لها، وتضحيتها بإشباع حاجة أخرى؟. فمن المحتمل أن يكون لدى الفرد ثروة لكنها مجمدة في صورة عقارات، وبالتالي لا تكون هذه الثروة متاحة في الحال لإشباع الحاجات.

2- القدرة النسبية للشراء:

يقصد بها الدخل المتاح للتصرف، والذي يعبر عن ذلك الجزء من الدخل الذي يمكن للمستهلك أن يتصرف فيه، وقدرة هذا الدخل على شراء السلع والخدمات (الدخل الحقيقي).

3- تنازع الحاجات:

يتصف التدرج الهرمي للحاجات بالصراع والتنازع بين هذه الحاجات. فقد يواجه المستهلك مشكلة الاختيار بين حاجتين أو رغبتين مطلوبتين إشباعهما، مثل الحاجة إلى الراحة والحاجة إلى التنزه، أو الالتزام بمعايير الأسرة والالتزام بمعايير الجماعة المرجعية. وهنا نجد أنه كلما كانت الحاجات متساوية في الأهمية زاد الصراع. أمّا في حالة اختلاف الأهمية فيتم الإشباع بحسب الأكثر الأهمية إلى الأقل أهمية على التوالي.

4- تأثير الآخرين:

- يتأثر المستهلك في إشباعه للعديد من الحاجات ببعض الأشخاص الذين يتعامل معهم مثل أفراد الأسرة، زملاء العمل، زملاء المدرسة، ويتأثر المستهلك برأي هؤلاء الأشخاص بما يلي:
- درجة ثقة المستهلك في الغير كمصدر للمعلومات.
 - مدى حرص المستهلك في أن يصبح عضواً في الجماعة.
 - النتائج التي يمكن أن تترتب على كون المستهلك مع أو ضد رغبة الجماعة. (أبو طالب، 1999، ص61).

العوامل التي تحقق التماسك الأسري

- لكي يتحقق التماسك الأسري لا بد من توافر وتضافر عوامل عدة، نذكر أهمها فيما يلي:

1. العامل الديني:

يعدّ الدين أهم الركائز الأسرية الأساسية. ويتضح ذلك من خلال معايير الاختيار الزواجي التي يتصدرها هذا العامل. كما إنه من أهم مصادر تكوين الشخصية المتوازنة التي يفيض سلوكها الجاد خيراً ونماءً على محيطها الأسري.

وقد حثت الشريعة الإسلامية على الاقتران بذوات الخلق والتقية، ضماناً للحياة الكريمة، لأن المرأة التقية عنوان الحياة الزكية، والفتاة التي ملأ حب الله قلبها تكون جبلاً من العزة والكرامة والسلوك المهذب، وكذلك يكون الرجل المتدين، فدينه يعصمه من أن يظلم زوجته أو يهينها أو يسلبها كرامتها وشعورها بقيمة الذات. وتؤكد ذلك الحكمة العربية القائلة: «المرأة الجميلة عمل، والمرأة الفاضلة غداء، والمرأة المتعلمة فاكهة، ويستطيع الإنسان أن يعيش بلا عمل وبلا فاكهة، ولكن لا يستطيع أن يعيش بلا غداء»، وذلك لما يوفره الدين من تمسك القرين بالأخلاق الفاضلة والقيم التي تحمي الأسرة من عوامل الهدم، كشرب الخمر والزنا والمخدرات والمعاملة السيئة وغيرها. وهكذا فإن الإسلام قد بين الأسس التي تقوم عليها الحياة الزوجية الناجحة والمتمثلة في المودة والرحمة وحسن الخلق والرفق والمعاشرة الطيبة، وأكد على أن من أهم الدعائم الأساسية لبناء الأسرة وتماسكها ونجاحها في تحقيق الوظائف المنوطة بها هي الالتزام بتعاليم الشرع الإسلامي وبتقاليد المجتمع القومية ومعرفة الحقوق والواجبات. لقد حدد الإسلام الصورة المثلى للأسرة وبين الأسس الشرعية لبنائها، كما حدد خصائصها وحقوق أفرادها وواجباتهم، ووضع الضوابط والتشريعات التي تنظم الحياة بين أفرادها.

2. العامل الاجتماعي:

إن العامل الاجتماعي في حقيقة الأمر ليس عاملاً وحيداً وإنما هو مجموعة عوامل. ولكن يبقى بروزها حسب ظروف كل أسرة، وسيتم التطرق لأهمها كما يلي:

- أن يعرف كل فرد ينتمي إلى الأسرة حقيقة واجباته. حيث أن وعي كل فرد في الأسرة بما له وما عليه يجعله يقوم بدوره وبوظيفته حسب المركز الذي يحتله فيها من دون تحميل أي عضو آخر أعباء فوق طاقته، ما يزيد من تماسك الأسرة واستقرارها. فإذا نظرنا إلى أي مجتمع وجدنا درجة معينة من الاتساق والتنسيق والترتيب وتوزيع الأدوار الاجتماعية، بحيث يعرف كل فرد ما هو مطلوب منه وما يتوقعه من الآخرين، وإلا استحال قيام المجتمع أصلاً، واستحال على أعضائه العيش معاً ونحن نقيس درجة المثالية والانحراف بالرجوع لطبيعة الدور المتوقع للفرد وردود أفعاله وتصرفاته الواقعية. وكلما ازداد الفرق مع طبيعة الدور الحقيقي ازدادت أيضاً درجة النفور من التصرف المنحرف، واستهجان أو نقد الجماعة لخروج صاحب الدور عن طبيعة السلوك المتوقع منه.
- تؤثر معايير الاختيار كثيراً في تحقيق الاستقرار والتماسك إذا حددت جيداً. حيث أن الاختيار السليم هو الأساس لتحقيق الرضا الزوجي. وتتحدد هذه المعايير حسب: الدين، الثقافة، التعليم، المال،... إلخ.
- إن التزام الأسرة بتأدية وظائفها يحقق تماسكها وتجنبها الآفات الاجتماعية التي تهدد التماسك الأسري من إدمان على المخدرات وشرب الخمر... إلخ. (عواج، 2001، ص 160).

3. العامل الاقتصادي:

يتمثل عموماً في توفير الدخل الاقتصادي الملائم الذي يسمح للأسرة بإشباع حاجاتها الأساسية من مسكن ومأكل وملبس، لأن معظم المشكلات الاجتماعية ترتبط بعجز الأسرة المادي. فالعجز المادي يشعر أفراد الأسرة بالحرمان ما ينعكس سلباً على العلاقات الأسرية، فيظهر في زيادة المشاكل والصراعات بسبب ومن دون سبب. لذا لا بد من الحرص على أن تتكاثف جهود كل المجتمع من أجل القضاء على الفقر والبطالة وتوفير المسكن اللائق، والغذاء، والمواصلات، والخدمات الصحية والتعليمية وغيرها.

إن التغير الحادث في مستوى التكنولوجيا العصرية يفرض على الأسرة زيادة مصاريفها، وبالتالي إرهاقها مادياً. لذا لا بد على كل أسرة أن ترتب ميزانيتها حسبما يتلاءم مع حاجاتها الأساسية. وذلك بتقديم الضروريات على الكماليات، وترتيب أولوياتها بحسب الأهمية.

إن التغيرات الاقتصادية الحادثة اليوم زادت من رغبة الناس في الكسب السريع والشهره للأموال،

وهذا يؤدي إلى الانشغال بذلك وإهمال بعض الأمور الأسرية، ما يوقع الخلافات ويمهد للتفكك.

4. العامل النفسي:

يرجع علم النفس نجاح العلاقة الزوجية واستقرارها إلى التوافق الزواجي المرتبط بالنضج الانفعالي لكلا الزوجين، والذي يعد مؤشراً لمستوى التطور في قدرة الفرد على إدراك ذاته وإدراك الآخرين بموضوعية، ليصبح قادراً على التمييز ما بين الحقيقة والخداع، ويتعامل بناء على ما يدركه من حقائق. وتزداد المشكلات بين الزوجين كلما انخفض النضج العاطفي لأي منهما أو لكليهما أو توقف عند مستوى معين. كما أن للإشباع العاطفي في الصغر دوراً مهماً في تحديد نمط الشخصية التي يترتب عنها طبيعة ونمط الاتصال داخل الأسرة خصوصاً. حيث ترى «مريم عبد الغني» أن «المحروم في صغره من سماع الكلمة اللطيفة لن يسهل عليه قولها في المستقبل حين يصبح رباً لأسرة، قد يحمل لها الكثير من المشاعر الجياشة التي يثقل عليه البوح بها. وقد تكون العلاقة بين الوالدين قائمة على أساس الود والتفاهم فيتأثر بها الطفل إيجاباً ويخلق لديه استقراراً نفسياً. وعلى خلاف ذلك قد تكون العلاقة بينهما قائمة على النفور وسوء التفاهم، فتؤثر على الطفل سلباً، وتنعكس عليه من خلال ضيقه، وقلقه النفسي، وحركاته العصبية، وميوله العدوانية. كما تؤثر في الطفل علاقاته مع أخوته بصفة مباشرة، فقد يبدوون تعاطفاً وتعاوناً تجاه بعضهم البعض، فيستفيد من ذلك ويسعد في حياته، ويكتسب المعنى الصحيح لمفهوم الأخوة. وعلى خلاف ذلك تتسم العلاقة ما بين الأخوة بالتوتر، إن كانت قائمة على الغيرة والخصام بسبب فارق الجنس والسن، أو بسبب سلوك المفاضلة ما بين الأبناء من طرف الوالدين معاً أو أحدهما، أو بسبب تشرب روح العدا والنفور ما بين الأب والأم، فينعكس ذلك سلباً على الطفل، وتضطرب حياته العاطفية والنفسية والصحية.

إن الثقة المتبادلة بين الشريكين تدعم كذلك التماسك الأسري لأن الثقة ما دخلت بيتاً إلا وأنعشت مشاعر الجميع، وأثمرت سلوكاً راقياً يثير الإعجاب، ويؤكد للآخرين أنها تنبت الحب، وتورق الدفء، وتزهو الاحترام، وتنتج الشعور بالأمان. ولا أمان لبيت ليس فيه ثقة ولا تغمره مشاعر الإخلاص.

إن أكثر ما يحتاجه الرجل من المرأة هو الاحترام. وبالمقابل فإن المرأة تحتاج من الرجل الحب والاحترام المتبادل أيضاً. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالاختلاف في نمط الشخصية بين الزوجين خاصة يؤثر على التماسك الأسري، كأن تتسم الزوجة بشخصية غير اجتماعية أو سادية، ويتمتع الزوج بشخصية اجتماعية فيحدث عدم انسجام في الطباع لديهما وفي الأفعال وردود الأفعال كذلك، ما يوقع الخلافات نظراً لعدم القدرة على تقبل الاختلافات، ومن ثم يقع التفكك، إضافة إلى عوامل أخرى كالغيرة الهستيرية، الأناية،... إلخ. (عواج، 2001، ص164).

5. العامل الثقافي:

تؤثر ثقافة الزوجين في شكل العلاقة بينهما حيث ينمو مؤشر الإحساس بالمسؤولية طردياً مع ارتفاع مستوى الثقافة التي يملكانها. لأن الثقافة تشعر صاحبها بالامتلاء وتعلمه كيف يزن الأمور بميزانها

الصحيح. كما يتعود المرء معها على ضبط انفعالاته والتعبير عن رأيه من دون جرح الطرف الآخر أو الحجر على رأيه. وتتشكل هذه الثقافة من عدة مصادر كالأسرة، والتعليم، والإعلام، وغيرها.

ويعد الإعلام من أخطر مصادر الثقافة، خاصة في عصر يتسم بالسرعة والتطور. فهو يلعب دوراً بارزاً في بلورة الأفكار وصياغة الرغبات. وأبرز ما يسببه هذا الإعلام هو التقليد الأعمى لكل ما يصدر لنا على وسائله كالإنترنت والتلفزيون. فهذا الأخير لعب دوراً مهماً في تفكك الأسرة الأمريكية، من خلال تأثيره في العلاقات الأسرية، وتسهيله انسحاب الأبوين من القيام بدور فعال في التنشئة الاجتماعية لأطفالهم، وفي حله محل الطقوس الأسرية والمناسبات الخاصة. إلا أن التلفزيون لم يكن طبعاً العامل المشارك الوحيد، بل ربما لم يكن أهم العوامل في الارتفاع المطرد في معدل الطلاق. فزيادة عدد الأمهات العاملات، والضعف التدريجي للأسرة الممتدة، وتفكك جماعات الجيرة والمجتمعات المحلية، والعزلة المتزايدة للأسرة النووية، كل هذا أثر بصورة خطيرة في الأسرة.

ويعدّ الكلام في الوقت الحالي سلاحاً حربياً جديداً من أسلحة العولمة الغربية. إذ تتعرض الأسرة المسلمة في ظلّه لغزو ثقافي شرس يهدد تماسكها واستقرارها من خلال ما يسوق لها من قيم وأخلاقيات تتنافى مع القيم العربية الإسلامية، كطغيان الأنانية، والمنفعة الخاصة، والتمرد، واستقلالية الأولاد عن الوالدين، والخيانات الزوجية، واتخاذ البنات والبنين أصدقاء، والشذوذ الجنسي، وسيادة النظرة المادية للأشياء، وضعف الانتماء وغياب الضبط الاجتماعي وغيرها، ما يولد صراعاً قيمياً في الأسرة بين الثقافة الأصلية والثقافة المكتسبة. لذا من الضروري أن تتصدى هذه الأسرة وتقاوم هذا الغزو بمضاعفة الاهتمام بالبعد الأخلاقي، وربط التنشئة بالقيم الإسلامية، لخلق جيل يثق بذاته وإمكاناته، جيل قادر على النجاح والفاعلية.

وبالتالي يمكن القول إنّ التقارب الثقافي بين الزوجين يقلل من حدة الصراعات والنزاعات فيما بينهما، ويساهم في إحداث التوازن الأسري وتحقيق التماسك. (عواج، 2001، ص165).

6- العامل الصحي:

من جهة أخرى فإن المرض المفاجئ الذي يتعرض له أحد أفراد الأسرة يؤثر على العلاقات بين أفرادها. فمثلاً، إذا مرض الأب وأقعد الفراش فحتماً سيتأثر الدخل المادي للأسرة، وكذلك يتعكر مزاج هذا المريض ويشعر بالإحباط والاكتئاب والقلق ما ينعكس سلباً على سلوكياته مع أفراد عائلته ويسبب توتراً في العلاقات الأسرية، وكذلك إذا مرضت الأم سيحدث خللاً في توزيع الأدوار وأداء الوظائف.

كما تتعلق الصحة بجانب مهم وهو الجانب الجنسي. حيث أن درجة التوافق الزوجي تزداد مع القدرة على تحقيق الإشباع الجنسي لكلا الطرفين. وفي كل الحالات فإن الجانب الصحي لكل فرد في الأسرة مهم ويشكل عاملاً أساسياً في تحقيق استقرار العلاقات الأسرية، ويحافظ على عدم اختلال الأدوار الاجتماعية لكل عضو في الأسرة ومن ثم يحقق تماسكها. (عواج، 2001، ص165).

وهناك العديد من العوامل الأخرى التي تؤثر في تماسك الأسرة كالتواصل الفعال بين أفرادها، وكذلك التخطيط الأسري الذي يقلل من احتمال حدوث المشكلات الأسرية ويزيد من تماسك الأسرة.

نبذة عن الترف الاستهلاكي

هي ظاهرة حديثة جديدة إذ لم يدخل الاستهلاك في مجال القيم الاجتماعية إلا متأخراً، ولم ينظر إلى أثر الاستهلاك كقيمة اجتماعية في النظرية الاقتصادية إلا عندما كتب **دوزنبري** عن «أثر التقليد» حين بين أن استهلاك الفرد لا يتوقف على ذوقه وعلى ما يريده، بقدر ما يتأثر بما يستهلكه الآخرون. وبذلك أدخل فكرة التداخل بين أذواق المستهلكين في تحديد ذوق المستهلك. ومعنى ذلك أن الاستهلاك أصبح قيمة اجتماعية. فالأفراد يقدرّون اجتماعياً ويتحدد مركزهم الاجتماعي بقدر استهلاكهم. وبذور هذا التطور قديمة، فنحن نعرف أن **فبلن** قد أشار في تحليله للمجتمع الأمريكي إلى ظاهرة «الاستهلاك التفاخري»، مشيراً بذلك إلى أن بذور مجتمع الاستهلاك قد ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية منذ نهاية القرن الماضي، ومشيراً كذلك إلى الاستهلاك النمطي. وهكذا نجد أن الأفراد يتشابهون من حيث الملبس وفي كل مظاهر المعيشة؛ وقد أشار **فبلن** في كتابه «نظرية الطبقة المترفة» إلى أن الاستهلاك الترفي في العصر الحديث ليس قاصراً على الطبقات العليا، إنما هو من أهم خصائص الطبقة المتوسطة وما دونها، بل لعل الطبقات العليا قد بدأت تميل نحو التعفف عن هذه الاهتمامات، وأصبح كل شيء في الحياة محكوماً في ظل مجتمع الاستهلاك وما تبعه من إفراط كبير في الإنتاج، ما أدى إلى زيادة الاستهلاك غير الواعي والمترف. (عباس، 2006، ص 18-19).

ويضيف د. أحمد الحريري الباحث والمعالج في الشؤون النفسية والاجتماعية: إن هناك الكثير من السلوكيات الشرائية للمستهلكين تؤكد وجود ما يعرف بالمحاكاة والتقليد والاستهلاك التفاخري، وإلى وجود هذا النوع من الميول لاستهلاك السلع لا للحاجة الحقيقية لهذه السلع ولكن رغبة في أشباع حالة نفسية وعقدة شخصية لدى بعض الفئات الاجتماعية من ذوي الدخل المتوسط، ما يؤثر على ميزانيتها، لأن تلك السلوكيات تبدد طاقات اقتصادية لا جدوى من ورائها، مشيراً إلى أن هذه المسألة صفة المجتمعات الموفرة مادياً والفقيرة إدراكياً. حيث نجد أن كثيراً من أغنياء العالم يمتلكون أشياء قديمة مازالوا يستخدمونها، سواء أكانت سيارات أو بيوتاً أو حتى أشياء أصغر مثل النظارات أو الساعات، لأنهم يرون قيمة الشيء بمستوى استمرار استخدامه لا بحدائته وانتشار استخدامه وتداوله لدى الناس، ذاكراً أن لدينا من يلهث ويتطلع إلى ما في يد الناس ولا يقنعه ما في يده، متناسياً أن القيمة الحقيقية للإنسان هي في فكره وسلوكه لا في ماله وثروته. وأضاف أنه: لم يصل هوس الاستهلاك والتقليد والمباهاة والتفاخر بالتبذير إلى الأشياء المادية فحسب، بل

تعدى ذلك إلى استهلاك الأفكار والعادات الأخرى، في إعلان صريح لذوبان الثقافة والهوية الوطنية. (الروماني، 2011، ص3).

أهم العوامل التي ساعدت على بلورة هذه الثقافة في دولة الإمارات

- **ظهور النفط وانتاجه وتصديره:** وما تبع ذلك من إيرادات ضخمة دخلت خزائن الدولة. بدأت الدولة تستعد لمرحلة الانتقال السريع إلى الثروة والمال والتوجه السريع إلى الاستهلاك بكل مظاهره. ولقد لعبت الثروة دوراً مهماً في تشكيل ثقافة جديدة في المنطقة، إذ صار المال وطرق تحصيله أهم أساسيات وركائز تلك الثقافة، رغم اتساع رقعة التعليم والمتعلمين، وكثرة البعثات إلى الخارج، والاتصال بثقافات عديدة، إلا أن ذلك لم يغير من الأمر الكثير، فقد ظل الخليج على حالة من اتجاه سريع مستمر نحو الاستهلاك الترفي والتقليل من الإنتاج، إضافة إلى الاعتماد على الغير في كثير من شؤون الحياة، وذلك استناداً على الثروة الموجودة، حتى ارتبطت ثقافة النفط بثقافة الاستهلاك.
- **فيض الوسائل الاعلامية والثقافية على الدولة:** من خلال الفضائيات التلفزيونية الشهيرة، مصحوبة بهجمة شرسة من خلال أفلام الفيديو. ثم تبعتها شركات الكمبيوتر والإنترنت. وظهر عليها جميعاً سيل لا ينقطع من الإعلانات، الأمر الذي يحقق أهدافاً بالغة الخطورة. فالمجتمعات التي كان ينعم أفرادها بمدخرات معقولة استعملت كل مدخراتها بل واستدانن للدخول في دوامة شديدة من الاستهلاك لكل ما أنتجه الغرب. وهناك مرحلة وصل فيها الترف مستويات عالية جداً.
- **تزايد أعداد السكان:** إذ يعدّ معدل الزيادة السنوية للسكان في دول الخليج العربي من أعلى المعدلات في العالم، حيث يصل إلى 3% سنوياً، ويترتب على هذه الزيادة زيادة مماثلة في الطلب على الغذاء وعلى سائر السلع والخدمات الأساسية والكمالية.
- **ثورة الطموحات والتطلعات:** حققت البشرية في القرن العشرين إنجازات عظيمة لم يعرفها الإنسان في القرون الماضية، ما أدى إلى انقلاب التصورات والطموحات لدى البشر. ففي ظل الثورة الإعلامية الهائلة أمكن للرجل الفقير المعدم أن يرى ما يتمتع به أغنى الرجال في العالم وأكثرهم رفاهية من خلال شاشة التلفاز، وبالتالي أخذ يتطلع ويحلم بتحقيق ما لم يخطر بباله وما لم تبلغه تصوراته ويفوق قدراته وإمكاناته. ولقد أتقن الناس ثقافة الاستهلاك وابتوا يتباهون في اختيار أنواع وأشكال أجهزة الجوال والستلايت والسيارات.
- **تغير أنماط الاستهلاك:** أصبح الإنسان العادي، بفضل الثورة الإعلامية، يتطلع إلى التقدم والحصول على المنتجات الجديدة والأدوات والخدمات والسلع والأطعمة الجديدة. ونظراً لانتشار أطعمة ومشروبات وسلع عالمية، أمكن التغلب على الكثير من عادات الأكل والشرب واللباس الخاصة بكل شعب.
- **التقليد والتبعية:** إن ظاهرة تقليد المغلوب للغالب وانبهاره به ظاهرة غريزية أشار إليها ابن خلدون في مقدمته، ووجدت لدى الكثير من الشعوب. وأصيب الكثير من أبناء المسلمين

بالبهزيمة والانبهار بالغرب، فأقبلوا على الملذات والشهوات وعلى كل جديد يأتي من الغرب، من أجل محاولة اللحاق بركب الدول المتقدمة وتحقيق بعض ما يحققه أبناء الغرب من رفاهية ومتعة.

➤ **ثقافة الاستدانة:** انتشرت حديثاً أخلاقيات الإقراض والاقتراض. فما دامت توجد بنوك تقترض وكفلاء يكفلون فلا توجد مشكلة. وهكذا يقترض الكثير من الناس ويزداد الاستهلاك. (كاظم، 2007، ص110).

موقف الإسلام من الترف

ورد ذكر الترف في ثمانية مواضع من كتاب الله، كلها في مقام الذم له والتحذير منه؛ لأن الترف والتكذيب بآيات الله غالباً ما يقترنان، كما في قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ} (الزخرف: 23). وكما في قوله عن سبب عذاب وشقاء أصحاب الشمال: {إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ * وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَىٰ الْحِنثِ الْعَظِيمِ * وَكَانُوا يَقُولُونَ إِذَا مِثْنَا إِذَا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ}. (الواقعة: 45: 47).

وورد عدد من الأحاديث النبوية تنهى عن الترف وتحذر من تعلق القلب به، ومن غلو الإنسان في الانغماس في متع الحياة وملذاتها، وتحث على تركه والانصراف عنه إلى ما هو خير في الدارين. عن عمرو بن عوف رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم» [رواه مسلم].

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا ما لم يخالطه إسراف أو مخيلة» [رواه ابن ماجه وحسنه الألباني في صحيح الجامع]. إن دعوة الإسلام إلى ذم الترف والتحذير منه لا تعني تحريم ما أحل الله من النعم والطيبات، وإنما الاقتصاد في الإنفاق وعدم تعلق القلب به والركون إليه. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله جميل يحب الجمال، ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده ويبغض البؤس والتبؤس» [رواه البيهقي في الشعب وصححه الألباني في صحيح الجامع]. وقال صلى الله عليه وسلم لوالد أبي الأحوص: «فإذا آتاك الله مالاً فليزأثر نعمة الله عليك وكرامته» [رواه أبو داود وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع]. وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم: «اللهم أصلح لي دنيائي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخري التي فيها معادي» [رواه مسلم]. (https://ar.islamway.net/article/3941).

ف نجد دعوة الإسلام للتوازن والاعتدال والحرص على رضا الله والتمتع بالجنة وثواب الآخرة وفي الوقت نفسه بالحياة الطيبة لقوله تعالى: «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة، ولا تنس نصيبك

من الدنيا، وأحسن كما أحسن الله إليك، ولا تبغ الفساد في الأرض، إن الله لا يحب المفسدين». (العيسوي، 1997، ص222).

الآثار الاجتماعية للترف الاستهلاكي

إن من أبرز أوجه السلبيات التي تتعرض لها الأمم والحضارات وتكون معول هدم لكل ما بني وأنتج هو انتشار داء الاستهلاك في نفوس الأفراد، فالاستهلاك الترفي ينمي في الإنسان الترهل ويبعده عن القيم، وقد قال سبحانه وتعالى: «أَلِهَاتِكُمُ التَّكَاثُرُ» (التكاثر:1)، وقال تعالى: «يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ» (الهمزة:3). والاستهلاك الترفي والشهره والشبع كما هو معلوم، مظاهر يسيرة لتخمة الاستهلاك، فما زلنا نجد عند أغلب الأسر، حتى الأسر ذات الدخل المحدود تصرفات لا مبرر لها سوى العادات والهوى والتقليد والمباهاة، خدماً ومربيات، وسائقين مستوردين من الخارج، واحتفالات مكلفة، وملابس للنساء والأطفال بأسعار مرتفعة جداً، وبنود استهلاكية تثقل كاهل ميزانية الأسرة، وما ذلك كله إلا تلبية لدواعي الاستعراض الاجتماعي وحب الظهور، وهو ما يؤثر سلباً على استقرار الأسرة وتماسكها. (<http://www.al-forqan.net/files/print-858.html>).

الدراسات السابقة

أولاً- الدراسات المحلية والخليجية

1- قروض الترف... ثراء زائف يتحول إلى «ورطة» تهدد استقرار الأسر ومستقبل الأفراد:

أكد العقيد الحوسني في مقال لصحيفة «الاتحاد» أن التفكك الأسري من المشاكل العميقة التي تواجه أغلب المجتمعات العربية والإسلامية على حد سواء، خصوصاً وأن معظم الأسر تعاني من الخلافات العائلية المطلقة، أو المشاكل التي تحدث بسبب الاقتراض من البنوك، وعدم قدرة الأب على السداد، أو الإيفاء بالتزاماته العائلية، فتتولد عن هذه المشكلة مشاكل إضافية، ومن ضمنها مشكلة ارتفاع نسبة الطلاق والهجر، حيث تنقطع علاقة الأب بأسرته لعدم مقدرته على إثبات وجوده كأب يملك القدرة على حل المشاكل الأسرية والمادية، لتبدأ تداعيات هذه المشكلة وإفرازاتها المدمرة.

وفي استعراضه لبعض حالات التفكك الأسري الواردة إلى إدارة مراكز الدعم الاجتماعي، والتي لعب الاقتراض من البنوك دوراً أساسياً في حدوثها، أوضح الحوسني أن هناك حالة لإحدى الأسر المكونة من الأبوين إضافة إلى 8 أشقاء عانوا من التشتت والتفكك والفقر. ظهرت معاناة تلك الأسرة

حينما اضطر الأب بسبب إدمانه للعادات السيئة إلى الاقتراض من البنوك لإشباع رغباته الجامحة، ومتطلباته الشخصية التي قادته في نهاية الأمر إلى نفق مظلم لم يستطع الخروج منه سوى بالسهرة خارج المنزل، وإدمان الكحول، والتغيب عن العمل حتى أنهيت خدماته، ودخل الأبناء في بؤرة الانحراف السلوكي المتمثل في افتعال المشاجرات، والسرققة من زملاء، ما أدى إلى إيداع بعضهم في المنشآت العقابية والإصلاحية لتقديم الدعم النفسي والاجتماعي.

ويضيف الحوسني: إن الانصياع إلى النزوات الشخصية غير المنطقية أو المبررة ليست السبب الوحيد في ظاهرة الاقتراض من البنوك، حيث تسهم العادات الاجتماعية الضارة، والاستهلاك السليبي غير المقنن، والتمسك بالمظاهر الخداعة من دون الشعور بالمسؤولية إلى طرق أبواب البنوك. وقد دونت سجلات إدارة مراكز الدعم الاجتماعي حالة تفكك أسري بسبب معاناة الأب من الديون والضغوط الاقتصادية التي أدت إلى إهماله لأبنائه، ولجؤه بسبب هذه الضغوط إلى استخدام العنف اللفظي والجسدي، ما أدى إلى انهيار في القيم والسلوك والمبادئ، وبسبب الحاجة المادية اضطر الأبناء إلى السرققة من زملائهم في المدرسة، وإلى ممارسة التسول في محيط الجيران، وكانت ملاحظتنا على هذه القضية أن أحد أسباب معاناة هذه الأسرة هي عدم قدرة الأب على اتخاذ القرارات الصحيحة، ومن ضمنها اللجوء إلى البنوك للاقتراض لتحسين أوضاعه المعيشية من دون التفكير في تداعيات هذه المشكلة. (<http://www.alittihad.ae/investigations>).

2- دراسة شفاء البكري 2009 «الإنفاق وأثره على الأسرة في إمارة الشارقة» (الاستهلاك التفاخري) يتحول إلى ثقافة سلبية في المجتمع: كشفت الدراسة مدى تنامي ظاهرة الاستهلاك لدى الأسرة. حيث هدفت الدراسة إلى الوقوف على حجم إنفاق الأسر في إمارة الشارقة على السيارات الخاصة، وتحديد طبيعة الإنفاق (للضرورة أو البذخ)، ومقارنة نسبة الإنفاق بدخل الأفراد (الرواتب)، وتسليط الضوء على أثر الإنفاق على الأسرة، وحجم الديون نتيجة هذا الإنفاق، والمساهمة في وضع معالجات للإنفاق المتزايد ومخاطره. وكشفت الدراسة تنامي ظاهرة الاستهلاك حتى تحولت إلى ثقافة سلبية تقع مسؤوليتها على المستهلك نفسه، ومن مؤشرات أنه في العام 2004 بلغ الإنفاق على الأطعمة المستوردة إلى دول الخليج 12 مليار دولار، وأن تلك المنطقة تستورد أكثر من 90% من احتياجاتها من الطعام والشراب. كما كشفت التقارير عن الحجم المذهل لإنفاق نساء الخليج العربي وبخاصة اللواتي دون سن الخامسة والعشرين على منتجات التجميل والصحة والذي يقدر بنحو 1.7 مليار دولار سنوياً. وكشف تقرير صادر عن وزارة الاقتصاد الإماراتية في العام 2006 أن حجم الإنفاق الاستهلاكي العائلي في العام 2005 بلغ 80.6% من الإنفاق الاستهلاكي النهائي بمعدل نمو 12.6% وبقيمة 224 مليار درهم، ونسبة 46% من الناتج المحلي البالغ 485 مليار درهم، وقد بلغ متوسط إنفاق الأسرة الإماراتية خلال الفترة (2001-2005) ما نسبته 14.43% على الطعام والشراب والتبغ ونسبة 6.47% على الملابس والأحذية.

وسادت ثقافة الاستهلاك في دول مجلس التعاون الخليجي، حيث استحوذ الاستهلاك العائلي

على النصيب الأكبر من الاستهلاك الإجمالي لتلك الدول، وجاءت الإمارات في المركز الأول بنسبة 80.95% تليها البحرين بنسبة 73.84 بالمئة.

وكشفت التقارير عن أن أسباب انتشار ثقافة الاستهلاك في الأسر الخليجية تعود لأسباب عديدة، منها انتشار المنشآت الاستهلاكية المتكاملة والسياسة الإعلانية. وتعكس الأرقام ذلك حيث بلغ حجم الإنفاق الإعلاني العربي في العام 2005 أكثر من 3 مليارات دولار، يقدر نصيب دول الخليج منها بنحو مليار و100 مليون دولار تقريباً، وتعد السوق الإماراتية الأولى في العالم العربي، هذا بالإضافة إلى زيادة معدل الدخل وثقافة الاقتراض والتقليد والتبعية.

ووجدت الباحثة أن المسوحات تكشف نمطاً واضحاً من الاستهلاك التفاخري الذي يتسم بالإسراف والبذخ. فقد حقق قطاع التجميل في منطقة الشرق الأوسط في العام 2006 حجم مبيعات تجاوز ملياري دولار بزيادة نسبتها 12 بالمئة عن 2008، من بينها 414 مليون دولار كانت من نصيب الإمارات (وفقاً لإحصائيات معرض عالم التجميل في الشرق الأوسط 2007). أما آثار تزايد الإنفاق على الأسر من الناحية الاقتصادية فقد تبلور في عدة نقاط، وهي انخفاض معدل الإدخار ما يقلل من إسهامه في تنمية مشروعات الدولة الاقتصادية والاستثمارية والتأثير السلبي على حركة التجارة الداخلية بسبب نقص السيولة النقدية.

أما على الصعيد الاجتماعي والأمني فقد أدى الأمر إلى انخفاض الدخل المادي وما ينتج عنه من عدم قدرة المقترض على الالتزام بالأعباء المعيشية، ما يزيد من تعميق الخلافات الأسرية أو الملاحقة القضائية للشخص المدين أو حبسه حال عجزه عن السداد، ما يؤدي إلى تشتت أفراد أسرته وما يصاحب ذلك من تبعات تقع على الأطفال والزوجة.

وأوصت الباحثة بضرورة تكثيف الوعي بترشيد الاستهلاك، ونشر ثقافة الترشيد لكل فئات المجتمع حتى يتبناها كثقافة، وإجراء محاضرات تبين أبرز التطورات الاقتصادية العالمية والتحديات التي تواجه الاقتصاد العالمي والإقليمي والمحلي، والحد من أساليب الدعاية والإعلانات التي ترسخ الاستهلاك التفاخري من دون الإنتاج. (<http://www.alkhaleej.ae/home/print>).

3- دراسة المطوع (1994) حول السلوك الاستهلاكي في مجتمع الإمارات (دراسة اجتماعية حول العوامل المؤثرة في السلوك الاستهلاكي): توصل المطوع إلى نتيجة مفادها أن العوامل التي تساهم في زيادة سلوك الاستهلاك في جميع الإمارات هي الإعلانات في الصحف، وأسلوب العرض في المحلات، ووجود الأسواق في معظم مناطق الدولة، وتأثير الأجانب على الفرد والمجتمع. (المطوع، 1994).

4- دراسة العيد، والعودة 2015 بعنوان «وعي وممارسات ربة الأسرة نحو شبكات التواصل

الاجتماعي وعلاقته بالسلوك الاستهلاكي: تتمثل أهداف الدراسة في تحديد طبيعة العلاقة بين كل من وعي وممارسات ربة الأسرة نحو شبكات التواصل الاجتماعي بمحوريه (الوعي والممارسات) والسلوك الاستهلاكي للأسرة، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم إعداد استبيان عن وعي وممارسات ربة الأسرة نحو شبكات التواصل الاجتماعي واستبيان عن السلوك الاستهلاكي، تم تطبيقها على عينة مكونة من 202 زوجة تم اختيارهن بطريقة عشوائية من مدينة الرياض. وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين كل من وعي وممارسات ربة الأسرة نحو شبكات التواصل الاجتماعي والسلوك الاستهلاكي، بينما لا توجد علاقة ارتباطية بين بعض متغيرات الحالة الاجتماعية والاقتصادية ووعي وممارسات ربة الأسرة نحو شبكات التواصل الاجتماعي والسلوك الاستهلاكي. (العيد، والعودة، 2015، ص313).

5- دراسة (العودة، 2013) بعنوان «السلوك الاستهلاكي لربة الأسرة وعلاقته بالتوافق الأسري»: هدفت الدراسة إلى دراسة السلوك الاستهلاكي لربة الأسرة وعلاقته بالتوافق الأسري من خلال دراسة المحاور المختلفة للسلوك الاستهلاكي لربة الأسرة والمتمثلة في كل من (الغذاء والتغذية والملابس والمنسوجات والمسكن والأثاث والخدمات والترفيه والاحتياجات الشخصية والادخار والطوارئ)، وقد تم تطبيق البحث على عينة مكونة من 240 من السيدات العاملات وغير العاملات في مدينة الرياض. واشتملت أدوات الدراسة على استمارة البيانات الأولية للأسرة واستبانة السلوك الاستهلاكي لربة الأسرة واستبانة التوافق الأسري. وكان من أهم النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين السلوك الاستهلاكي لربة الأسرة والتوافق الأسري، كما اتضح أيضاً عدم وجود تباين بين عينة الدراسة في السلوك الاستهلاكي لربة الأسرة بمحاوره المختلفة والتوافق الأسري بمحاوره المختلفة. (العودة، 2013، ص99).

ثانياً- الدراسات العربية

1- دراسة (محمد، 2012) بعنوان الأسرة وثقافة الاستهلاك «دراسة ميدانية في مدينة سوهاج»: هدفت الدراسة إلى التعرف على بعض أنماط ثقافة الاستهلاك، والعوامل المؤثرة في انتشارها، وقد أجريت الدراسة على عينة من 200 أسرة بمحافظة سوهاج، واستخدمت أداة الاستبانة، وأكدت النتائج أن الاستهلاك الترفيهي يتأثر بعدة عوامل منها الموضة، والماركات العالمية، والاعلانات التلفزيونية، وأسلوب العرض وجودته، وخدمة ما بعد البيع. (محمد، 2012، ص251).

2- دراسة (حماد، 2014) بعنوان «وعي وممارسات ربة الأسرة نحو شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالسلوك الاستهلاكي»: هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين السلوك الاستهلاكي لربة الأسرة في التعامل مع الأجهزة المنزلية وبين إقبالها على أداء العمل المنزلي. أجريت الدراسة على عينة عشوائية من ربوات الأسر بمحافظة كفر الشيخ والغربية، بلغ قوامها 286 ربة

أسرة، وذلك من خلال استمارة استبانة أعدت خصيصاً لتحقيق أهداف الدراسة، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين السلوك الاستهلاكي لربة الأسرة في التعامل مع الأجهزة المنزلية ككل، وبين إقبال ربة الأسرة على أداء العمل المنزلي. ومن أهم التوصيات التي تم التوصل إليها وضع البرامج الإرشادية لتنمية وعي ربة الأسرة فيما يتعلق بالسلوك الاستهلاكي. (حماد، 2014، ص 199-220).

3- دراسة (مسلم، 2014) بعنوان «السلوك الاستهلاكي للأسرة وعلاقته بنمط الاستهلاك في شهر رمضان»: هدف البحث إلى دراسة سلوك الأسرة الاستهلاكي خلال شهر رمضان. تم استيفاء بيانات هذه الدراسة باستخدام الاستبانة بالمقابلة الشخصية مع عينة غرضية مكونة من 229 أسرة، منها 130 ربة أسرة حضرية و109 ربة أسرة ريفية بمحافظة المنوفية. وأشارت أهم النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين السلوك الاستهلاكي والاستهلاك الغذائي والاستهلاك في شهر رمضان وإدارة الدخل الأسري، وإلى وجود علاقة ارتباطية بين عمل وتعليم رب وربة الأسرة وحجم الأسرة ومصدر الدخل وقيمة الدخل وسلوك الاستهلاك أو الاستهلاك الغذائي والاستهلاك في شهر رمضان وإدارة الدخل الأسري، كما أوصت الدراسة بإعداد وتنظيم الدورات التدريبية وورش العمل لتدريب أفراد الأسرة على السلوك الاستهلاكي والإنفاق الرشيد خلال شهر رمضان والمناسبات الأخرى. (مسلم، 2014، ص 1-28).

ثالثاً- الدراسات الأجنبية

1- دراسة وانغ (wang، 2015) بعنوان «الجانب المظلم للاستهلاك التفاخري: التبعات النفسية والاجتماعية لاستهلاك السلع التفاخرية»: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير الاستهلاك التفاخري على السخاء الاجتماعي للقادرين، ومدى انتشار أنماط الاستهلاك التفاخري بين طبقات المجتمع في الولايات المتحدة. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وشملت عينة الدراسة (83) من طالبات جامعة مينوسوتا بالولايات المتحدة، وتم تطبيق أداة التقرير الذاتي على العينة، وتوصلت الباحثة إلى أن الاستهلاك التفاخري ينتشر بشكل أساسي لدى الطبقة فوق المتوسطة والمتوسطة، وأن الاستهلاك التفاخري يؤدي إلى ضعف المشاركة في خدمة المجتمع إلا إذا كانت تلك الخدمة مرتبطة بالتفاخر والمباهاة الاجتماعية كدليل أمام الناس على الكرم، ما يدل على خطورة الاستهلاك التفاخري على الاستقرار الاجتماعي. (wang, 2015, p.213).

2- دراسة سيسيك (Cicic, 2009) بعنوان «عوامل الاستهلاك التفاخري»: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير مستويات الاستهلاك التفاخري بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسر وبأنماط حياتهم. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (189) من الراشدين في البوسنة من مختلف المستويات الاقتصادية، وتم تطبيق مقياس أنماط الاستهلاك،

وتم جمع البيانات عن المستويات الاقتصادية- الاجتماعية من خلال استمارة جمع البيانات، وتوصل الباحث إلى أن أنماط الاستهلاك التفاخري ترتبط بأنماط الحياة لدى الأسر، وتتأثر بالإيجاب بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسر، فكلما زاد المستوى زادت أنماط الاستهلاك التفاخري. (p.231,2009,Cicic).

3- دراسة هيوسيك (Husic,2009) بعنوان «أنماط الحياة والاستهلاك التفاخري»: هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير أنماط الحياة بأنماط الاستهلاك التفاخري، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام استمارة لجمع المعلومات ومقياس دوافع الاستهلاك وأنماطه، وتم التطبيق على عينة مكونة من (200) أسرة في البوسنة. وتوصل الباحث إلى أن أنماط الاستهلاك التفاخري تقل لدى الأسر من المناطق المدنية وخاصة لدى الطبقة المتوسطة والعليا اقتصادياً، وأما الطبقات الفقيرة والريفية خاصة فلديها مستويات كبيرة في الاستهلاك التفاخري لجذب انتباه الطبقات الغنية. (Husic ,2009).

مناقشة الدراسات السابقة

أكدت معظم الدراسات على سلبية ثقافة الترف الاستهلاكي ومدى انتشارها، فقد أكدت دراسة شفاء البكري على تنامي ثقافة الترف الاستهلاكي وآثارها الاجتماعية والاقتصادية على الأسرة بشكل كبير وملحوظ في الإمارات والخليج العربي. كما بينت ذلك الدراسات العربية والأجنبية، أن أنماط الاستهلاك التفاخري ترتبط بأنماط الحياة لدى الأسر، وتتأثر بالإيجاب بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسر، فكلما زاد المستوى زادت أنماط الاستهلاك التفاخري.

كما أكدت دراسة عربية أخرى، كدراسة محمد، على أثر عوامل الموضة والماركات والإعلانات وغيرها على زيادة الاستهلاك.

فيما أكدت دراسات أخرى كدراسة هيوسيك (Husic ,2009) أن أنماط الاستهلاك التفاخري تقل لدى الأسر من المناطق المدنية وخاصة لدى الطبقة المتوسطة والعليا اقتصادياً، بينما لدى الطبقات الفقيرة والريفية خاصة مستويات كبيرة في الاستهلاك التفاخري لجذب انتباه الطبقات الغنية.

أما دراسة عودة فلم تظهر تبايناً بين عينة الدراسة في السلوك الاستهلاكي لربة الأسرة والتوافق الأسري.

كما أوجدت دراسات أخرى علاقة ارتباطية موجبة بين السلوك التفاخري وبين التماسك الأسري، وأن الاستهلاك التفاخري ينتشر بشكل أساسي لدى الطبقة فوق المتوسطة والمتوسطة، وأنه يؤدي إلى ضعف المشاركة في خدمة المجتمع إلا إذا كانت تلك الخدمة مرتبطة بالتفاخر والمباهاة الاجتماعية كدليل أمام الناس على الكرم، ما يدل على خطورة الاستهلاك التفاخري على الاستقرار الاجتماعي.

الفصل الثالث: إجراءات البحث

منهجية البحث

اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعدّ أكثر مناهج البحث ملاءمة للواقع الاجتماعي، كسبيل لفهم ظواهره واستخلاص سماته. ويأتي على مرحلتين، المرحلة الأولى هي مرحلة الاستكشاف والصياغة، والتي تحتوي بدورها على ثلاث مراحل، هي تلخيص تراث العلوم الاجتماعية فيما يتعلق بموضوع البحث، والاستناد إلى ذوي الخبرة العلمية والعملية بموضوع الدراسة، ثم تحليل بعض الحالات التي تزيد من استبصارنا للمشكلة وتلقي الضوء عليها؛ أما المرحلة الثانية فهي مرحلة التشخيص والوصف، وذلك بتحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها تحليلاً يؤدي إلى اكتشاف العلاقة بين المتغيرات وتقديم التفسير المناسب لها. (قاسم، 1999، ص58).

أداة البحث

استخدمت الباحثة استبانةً من إعدادها، بعد الاطلاع على الأدبيات والمقاييس السابقة ومراجعتها، ثم التوصل إلى فقرات الاستبانة بصورتها الأولية، والتي تكونت من (32) فقرة يتم الإجابة عليها باختيار أحد البدائل (موافق بشدة - موافق - محايد - غير موافق - غير موافق بشدة). ثم عرضت الباحثة الاستبانة على المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص لاستخراج الصدق الظاهري، فأصبحت الاستبانة مكوّنة بصورتها النهائية من (31) فقرة. شملت الاستبانة مقدمة عن ماهية الترف الاستهلاكي، والهدف من الدراسة، كما شمل الجزء الأول منها البيانات الشخصية التي تتعلق بالجنس، والعمر، والمستوى التعليمي، والدخل الشهري. أما الجزء الثاني، فقد شمل أربعة محاور مثلت الفقرات من (1-8) المحور الأول، والذي يخص طبيعة الترف الاستهلاكي في المجتمع الإماراتي، فيما تمثل الفقرات من (9-15) المحور الثاني، والذي يخص أسباب تبني الفرد لثقافة الترف الاستهلاكي، وتمثل الفقرات من (16-25) المحور الثالث، والذي يخص المجالات التي تنتشر فيها ثقافة الترف الاستهلاكي، فيما تمثل الفقرات من (26-31) المحور الرابع، والذي يخص علاقة الترف الاستهلاكي بالتماسك الأسري.

عينة البحث وخصائصها

تم تطبيق الاستبانة الإلكترونية على عينة عشوائية طبقية من فئة المتزوجين والمتزوجات من مواطني ومواطنات دولة الإمارات العربية المتحدة، باعتبار أن لديهم أسراً وهم مسؤولون عن قرار الاستهلاك فيها. يتألف قوام العينة من (120) شخصاً من الذكور والإناث، وتم استبعاد (20) استبانة لعدم اكتمالها، فأضحت العينة النهائية مكوّنة من (100) فرد، وكانت نسبة الإناث أكثر من نسبة الذكور، وبلغت (86%)، فيما بلغت نسبة الذكور (14%)، كما سيرد بالتفصيل في الفصل الرابع.

حدود البحث

للاوصول إلى أهداف الدراسة الحالية تم التقيد بالمحددات الموضوعية التالية:

- **الحدود الزمانية:** حدد المجال الزمني للدراسة من شهر تموز إلى شهر أغسطس 2018.
- **الحدود المكانية:** بما أن الاستبيان تم توزيعه إلكترونياً، فقد شمل مختلف الإمارات (أبوظبي، دبي، عجمان، الشارقة، رأس الخيمة، أم القيوين).

الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها

التحليل الإحصائي لنتائج البحث

فيما يلي عرض للنتائج التي حصلت عليها الباحثة بعد تفريغ البيانات من استمارات الاستبيان:

أولاً: البيانات الديمغرافية

جدول رقم (1)

يوضح توزيع العينة حسب الجنس:

النسبة المئوية	التكرار	الجنس	الرقم
14%	14	ذكر	1
86%	86	أنثى	2
100%	100	المجموع	

يشير الجدول رقم (1) إلى توزيع أفراد العينة حسب الجنس، ويتضح منه أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة هن من الإناث بنسبة 86%، يليها الذكور في المرتبة الثانية حيث كانت نسبتهم (14%).

جدول رقم (2)

توزيع عينة الدراسة وفق العمر:

النسبة المئوية	التكرار	الفئة العمرية	الرقم
20.0%	20	30-20 سنة	1
43.0%	43	40-30 سنة	2
30.0%	30	50-40 سنة	3
7.0%	7	50 سنة فما فوق	4
100%	100	المجموع	

يشير الجدول رقم (2) إلى توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية، ويتضح منه أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة ينتمون إلى الفئة العمرية (40-30) سنة بنسبة (43%)، تليها في المرتبة الثانية الفئة العمرية (50-40) سنة بنسبة (30%)، ثم في المرتبة الثالثة الفئة العمرية (30-20) بنسبة (20%)، ثم جاءت فئة (50 سنة فما فوق) في المرتبة الأخيرة بنسبة (7%) فقط.

جدول رقم (3)

توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي:

النسبة المئوية	التكرار	المؤهل العلمي	الرقم
0%	0	غير متعلم	1
0%	0	إبتدائي	2
0%	0	إعدادي	3
25%	25	ثانوي	4
60%	60	جامعي	5
15%	15	دراسات عليا	6
100%	100	المجموع	

يشير الجدول رقم (3) إلى توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي، ويتضح منه أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة يمثلون المستوى التعليمي الجامعي بنسبة (60%)، يليها في المرتبة الثانية المستوى الثانوي بنسبة (25%)، ثم يليها في المرتبة الثالثة والأخيرة مستوى الدراسات العليا بنسبة (15%)، ولم تسجل المستويات أي استجابات من قبل العينة.

ويمكن أن نستنتج من الجدول أعلاه أن ما نسبته (75%) من أفراد العينة يمثلون المستوى التعليمي (جامعي فما فوق)، ولعل ارتفاع المستوى التعليمي مؤشر على ارتفاع المستوى الثقافي والفكري، وبالتالي يمكننا القول إن إجاباتهم ستكون منطقية وموضوعية إلى حد ما، ويمكن الأخذ بها.

جدول رقم (4)

الدخل الشهري لأفراد العينة:

النسبة المئوية	التكرار	الدخل الشهري	الرقم
42%	42	19,000-10,000 درهم	1
35%	35	29,000-20,00 درهم	2
13%	13	39,000-30,000 درهم	3
5%	5	50,000-40,000 درهم	4
5%	5	50,000 درهم فما فوق	5
100%	100	المجموع	

يشير الجدول رقم (4) إلى الدخل الشهري لأفراد العينة، حيث يوضح أن نسبة (42%) من أفراد العينة كان دخلهم الشهري بين (10000-19.000) درهم وهم أغلبية أفراد العينة، يليها نسبة (35%) من المبحوثين والذين يتراوح دخلهم الشهري بين (20,000-29,000) درهم، يليها نسبة (13%) لمن يتراوح دخلهم الشهري بين (30,000-39,000) درهم، و(5%) من أفراد العينة ممن يتراوح دخلهم بين (40,000-50,000) درهم، و(5%) أيضاً نسبة من كان دخلهم (50.000) فما فوق)، ويشكلون النسبة الأقل من العينة.

ثانياً: المعالجة الإحصائية لاستبيان ثقافة الترف الاستهلاكي وعلاقته بالتماسك الأسري

جدول رقم (5)

توزيع أفراد العينة حسب مفردات المحور الأول:

طبيعة ثقافة الترف الاستهلاكي في المجتمع الإماراتي

الرقم	الفقرات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	متزايدة لدى النساء	36%	45%	14%	4%	1%
2	متزايدة لدى الرجال	25%	42%	28%	4%	1%
3	متزايدة لدى الجنسين على حد سواء	27%	51%	17%	4%	1%
4	متزايدة لدى الشباب والمراهقين	36%	42%	14%	8%	0%
5	متزايدة لدى الفئات الغنية	40%	34%	19%	4%	3%
6	متزايدة لدى الفئات المتوسطة	28%	47%	17%	7%	1%
7	متزايدة لدى الفئات الفقيرة	15%	36%	36%	9%	4%
8	متزايدة لدى جميع الفئات السابقة	20%	48%	25%	5%	1%

يشير الجدول رقم (5) إلى طبيعة ثقافة الترف الاستهلاكي في الإمارات ومدى انتشارها بين فئات المجتمع المختلفة، حيث يبين الجدول أعلاه أن (36%) من المبحوثين أجابوا (موافق بشدة) على أن هذه الثقافة متزايدة لدى النساء، و(45%) من أفراد العينة أجابوا (موافق)، وأجاب (14%) لخيار (محايد)، فيما أجاب (4%) لخيار (غير موافق)، وأجاب (1%) لخيار (غير موافق بشدة). وهذا يشير إلى أن أغلبية آراء العينة كانت توافق على أن هذه الثقافة منتشرة لدى النساء.

وعن رأي المبحوثين حول انتشار هذه الثقافة لدى الرجال، فقد كانت إجابة المبحوثين كالاتي: (42%) من أفراد العينة أجابوا (موافق)، و(25%) منهم أجابوا (موافق بشدة)، كما أجاب (28%)

لخيار (محايد)، وكانت نسبة (4%) من العينة قد أجابت لخيار (غير موافق). فيما أجاب لخيار (غير موافق بشدة) ما نسبته (1%)، وهذا يدل على أن أغلب آراء العينة كانت موافقة على انتشار هذه الثقافة بين الرجال.

أما عمّا إذا كانت هذه الثقافة منتشرة لدى الجنسين على حد سواء، فأظهرت النتائج أن أغلبية أفراد العينة كانوا (موافقين) حيث جاءت النسبة (51%) وأجاب (27%) منهم (موافق بشدة)، بينما أجاب (17%) لخيار (محايد)، و(4%) منهم أجابوا (غير موافق)، فيما أجاب (غير موافق بشدة) ما نسبته (1%).

وفيما يتعلق بانتشار ثقافة الترف الاستهلاكي لدى الشباب والمراهقين، أجاب المبحوثين (موافق) بنسبة (42%) حيث كانت النسبة الأعلى على هذه الفقرة، فيما أجاب (موافق بشدة) ما نسبته (36%)، وكانت النسبة (14%) للذين أجابوا عنها (محايد)، وأجاب (8%) فقط (غير موافق). ويتضح هنا أن أغلبية أفراد العينة كانوا موافقين على أن هذه الثقافة منتشرة بين الشباب والمراهقين.

ما فيما يتعلق بانتشارها بين الفئات الغنية، فقد كانت أغلب آراء أفراد العينة (موافق بشدة) بنسبة (40%)، و(19%) كانوا محايدين، و(4%) أجابوا (غير موافق)، و(3%) فقط أجابوا (غير موافق بشدة).

فيما يخص انتشار هذه الثقافة بين الفئات المتوسطة، فقد كانت نسبة الذين أجابوا (موافق) هي النسبة الأكبر حيث كانت (47%)، ونسبة الذين أجابوا (موافق بشدة) كانت (28%)، في حين كانت نسبة الذين أجابوا (محايد) هي (17%)، و(7%) أجابوا (غير موافق)، و(1%) فقط أجابوا (غير موافق بشدة).

وأما نتائج آراء المبحوثين عن فقرة تزايد ثقافة الترف الاستهلاكي عند الفئات الفقيرة، فكانت نسبة الإجابة (موافق) و(محايد) بالنسبة نفسها وهي (36%). وكانت نسبة الإجابة (موافق بشدة) هي (15%)، وأجاب (9%) لخيار (غير موافق)، و(4%) أجابوا (غير موافق بشدة).

أخيراً، فيما يخص نتائج المبحوثين عن فقرة ثقافة الترف الاستهلاكي عند جميع الفئات السابقة، فقد أجاب (موافق بشدة) ما نسبته (20%)، و(48%) أجابوا (موافق)، و(25%) أجابوا (محايد)، و(5%) أجابوا (غير موافق)، و(1%) أجابوا (غير موافق بشدة).

جدول رقم (6)

توزيع أفراد العينة حسب مفردات المحور الثاني:

أسباب تبني الفرد لثقافة الترف الاستهلاكي

الرقم	الأسباب	اموافق بشدة	اموافق	اموافق	محايد	لغير موافق	لغير موافق بشدة
1	ارتفاع دخل الفرد	25%	25	46%	46	15%	15
2	التسهيلات التي تقدمها البنوك	48%	48	41%	41	7%	7
3	الانفتاح الثقافي	37%	37	45%	45	11%	11
4	السعي وراء التفاخر والتباهي	71%	71	20%	20	6%	6
5	التنشئة الاجتماعية	39%	39	42%	42	16%	16
6	التقليد والمحاكاة	59%	59	33%	33	6%	6
7	الدعاية الإعلامية	52%	52	39%	39	7%	7

يتضح من الجدول رقم (6) الذي يشير إلى إجابات أفراد العينة عن الأسباب التي تؤدي إلى تبني ثقافة الترف الاستهلاكي، أن نسبة الذين أجابوا (موافق) عن الفقرة الأولى وهي ارتفاع دخل الفرد هي (46%)، فيما كانت إجابة (25%) هي (موافق بشدة)، كما أجاب (15%) من أفراد العينة (محايد)، ونسبة (9%) أجابوا (غير موافق)، ونسبة (5%) أجابوا (غير موافق بشدة).

أما بالنسبة للسبب الثاني، وهو التسهيلات التي تقدمها البنوك، فقد جاءت الإجابات حسب الترتيب من الأكثر للأقل، حيث كانت النسبة الأكبر وهي (48%) أجابوا (موافق بشدة)، تلتها نسبة (41%) ممن أجابوا (موافق)، فيما أجاب (7%) من أفراد العينة (محايد)، و(1%) أجابوا (غير موافق)، ونسبة (3%) أجابوا (غير موافق بشدة).

وفي إجابات المبحوثين على فقرة الانفتاح الثقافي حازت الإجابة (موافق) على نسبة (45%)، واختار ما نسبته (37%) إجابة (موافق بشدة)، و(11%) أجابوا (محايد)، فيما أجاب (2%) لخيار (غير موافق)، و(5%) أجابوا (غير موافق بشدة).

ونجد أن الإجابات كانت بنسبة كبيرة على فقرة السعي وراء التباهي والتفاخر كسبب من أسباب هذه الثقافة، حيث أجاب (71%) من أفراد العينة (موافق بشدة)، و(20%) منهم أجابوا (موافق)، وهي أكبر نسبة من بين كل الأسباب، وأجاب (6%) لخيار (محايد)، و(2%) لخيار (غير موافق)، وكانت نسبة الإجابة (غير موافق بشدة) هي (1%) فقط.

ثم كانت الإجابات على فقرة التنشئة الاجتماعية كسبب من أسباب هذه الثقافة، حيث أن لعملية التنشئة الاجتماعية دوراً كبيراً في تعلم الفرد لمهارات ومعارف واتجاهات مختلفة. ومما لاشك فيه أن دور الأسرة مهم، فالطفل يتعلم السلوك الاستهلاكي داخل أروقتها قبل خروجه للعالم الخارجي، فنجد أن (42%) أجابوا (موافق)، وأجاب (39%) من أفراد العينة (موافق بشدة)، و(16%) أجابوا (محايد)، و(1%) فقط أجاب (غير موافق)، و(2%) أجابوا (غير موافق بشدة).

ثم جاءت فقرة التقليد والمحاكاة كسبب آخر من أسباب تبني ثقافة الترف الاستهلاكي. فأجاب أفراد العينة (موافق بشدة) بنسبة (59%)، و(33%) لخيار (موافق)، وأجاب (6%) لخيار (محايد)،

وجاءت نسبة الذين أجابوا (غير موافق) بمقدار (2%) فقط.

أما إجابات المبحوثين على فقرة الدعاية الإعلامية كأحد أسباب الترويج للبضائع والمنتجات المختلفة بشكل مغرٍ وجذاب، فقد أجاب (52%) منهم (موافق بشدة)، وأجاب (39%) لخيار (موافق)، فيما أجاب (7%) لخيار (محايد)، و(2%) فقط أجابوا (غير موافق).

يتضح مما سبق، أن كل الأسباب التي ذكرت في هذا المحور كان لها دور بتبني ثقافة الترف الاستهلاكي حسب رأي أفراد العينة، حيث جاء «السعي وراء التباهي والتفاخر» في المرتبة الأولى بمقدمة هذه الأسباب بنسبة (71%)، تلتها حسب الأهمية في المرتبة الثانية «التقليد والمحاكاة» بنسبة (59%)، إذ أن التقليد يأتي أيضاً من خلال متابعة المشاهير وشبكات التواصل الاجتماعي والقنوات الفضائية، فيؤثر ذلك بدوره على مختلف الفئات في المجتمع من نساء ورجال وشباب ومراهقين، وكذلك الفئات المختلفة كما جاء بنتائج بحثنا هذا. وجاءت «الدعاية الإعلامية» في المرتبة الثالثة بنسبة (52%)، تلاها «التسهيلات التي تقدمها البنوك للأفراد» في المرتبة الرابعة، حيث يزيد ذلك من استهلاك الأفراد للكماليات، كالسيارات الفارهة وغيرها، فكانت النسبة الأكبر بالموافقة (48%)، ومن ثم تلاها في المرتبة الخامسة «ارتفاع دخل الفرد» بنسبة موافقة (46%)، ما يساهم بزيادة الاستهلاك على أمور غير ضرورية وغير أساسية، لتصبح الكماليات ضروريات حياتية بل جزءاً لا يتجزأ من حياة الأفراد. وجاء «الانفتاح الثقافي على الحضارات والثقافات المختلفة» في المرتبة السادسة بنسبة موافقة (45%)، وجاءت «التنشئة الاجتماعية» في المرتبة السابعة والأخيرة بنسبة موافقة (42%). وعموماً فكل هذه الأسباب لها دورها في ترسيخ وتبني ثقافة الترف الاستهلاكي باختلاف نسبيها.

جدول رقم (7)

توزيع أفراد العينة حسب مفردات المحور الثالث:

المجالات التي تسود فيها ثقافة الترف الاجتماعي

الرقم	المجالات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	الملابس	54%	37%	8%	0%	1%
2	المجوهرات	41%	44%	13%	1%	1%
3	السيارات	60%	33%	6%	0%	1%

الرقم	المجالات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
4	أنواع الطعام والشراب والمطاعم	54%	37%	8%	0%	1%
5	السفر والسياحة	50%	41%	8%	0%	1%
6	العمالة المنزلية	30%	38%	25%	3%	4%
7	الأثاث المنزلي	26%	54%	17%	1%	2%
8	الحفلات والنشاطات الاجتماعية	54%	37%	6%	1%	2%
9	وسائل التكنولوجيا الحديثة (كالهواتف النقالة والكاميرات والأجهزة الحديثة وماشابه)	66%	26%	6%	0%	2%
10	تعدد الزوجات	6%	34%	41%	14%	5%

يشير الجدول رقم (7) إلى توزيع العينة حسب المجالات التي تسود فيها ثقافة الترف الاستهلاكي، ويتضح منه أن وسائل التكنولوجيا الحديثة (كالهواتف النقالة والكاميرات والأجهزة الحديثة وما شابه) حصلت على أعلى نسبة (موافق بشدة) وهي (66%). قد يكون ذلك مرتبطاً بالأسباب التي ذكرناها آنفاً بسبب الدعايات والتسهيلات البنكية والتباهي والمفاخرة وما إلى ذلك من أسباب، وبهذا احتلت المرتبة الأولى بين المجالات الأخرى. تلتها في المرتبة الثانية السيارات التي نالت نسبة (60%) لخيار (موافق بشدة)، وهذا أيضاً قد يعود للأسباب السابقة. أما الملابس، ونقصد بها الماركات التي أصبحت نوعاً من أنواع الموضة والتفاخر بين الأفراد، وخصوصاً النساء، وأنواع الطعام والشراب، والحفلات والنشاطات الاجتماعية، فقد جاءت في المرتبة الثالثة، ونالت جميعها نسبة (54%) بالتساوي في خيار (موافق بشدة)، تلاها السفر والسياحة في المرتبة الرابعة بنسبة (50%) لخيار (موافق وبشدة)، وقد يعود ذلك أيضاً لعدة أسباب منها التباهي والتفاخر أو بسبب الغيرة بين النساء وأحياناً بين الرجال من باب التقليد والمحاكاة. ثم تلاها الأثاث المنزلي وجاء في المرتبة الرابعة بنسبة (54%) لخيار (موافق)، تلتها المجوهرات بنسبة (41%) لخيار (موافق بشدة)، و(44%) لخيار (موافق)، ثم جاءت العمالة المنزلية في المرتبة الخامسة بنسبة (37%) لخيار (موافق)، وقد يعود انخفاض نسبتها إلى اعتياد الأسر على العمالة المنزلية، لذلك أصبحت من الضروريات وليس الكماليات، وهذا يعد واحداً من أهم الأسباب التي دعت لدراسة هذه الحالة (الترف الاستهلاكي)، والتي أحلت ثقافة جديدة بدل ما كان سائداً سابقاً، فأصبحت الكماليات أموراً ضرورية وأساسية في المجتمع الإماراتي. وأخيراً جاء تعدد الزوجات في المرتبة الأخيرة حيث جاءت

نسبة (34%) لخيار (موافق)، وأجاب (41%) من أفراد العينة (محايد)، وقد يعود ذلك إلى توجهات المجتمع الإماراتي بتقبل فكرة تعدد الزوجات بوصفها أمراً مقبولاً.

جدول رقم (8)

توزيع أفراد العينة حسب مفردات المحور الرابع:

علاقة الترف الاستهلاكي بالتماسك الأسري

الرقم	الفقرات	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1	يزيد الترف الاستهلاكي من الخلافات الأسرية	35%	37%	22%	4%	2%
2	يثقل كاهل الأسرة بالديون ويزيد من العنف الأسري	52%	29%	17%	1%	1%
3	المشكلات المادية تؤدي إلى التفكك الأسري	41%	43%	13%	2%	1%
4	يزيد العجز المالي للأسرة وبالتالي يؤدي إلى اضطراب العلاقات الأسرية	42%	43%	10%	2%	3%
5	يزيد الفجوة بين الأفراد بسبب الانشغال بجمع المال لسد النفقات الاستهلاكية	46%	37%	14%	2%	1%
6	يساعد على التوافق الأسري بين أفراد الأسرة	9%	17%	41%	17%	16%

يبين الجدول رقم (8) توزيع أفراد العينة حسب آرائهم في علاقة الترف الاستهلاكي بالتماسك الأسري. حيث تشير النتائج إلى اتفاق واضح بين آراء المبحوثين بشأن علاقة الترف الاستهلاكي بالتماسك الأسري. فجاءت نسبة (غير موافق) لكل الفقرات تتراوح بين (1% و2% و3%) وهي نسبة قليلة جداً، أما نسبة الإجابة على باقي الفقرات فقد كانت جميعها مرتفعة حيث جاء في المرتبة الأولى أن الترف الاستهلاكي يثقل كاهل الأسرة بالديون ويزيد العنف الأسري، وهذا قد يعود لما تسببه الديون الناتجة عن الإسراف من ضغوط نفسية على رب الأسرة، وقد يؤدي ذلك إلى تزايد العنف على الزوجة والأبناء، سواء أكان عنفاً لفظياً أو عنفاً جسدياً، كنوع من التفريغ لهذه الضغوطات؛ تليه في المرتبة الثانية فقرة (يزيد الفجوة بين أفراد الأسرة بسبب الانشغال بجمع المال لسد النفقات)، فقد جاءت النسبة (47%) لخيار (موافق بشدة)، و(14%) لخيار (موافق)، ثم تلتها فقرة (يزيد العجز المالي للأسرة وبالتالي يؤدي للخلافات الأسرية) في المرتبة الثالثة، حيث أجابت نسبة (42%) لخيار (موافق بشدة)، ونسبة (40%) لخيار (موافق)، وتليها في المرتبة الرابعة فقرة (المشكلات المادية تؤدي إلى التفكك الأسري) بنسبة (41%) لخيار (موافق بشدة)، ونسبة (43%) لخيار (موافق). من

هنا نجد أن المشكلات المادية تؤثر على كيان الأسرة بالكامل وعلى الأبناء أيضاً إن وجدوا. أما الفقرة الأخيرة وهي (يساعد على التوافق الأسري) فنرى أن أغلبية أفراد العينة قد اتخذوا جانب الحياد، فكانت نسبة (41%) قد أجابت لخيار (محايد)، ما يشير إلى عدم قناعتهم الكاملة بأن الترف قد يجعل الحياة الأسرية مستقرة باعتباره يحقق رغبات أفراد الأسرة.

مناقشة النتائج

من خلال عرضنا لنتائج الدراسة الحالية تبين لنا:

- 1- أن النسبة الأكبر من العينة كانت من الإناث ونسبة قليلة جداً من الذكور، وكان أغلب أفراد العينة من المستوى التعليمي (الثانوي والجامعي وما فوق)، وهذا مما ساعد بفهم أفراد العينة لطبيعة هذه الدراسة. كما كان أغلب أفراد العينة من ذوي الدخل الشهري (10,000-29,000) درهم، وهو ما يعدّ ضمن الفئة المتوسطة بالنسبة لمواطني المجتمع الإماراتي.
- 2- فيما يخص طبيعة ثقافة الترف الاستهلاكي في مجتمع الإمارات، فقد أوضحت نتائج الدراسة أنها منتشرة لدى الجنسين على حد سواء، لكنها منتشرة عند النساء أكثر من الرجال. وهذا معروف عن النساء بسبب حبهنّ للتسوق وللتفاخر والمباهاة وأسباب أخرى كثيرة. وأظهرت الدراسة انتشار هذه الثقافة بين الفئات المتوسطة في المرتبة الأولى، والفئات الغنية في المرتبة الثانية، وجاءت الفئات الفقيرة في المرتبة الأخيرة، وبالطبع فإن ذلك منطقي بسبب عدم توفر المادة لديهم، وهذا ما جاءت به دراسة هيوسك (Husic، 2009) لأنماط الاستهلاك والتفاخر حيث أشارت إلى وجود هذا السلوك عند الطبقات المتوسطة والغنية. ودراسة وانغ (Wang، 2015) عن الجانب المظلم للاستهلاك التفاخري وتبعاته النفسية والاجتماعية، حيث وجدت انتشاره بين الفئات المتوسطة وفوق المتوسطة أيضاً.
- 3- أما فيما يتعلق بالأسباب التي تؤدي إلى تبني الفرد ثقافة الترف الاستهلاكي، فقد توصلت الدراسة الحالية إلى أن السعي وراء التباهي والتفاخر وتقليد الآخرين هي من أكثر الأسباب وراء ذلك. حيث نجد أكثر العوائل تسعى إلى البذخ على أمور كمالية وليست ضرورية، لا لشيء سوى التباهي أمام الآخرين أو تقليد العائلة الفلانية أو الشخص الفلاني وهو تقليد أعمى. وهذا ما جاءت به دراسة وانغ (Wang، 2015)، إذ وجدت أنها مرتبطة بالتفاخر والمباهاة الاجتماعية. ومن ثم جاءت بعدها الدعايات الإعلانية والتسهيلات البنكية ثم ارتفاع الدخل على التوالي كأسباب أخرى. وهذا ما أكدت عليه دراسة شفاء البكري ودراسة المطوع حيث أظهرت نتائجهم دور الإعلانات بالصحف والأسواق بزيادة الاستهلاك.
- 4- فيما يتعلق بالمجالات التي يكثر فيها الترف الاستهلاكي، فقد جاء في المرتبة الأولى وسائل التكنولوجيا الحديثة كالهواتف النقالة والكاميرات والأجهزة الحديثة وما شابه ذلك؛ وجاء بعدها في المرتبة الثانية السيارات والتي تعد من أمور الوجاهة والرفاهية في المجتمع؛ وجاء بعدها في

المرتبة الثالثة أنواع الشراب والطعام والمطاعم والحفلات والنشاطات الاجتماعية والملابس (طبعاً الماركات العالمية منها). ولعل ذلك مرتبط بالتباهي والتفاخر وتقليد الآخرين، وكذلك قد يكون بسبب الإعلانات والتسهيلات البنكية. كل هذه الأسباب أدت إلى الاستهلاك الترفي في هذه المجالات وغيرها. وقد جاء في المرتبة الخامسة المجوهرات، ومن ثم في المرتبة السادسة العمالة المنزلية، وقد يكون سبب تأخر هذه الفقرة بالترتيب إلى أن مسألة العمالة المنزلية أصبحت عادة منتشرة بكثرة لدى الأسر الإماراتية في الوقت الحاضر، لذلك لم تأت في المراتب الأولى من وجهة نظر العينة. أخيراً جاءت فقرة تعدد الزوجات كمجال من مجالات الترف إلا أنه كان هناك حيادية بالموافقة على هذا المجال. وقد يعود ذلك كما ذكرنا إلى تقبل هذا الموضوع كأمر اعتيادي داخل المجتمع الإماراتي. وقد أكدت أغلب الدراسات السابقة على أن الترف الاستهلاكي يكون بهذه المجالات كما في دراسة شفاء البكري ودراسة (محمد، 2012).

5- وعن علاقة الترف الاستهلاكي بالتماسك الأسري فقد توصلت الدراسة إلى أن أخطر الآثار السلبية المترتبة على ثقافة الترف الاستهلاكي من وجهة نظر العينة، تتمثل في زيادة العنف الأسري بسبب إثقال كاهل الأسرة بالديون نتيجة الاستهلاك غير الضروري، إلى جانب أنه يزيد الفجوة بين أفراد الأسرة بسبب الانشغال بجمع المال لسد نفقات الاستهلاك، ويزيد من الخلافات الأسرية، وكانت آراء العينة حيادية في أن الترف يساعد على التوافق الأسري. يتضح لنا مما سبق أن العلاقة قوية بين ثقافة الترف الاستهلاكي والتماسك الأسري، ما يؤكد ضرورة تبني استراتيجية فعالة للتصدي لهذه الثقافة التي باتت تهدد أمن واستقرار الأسرة الإماراتية، وتوجيهها بالشكل الأمثل الذي يخدم تماسكها.

الفصل الخامس: التوصيات والمقترحات

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، نضع بعض التوصيات والمقترحات، وهي كما يلي:

التوصيات

- 1- على الأسرة غرس قيم الادخار عند الأبناء وحثهم على الإدارة المادية الجيدة، وعدم الإسراف في الأمور الكمالية.
- 2- التأكيد على دور وسائل الإعلام في تكثيف جهودها للتركيز على الوعي الاستهلاكي، وأن تحدث توازناً بين الادخار والاستهلاك، وذلك بتقليص الإعلانات التي تشجع على الأنماط الاستهلاكية على حساب الثقافة الإدخارية.
- 3- زيادة التأكيد على دور الأسرة في توجيه الفرد باتباع أسلوب الاستهلاك السوي، لضمان تادية الفرد أدواره الاجتماعية بطريقة تنسجم مع معايير السلوك المقبول اجتماعياً.
- 4- إنشاء مؤسسات التخطيط المالي للأسرة، وصياغة استراتيجية عملية تسهم في تعزيز ثقافة استهلاكية معتدلة.
- 5- إقامة البرامج التثقيفية، وخاصة الإرشاد الزواجي قبل الزواج وبداية الاختيار، إذ تكون الفتاة والشاب على دراية ونضج يتناسب مع تحمل المسؤولية في تكوين أسرة مستقرة.
- 6- وضع قوانين صارمة على البنوك التي تسهل عملية الاقتراض مهما كان سببه، بما يتناسب مع مستوى دخل الفرد.
- 7- تشجيع طلاب المدارس على الإدخار منذ سنوات التعليم الأولى، كي يصبح ذلك منهج حياة لهم في المستقبل، والتأكيد على الدور التعليمي الذي يلعبه الجهاز التعليمي في الدولة في التعريف بأساسيات المال وإدارته والتصرف به، وذلك بدءاً من المدارس الابتدائية وحتى الجامعة.
- 8- القيام بورش عمل لتوعية الأسر حول آثار الاستهلاك الترفي على الفرد والأسرة والمجتمع.

المقترحات

نظراً لما يحتله موضوع الاستهلاك عموماً والاستهلاك الترفي خصوصاً من انتشار واسع لمضامينه بين فئات كثيرة في المجتمع، وبوصفه لغة الحوار السائدة في العصر الحديث كمطلب من مطالب الانتماء إلى الثقافة الجديدة، تقترح الباحثة إجراء بحوث أخرى تتناول الاستهلاك الترفي من جوانب

مختلفة، مثل:

- 1- التبعات النفسية والاجتماعية لاستهلاك السلع التفاخرية.
- 2- أنماط الحياة والاستهلاك التفاخري.
- 3- دور التنشئة الاجتماعية في تبني الفرد لثقافة الترف الاستهلاكي.
- 4- دور شبكات التواصل في زيادة الترف الاستهلاكي للأفراد.
- 5- عمليات التجميل كنوع من الاستهلاك الترفي وتأثيرها على الجانب الاقتصادي والاجتماعي للأسرة.

المصادر والملاحق

قائمة المصادر

- القرآن الكريم.

- الكتب:

1- أبو بكر، مصطفى محمود، 2015، سلوك المستهلك والإدارة الاستراتيجية لممارسة التسويق في المنظمات المعاصرة، ط1، الدار الجامعية، الإسكندرية.

2- أبو طالب، د. مها سليمان محمد، 1999، ترشيد الاستهلاك وتحديات المستقبل، ط1، دار القلم، الإمارات.

3- الجميلي، خيري خليل وآخرون، 1997، المدخل للممارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، مصر.

4- الحصري، أبو خلدون ساطع، 1985، آراء وأحاديث في العلم والأخلاق والثقافة، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية.

5- الرازي، محمد بن أبي بكر، 2010، مختار الصحاح، دار الكتب العلمية، بيروت.

6- الصميدعي، محمد جاسم، د. ردينة عثمان يوسف، 2001، سلوك المستهلك، مدخل كمي وتحليلي، ط1، دار المناهج، عمان.

7- العبيدي، د. إبراهيم عبد اللطيف، 2011، وقفة مع ظاهرة الاستهلاك الترفي (عمليات التجميل والمراكات،الموضات إنموذجاً)، ط1، إدارة البحوث دبي.

8- العيسوي، عبد الرحمن، 1997، سيكولوجية الاستهلاك والتسويق، الدار الجامعية، الإسكندرية.

9- المطوع، محمد عبدالله، 1994، الاستهلاك في مجتمع الإمارات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمارات العربية المتحدة.

10- الهطيل، مي أسامة إبراهيم، 2016، ثقافة الاستهلاك في ظل التجارة الإلكترونية (دراسة ميدانية)، دار مكتبة الأسر لطباعة ونشر الكتب الجامعية، مصر.

11- عثمان، سعيد محمد، 2009، الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

- 12- عباس، عدنان، تأليف: تسين، كارل غيورك، 2006، الرخاء المفقر والتبذير والبطالة والعوز، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي.
- 13- علي، لورنس، 2014، سلوك المستهلك، مدخل متكامل، ط1، دار التنوير، الجزائر.
- 14- محمد، أسامة كمال، 2012، التماسك الأسري ومهارات حل المشكلات الاجتماعية لدى الأبناء، المكتب الجامعي الحديث.
- 15- قاسم، د.محمد، 1999، المدخل إلى مناهج البحث العلمي، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
- 16- كاظم، د. أموري هادي، المعلم، سعيد عوض، 2001، تقدير وتحليل نماذج الاستهلاك ما بين دوال أنجل ومنظومات الطلب، دار المناهج، عمان.

رسائل الماجستير والدكتوراه

- 1- علي، لورنس، 2007، العوامل الاجتماعية والثقافية وعلاقتها بتغير اتجاه المستهلك الجزائري «دراسة ميدانية بسطيف»، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري، الجزائر.
- 2- كاظم، ابتهاج، 2006، الاستهلاك المظهري تبعاً لمجالاته وعوامله «بحث ميداني في مدينة الموصل»، العراق.

المجلات والدوريات

- 1- العودة، وجدان، 2013، السلوك الاستهلاكي لربة الأسرة وعلاقته بالتوافق الأسري، مجلة بحوث التربية النوعية.
- 2 - العيد، هدى، والعودة، 2015، وعي وممارسات ربة الأسرة نحو شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالسلوك الاستهلاكي، مجلة الاقتصاد الزراعي والعلوم الاجتماعية، مجلد 6.
- 3- حماد، وحيدة، 2014، وعي وممارسات ربة الأسرة نحو شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالسلوك الاستهلاكي، مجلة الاقتصاد الزراعي والعلوم الاجتماعية، مجلد 5.
- 4- عبید العظیم، مصطفى، 2013، قروض الترف...ثراء زائف يتحول إلى ورطة تهدد استقرار الأسر ومستقبل الأفراد، جريدة الاتحاد: ص6.
- 5- محمد، وفاء، 2012، الأسرة وثقافة الاستهلاك: دراسة ميدانية في مدينة سوهاج، مجلة كلية

الآداب بالفيوم، مجلد 6، ص251.

6- مسلم، مهجة، 2014، السلوك الاستهلاكي للأسرة وعلاقته بنمط الاستهلاك في شهر رمضان، مجلة بحوث التربية النوعية .

المصادر الأجنبية:

1-Cicic, Melika, 2009, luxury consumption, Journal of Fashion Marketing and Management : An International Journal, vol. 13 Is 2pp. 231-245.

2- Husic, Melika, 2009, Lifestyle and Luxury consumption Univerzitet U Sarajevu (Bosnia and Herzegovina), Pro Quest Dissertations Publishing, 3491045

3-wang Yajin, (2015) .The dark side of luxury consumption :

Psychological and social consequences of using luxury goods, University of Minnesota, Pro Quest Dissertations Publishing, 3727811 .

4- Oxford advanced learning dictionary . 7th edition, Oxford University Press, 2005, P. 373 .

الروابط الإلكترونية:

1- <http://www.alkhaleej.ae/economics>

2- <https://www.almaany.com>

3- <http://www.alwasatnews.com/news>

4- <http://www.alitihad.ae/investigations>

5- <http://www.alforqan.net/files/print-858html>.

6- <https://ar.islamway.net/articale/3941>

7- www.suwailem.net.



ملحق رقم (1)

استبانة حول

ثقافة الترف الاستهلاكي وعلاقتها بالتماسك الأسري

إعداد الباحثة

إسراء شاكر السامرائي

2018

استبيان عن

« ثقافة الترف الاستهلاكي وعلاقتها بالتماسك الأسري في دولة الإمارات ».

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: تقوم الباحثة بإجراء دراسة عن ثقافة الترف الاستهلاكي، الذي يعني «الميل لاستهلاك سلع لا حاجة حقيقية لها، ولكن يتم استهلاكها لإشباع حاجة نفسية أو اجتماعية لدى بعض الفئات الاجتماعية، وتظهر ملامحه بتحول الكماليات إلى ضروريات عند أفراد المجتمع»، ومعرفة علاقة هذه الثقافة بالتماسك الأسري، لذا يرجى منكم قراءة أسئلة الاستبانة والإجابة عليها بدقة وتحديد الإجابة المناسبة.

شاكراً تعاونكم معنا

ملاحظة: لا داعي لذكر الاسم.

إعداد الباحثة

إسراء شاكر السامرائي

البيانات الشخصية:

الجنس: ذكر: أنثى:

العمر: 30-20 40-30 50-40 50 فما فوق

المستوى التعليمي: غير متعلم إبتدائي إعدادي ثانوي جامعي دراسات عليا

الدخل الشهري: أقل من 10.000 - 19.000 درهم 20.000 - 29.000 درهم

30.000 - 39.000 درهم 40.000 - 49.000 درهم 50.000 فما فوق

(طبيعة الثقافة الاستهلاكية في مجتمع الإمارات)

غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	الفقرات
					متزايدة لدى النساء
					متزايدة لدى الرجال
					متزايدة لدى الجنسين على حد سواء
					متزايدة لدى الشباب والمراهقين
					متزايدة لدى الفئات الغنية
					متزايدة لدى الفئات المتوسطة
					متزايدة لدى الفئات الفقيرة
					متزايدة لدى جميع الفئات السابقة

(أسباب تبني الفرد ثقافة الترف الاستهلاكي)

غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	الفقرات
					ارتفاع دخل الفرد
					التسهيلات التي تقدمها البنوك
					الانفتاح الثقافي
					السعي وراء التفاخر والتباهي
					التنشئة الاجتماعية
					التقليد والمحاكاة
					الدعاية الإعلامية

(المجالات التي تسود فيها ثقافة الترف الاستهلاكي)

غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	الفقرات
					الملابس
					المجوهرات
					السيارات
					أنواع الطعام والشراب والمطاعم
					السفر والسياحة
					العمالة المنزلية
					الأثاث المنزلي
					الحفلات والنشاطات الاجتماعية
					وسائل التكنولوجيا الحديثة (كالهواتف النقالة والكاميرات والأجهزة الحديثة وما شابه ذلك)
					تعدد الزوجات

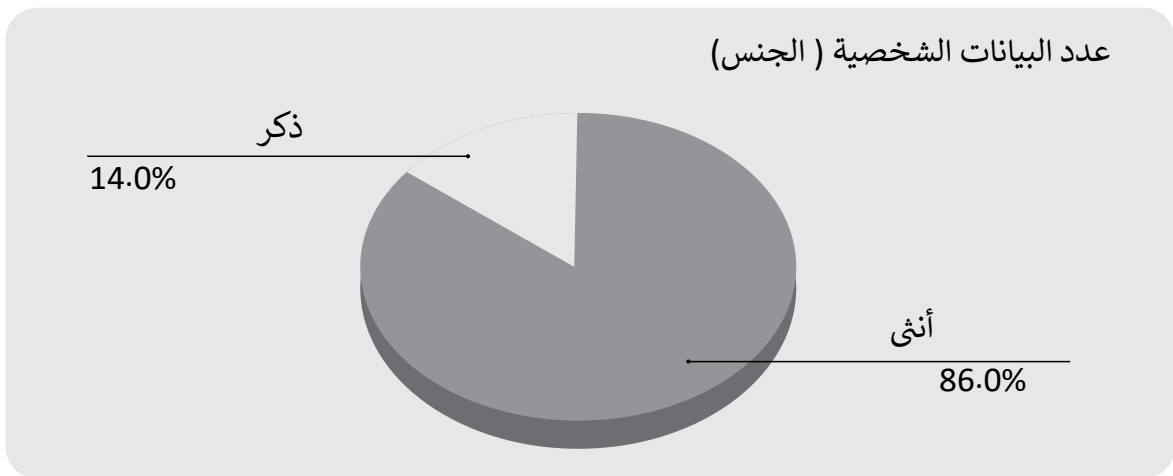
(علاقة الترف الاستهلاكي بالتماسك الأسري)

غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	الفقرات
					يزيد الترف الاستهلاكي من الخلافات الأسرية
					يثقل كاهل الأسرة بالديون ويزيد من العنف الأسري
					المشكلات المادية تؤدي إلى التفكك الأسري
					يزيد الفجوة بين أفراد الأسرة بسبب الانشغال بجمع المال لسد النفقات الاستهلاكية
					يزيد العجز المالي للأسرة وبالتالي يؤدي إلى اضطراب العلاقات الأسرية
					يساعد على التوافق الأسري بين أفراد الأسرة

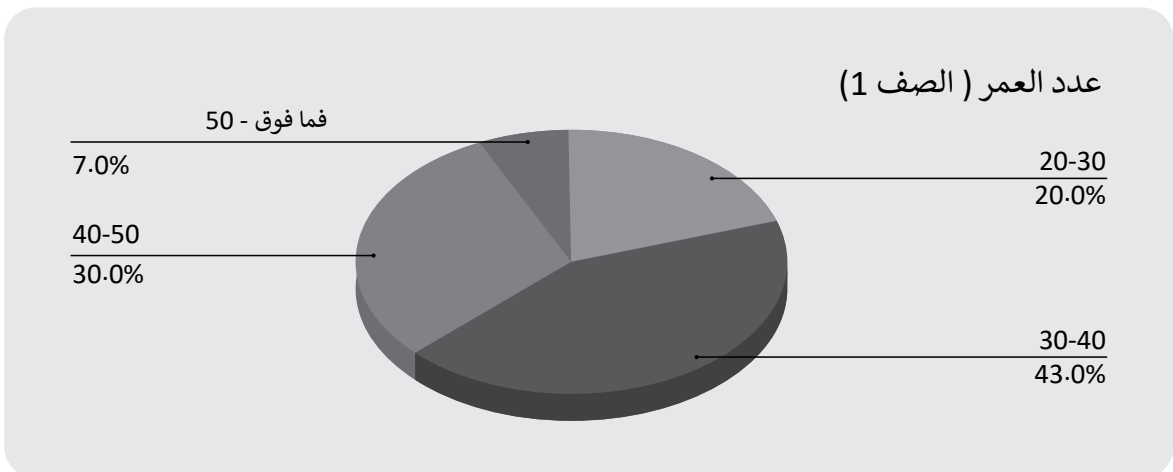
ملحق رقم (2)

الرسوم والأشكال البيانية

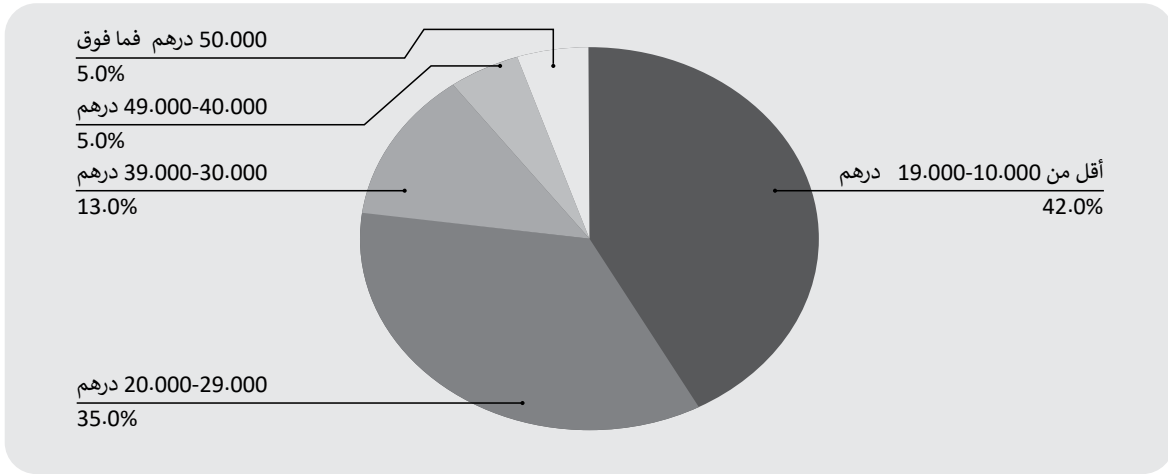
الشكل رقم (1) توزيع العينة حسب الجنس



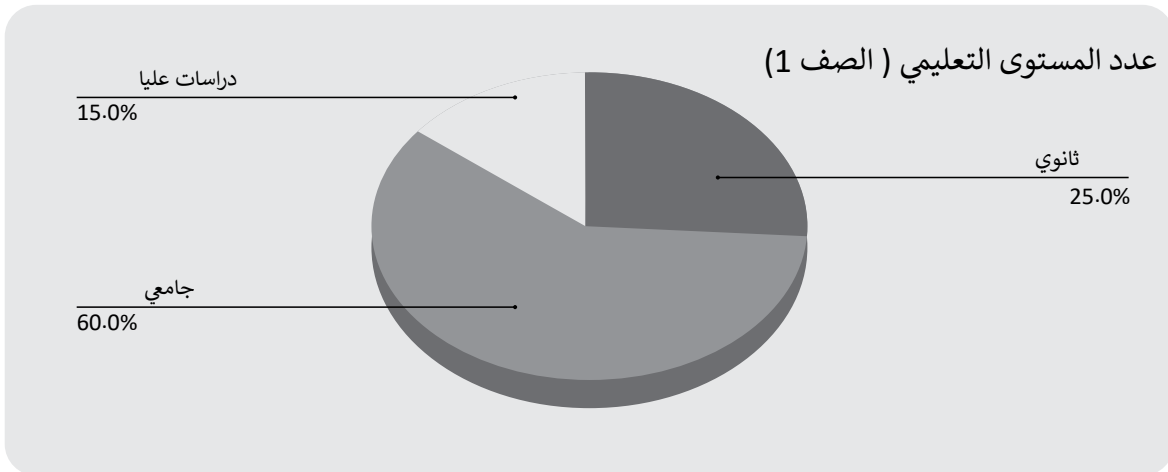
الشكل رقم (2) توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية



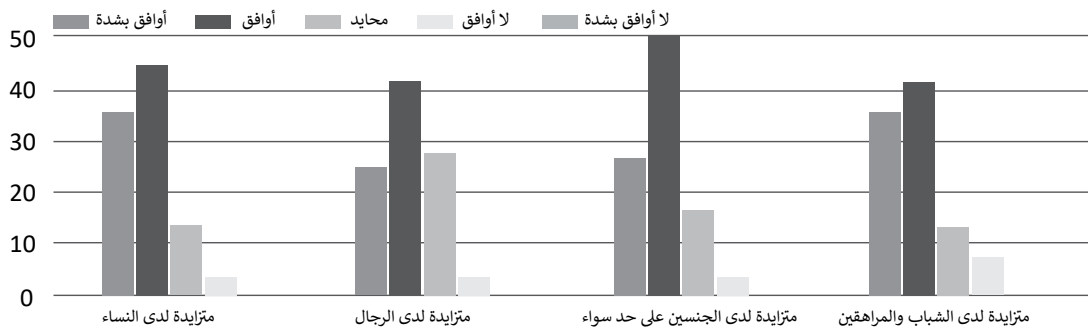
الشكل رقم (3) توزيع أفراد العينة حسب الدخل الشهري

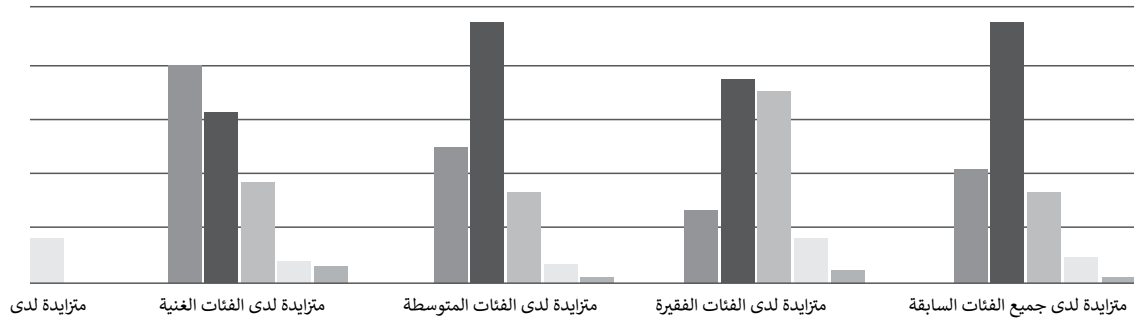


الشكل رقم (4) توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

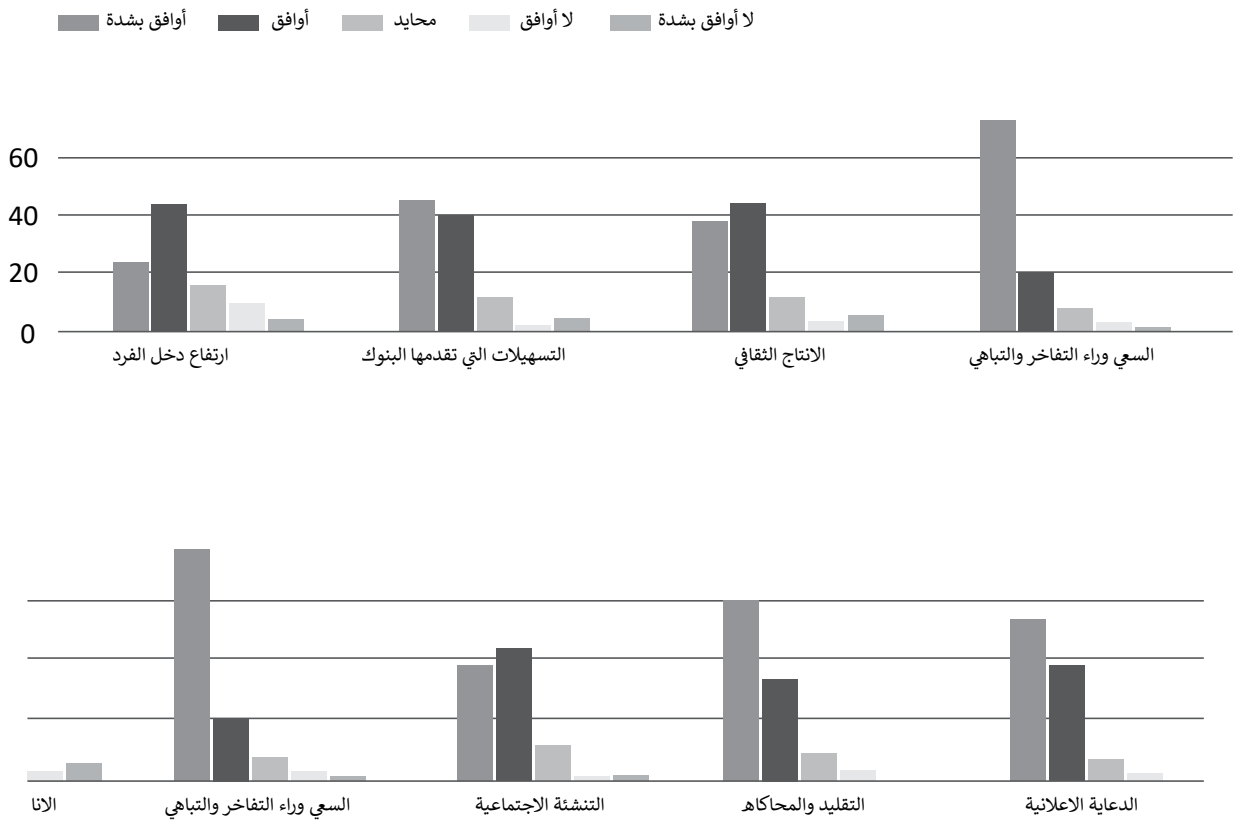


شكل رقم (5) يوضح طبيعة الثقافة الاستهلاكية لدى كل فئة من الفئات

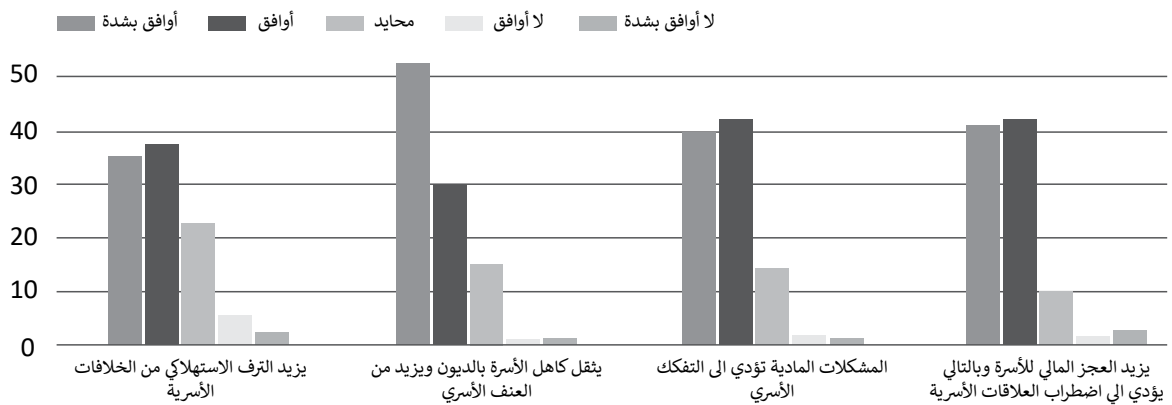
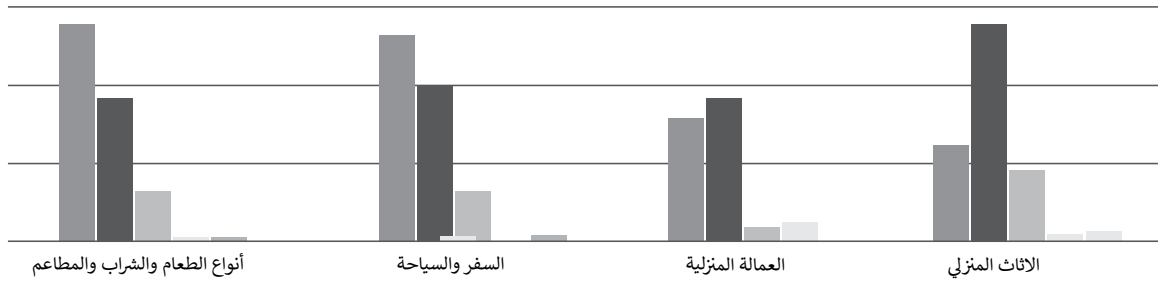
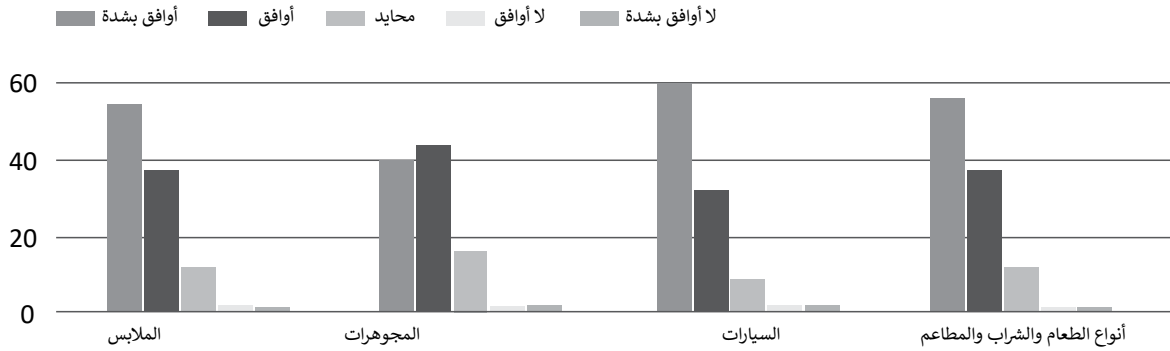




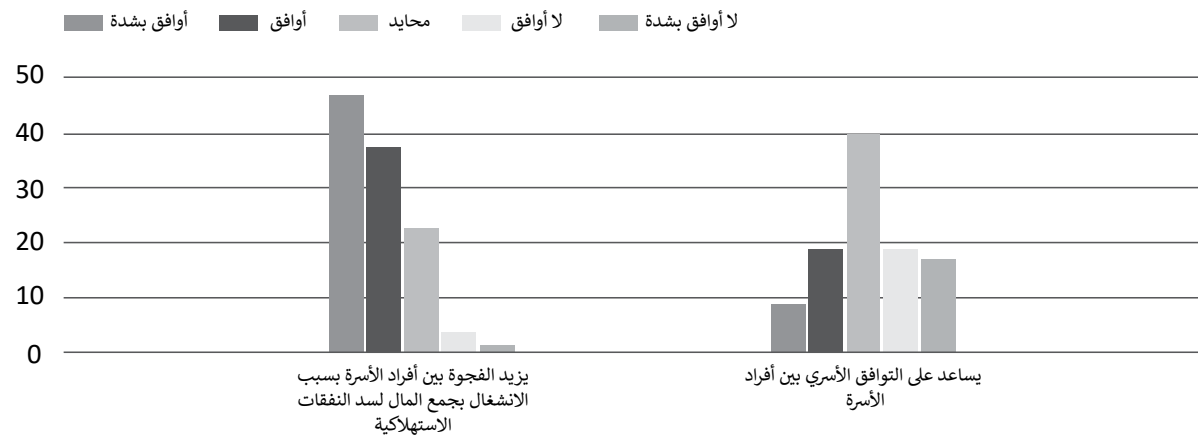
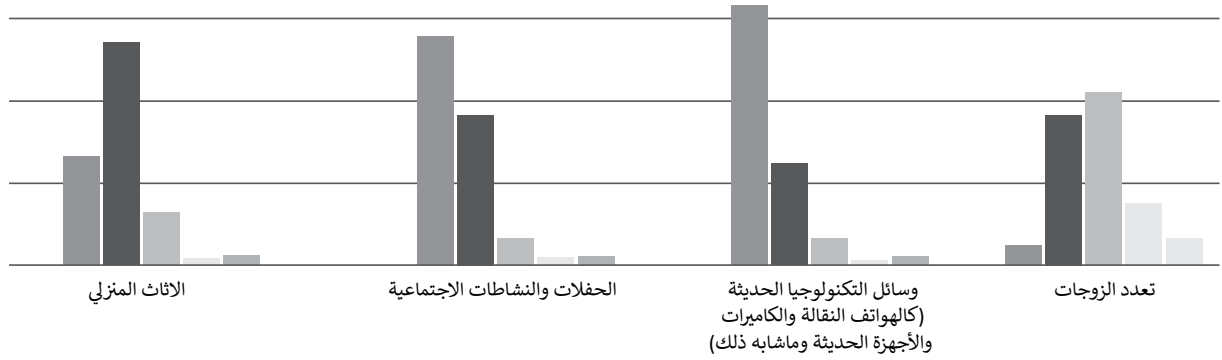
شكل رقم (6) يوضح أسباب تبني ثقافة الترف الاستهلاكي

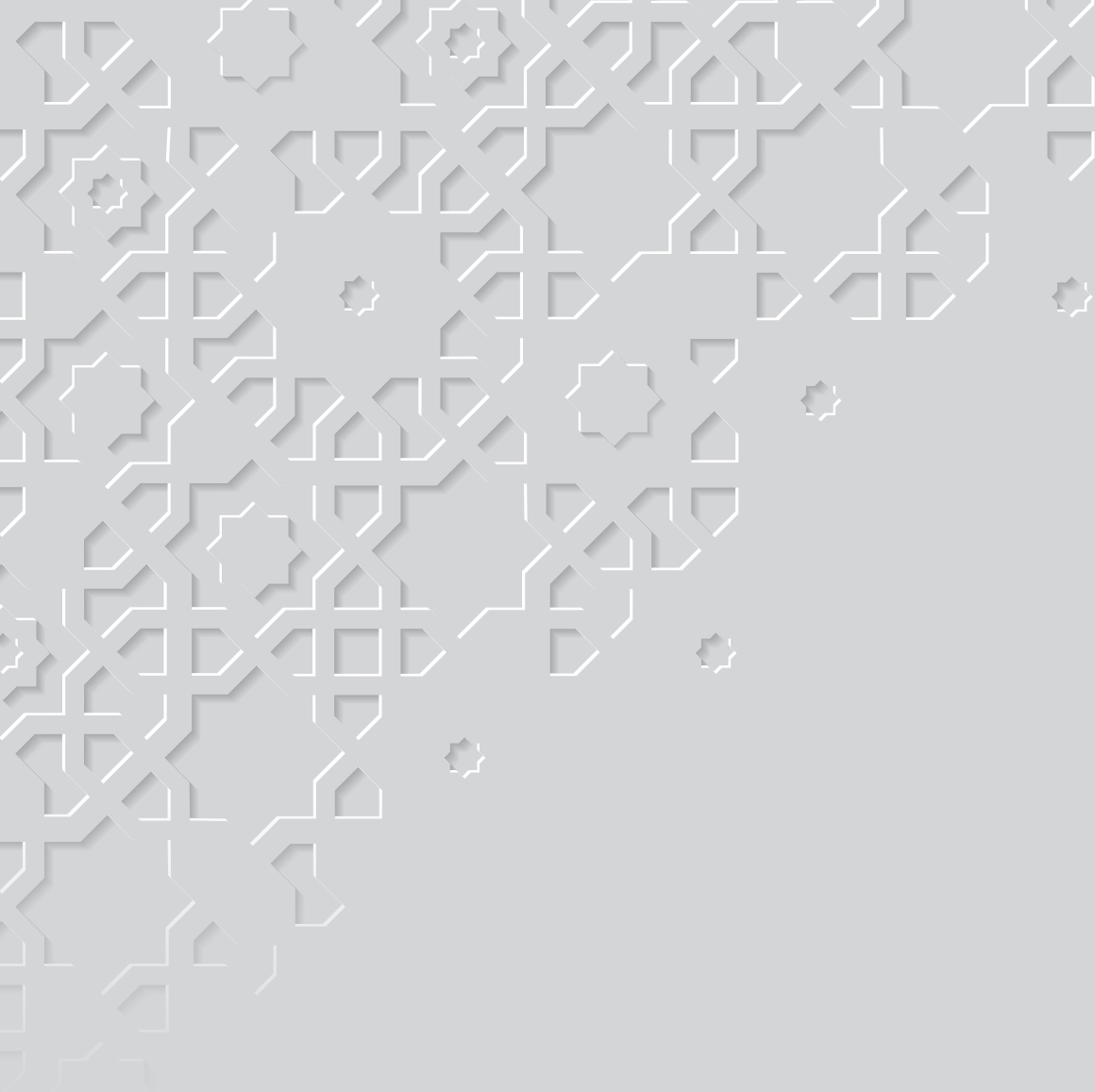


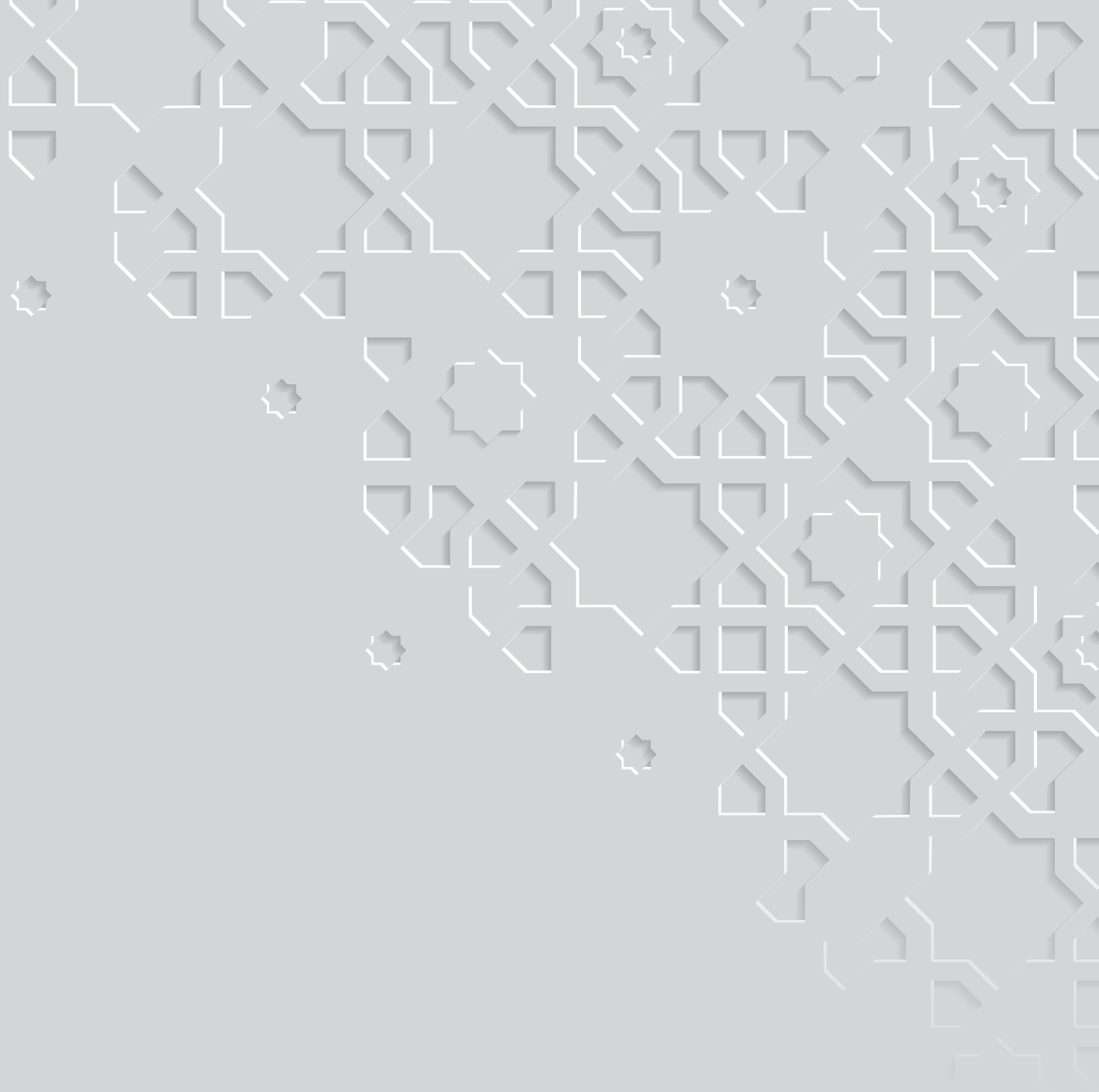
الشكل رقم (7) يوضح المجالات التي تسود فيها ثقافة الترف الاستهلاكي



شكل رقم (8) يوضح علاقة الترف الاستهلاكي بالتماسك الأسري







جائزة البحوث والدراسات
الدورة الخامسة عشر 1440هـ - 2018م
الأسرة المعاصرة (الواقع والتحديات) - فئة الباحثين

المركز الثالث

عنوان البحث

التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بتعزيز الأمن الفكري
دراسة ميدانية على عينة من أولياء الأمور في الشارقة

إعداد

زينب حمود خلف العنزي



ملخص الدراسة

تضمنت هذه الدراسة الجوانب الخاصة بالأسرة، وكيفية تعاملها أو استجابتها للتقنيات التكنولوجية الحديثة، والخاصة بوسائل التواصل الاجتماعي. حيث تهدف هذه الدراسة الكشف عن علاقة التنشئة الاجتماعية في الأسرة، واتجاهاتها الفكرية، وثقافتها الخاصة بالتعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، بما يحقق الأمن الفكري للأبناء، ويعزز دورهم الإيجابي في المجتمع من دون أي تأثيرات سلبية لهذه الوسائل، خاصة أنها بلا قيود أو حدود تقف أمام الحصول عليها أو التعامل معها. لذلك هدفت الباحثة لمعرفة مستوى ثقافة الأسرة بماهية الأمن الفكري، وأيضاً معرفه كيفية السلوك الأسري في التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي، وكذلك وسائل توجيه وتعزيز الأمن الفكري للأبناء.

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي للاستفادة منه في الجانب التطبيقي، واختارت أسلوب الاستبانة العشوائية لمجموعة من أولياء الأمور في المجتمع، وتم عرضه بالطريقة الإلكترونية على المجتمع، حيث شارك في الإجابة عليه 132 ولي أمر.

شملت استبانة الدراسة أربعة محاور تخص علاقة التنشئة الاجتماعية بالأمن الفكري. يختص المحور الأول بثقافة الأمن الفكري، ويهتم المحور الثاني بدور الأسرة في الأمن الفكري، ويختص المحور الثالث باتجاهات الأمن الفكري، وأخيراً يهتم المحور الرابع بمشاركة المجتمع في الأمن الفكري. ويتكون كل محور من هذه المحاور من خمس فقرات تهتم بجوانب مختلفة تخص كل محور. بعد تجميع النتائج تمت معالجتها إحصائياً، حيث استخدمت الباحثة برنامج SPSS لاستخراج النسبة المئوية والتكرار والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري. وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون للتأكد من وجود علاقة بين التنشئة الاجتماعية والأمن الفكري. واستخدم اختبار T-Test، لدلالة الفروق بين متوسطات ولي الأمر والمؤهل التعليمي واستخدام تحليل التباين الأحادي -F Test.

وقد كانت النتائج كالتالي:

1. الغالبية العظمى من أولياء الأمور يملكون وعياً بمفهوم الأمن الفكري.
2. أظهر عدد كبير من أولياء الأمور تأييدهم لفكرة أن الأسرة لها دور كبير في نشر الوعي بين الأبناء وتثقيفهم دينياً وأخلاقياً. وأظهر عدد قليل من الأشخاص عدم مبالاتهم بنشر المفهوم بين أبنائهم.
3. وعي العينة بخطورة الهواتف النقالة على الأمن الفكري للأبناء، حيث رفضوا توفير هاتف نقال بعمر مبكر لأبنائهم، ورفضوا أيضاً إعطاء الحرية الكاملة للأبناء بالتصرف.
4. رغبة أولياء الأمور في إصدار قوانين تحدد سلامة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
5. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية معتدلة دالة إحصائياً، فقد بلغ معامل الارتباط لبيرسون (0.516) بين التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بتعزيز الأمن الفكري.

Summary

This study discusses family aspects, and how it deals with and responds to modern technology, especially social media. This study aims to discover the relationship between social upbringing in families, ideological trends, and family culture in dealing with modern social media. The goal is to achieve intellectual security for children and to reinforce the children's positive role within society, without being influenced by the negative effects of social media platforms, particularly as there are no restrictions on access or limits on dealing with them. The researcher's aim was to gain an insight to the level of the families' understanding of intellectual security, and families' behavior towards social media, and how this enhances a .culture of intellectual security for their children

The researcher based her work on the descriptive approach to support the applied aspects of her research; she used a random survey for a group of parents, available electronically, .and which resulted in 132 parents participating in this survey

This survey focuses on four pivots that revolve around social upbringing on the issue of intellectual security. The first pivot focuses on intellectual security, the second focuses on the family's role concerning intellectual security, the third deals with trends in intellectual security, and finally, the fourth looks into societal contribution to intellectual security. Every .pivot consists of five paragraphs covering different aspects of each pivot

After collecting data, it was analyzed and the researcher used SPSS to extract percentages, standard deviations, arithmetic means between personal data and every axis. The results :were as follows

:The results were as follows

1. The vast majority of parents are aware of intellectual security.
2. A large number of parents indicated their support of the idea that the family plays a great role in raising awareness among children and educating them religiously and morally. A few indicated their indifference to spreading this concept among their children.
3. The sample was aware of the danger of mobile phones to children's intellectual security. They refused to provide mobile phones at an early age and also refused to give children full freedom to act.
4. There is a desire among parents for laws that determine the safe use of social media.
5. The results showed that there was a moderately positive correlation between the two groups, with the Pearson correlation coefficient reaching (0.516) between social upbringing and its relation to the enhancement of intellectual security.

المقدمة

تستمرّ عجلة الحياة في الدوران وتتغير في كل دورة تمر عليها. وضمن هذا التغير يأتي التطور الناتج عن تقدم العلوم والاختراعات، وتوالي الأجيال البشرية. ودأب العاملون في البحث العلمي بمختلف تخصصاتهم لاكتشاف المحددات والمؤثرات وتفاصيل هذا التغير الذي يحدث في المجتمع، ما يساعد على إيجابية التعامل معه أو العمل لإنهاء تأثيراته، وتجنب نتائجه، إذا ما كان هذا التغير سلبياً، ويغير بالمجتمع أو الإنسانية. فما بالك إذا كان هذا التغير والتطور الحاصل في التكنولوجيا، يتعامل ويتفاعل بشكل مباشر مع الإنسان، بل مع أصغر وحدة مكونة للمجتمع، وهي الأسرة، التي تعدّ نواة الأجيال وتطورها. ويكاد يكون تأثيرها في رسم خارطة المستقبل الإنساني أساسياً، حيث تثير فيها الأفكار، ويتم من خلالها تحديد اتجاهات الأبناء من ذكور وإناث، الذين يفترض بهم أن يكونوا قادة أو فاعلين في المستقبل.

تم تقسيم البحث إلى عدة فصول. يحتوي الفصل الأول على مدخل عام للبحث، يوضح مشكلة البحث، ويحدد أهميته وأهدافه، كما يتم توضيح مفاهيم الدراسة ومناقشة الدراسات السابقة. بينما يتضمن الفصل الثاني الإطار النظري من تاريخ، ونظريات التنشئة الاجتماعية، والأمن الفكري، ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، والمعوقات التي تواجه الأمن الفكري، وكذلك الربط بين علاقة التنشئة الاجتماعية بتعزيز الأمن الفكري. أما الفصل الثالث، فيتحدث عن حدود الدراسة والمنهجية التي اتبعتها، والمجتمع المختار للبحث، والوسائل الإحصائية المتبعة للوصول إلى النتائج، ومناقشة النتائج.

الفصل الأول

عرض مشكلة البحث والدراسات السابقة

أولاً: مشكلة الدراسة وأسئلتها.

ثانياً: أهداف الدراسة.

ثالثاً: أهمية الدراسة.

رابعاً: تحديد مفاهيم الدراسة والتعريفات الإجرائية.

خامساً: الدراسات السابقة.

سادساً: تعقيب على الدراسات السابقة.

أولاً: مشكلة الدراسة

إن وجود الأسرة هو امتداد للحياة البشرية، وسر البقاء الإنساني. فكل إنسان يميل بفطرته إلى أن يظفرَ بيتٍ وزوجةٍ وذرية. فالأسرة أساس بناء المجتمع، ومسألة الاهتمام بالأسرة من القضايا العالمية التي زاد الحديث حولها. ويبرز إلى جانب ذلك، موضوع التطور العلمي والتكنولوجي الهائل الذي حصل على طفرات تطورية في العالم، وأوجد لنا مؤثرات تكنولوجية تتفاعل مع أبناء المجتمع، وتؤثر عليهم بمختلف فئاتهم وطبقاتهم، وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت موجودة في كل بيت. وسائل لا تحدها حدود ولا يمكن السيطرة عليها بشكل بسيط، ما أوجد مؤثراً قد يكون سلبياً أو إيجابياً باتجاه الأبناء في الأسرة، ما يهدد أمنهم الفكري، ويجدد أدوار أولياء الأمور ويضيف مهمات عليهم تجاه أبنائهم.

يبرز التساؤل عن الدور الإيجابي للأسرة في تحقيق الأمن الفكري لأفرادها. فمع التغيرات التي تلاحق الأبناء وزيادة العوامل المؤدية إلى الإخلال بالأمن الفكري، وفي مقدمتها تطور وسائل الاتصال الجماهيري، التي تؤدي إلى سرعه انتشار الأفكار، ووصولها إلى جميع المجتمعات، واستغلال الشباب لها بشكل خاطئ، الأمر الذي يعمل على غزو أمن وفكر هؤلاء الأبناء نتيجة ضعف المستوى الفكري لديهم، وكذلك انسياق بعضهم خلف الأفكار الهدامة. ويمكن القول إن للأسرة دوراً كبيراً في رعاية الأولاد منذ ولادتهم، وفي تشكيل أخلاقهم وسلوكهم، فعن عمر بن عبد العزيز -رحمه الله- أنه قال: «الصلاح من الله والأدب من الآباء».

تقع المسؤولية على الأسرة في القيادة السليمة والسديدة للأبناء فكرياً وتربوياً ودينياً وثقافياً، لينعكس ذلك على تعزيز وتدعيم الأمن الفكري لأفراد الأسرة. فمشكلة الدراسة تتبلور حول ماهية التنشئة

الاجتماعية في تعزيز وتدعيم الأمن الفكري لأفرادها.

وأثارت الباحثة عدة تساؤلات من أجل دراستها والوصول إلى نتائج موضوعية لحل مشكلة البحث. وهذه التساؤلات هي كما يلي:

1. ما مستوى ثقافة الأمن الفكري لدى أولياء الأمور؟
2. هل هناك دور للأسرة في توعية الأبناء حول الأمن الفكري؟
3. كيف نتحكم في اتجاهات الأمن الفكري؟
4. ما دور المجتمع تجاه الأمن الفكري؟

ثانياً: أهداف الدراسة

من الواضح أن التنشئة الاجتماعية اختلفت بناءً على التحديات التي تواجه العالم المعاصر، وأن الأمن الفكري يواجه مشكلات على كافة الأصعدة، لذلك تتمحور أهم أهداف هذا البحث في الآتي:

1. معرفة مستوى ثقافة الأمن الفكري للأسرة المحددة للتعامل مع الأبناء.
2. تحديد دور الأسرة والأساليب التي تستخدمها مع الأبناء في تعزيز الأمن الفكري.
3. تحديد نوع العلاقة والسلوك الذي يربط ولي الأمر بالأبناء وتأثيرها على الأمن الفكري.
4. معرفة دور المجتمع والجهات ذات العلاقة بتعزيز الأمن الفكري.

ثالثاً: أهمية الدراسة

تأتي أهمية البحوث من خلال دراسة ومعالجة نوعية المشاكل التي تهتم بها. وترى الباحثة أن هذا البحث يكتسب أهميته من خلال معالجة مشكلة قد يتعرض لها الأبناء الذين يُعدّون أساس بناء المجتمع، أي أنه يعالج المشكلة من جذورها الأولية وعناصرها المفردة، وليس من خلال نتائجها الكلية التي تنعكس على المجتمع، وتصبح ظاهرة عامة، ويصعب التعامل معها لكونها ستتلوّن بصبغة الأفراد الذين يحملون هذه المشكلة. من ذلك يمكن أن نحدد أهمية هذا البحث بما يلي:

1. يهتم بدراسة أهمية التنشئة الاجتماعية في تعزيز الأمن الفكري لدى الأفراد.
2. يختص بدراسة أصغر تكوين للمجتمع (الأسرة)، ويرتكز عليها في أمنه واستقراره وتطوره.
3. تحديد الوسائل المؤثرة بشكل فعّال وناجح في معالجة التطورات المؤثرة على الأمن الفكري.

رابعاً: تحديد مفاهيم الدراسة والتعريفات الإجرائية

لابد من تحديد المفاهيم لأنها تختلف من فرد إلى فرد، ومن جماعة إلى أخرى، وأحياناً من مجتمع إلى مجتمع آخر تبعاً للزمان والمكان. رأت الباحثة أن تضع تعريفاً لكل مصطلح يتم استخدامه في البحث من حيث معناه اللغوي في معاجم اللغة. كما تتطرق الباحثة إلى معاني بعض المصطلحات المستخدمة من وجهة نظر العلوم الإنسانية، حيث أن التحديد الدقيق للمفاهيم يبذل كل غموض، ويمنع كل لبس، فضلاً عن الأثر الإيجابي لذلك في تحقيق الفهم الصحيح لتكون مسيرة البحث واضحة للقارئ، وذلك على النحو التالي:

التنشئة:

التعريف اللغوي: مصدر نشأ، تنشئة الأولاد على الخلق الكريم وتربيتهم⁽¹⁰⁰⁾.

التعريف الاصطلاحي: هي التربية، وتشمل اكتساب المعارف والنماذج والقيم والرموز⁽¹⁰¹⁾.

التعريف الإجرائي: هي من أهم العناصر الأساسية في تربية الأبناء، فهناك من يتخذ أساليب تربية سيئة وهناك من يتخذ أساليب تربية جيدة، لذلك فهي تختلف من شخص إلى آخر.

الاجتماعية:

التعريف الاصطلاحي: سمة من سمات معيشة الكائنات، وينطبق على البشر وعلى الحيوانات. وهو يشير دائماً إلى تفاعل الكائنات الحية بين بعضها البعض وإلى جماعية التعايش، بغض النظر عما إذا كانوا يدركون ذلك أم لا، وبغض النظر عما إذا كان التفاعل طوعياً أو لا طوعياً⁽¹⁰²⁾.

التعريف الإجرائي: البشر مخلوقات تميل إلى العيش مع الجماعة حيث لا يمكنهم البقاء على قيد الحياة وتلبية احتياجاتهم وهم في عزلة.

التنشئة الاجتماعية:

التعريف الاصطلاحي: هي الاهتمام بالنظم الاجتماعية التي من شأنها أن تحول الإنسان من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي قادر على التفاعل والاندماج بسهولة مع أفراد المجتمع⁽¹⁰³⁾.

(100) ابن منظور (1997م)، لسان العرب، ص25.

(101) عمر، معن خليل، علم الاجتماع الأسري، دار الشرق، الأردن، (2000م)، ص102.

(102) معجم المعاني الجامع <https://www.almaany.com>.

(103) زين العابدين درويش: علم النفس الاجتماعي، أسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة، (1999م)، ص68.

التعريف الإجرائي: هي عملية تفاعل تتم بين الفرد بما لديه من استعدادات وراثية وبيئته الاجتماعية، ليتم النمو التدريجي لشخصيته من جهة واندماجه في المجتمع من جهة أخرى.

الأمن:

التعريف اللغوي: أصل الأمن، طمأنينة النفس. والأمن ضد الخوف، فيقال فلان آمن وفلان خائف⁽¹⁰⁴⁾.

التعريف الاصطلاحي: هو عدم الخيانة، والتصديق، والحفظ، والطمأنينة، والدين، والثقة، والقوة، وطلب الحماية⁽¹⁰⁵⁾.

التعريف الإجرائي: ترى الباحثة أن الأمن الأسري هو قدرة الأسرة على عزل كل المؤثرات بكافة مصادرها عن أفرادها، بما يحقق السعادة والتجانس وفق تعاليم الشريعة الإسلامية والقانون والعادات والتقاليد.

الفكر:

التعريف اللغوي: الفكر مقلوب عن الفك، لكنه يستعمل في الأمور المعنوية، وهو فرك الأمور وبحثها للوصول إلى حقيقتها⁽¹⁰⁶⁾.

التعريف الاصطلاحي: إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول⁽¹⁰⁷⁾.

التعريف الإجرائي: من رأي الباحثة هي عمليات عقلية مثبتة بالأدلة والبراهين، ومقنعة بحيث تكون هي الموجه لتلقي أو رفض كل العملية العقلية والتصورات المشوبة بخطأ.

الأمن الفكري:

التعريف الاصطلاحي: هو اطمئنان الفرد والمجتمع إلى أن منظومته الفكرية والخلقية وقيمه التي ترتب العلاقات بين أفرادها ليست موضع تهديد من فكر وافد غريب⁽¹⁰⁸⁾.

التعريف الإجرائي: من رأي الباحثة هو القدرة على عمل جدار مانع ضد الأفكار الخاطئة، إما بالعزل أو بالثقافة المعرفية.

(104) المنجد في اللغة العربية المعاصرة، بيروت، دار المشرق، (2002م)، ص43.

(105) (الجزجاني، علي بن محمد، التعريفات، تحقيق إبراهيم أنباري، لبنان، دار الكتب العلمية، ط2، (1423هـ).

(106) مجمع اللغة العربية (1985م)، المعجم الوسيط، ط2، الجزء الثاني، دار عمران، مصر، ص724.

(107) التركي، عبد الله بن عبيد المحسن (1996م)، الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية، جامعة نايف العربية، الرياض.

(108) محمد محمد نصير (1413هـ)، الأمن والتنمية، العبيكان، الرياض، ص12.

التنشئة الأسرية:

التعريف الاصطلاحي: وهي الطرق التي تميز معاملة الأبوين لأولادهم، وهي أيضاً ردود الفعل الواعية أو غير الواعية التي تميز معاملة الأبوين لأولادهم خلال عمليات التفاعل الدائمة بين الطرفين⁽¹⁰⁹⁾.

التعريف الإجرائي: هي العملية التي تتشكل خلالها معايير الفرد واتجاهاته وسلوكه، على أن تكون متفقة مع معايير وقيم المجتمع المرغوبة، يبدأ تشكلها من اللحظة الأولى ويستمر طيلة حياة الفرد.

الانحراف الفكري:

الانحراف لغة: عدل حرف كل شيء، ويقال انحرف عنه أي مال وعدل⁽¹¹⁰⁾.

الانحراف اصطلاحاً: موقف اجتماعي يخضع فيه صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة السببية، ما يؤدي إلى السلوك غير المتوافق⁽¹¹¹⁾.

الانحراف إجرائياً: هو عدم القدرة على عمل جدار مانع ضد الأفكار الخاطئة إما بالعزل أو بالثقافة المعرفية.

خامساً: الدراسات السابقة

تعدّ الدراسات السابقة من أهم المصادر التي يحصل منها الباحثون على المعلومات التي قد تثير بحوثهم من حيث تعرفهم على عناصر البحث المتمثلة في أهمية وأهداف ومشكلة الدراسة. تناولت هذه الدراسات موضوع دور التنشئة الاجتماعية في تعزيز الأمن الفكري.

أولاً: الدراسات الأجنبية

الدراسة الأولى: إيزابيلا كريسي (2003)، التمايز بين الجنسين داخل الأسرة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الفرق بين الجنسين داخل الأسرة، وذلك من خلال إظهار إمكانية دراسة مختلف أبعاد التنشئة الاجتماعية للجنسين، التي تختلف في تأثيرها على الشباب، والتي تعدّ أساسية لبناء الهوية الإنسانية. استخدمت هذه الدراسة بيانات المسح الاجتماعي على المراهقين وأولياء أمورهم في بريطانيا العظمى. انتهت هذه الدراسة إلى نتيجة أن الأم لها تأثير قوي

(109) kenanaonline.com

(110) عبدالرحمن بن محمد الحارثي (1433هـ)، الانحرافات الفكرية والسلوكية وسبل معالجتها، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى.

(111) رمضان السيد (1985م)، الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ص28.

سواء أكان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

الدراسة الثانية: جافد علي، إسراء ديمردوزين (2009)، الأمن الفكري في بيئة التعلم القائم على التكنولوجيا في عالم العولمة.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على إدارة الأصول الفكرية والتحديات التي تواجه إدارة العمل الفكري. وانتهت هذه الدراسة إلى أنه من أجل تعزيز حماية التكنولوجيا والمعرفة في جميع أنحاء العالم، يلزم توفير الرعاية لتدفق العلم عبر حدود البلاد.

الدراسة الثالثة: جان فريديريك- ريتشارد غولد (2016)، التنشئة الدولية في الدولة الفردية والمستويات: أدلة مختلطة من الملكية الفكرية.

هدفت الدراسة إلى فهم الفارق فيما يتعلق ببناء القدرات، وتسلسل الضوء على أهمية الجمع بين الدراسات التي تنظر إلى الدولة والمستويات الفردية لنقل الفكرة. استخدمت هذه الدراسة الاستطلاع التحليلي (جمع بيانات) على بعض أفراد من الولايات المتحدة، وانتهت بنتيجة أن التنشئة الاجتماعية تعمل بسهولة أكبر من أكثر البلاد قوة إلى أقل البلاد قوة.

ثانياً: الدراسات العربية

الدراسة الأولى: باسمه حلاوة، (2011)، دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء، دراسة ميدانية في مدينة دمشق.

تهدف الدراسة إلى الكشف عن دور الوالدين في تكوين شخصية الأبناء الاجتماعية. اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي مستخدمة أداة استبانة مؤلفة من ستة أقسام. شملت العينة (100) فرد، (20) منهم كانوا من الآباء و(50) من الأمهات. أظهرت النتائج أن المستويات التعليمية والاقتصادية، لا تؤثر في أدوار الوالدين في تشكيل شخصية الأبناء الاجتماعية، لأنهم يعيشون ضمن منظومة واحدة من القيم والعادات الاجتماعية.

الدراسة الثانية: نعيمة (2002)، التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة، وبعض السمات الشخصية للأبناء (المشاركة الاجتماعية، المثابرة، القلق، العدوان). طبقت الدراسة على عينه قوامها (54) تلميذاً وتلميذة من المرحلة الإعدادية بالاسكندرية، تراوحت أعمارهم بين (12-15) سنة، واستخدمت الدراسة استبانة لمعرفة أساليب المعاملة الوالدية.

أظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباط إيجابي بين أساليب التنشئة الاجتماعية الوالدية وسمتي (القلق والعدوان)، بينما كان الارتباط سلبياً بين هذه الأساليب وسمتي (المشاركة الاجتماعية والمثابرة). كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين إدراك الآباء والأمهات لأساليب التنشئة الوالدية في سمتي (العدوان والمثابرة).

الدراسة الثالثة: عبد الله (1997)، أثر الرعاية الأبوية للطفل في تكوين شخصيته.

هدفت الدراسة إلى معرفة دور الوالدين في رعاية الطفل، وأثر هذه الرعاية في قبول الطفل لأسرته أو رفضه لها. طبقت الدراسة على عينة (600) فرد من الآباء والأمهات في مدينة القاهرة، واستخدم لجمع المعلومات منهم، مقياس خاص أعده الباحثة للرعاية الوالدية بالطفل.

أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباط قوية بين الرعاية الوالدية التي تتسم بالدفء والعاطفة، وكفاءة الأطفال الاجتماعية. وكذلك علاقة إيجابية بين المستوى التعليمي للوالدين وقدرة الطفل على التفاعل الإيجابي مع أفراد أسرته وأقرانه.

ثالثاً: الدراسات الخليجية:

الدراسة الأولى: زيد الحارثي (1429 / 1428)، إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي باعتماده على وصف الحالة، حيث يعتمد المنهج الوصفي على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً.

تكون مجتمع الدراسة من جميع مديري المدارس الثانوية وعددهم (33) مديراً، والوكلاء وعددهم (3) وكلاء، والمشرفين التربويين وعددهم (200) مشرفاً، كانوا على رأس عملهم خلال الفصل الدراسي الثاني لعام 1427هـ / 1428هـ، وكانت الأداة المستخدمة في الدراسة هي الاستبانة.

الدراسة الثانية: محمد المويشير، 1428هـ / 2007م، دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على دور وأهمية ومعايير الأمن الفكري وتأثيره على المجتمع، والتطرق إلى الوضع الحالي لدور الأسرة وخاصة على مجتمع الدراسة بمدينة سكاكا، والدور المأمول منها لتحقيق الأمن الفكري. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي. وتوصلت الدراسة إلى مجموعته من النتائج، من أهمها:

1- أفراد عينه الدراسة وفقاً لمتغير العمر:

- إن أعلى فئة عمرية لأفراد العينة هي (من 40 سنة إلى أقل من 50 سنة)، حيث بلغت نسبتهم 35.94%.

- إن ثاني فئة عمرية لعينة الدراسة هي (من 30 سنة إلى أقل من 40 سنة) حيث بلغت نسبتهم 32.5%.

2- عينة الدراسة وفقاً للمؤهل العلمي:

- إن أعلى فئة من أفراد العينة هم الحاصلون على مؤهل ثانوي أو دبلوم.

- إن الفئة الثانية من أفراد العينة هم الحاصلون على مؤهلات علمية.

الدراسة الثالثة: جبير الحربي (1428هـ / 2008م)، دور منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى إسهام منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري ومعرفة الصعوبات التي تعقبه. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي (استبانات) على مدارس المرحلة الثانوية الحكومية والأهلية، وتوصل إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة على جميع محاور الدراسة.

الدراسة الرابعة: سعود البقمي (1430هـ)، نحو بناء مشروع تعزيز الأمن الفكري بوزارة التربية والتعليم، جامعة الملك سعود.

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على أهمية الأمن الفكري، ومهدداته، وآثار انعدامه والتعرف على واقع فاعلية المؤسسات التعليمية في تعزيز الأمن الفكري، وبناء مشروع تعزيز الأمن الفكري بوزارة التربية والتعليم. يستند هذا العمل العلمي على المنهج الوصفي. وقد انتهت الدراسة إلى بعض النتائج والتوصيات: إن فاعلية المؤسسات التعليمية في تعزيز الأمن الفكري متوسطة، وإن إسهام المدارس في التربية بالحوار ضعيف. وبناء على النتائج التي توصل إليها الباحث فإنه يوصي بمشروع (مركزية الأمن الفكري).

الدراسة الخامسة: متعب الهماش، (1430هـ)، استراتيجية تعزيز الأمن الفكري، جامعة الملك سعود.

هدف الباحث في هذه الدراسة إلى تحديد الخصائص الذاتية للأمن الفكري الرشيد، ومقوماته الرئيسية في إطار الواقع المعاصر، بما يزيل كل لبس أو التباس في المفاهيم، ويرسخ القواعد والأصول. تحديد طبيعة ودور الوسائط التربوية، والعمل المؤسسي في تعزيز الأمن الفكري باعتباره مشروعاً

وطنياً. وبناء استراتيجية تعزز الأمن الفكري تستند إلى الواقع وتستشرف المستقبل. اعتمد فيه على المنهج الوصفي التحليلي من زاوية المعطيات النظرية، بغية تحقيق الأهداف المنشودة من هذا البحث، والمتمثلة في إطار استراتيجية لتعزيز الأمن الفكري.

الدراسة السادسة : علي أبو حميدي، (1436هـ / 2014م)، إسهام الأسرة في تحقيق الأمن الفكري، الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة مكة المكرمة.

هدفت الدراسة إلى التعرف على إسهام الأسرة في تحقيق الأمن الفكري من خلال الأسس العقدية لدى الأولاد. التعرف على إسهام الأسرة في تحقيق الأمن الفكري من خلال الأسس التعبدية لدى الأولاد. ومن النتائج التي توصل إليها الباحث:

- 1- أكدت التربية الإسلامية على إسهام الأسرة في الأمن الفكري من خلال تربية الأولاد على الأسس العقائدية في ضوء التمسك بكتاب الله وسنة رسوله في حياته.
- 2- تحرر الأسرة والأولاد من القيود المؤثرة، إذا التزموا بوسطية الإسلام من دون تعصب لمذهب أو رأي أو هوى.

سادساً: التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال اطلاع الباحثة على البحوث الواردة أعلاه، حددت الباحثة بعض الاستنتاجات من حيث اختلافها أو تشابهها مع الدراسة الحالية:

1. اتفقت الدراسات جميعها على استخدام المنهج الوصفي في جمع البيانات عن طريق الاستبانة أو التحليل لملاءمته لحل مشكلة البحث.
2. أظهرت الدراسات وجود علاقة بين متغير التنشئة الاجتماعية ومتغير الأمن الفكري.
3. اتفقت جميع الدراسات على أن لولي الأمر الدور الكبير في تشكيل اتجاهات الأفراد وسلوكياتهم.
4. أظهرت الدراسات ان المستوى التعليمي والاقتصادي لا يؤثر كثيراً على تنشئة الأبناء وتوجيههم.

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

أولاً: تاريخ ونظريات متغيرات الدراسة

1. لمحة تاريخية عن التنشئة الاجتماعية.
2. النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية.
3. لمحة تاريخية عن الأمن الفكري.
4. النظريات المفسرة للانحراف الفكري.

ثانياً: التنشئة الاجتماعية: أسسها ومؤسساتها

1. أنواع التنشئة الاجتماعية وأسسها.
2. آليات التنشئة الاجتماعية وأنماطها.
3. المؤسسات التي تؤثر في التنشئة الاجتماعية.

ثالثاً: الأمن الفكري: مهدداته ومعوقاته

1. المحافظة على سلامة العقل وتطوير الأفكار.
2. مهددات ومعوقات الأمن الفكري.
3. الوسائل العلاجية لحماية الأمن الفكري.

رابعاً: التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالأمن الفكري

أولاً: تاريخ ونظريات متغيرات الدراسة

1. لمحة تاريخية عن التنشئة الاجتماعية:

كانت التنشئة من قبل الإسلام تتبع أساليب الشدة والقسوة في تربية الأطفال ومعاملتهم، إذ كان الجدل منتشرًا والعقاب القاسي شائعاً. وقد وجدت قبل ظهور الإسلام ثلاثة أنماط من التنشئة تتنازع على السيادة في الشرق خاصة، هي التنشئة الفارسية، التنشئة الإغريقية، والتنشئة المسيحية.

أساس التنشئة الإسلامية هو القرآن الكريم، الذي يحفظه الصغار فيهدب أخلاقهم ويصفي نفوسهم

ويتعودون من خلاله على مكارم الأخلاق. وتبدأ التنشئة الإسلامية عن طريق المحاكاة والتلقين، وذلك أن الطفل ينشأ فيرى والديه يقرأ القرآن بالإضافة للشعائر الأخرى.

ولقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى في توضيح أساليب التنشئة الوالدية، فهو مثلاً يطالب بالرفق بالأطفال وعلاج أخطائهم بروح الشفقة والرأفة والعطف والرحمة، ومعرفة البواعث التي أدت إلى هفواتهم، والعمل على تداركها وإفهام الأطفال نتيجتها. ولم يقر صلى الله عليه وسلم الشدة والعنف في معاملة الأطفال واعتبر الغلظة والجفاء في معاملة الأولاد نوعاً من فقد الرحمة من القلب، وهدد المتصف بها بأنه عرضة لعدم حصوله على رحمة الله، حيث قال عليه السلام للأقرع بن حابس حينما أخبره أنه لا يقبل أولاده: (من لا يرحم لا يُرحم)⁽¹¹²⁾.

وقرابة العام 755هـ، قدمت وجهة نظر ابن خلدون في أن القرآن الكريم هو أصل التعليم وأساس التنشئة. ويقول ابن خلدون: (إن الغاية من ذلك الوصول بالوليد إلى رسوخ العقائد الإيمانية في نفسه، وغرس أصول الأخلاق الكريمة عن طريق الدين، الذي جاء مهذباً للنفوس ومقوماً للأخلاق باعثاً على الخير).

لقد ذاع صيت الفكر الإسلامي في تنشئة الأطفال، إلا أن هناك أفكاراً جاء بها رواد من الغرب وآخرون. ففي الفترة ما بين 1910-1930م نظر السلوكيون وفي مقدمتهم watson إلى أن الطفل كشيء قابل للتشكل عن طريق الإشراف والاقتران، ولم يعيروا الاهتمام لحاجات الطفل وشعوره إلا القليل، أو حتى للفروق الجينية والاستعدادات والخصائص المزاجية. وركز السلوكيون في هذه الفترة على العوامل البيئية ودورها.

وفيما بين العامين 1930 و1960م أخذت التنشئة اتجاهاً آخر مبنياً على التسامح، وعلى نصح الوالدين، ومراعاة مشاعر الأطفال، فبذلك يستطيع التعرف على قدراتهم وإمكاناتهم. ويرجع ذلك التحول إلى آراء مدرسة التحليل النفسي وعلى رأسها فرويد Freud الذي ركز على العاطفة.

مع اقتراب الأربعينات ظهر الاتجاه الأكثر تسامحاً ومرونة على يد أصحاب النزعة الإنسانية مثل ديوي Dewey. وفي الستينات ظهرت أفكار سبوك Spock التي لم تشجع على التسامح والتدليل الكامل في تربية الأطفال، وتركز على الدفاع والحنان في علاقة الوالدين بالطفل⁽¹¹³⁾.

2. النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية:

يولد الإنسان وهو مزود بالموروثات والغرائز الفطرية كمخلوق طبيعي، متمتعاً بكل الوظائف التي من دونها لا يمكن أن يكتب لحياته الاستمرار ككائن حي. فتبدأ حياته بقابليته، التي فطره الله عليها

(112) الشريبي، زكريا، صادق، يسرية، (2000م/1421هـ)، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، القاهرة، أميرة للطباعة، عابدين، ص20-21.

(113) (14) المصدر السابق، ص26.

للتعلم تدريجياً كي يكتسب صفة مخلوق اجتماعي أو ثقافي. يقول الرسول عليه الصلاة والسلام: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»⁽¹¹⁴⁾. وتختلف الآراء حول عملية التنشئة الاجتماعية طبقاً لتعدد التوجهات النظرية للباحثين، فهناك من يرى أن التنشئة الاجتماعية تعتمد على عملية التعلم⁽¹¹⁵⁾.

• نظرية التحليل النفسي:

ترى نظرية التحليل النفسي أن التنشئة عملية قائمة على التفاعل، يكتسب فيها الطفل معايير السلوك. وتضفي مدرسة التحليل النفسي على الأم أهمية في ذلك الأمر، خلال تفاعلها مع طفلها في مواقف التغذية والتدريب على الإخراج. ويلاحظ عدم إمكانية التحقق من افتراضات فرويد في نظريته للتحليل النفسي وإن كان من إيجابياتها التأكيد على علاقة الطفل بوالديه ودورهما في عملية التنشئة⁽¹¹⁶⁾.

• نظرية التعلم الاجتماعي المبني على فكرة التدعيم:

نظرت هذه النظرية إلى عملية التنشئة الاجتماعية بوصفها عملية تعلم في المقام الأول، وما يؤكد على ذلك التفسيرات التالية لهذه النظرية، حيث يرى أصحاب هذه النظرية أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية⁽¹¹⁷⁾.

• نظرية الدور الاجتماعي:

يقصد بالدور الاجتماعي لدى رالف لينتون "أن المكانة عبارة عن مجموعة الحقوق والواجبات، فالسير على هذه الحقوق والواجبات معناه القيام بالدور، ويشمل الاتجاهات والقيم والسلوك التي يملئها المجتمع على كل الأشخاص الذين يشغلون مركزاً معيناً. أن الدور ثمره تفاعل الذات والغير، وأن الاتجاهات نحو الذات هي أساس فكرة الدور، وتكتسب عن طريق التنشئة الاجتماعية وتتأثر تأثراً كبيراً بالمعايير الثقافية السائدة، كما تتأثر بخبرة الشخص الذاتية. ويكتسب الطفل مركزه ويتعلم دوره من خلال تفاعله مع الآخرين وخاصة الأشخاص المهمين في حياته، الذين يرتبط بهم ارتباطاً عاطفياً⁽¹¹⁸⁾.

(114) القاسمي، مهرة سالم محمد، (2010م)، دور التنشئة الاجتماعية في تشكيل السلوك السوي للأبناء، القاهرة، دار الفكر العربي، ص121.

(115) جليبي، علي عبدالرزاق، (1984م)، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، بيروت، دار النهضة العربية، ص245.

(116) المصدر السابق، ص29.

(117) عثمان، أماني عثمان محمد، (2004م)، علاقه المستوى التعليمي للأُم بأسلوبها في تنشئة أولادها، معهد الدراسات التربويه - جامعة القاهرة،

ص35-36.

(118) الحسين، فارس بن الشيخ (2011م)، التنشئة الاجتماعية، استرجعت من الإنترنت بتاريخ 13/ مارس/ 2018.

من http://www.ibtesamah.com/showthread-t_288486.html

3. لمحة تاريخية عن الأمن الفكري

أهم ما تعنى به البشرية في ماضيها، وحاضرها، ومستقبلها هو موضوع الأمن؛ أمن الذات، وأمن المجتمع وأمن الدولة، وأمن الفكر، وأمن الإنجازات. ومع اتساع مفاهيم الأمن وتشعب مجالاته، وآفاقه، وتراكم المشكلات في ضوء حاجات الإنسان المتنامية من جهة، وتطور أساليب الجريمة من جهة ثانية، بات موضوع الأمن الفكري من المواضيع المهمة التي تحظى باهتمام كبير. يتميز الفكر الإسلامي بأسلوب خاص يعتمد المنهج القرآني المرتبط بالغايات والأهداف الأساسية التي حددها القرآن. إن الفكر الإسلامي يعتمد عدة مصادر للمعرفة، المصدر الأول هو الوحي (الكتاب والسنة)، أما المصدر الثاني فهو الوجود⁽¹¹⁹⁾.

حرم الإسلام كل ما يوقف نشاط العقل، فحرم السحر والشعوذة، حيث قال صلى الله عليه وسلم (من أتى عرفاً فسأله عن شيء، فصدقه، لم تقبل له صلاة أربعين يوماً)⁽¹²⁰⁾.

والأمن في الإسلام، كان ولا يزال من أهم المقاصد والمرتكزات لحفظ النفس والدين والعقل والمال والعرض. حيث تبني عليه سعادة الإسلام، وصورة الأمن في الإسلام صورة جليلة، تبلور الحياة الآمنة المستقرة في حياة الناس على المنهج الحق الذي ارتضاه الله لعباده، قال تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ)⁽¹²¹⁾. فالإنسان مطالب بالتفكير البناء على اعتبار أن الفكر هو نتاج عقلي ونشاط ذهني، وقد جاء في الأمثال العربية قولهم: «على الإنسان التفكير وعلى الله التدبير».

وعلى هذا كان من عوامل بناء الأمن الفكري على مستوى الأفراد الاهتمام بالقودة الصالحة، والتوجيه والموعظة الحسنة، والحوار الهادف البناء، إلى غيره من الأساليب النافعة. ولكن الصراع الفكري مستمر، حتى أنه أصبح من غير المتصور أن أصحاب الأفكار الهدامة والتيارات المعادية سيتخلون عن خططهم المرتكزة على الإشاعة وزرع الشكوك والتنافر⁽¹²²⁾.

تتعدد العمليات العقلية التي يقوم بها الإنسان، وتختلف فيما يترتب عليها من نواتج عقلية. فمنها ما يصنف تحت مستوى العمليات العقلية الأساسية (الدنيا)، تلك التي تنحصر في تحصيل المعرفة وحفظها وتذكرها، ومنها ما يصنف تحت مستوى العمليات العقلية (العليا)، حيث اخضاع المعرفة إلى التفكير بأنماطه المختلفة وتوظيف هذه المعرفة والاستفادة منها⁽¹²³⁾.

(119) المجيد، حنان محمد، (1432هـ/2011م)، التغير الاجتماعي في الفكر الإسلامي الحديث، الولايات المتحدة الأمريكية، مكتب التوزيع في العالم العربي، ص78.

(120) القاضي، سعيد إسماعيل، (2013م)، التربية العقلية للأبناء والآباء، القاهرة، عالم الكتب، عبد الخالق ثروت، الجزء2، ص58-57.

(121) سورة الأنعام، آية 82.

(122) حسني، محمد، (1392هـ)، الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، بيروت، دار النهضة العربية.

(123) القاضي، سعيد إسماعيل، (2013م)، مصدر سبق ذكره، ص58-57.

4. النظريات المفسرة للانحراف الفكري

1- الاتجاه الذاتي

- النظريات النفسية- السيكولوجية: يعدّ فرويد مؤسس هذه المدرسة، وقد توصل إلى أن الانحراف الفكري ناتج عن صراع داخلي ينتاب الفرد بسبب عدم توافق أو بسبب تضاد الذي يحدث بين مكوناته الشخصية. وينظر الاتجاه النفسي إلى السلوك الإجرامي على أنه سلوك شاذ مرضي صادر من شخصية مضطربة نفسياً، وذلك بالنسبة لمعظم الحالات. وشخصية المجرم لا تختلف عن شخصية المريض نفسياً، كما يرى أن كل فعل إجرامي يعبر عن الصراعات النفسية التي تدفع صاحبها إلى ارتكاب الجريمة.

2- الاتجاه الموضوعي

- النظرية الاقتصادية: بونجر الذي قدم نظريته في كتابه الإجرام والأوضاع الاقتصادية، حيث دلت على أن الانسان يولد وهو يمتلك غرائز اجتماعية غيرية تتأثر بالمحيط البيئي للفرد، فإذا كانت الفروق ملائمة ازدادت الغرائز قوة في ضبط السلوك، وإذا كانت عكس ذلك تدفعه إلى الإجرام بعد أن تتملكه الأنانية وتسيطر على سلوكه⁽¹²⁴⁾.
- النظرية الاجتماعية: تضم مجموعة نظريات، منها نظرية اللامعيارية، وقد وضع هذه النظرية عالم الاجتماع إيميل دور كايم، حيث أنه يصر على أن الجريمة هي ظاهرة اجتماعية منطلقاً من تفسيرات اجتماعية بعيداً عن الجوانب النفسية أو البيولوجية.
- نظرية التفكك الاجتماعي: يعرف ميشيل مان التفكك الاجتماعي بأنه جملة من الاضطرابات التي تصيب النمط والنظام والتقاليد في المجتمع، وهي مقترنة بالتغير الاجتماعي.
- نظرية الضبط الاجتماعي: تشير إلى العمليات والإجراءات المقصودة وغير المقصودة التي يتخذها مجتمع ما أو جزء من هذا المجتمع، لمراقبة سلوك الأفراد فيه. ويرتبط الضبط في المجتمع الحديث بالرأي العام وبالحكومة عن طريق القانون⁽¹²⁵⁾.

3- الاتجاه التكاملي

- نظرية فيري: ترى أن هناك عوامل متعددة تشترك معاً لدفع الفرد إلى السلوك المنحرف الإجرامي، وهي ناتجة عن عوامل بيولوجية مناخية اجتماعية سياسية.
- نظرية والركلس: يرجع السلوك الإجرامي المسبب للجريمة عند والركلس إلى ضعف أو فشل الاحتواء الداخلي الذي يعبر عن قدرة الفرد على الإمساك عن رغباته بطريقة مخالفة للمعايير الاجتماعية.
- نظرية دي توليو: لكل فرد مكون شخصي يتضمن عناصر وراثية وأخرى مكتسبة وتحديداً في مرحلة الطفولة⁽¹²⁶⁾.

(124) المويشير، محمد بن أحمد، (1428هـ/ 2007م)، دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ص12.

(125) الدعجه، حسن عبدالله، (2013م)، نظرية الأمن الفكري، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ص14.

(126) المصدر السابق، ص19.

ثانياً: التنشئة الاجتماعية: أسسها ومؤسساتها

1. أنواع التنشئة الاجتماعية وأسسها:

هنالك العديد من الأنواع المختلفة للتنشئة الاجتماعية، وتعود للفروق الفردية التي يتميز بها كل فرد عن الآخر، بذلك لا يمكن القول إن هذه الأنواع تأتي بالتسلسل تبعاً، ومن أهمها:

أ. التنشئة الأولية:

هي العملية الأساسية التي يكتسب من خلالها الفرد العناصر المكونة لشخصيته أثناء نشأته في المجتمع منذ طفولته. غير أن المجتمع غير كافٍ لنمو شخصية الفرد، بل إن عناصر شخصية الطفل البنائية تتأثر بعاملين مهمين هما: خبراته الاجتماعية وتاريخ صحة الطفل الجسمية والنفسية والعقلية⁽¹²⁷⁾.

يبدأ هذا النوع من التنشئة منذ الطفولة المبكرة، قبل أن يكمل الطفل عامه الأول، حيث تبدأ قدراته الإدراكية بالنمو، ومن بينها الخوف من العقاب القادم من المحيط الخارجي. وتنمو هذه القدرات بين العامين الثاني والثالث بشكل واضح حتى يبدأ الطفل يأخذ بعين الاعتبار المكافآت المتوقعة. ثم يمر الطفل بمرحلة جديدة بين عمر أربعة وسبعة أعوام، يبدأ الطفل خلالها بتعلم رموز التفاعل الاجتماعي وتنمو قدراته للاعتماد على نفسه في ممارسة نشاطاته بسبب نمو قدراته الجسمية وتزايد حريته الحركية. ويبدأ في سن السابعة بالتدرب على قدراته في اكتشاف وجود الأشياء. وتأتي المرحلة الثالثة ابتداءً من سن الثامنة وحتى الرابعة عشر لتمثل مرحلة المراهقة المنطوية على التحولات الجسمانية والهرمونية، وتتضمن التمييز وإدراك الفرق بين الصح والخطأ⁽¹²⁸⁾.

ب. إعادة التنشئة:

تعني إكمال أو تصحيح بعض النقص في التنشئة السابقة، وهذا يكون الزامياً. يقول دور كايم: «التربية هي العمل الذي تمارسه الأجيال الراشدة على الأجيال التي لم ترشد بعد وذلك من أجل الحياة الاجتماعية، فالإنسان الذي يتوجب على التربية أن تحققه فينا ليس الإنسان على ما حددته الطبيعة، بل الإنسان على نحو ما يريده المجتمع⁽¹²⁹⁾. عند انحراف الأفراد عن معايير وقيم المجتمع وقوانينه، يكون نهج إعادة التنشئة من النوع التصحيحي للانحراف السلوكي الذي أصاب الفرد⁽¹³⁰⁾.

ج. التنشئة المتوقعة:

إن تحضير الفرد وتهيئته لتغيير ما متوقع في حياته له أثر كبير في مضاعفة احتمالات النجاح، بسبب خبرة نظرية اكتسبها الفرد على الأقل من خلال وصف التغيير القادم، وذلك بدل أن يتعين عليه أن

(127) عمر، معن خليل، (2000م)، علم الاجتماع الأسري، الأردن، دار الشروق، ص102.

(128) الشريبي، زكريا، صادق، يسرية، (2000م/1421هـ)، مصدر سبق ذكره، ص106.

(129) وطفة، على، (1993م) علم الاجتماع التربوي، سورية، منشورات جامعة دمشق، ص40.

(130) عمر، معن خليل، (2000م)، مصدر سبق ذكره، ص102.

يواجه التغيير بلا أدنى فكرة عما سيواجهه، حتى إن كان الأمر مجرد انتقال الأطفال إلى ساحة اللعب في المدرسة. «تحدث الكثير من المشكلات عندما يطلب من الأطفال أن ينتقلوا من نشاط لآخر، لذلك احرص على تنبيه الأطفال وتحضيرهم للتغيير القادم فهذا يتغلب على شعور الإحباط عند الطفل ويهيئهم لانتقال سلس»⁽¹³¹⁾.

فالتنشئة المتوقعة هي إعداد للفرد وتدريب مسبق له قبل دخوله مجالاً جديداً أو إشغاله موقفاً محتملاً، وتحضيره لمواجهة مهام جديدة لتقل الصعوبات والمخاوف المصاحبة لإشغال الموقع الجديد⁽¹³²⁾.

د. التنشئة الراجعة:

التغير المستمر في البيئة الاجتماعية، وأساليب معالجة مشكلات الحياة اليومية، وما اعتادت عليه الأجيال، قد يكون أسرع مما تستطيع الأجيال الأولى التماشي معه بسرعة حدوثه ذاتها، فتنشأ الحاجة لمساعدة الجيل الجديد الذي سبق الجيل الأول في التعرف على هذه الأساليب. «أولادنا أفضل كمعلمين لنا بصرف النظر عن سنهم، ولديهم القدرة على أن يعلمونا بعضاً من أهم دروس الحياة، كالصبر والحب غير المشروط والاحترام المتبادل وحل المشاكل بطريقة إبداعية وقبول حتمية التغيير وقبول الحياة كما هي»⁽¹³³⁾.

أسس التنشئة الاجتماعية

لكي تقوم التنشئة الاجتماعية بدورها الفعال والناجح يشترط توفر الأساسيات، ومن أبرزها ما يلي:

- 1) الدافعية: هي الدافع والمحفز الذي يدفع بالناشئ إلى تكرار سلوك معين حقق له ارتياحاً في السابق أو أنه تبين له أنه يحقق له هدف معين. وبشكل معاكس فإن الناشئ يتولد لديه المثبط تجاه سلوك معين يرغب في تجنبه، لأنه سبق أن سبب له إيلاًماً أو أذى. فالدافع هو أحد الشروط المطلوب توفرها من أجل تحفيز الفرد على القيام بالتفاعل مع المجتمع ومن ثم اكتساب الخبرات الاجتماعية المتنوعة⁽¹³⁴⁾.
- 2) وجود مجتمع للتفاعل معه: الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الجماعة، فهو منذ أن يولد يمر بجماعات مختلفة، فينتقل من جماعة إلى أخرى محققاً بذلك إشباع حاجاته المختلفة. والمجتمع يمثل المحيط الذي ينشأ فيه الطفل اجتماعياً وثقافياً، وبذلك تتحقق التنشئة الاجتماعية من خلال نقل الثقافة والمشاركة في تكوين العلاقات مع أفراد آخرين، بهدف تحقيق تماسك المجتمع. فالعزل الاجتماعي يجرده من

(131) موريش، رونالد، (2001م)، مفاتيح التربية البناءة، ترجمة عبد اللطيف الخياط، سوريا، دار الثقافة للجميع، ص111.

(132) العابد، هناء، (2010م)، التنشئة الاجتماعية ودورها في نمو التفكير الإبداعي لدى الشباب السوري، رسالة دكتوراه، جامعة St.Clements العالمية، ص24.

(133) كارلسون، ريتشارد، (2000م)، لا تهتم بصغائر الأمور مع أسرتك، ترجمة دار جرير، السعودية، ص307.

(134) الرويتع، عبدالله، (2007م)، علم النفس في حياتنا اليومية، السعودية، جامعة الملك سعود، ص8.

- التفاعل الاجتماعي الرمزي ويفقده فرصة تنمية القدرات الذكائية⁽¹³⁵⁾.
- (3) توفر بيئة بيولوجية سليمة: وهذه تمثل أساساً جوهرياً، وذلك لأن عملية التنشئة الاجتماعية تكون شبه مستحيلة إذا كان الطفل معتلاً أو معتوهاً، خاصة وأن هذه المشكلة ستبقى ملازمة ودائمة تميزه عن غيره. وبالرغم من ذلك فإن المجتمع ملزم بكافة الوسائل التي من شأنها تسهيل عملية التنشئة الاجتماعية لهذه الفئة من الناس، فمن الواضح أن الطبيعة البيولوجية للإنسان تكون الجسم، ولها بذلك أثر كبير في التنشئة الاجتماعية، ولا يمكن عزل العوامل البيولوجية عن الواقع الاجتماعي⁽¹³⁶⁾.
- (4) الإرشاد والتوجيه: وهو توجيه الصغار إلى أساليب التعامل الاجتماعي السليم وتوجيه المراهقين والراشدين إلى كيفية تحقيق التفاعل العام الناجح ما يساعد في تحقيق عملية التنشئة الاجتماعية. ودليل ذلك هو أن فقدان أطفال الشوارع للإرشاد والتوجيه يترتب عليه آثار أخلاقية واجتماعية سيئة، كما أن المرء عندما يولد فإنه يفتقد للخبرة في التعامل مع الأشخاص والأشياء والمواقف، فتأتي التنشئة الاجتماعية لتزويده بهذه الخبرة⁽¹³⁷⁾.
2. آليات التنشئة الاجتماعية وأنماطها:

تمارس مؤسسات التنشئة الاجتماعية آليات مختلفة في تحقيق وظيفتها، وتدور هذه الآليات حول التعلم الاجتماعي الذي يعدّ الآلية المركزية للتنشئة الاجتماعية في كل المجتمعات، مهما تعددت النظريات واختلفت الأساليب في التنشئة ومهما تنوعت مضامينها في التربية. من أبرز الآليات انتشاراً خمس آليات منها ما يلي:

1. الملاحظة

لكي تكون التنشئة الاجتماعية ناجحة، يجب أن تبدأ بتربية منزلية ومدرسية تعمل على إثارة فضول الناشئ، وتوثيق الصلة بين فكره والبيئة المحيطة به من خلال لفت انتباهه نحو الملاحظة والمشاهدة واستخدام الحواس، وترغيبه في البحث عن حقائق الأشياء وفهمهما والاستفادة من التجارب⁽¹³⁸⁾.

2. التقليد

هي العملية التي من المتوقع أن تلي الملاحظة، حيث يقلد الناشئ والديه ومعلميه ورفاقه وبعض الشخصيات الإعلامية، بالإضافة إلى كل سلوك أو شخصية تلفت نظره. قد يكون التقليد واعياً مقصوداً وقد يكون غير مقصود ولا واعياً. ومشكلة التقليد المقصود عند الأطفال والناشئين أنه خاضع للبيئة الاجتماعية. والتقليد هنا هو نوع من حرمان الذات من الإرادة ليحاول كل منا أن يعتق نفسه من التقليد وليشق لنفسه طريقاً متميزاً في الحياة.

(135) عمر، معن خليل، (2000م)، مصدر سبق ذكره، ص 87.

(136) جابر، نصر الدين، العوامل المؤثرة في طبيعة التربية الأسرية للأبناء، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 16، العدد 3، سوريا، (2000م)، ص 55.

(137) موريش، رونالد، (2001م)، مصدر سبق ذكره، ص 13.

(138) العابد، هناء، (2010م)، مصدر سبق ذكره، ص 30.

3. التوحد

هو التقليد اللاشعوري وغير المقصود لسلوك النموذج موضوع ملاحظة الناشئ. فقد يتأثر الناشئ بسلوك شخص معين يعيش معه أو يلاحظه بكثرة فيتقمصه بشكل لا شعوري رغم أنه يعزم على عدم تكرار السلوك عندما يكبر. لكن دخول هذا السلوك إلى اللاشعور أمر وارد، ومن ثم عندما يوضع الناشئ في موقف مشابه لموقف الشخص النموذج يصدر عنه سلوك مشابه بشكل لا شعوري وغير مقصود⁽¹³⁹⁾.

وهو عملية تنظيم سلوك الفرد بما يتوافق مع ثقافة المجتمع ومعاييرها. وهي التكيف مع الوسط الاجتماعي الذي يصل بالفرد إلى مشاركة أفراد المجتمع أو أعضاء الجماعة في أفكارهم وتصوراتهم وقيمهم واتجاهاتهم⁽¹⁴⁰⁾.

4. الثواب والعقاب

يعتمد على آليات نفسية تحفز السلوك الإيجابي وتحبط السلوك السلبي. فعندما يشعر الإنسان بأنه موعود بثواب على عمل ما، فإن ذلك يحمله على المبادرة إلى العمل رغبة في الثواب، تماماً كما هو حال من يقطع المسافات الطويلة ويجهد نفسه بالتدريبات القاسية للفوز. والعكس صحيح بالنسبة إلى العقاب، فنحن نتجنب أموراً ونحرم أنفسنا من أمور كثيرة نرغبها، خوفاً من نتائجها السلبية علينا، أكانت تلك النتائج جزءاً من العمل الذي نتجنبه أو كان مصدرها عقاباً نتعرض له. إن مسألة الثواب والعقاب تتصل بشعوري الرغبة والرغبة في تكوين الإنسان. وفي مجال التربية علينا أن نختار نوعية الثواب والعقاب بعد دراسة قابلية من نريد إثابته أو عقابه، فلا نستخدمها إلا بعد دراسة الشخص والظرف والأسلوب⁽¹⁴¹⁾.

أما العقاب فله أيضاً أنواع متعددة، ومنها العقاب البدني، واستخدام هذا النوع من العقاب في التربية المنزلية يولد استياء النشء ويخلق لديه ميلاً نحو التصرف العدواني الثوري بدل أن يتعلم النظام. إن العقاب في حال السلوك غير المرغوب لا يؤدي لتربية ناجحة من دون مكافأة في حال السلوك المرغوب⁽¹⁴²⁾.

أنماط التنشئة الاجتماعية الأسرية:

أنماط رئيسية يمارسها الآباء لضبط سلوك أبنائهم، ومنها ما يلي:

- النمط الديمقراطي: يستمع الآباء في هذا النمط إلى أطفالهم ويأخذون مطالبهم بعين الاعتبار عند وضع القوانين والقواعد، ويعملون على ضبط سلوك أبنائهم بالمرونة والدفء المناسبين.

(139) الرويتع، عبدالله، (2007م)، مصدر سبق ذكره، ص7.

(140) الحارثي، زايد، (1999م)، التنشئة الاجتماعية والسلوك المأمون للشباب، الكويت، جمعية المعلمين الكويتية، ص7.

(141) موريش، رونالد، (2001م)، مصدر سبق ذكره، ص104.

(142) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وهيئة تخطيط الدولة، التقرير الوطني الثاني للتنمية البشرية والتعليم، سوريا، 2005، ص58.

- النمط الديكتاتوري: يفرض الآباء نظاماً صارماً، يتخذون فيه قرارات استناداً إلى ما يرونه مناسباً ويعتقدون بأنه صحيح، ولا يتيحون المجال لمناقشة القوانين والممارسات الأسرية. ويعمدون في تقييم سلوكيات أطفالهم استناداً إلى معايير وقيم الطاعة واحترام السلطة.
- النمط المتساهل: يعتقد الآباء أن أفضل الطرق للتعبير عن الحب تكمن في إشباع رغبات أطفالهم. يسمحون لهم باتخاذ قرارات في كل الأمور التي تخصهم تقريباً، ولا يوجهون سلوكهم بشكل مباشر.
- النمط غير المبالي: يبدو الآباء فيه غير مباليين، حيث يتيحون للأطفال مجالاً كي يفعلوا ما يشاؤون، ويقوم الآباء في هذا النمط بالسلوكيات انطلاقاً من عدم الاهتمام وليس من باب سوء التوجيه. يبدو أنهم لا يرغبون في إزعاج أنفسهم ويكونون عادة غير مهتمين بالأبناء⁽¹⁴³⁾.

3. المؤسسات التي تؤثر في التنشئة الاجتماعية:

أولاً: دور الأسرة

الطفولة هي من أهم المراحل في تشكيل شخصية الإنسان، وأكثرها تأثيراً في حياته العامة، ولا سيما تلك المرحلة التي يعيشها في كنف أسرته، حيث يجب أن تؤمن له متطلبات النمو السليم من الجوانب الجسدية والانفعالية والأخلاقية والاجتماعية. ومن هنا تكتسب العلاقات الانفعالية والاجتماعية التي تربط الطفل بأسرته، أهمية خاصة في تحديد معالم شخصيته الاجتماعية، وفق المعايير السائدة في المجتمع. وهذا يتطلب إحاطة الطفل بالرعاية والحب، والتعامل معه بسلوك اجتماعي سليم، بما يحقق النمو الإيجابي والتوافق في عملية الضبط الاجتماعي في السلوك الداخلي والخارجي⁽¹⁴⁴⁾.

إن تربية الأبناء بالأسلوب نفسه الذي تربى عليه آباؤهم ستكون قاصرة بل وربما ضارة أيضاً، وخاصة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار التغيرات العالمية السريعة. دور التنشئة الأسرية مهم وضروري في تشكيل سلوكيات الطفل الاجتماعي، ولكننا لا نستطيع تجاهل العامل الوراثي تجاهلاً تاماً في هذا الشأن، إلا أن تأثير دور الأسرة يفوق العامل الوراثي⁽¹⁴⁵⁾. وهكذا نجد أن الأسرة هي نظام إحدى المؤسسات الاجتماعية التي تقع عليها مسؤولية التنشئة الاجتماعية لأفرادها منذ مرحلة الطفولة وحتى المراهقة والشباب، فحولها تتمحور حياة الفرد⁽¹⁴⁶⁾.

(143) شريم، رعدة، (2009م)، سيكولوجية المراهقة، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، طبعة الأولى، ص225.

(144) الجسماني، عبد العلي، (1994م) سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية، بيروت، الدار العربية للعلوم، ص129.

(145) العمر، معن خليل (2004م)، التنشئة الاجتماعية، عمان، الأردن، الشروق، ص45.

(146) لزيود، ماجد، (2006م)، الشباب والقيم في عالم متغير، عمان، الأردن، الشروق، ص52.

ثانياً: دور المدرسة

تعدّ المدرسة الأجيال الجديدة روحانياً، ومعرفياً، وسلوكياً، وبدنياً، وأخلاقياً، ومهنياً، فيكتسب الأفراد بذلك عضوية اجتماعية ومساهمة في بناء المجتمع⁽¹⁴⁷⁾. فالمدرسة جزء من المجتمع الذي نحرص على إنشائه بقصد نقل ثقافات وخبرات ومعارف الأجيال السابقة إلى الأجيال المتعاقبة، مع الحرص على صقل وتطوير المعرفة، فينمو السلوك الإنساني في أرجائها ويتطور ليتلاءم مع متطلبات العصر وتجاربه⁽¹⁴⁸⁾.

وتتيح المدرسة الفرصة لتلاميذها الذين ينحدرون من طبقات اجتماعية مختلفة على أن يقدموا علاقات متناغمة فيما بينهم، مع الحرص على محافظة كل واحد منهم على مفاهيمه واتجاهاته وقيمه الخاصة المستمدة من أسرته وطبقته الاجتماعية. كما تعمل المدرسة على إيجاد الشعور المشترك بين أفرادها بالانتماء إلى مجتمع واحد وثقافة واحدة لها طابعها الخاص الذي يميزها عن غيرها من الثقافات. ومن خلال ما تقدمه من خبرات تعليمية مناسبة ومن أساليب التقدير ومكافآت، تساعد المدرسة التلاميذ على التكيف السليم من جهة وعلى تماسك المجتمع من جهة أخرى. وتصلق وعيهم بواقع المجتمع وما يعتره من هموم ومشاكل، وما يصبو إليه من طموحات وآمال، فيتهيأ بذلك التلميذ للتكيف مع الظروف المتغيرة في المجتمع⁽¹⁴⁹⁾. ومن مسؤوليات المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية:

- تقديم الرعاية النفسية لكل طفل، ومساعدته في حل مشكلاته، والانتقال به من طفل يعتمد على غيره إلى راشد مستقل معتمد على نفسه، متوافقاً نفسياً واجتماعياً.

- مراعاة قدراته في كل ما يتعلق بعملية التربية والتعليم.

- الاهتمام بالتوجيه والإرشاد النفسي والمهني له.

- الاهتمام الخاص بعملية التنشئة الاجتماعية في التعاون مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى⁽¹⁵⁰⁾.

* بعض المبادئ السيكولوجية الواجب مراعاتها في المدرسة:

1- وضع برامج مرنة لإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للطلاب.

2- الاستعانة بالأخصائي النفسي والاجتماعي لتخليص الطلاب من التوتر، خاصة في وقت الامتحانات.

(147) وطفة، علي، المجيدل، عبدالله، (2008م)، علم الاجتماع التربوي: دراسة في سوسولوجيا المدرسة، دمشق، دار معد للطباعة والنشر والتوزيع، ص34.

(148) السيد، سميرة أحمد، (1998م)، علم الاجتماع التربوي، القاهرة، دار الفكر العربي، ص37.

(149) هندي، صالح ذياب وآخرون (1995م)، أسس التربية، الطبعة الثانية، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، ص33.

(150) الكندري، أحمد محمد، (1434هـ/2013م)، علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الطبعة الخامسة، ص166.

3- توفير بيئة تربوية صحية، تكتمل فيها كل مقومات الصحة الجسمية والنفسية.

4- ارتباط نشاط الحجرة الدراسية، وما يتعلمه الطالب بواقعه اليومي، وما يشاهده في المنزل والمجتمع⁽¹⁵¹⁾.

يجب أن يعتمد التعامل مع الأبناء سياسةً الوسط في التعامل. أي تجنب التهاون الزائد أو القسوة المفرطة⁽¹⁵²⁾.

ثالثاً: دور جماعة الرفاق

تتألف مجموعة الرفاق من مجموعة أفراد يتقاربون في العمر. كما يمكن تصنيف جماعة الرفاق وفقاً للمستوى التعليمي أو الاقتصادي أو الاجتماعي، وتأتي أهمية تصنيفهم على أساس تفاعلهم على المستوى نفسه، أكثر من تصنيفهم على المستوى العمري، وذلك لأن السلوك يتحدد بحسب مستوى نضج الطفل أكثر من عمره الزمني. فكثيراً ما نجد طفلاً متقدماً في العمر يلعب مع طفل أصغر منه والعكس صحيح⁽¹⁵³⁾. فمن خلال العلاقة مع جماعة الرفاق، وبالعكس العلاقة مع أفراد الأسرة أو مع المعلمين في المدرسة، تكون علاقة الطفل عادةً ندية معهم، ما يساعده على الاستقلالية وإتاحة الفرصة لتحقيق هوية مميزة ومكانة خاصة⁽¹⁵⁴⁾.

تؤثر مجموعة الرفاق في قيم وعادات الأطفال وحتى الكبار. وفي صحبته يجد الطفل مجموعة من الأطفال يتصل معهم، يقاربونه في العمر والميول. ويحرص الفرد في أي مرحلة عمرية على الانتماء إلى مجموعة أصدقاء يقاربونه في العمر من أجل تحقيق قدر من التفاهم المتبادل⁽¹⁵⁵⁾. ولأهمية جماعة الرفاق وتجنباً لرفاق السوء، يتوجب على الأسرة مراعاة اختيار الجماعات التي ينتمي إليها أبنائهم وخاصة في سن المراهقة⁽¹⁵⁶⁾.

رابعاً: دور وسائل الإعلام

لعبت الأسرة في السابق الدور الأكبر في مهمة تربية الأبناء وتنشئتهم، تساندها في ذلك المؤسسة التربوية (المدرسة). ومع مرور الوقت وتطور الحياة وبسبب ما شاهده العالم من ثورات تكنولوجية معلوماتية، احتلت المؤسسة الإعلامية، ولا سيما الفضائيات، موقعاً مهماً في تزويد النشء بالقيم الاجتماعية والعادات والاتجاهات والأنماط السلوكية بكل أشكالها، الإيجابية والسلبية. وأصبحت وسائل الإعلام منافساً قوياً تتولى عملية التنشئة، فارضة نفسها بقوة على بقية الأطراف المعنية

(151) سيد، أحمد عثمان، (1970م)، علم النفس الاجتماعي التربوي، مكتبة الأنجلو المصرية، الجزء الأول، ص 80.

(152) العيسوي، عبدالرحمن، (1984م)، معالم علم النفس، بيروت، دار النهضة العربية، ص 193.

(153) الزويد، ماجد، (2006م)، مصدر سبق ذكره، ص 61.

(154) العوالم، حابس، ماهرة، أيمن، (2003م)، سيكولوجية الطفل: علم نفس النمو، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، الأهلية لنشر والتوزيع، ص 205.

(155) الشريبي، زكريا، صادق، يسرية، (2000م/1421هـ)، مصدر سبق ذكره، ص 129.

(156) فهم، كلير، (2007م)، الصحة النفسية في مراحل العمر المختلفة، القاهرة، الأنجلو المصرية، ص 21.

بالتنشئة، بما تتسلح به من تأثيرات وإغراءات لا يملك النشء إزاءها إلا الاستسلام والخضوع⁽¹⁵⁷⁾.

ولوسائل الإعلام أساليب متعددة في التنشئة الاجتماعية:

- 1- من خلال تكرار أنواع معينة من العلاقات والصور والشخصيات يتعرف الطفل على مظاهر الحياة.
 - 2- إن التكرار والأساليب المتنوعة التي تشد الطفل إلى وسائل الإعلام وما تحتويه من صور ومناظر وموسيقى وغيرها، يتم اختيارها بعناية لتناسب ذوق الطفل⁽¹⁵⁸⁾.
- يلخص كل من العولمة والمزاهرة التأثير المتعاظم لوسائل الإعلام على تنشئة الطفل في النقاط التالية:

- 1- اكتساب النشء معلومات متعددة في كافة المجالات وبطرق تتناسب مع كافة الفئات العمرية.
- 2- إغراء النشء واستعلاماتهم لموضوعات وسلوكيات ثقافات أخرى غير مألوفة في المجتمع، وخاصة في عصر العولمة والمعلوماتية التي نشهدها حالياً.
- 3- تعدد وسيلة للتسلية والترفيه وقضاء وقت الفراغ⁽¹⁵⁹⁾.

تلعب وسائل الإعلام عموماً دوراً كبيراً في تنشئة الأطفال، ويرتبط مدى تأثيرها بعدة عوامل، منها المرحلة العمرية لمتلقي الرسالة الإعلامية، وحاجة الأطفال، والمستوى الاجتماعي والثقافي الذي ينتمي إليه الطفل، وردود أفعال الآخرين تجاه ممارسة الطفل لما تعرضه وسائل الإعلام، ومدى توفر البيئة الاجتماعية التي يجرب فيها الطفل ما يعرض من شخصيات ونماذج عن وسائل الإعلام⁽¹⁶⁰⁾.

خامساً: دور الدولة

لا شك أن مسؤولية الدولة في إحداث وتفعيل عملية التنشئة الاجتماعية بكل أبعادها تفوق أي آليات وقنوات أخرى تضطلع بهذه المهمة. فعلى عاتقها تقع مسؤولية اكتساب التنشئة الاجتماعية النجاح والفعالية. وعن طريق توفير الأسس اللازمة لضروريات حياة المواطن تساهم الدولة في خلق

(157) الزبيد، ماجد، (2006)، مصدر سبق ذكره، ص61.

(158) العولمة، حابس، مزاهرة، أيمن، (2003م)، مصدر سبق ذكره، ص207.

(159) المصدر السابق، ص207.

(160) الشربيني، زكريا، صادق، يسرية، (2000م/1421هـ)، مصدر سبق ذكره، ص142.

بيئة صحية لتنشئة اجتماعية فعالة.

تعدّ مشكلة عمل الأطفال من الأمور التي أصبحت تستحوذ على اهتمام العالم، وهو ما حث الدول المعنية على معالجتها، وخاصة في العالم الثالث ومنهم دول عربية. فملايين الأطفال في هذه الدول ما بين سن 7 و14 عاماً يعملون في ظروف صعبة مع أشخاص لا تربطهم بهم قرابة، فيصبحون عرضة للأمراض النفسية والبدنية بسبب ظروف العمل وقسوة القائمين عليه. ويتجه العالم إلى منع عمل الأطفال أو على الأقل ضبطه ومراقبته لحماية الطفل من العدوان والإذلال. وهنا تضطلع منظمات المجتمع المدني، بوصفها حركة اجتماعية، بالدور الفعال للحد من هذه الظاهرة⁽¹⁶¹⁾.

ثالثاً: الأمن الفكري: مهدداته ومعوقاته

1. الحفاظ على سلامة العقل وتطوير الأفكار

الحفاظ على سلامة العقل بإعماله في التفكير الصحيح وتجنب التفكير الخرافي:

حث الإسلام على إعمال العقل وتوظيفه بالتفكير الصحيح وتجنب التفكير الخرافي، بما يعود على الإنسان بالخير والمنفعة والتغلب على المشكلات. فأمر الحق تبارك وتعالى الإنسان بالتفكير والتدبير في كل مخلوقات الله، ليكتشف ويبتكر، وحث سبحانه إلى إمعان التفكير بالنظر إلى الإبل وعالم الحيوان والسماء وعالم الفلك والجبال والأرض ومخلوقات الله فيها⁽¹⁶²⁾. حيث قال سبحانه وتعالى: (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ)⁽¹⁶³⁾.

تطوير الأفكار

إن اكتشافنا للحقائق يتم دائماً بالتدرّج، وإن تطوير المنتجات بكل أشكالها قائم على هذه الحقيقة. فلدى كل واحد منا العديد من الأفكار التي يرى أنها جيدة ونافعة. والفكرة سواء أكانت نظرية فلسفية أو كانت عملية تنفيذية تظل غير مكتملة، أي تظل قابلة للتعديل والإثراء. فإذا لم نطورها فربما تتحول مع الأيام إلى تخيلات، وتذهب بعد ذلك أدراج الرياح. هناك أفكار وأساليب تساعد على تنمية الأفكار ومنها:

- وضع الأفكار في نطاق أوسع:

(161) السامرائي، نعمان عبد الرزاق، (2000م)، دراسة في المعرفة، لندن، دار الحكمة، ص121-120.

(162) القاضي، سعيد إسماعيل، (2013م)، مصدر سبق ذكره، ص58-57.

(163) القرآن الكريم (الغاشية: 20-17).

حين نفكر في أي قضية من القضايا، فإن هناك إغراءات كثيرة بالتركيز على جوهر القضية، ونعزل ذلك عادة بالخوف من التشتت والبعد عن لب المسألة، لكن إذا تأملنا في الواقع فإننا سنجد أن أي مشكلة من المشكلات التي نعاني منها، هي ذات امتدادات وعلاقات تتجاوز مجالها، حتى الأفكار والمفاهيم فإنها تكره القطعية والحصص في حيز ضيق، وتتلطف لأن تكون في فضاء أرحب.

- التداعي المنطقي والثقافي
فطر الله سبحانه العباد على طبائع وتطلعات وحاجات واستجابات موحدة على المستوى العام، متباينة على مستوى الجزئيات والتفاصيل، وهذا يمكننا من بلورة رؤى ومفاهيم جيدة حول علاقات الإنسان بما حوله.
- التدرج في تطوير الأفكار
إن معرفتنا بالطبيعة البشرية مثل معرفتنا بالعقل البشري، ومثل معرفتنا بالأجسام والمواد المنتشرة في الكون، هي معرفة ناقصة وغير نهائية، وينبغي أن نلزم الدقة والحذر حين نريد تقرير الحقائق المتصلة بذلك، أو نريد إصدار أحكام عليها.
- وضع الفكرة موضع التنفيذ
حين نفكر في مشروع فإننا نستخدم الخيال والمعلومات المتوفرة، وما في ذاكرتنا من انطباعات عن مشروعات مماثلة قائمة، لكن لا بد من القول: إن أفكارنا عن أية مشروعات قادمة لا تكون أبداً كاملة، لأن لكل مشروع مكاناً وزماناً مختلفين عن مكان وزمان أي مشروع آخر، ويتبع هذا الاختلاف في كثير من الحثيات. كما أنه تطراً حوادث كثيرة تعطي لبعض عناصر النجاح أو الفشل وزناً غير محسوب. الخلاصة: أنه ما من فكرة تدخل حيز التنفيذ إلا وتتعرض لشيء من التغيير بسبب تفاعلها مع التجربة الإنسانية واحتكاكها بالواقع، وفي هذا إنضاج عظيم لها.
- المقارنة بالأفكار والمشروعات الشبيهة
المقارنة مصدر من أعظم مصادر تكوين الوعي البشري، ومن أعظم مصادر التعليم، وسيكون من المفيد جداً لمن كان لديه مشروع أن ينظر إلى الأفكار والمشروعات الشبيهة بما لديه، ويحاول إثراء أفكاره وخططه من خلال رؤية المفارقات والإضافات والاختصارات ووسائل التنفيذ وأسلوب العمل بين المشروعين.
- عصف ذهني جيد وواثق
العصف الذهني قديم في مضمونه حديث في أساليبه وأدبياته، فالناس منذ قديم الزمان يجتمعون لحل مشكلة اعترضتهم، أو لتدبير مؤامرة ضد عدو. العصف الذهني نوع من تحريض الدماغ على العمل من أجل توليد فكرة أو تطويرها أو من أجل إيجاد مشكلة لخصم أو منافس.

3. مهددات ومعوقات الأمن الفكري

■ المهددات والمعوقات الدينية

تتمثل في القصور في فهم نصوص الإسلام وتعاليمه وتفسيرها بما لا يحتمل، والحماسة والاندفاع، وتغليب العاطفة من دون الرجوع إلى أسس الدين الصحيحة والعقل السليم. وبالإضافة لتكون فجوة بين علماء الدين والشباب، فهناك من الشباب من لا يثق برأي العلماء المعروفين أو فتواهم. لقد ضعف دور المسجد في إصلاح الشباب، حيث أصبح مكاناً للصلاة المفروضة فقط، بدلاً من أن يكون مركزاً لتوجيه وإرشاد وتربية الشباب التربية الإسلامية الصحيحة، وذلك عن طريق المحاضرات والندوات واللقاءات وحلقات العلم.

■ المهددات والمعوقات الاجتماعية

للمؤسسات الاجتماعية أثر في نشوء الانحراف الفكري ما لم تؤد دورها الوقائي، ما يقف عائقاً لتحقيق الأمن الفكري. ومن أسباب نشوء الأفكار الضالة ظهور التناقض في حياة الناس وما يجدونه من مفارقات عجيبة ما يحدث اختلالاً في التصورات وارتباكاً في الأفكار⁽¹⁶⁴⁾. إن من أبرز الأسباب الاجتماعية للانحراف والتطرف وجود طبقية وطائفية تسودان بعض المجتمعات⁽¹⁶⁵⁾.

■ المهددات والمعوقات الاقتصادية

الظروف الاقتصادية غير المستقرة والتي لا تحقق الحد الأدنى من سد احتياجات الإنسان الضرورية تدفع إلى التعصب، وتجعل النفوس ميالة إلى رفض الآخرين، وهكذا يستغل أصحاب الأفكار والمذاهب المنحرفة هذا الجانب لإثارة النفوس على الأفكار والمذاهب السائدة.

■ المهددات والمعوقات الجغرافية

التنوع السكاني والتكدس في مساحات إقليمية محددة في الأحياء السكنية عشوائية التخطيط، وعدم توفر أدنى مستويات المعيشة المناسبة فيها، يولد لدى ساكنيها، وخاصة الشباب، القهر من الوضع الاجتماعي الذي يعيشون فيه، ما يدفعهم إلى الانحراف وارتكاب الأعمال الإجرامية⁽¹⁶⁶⁾ كما أن اتساع حدود الدولة بالنسبة لقواتها المسلحة وأجهزة الأمن فيها يؤدي إلى صعوبة تأمينها وفرض الرقابة عليها ما يشجع التنظيمات لدخولها والانتشار فيها⁽¹⁶⁷⁾.

■ المهددات والمعوقات السياسية

السياسات غير العادلة التي تتخذها الدولة ضد مواطنيها، والكبت السياسي، وتغييبهم عن المشاركة السياسية أو انتهاك حقوقهم، يجعلهم يشعرون بالإهمال وعدم الجدوى.

■ المهددات والمعوقات الثقافية

(164) البقي، سعود بن سعد محمد، (1430هـ)، نحو بناء مشروع تعزيز الأمن الفكري بوزارة التربية والتعليم، جامعة الملك سعود، ص10

(165) المالكي، عبدالحفيظ عبدالله، (2006م)، نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، الرياض، جامعة نايف العربية، ص138.

(166) البقي، سعود بن سعد محمد، (1430هـ)، مصدر سبق ذكره، ص12.

(167) العبد الجبار، عادل عبدالله، (2007م)، الإرهاب في ميزان الشريعة الإسلامية، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ص32.

وسائل الإعلام سلاح ذو حدين، فإذا ما استخدمت للإصلاح والخير وما هو مفيد، فلها تأثير كبير في تربية الشباب التربوية الصحيحة، وأما إذا استخدمت للإفساد والشر والانحلال ونقل الأفكار الهدامة والأخلاق الفاسدة، فإنها تكون من أهم الأسباب المؤدية لانحراف الشباب⁽¹⁶⁸⁾.

3. الوسائل العلاجية لحماية الأمن الفكري

على المجتمع السعي إلى علاج من أصيبوا بالانحراف الفكري قبل تفاقم الحالة وازدياد حجم المشكلة، ومن بعض الوسائل العلاجية لحماية الأمن الفكري ما يلي:

- 1- دعوة المخطئ إلى الرجوع عن خطئه: بيان الحق بالمناقشة العلمية الهادئة، من دون اتهام للنيات، فقد تكون صادقة.
- 2- تجنب الأساليب غير المجدية: فالمصاب بهذا المرض لا يعالج بالتركيز على الوعظ والتخويف من عقاب الله، فهذا الأسلوب يولد لديه المقاومة والنفور، وقد يستخدم أساليب الحيل الدفاعية للتهرب من هذا العلاج.
- 3- وجوب الأخذ على أيديهم: ومنعهم من الإخلال بالأمن الفكري للمجتمع، ولو أدى ذلك إلى إجبارهم على عدم مخالطة الآخرين لاتقاء شرهم.
- 4- النهي عن مجالسة أهل الانحراف الفكري، الذين يريدون خرق المجتمع وإغراق أهله بالانحراف.
- 5- ضرورة التفريق بين الانحراف الفكري الذي لم يترتب عليه فعل، وبين من أخلّ بفعله الأمن في مجتمعه. فمن ظهر عليه عمل تخريبي وثبت عليه تجب محاسبته⁽¹⁶⁹⁾.

رابعاً: التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بتعزيز الأمن الفكري

لا جدال في أنّ التنشئة الاجتماعية الصالحة والسليمة تكون بتنشئة شخصية اجتماعية صالحة، ومواطن سوي، وفعال، ومتوازن مع نفسه ومع غيره ومع محيطه ومجتمعه. فالتنشئة الاجتماعية والتربية تطوران قدرات الفرد ليتمكن من التحكم في بيئته وتحقيق طموحاته، وهما الوسيلة الأكثر ضماناً لمحاربة الجريمة والوقاية منها. والتنشئة السليمة تعلم ضبط الذات والسلوك، وتعزز الأمن الفكري للفرد بما يلائم روح وقيم المجتمع. أي أن التنشئة الاجتماعية الصحيحة في الأسرة، والتربية والتعلم في المدرسة، تحضران الطفل لمواجهة الحياة والمستقبل على أساس سليم ومضمون. تعمل التنشئة الاجتماعية، التي تقوم على الوازع الديني القوي والتقيد به، على تحقيق الاستقرار والطمأنينة النفسية، وتهذيب النفس البشرية، وتربية الضمير ليكون يقظاً في السر والعلانية. ومن الوظائف الأساسية للأسرة، تربية الطفل بما يضمن له تنشئة اجتماعية سليمة. ويجب التركيز على

(168) المصدر السابق، ص14.

(169) المويشير، محمد بن أحمد، (1428هـ/2007م)، مصدر سبق ذكره، ص38.

المحتوى والمنهج الذي يتلقاه الطفل والقدرة على الاستيعاب والمتابعة اليومية. فالشخصية تنظيمٌ نفسي وجسمي يحدد وسائل تكيف الفرد مع بيئته التي يعيش فيها. وفي دراسات وأبحاث علمية نجد أن عدم الحرص وعدم المتابعة وعدم معرفة ما يجري في مجال التعليم والمجال المحيط، أكبر خطأ يرتكبه الآباء لأن المتابعة مهمة جداً. وفي مجال الوقاية، تحمي الأسرة أيضاً من الانحراف، ومنه الانحراف الفكري، وتعمل على مقاومة التيارات الفكرية غير السليمة، والخارجة عن الفكر المعقول.

ليس من السهل تحديد ما هو الفكر المنحرف لاعتبارات عدة، منها ما يعود لخصوصيات كل مجتمع وطبيعته الثقافية، والفروق الفردية بين الأفراد. ويمكن القول إن الفكر المنحرف هو الفكر الذي يخالف القيم الروحية والأخلاقية الحضارية للمجتمع، ويخالف المنطق والتفكير السليم، فيؤدي إلى تفكك كيان المجتمع وزعزعة الاستقرار الاجتماعي والاطمئنان النفسي للأفراد. ويبنى الفكر المنحرف على العشوائية في التفكير والمغالطات والمتناقضات، بعرض أمور سطحية وسهلة ولكن في داخلها هدم ومفسدة، وأصحاب الفكر المنحرف يستهدفون أنصاف الجهلة وضعاف النفوس، وهنا يأتي دور المؤسسات التي تعمل على محاربة هذه الفئة.

ورغم أن الأسرة تعدّ أصغر مؤسسات المجتمع، إلا أنها ذات أهمية قصوى في تهيئة أفراد المجتمع منذ الصغر للعيش والاندماج مع المجتمع المحيط بهم، ذلك يعني أنه مهما تعددت المؤسسات الاجتماعية التي يمكن أن تقوم بوظائف الأسرة، فإن هذه المؤسسات لا تعدّ بديلاً عنها بل مكملتها لعملها التربوي. فعلى الأبوين توفير الحضان الدافع لأفراد أسرته حتى يكون حصناً واقياً من الوقوع في الانحراف الخلقي أو الفكري المؤدي إلى الإرهاب، وخاصة الآن في ظل الظروف التي تتجاذب فيها التيارات الفكرية عقول الشباب نتيجة التفكك الأسري عند البعض. فالأسرة مطالبة ببناء سياج فكري آمن لأبنائها حتى يكون درعاً وحصناً واقياً من اختطاف عقولهم، وتوصية أبنائهم على حسن اختيار الرفقة الصالحة.

والارتباط كبير ومتين بين التنشئة الاجتماعية للفرد وتكوين أمن فكري سليم. لذا يجب الحرص على تعليم الفرد ومراقبته لكي يكون فرداً فعالاً وصالحاً في المجتمع، وبالتالي يكون لدينا مجتمعات قوية وذات فكر سليم.

الفصل الثالث الإجراءات المنهجية والميدانية للدراسة

أولاً: منهجية الدراسة وحدودها.

ثانياً: مجتمع الدراسة وعينته.

ثالثاً: أدوات جمع البيانات ووسائل التحليل الاحصائي.

رابعاً: نتائج الدراسة.

خامساً: نتائج عامة للدراسة الحالية.

أولاً: منهجية الدراسة وحدودها

• منهجية الدراسة:

يمكننا من خلال هذه الدراسة، والبيانات المراد التوصل إليها، معرفة «التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بتعزيز الأمن الفكري». ولذلك استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، واهتم بوصفها بشكل دقيق عن طريق جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها، ومن ثم تقديم النتائج. فالأسلوب الوصفي مرتبط بدراسة المشكلات المتعلقة بالمجالات الإنسانية، وهو الأسلوب الذي مازال الأكثر استخداماً في الدراسات حتى الآن.

• حدود الدراسة:

حُدِّدت هذه الدراسة بعدد من المحددات البشرية والمكانية والزمانية والموضوعية الآتية:

1. الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على أولياء الأمور.
2. الحدود المكانية: ركزت الدراسة على بعض أولياء الأمور القاطنين في إمارة الشارقة في دولة الإمارات العربية المتحدة.
3. الحدود الزمانية: طبقت الدراسة ميدانياً، حيث تم توزيع الاستبانة الإلكترونية من 22/4/2018 إلى 29/4/2018.
4. الحدود الموضوعية: انحصرت الدراسة في التعرف على علاقة التنشئة الاجتماعية بتعزيز الأمن الفكري، وأهمية دور التنشئة التربوية والتوعوية والوقائية للأسرة في تعزيز الأمن الفكري، والتعرف على العوامل المؤثرة والمسببات التي تؤدي إلى الانحراف الفكري،

وبالتالي تدعيم الأمن الفكري للأفراد، والتعرف على الثغرات والمهددات التي تؤدي إلى زيادة الانحراف الفكري ومحاولة محاربة هذه الأفكار بالوسائل العلاجية لحماية الأمن الفكري للأفراد.

ثانياً: مجتمع الدراسة والعينة

يتضمن مجتمع الدراسة أولياء الأمور المتواجدين خلال فترة الدراسة. وقامت الباحثة بحصر (مسح) لبعض أولياء الأمور القاطنين في الشارقة، وتم اختيارهم بطريقة عشوائية حيث بلغ عددهم 132 ولي أمر.

ثالثاً: أداة جمع البيانات ووسائل التحليل الإحصائي

• أداة الدراسة:

بعد الاطلاع على البحوث والمقاييس ذات الصلة بموضوع الدراسة، استُخدمت استبانة أعدتها الباحثة.

• وسائل التحليل الإحصائي:

- (1) استخدام برنامج (SPSS) Statistical Package For The Social Science، ما ساهم كثيراً في تحليل البيانات والإحصاءات بشكل بسيط وميسر.
- (2) النسبة المئوية للردود.
- (3) التكرار: لمعرفة القيمة الأكثر تكراراً وشيوعاً لكل سؤال.
- (4) المتوسط الحسابي: وهو أكثر المقاييس استخداماً، حيث تم استخدامه في جمع القيم، ومن ثم قسم الناتج على عددها، وهو من مقاييس النزعة المركزية.
- (5) الانحراف المعياري: يدل على مدى امتداد القيم ضمن مجموعة البيانات الإحصائية، وهو القيمة الأكثر استخداماً من بين مقاييس التشتت الإحصائي لقياس مدى التبعثر الإحصائي.
- (6) تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للتأكد من وجود علاقة بين التنشئة الاجتماعية والأمن الفكري.
- (7) تم استخدام اختبار t test لدلالة الفروق بين متوسطات ولي الأمر والمؤهل التعليمي باختلافهم في استبانة التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بتعزيز الأمن الفكري، للوصول إلى ما توضحه الدراسة من فروق ذات دلالة إحصائية، والتي تكون عند مستوى دلالة 0,05 فأقل.
- (8) تم استخدام تحليل التباين الأحادي F لتوضيح الفروق بين إجابات أفراد العينة وفقاً للبيانات الشخصية (صفة ولي الأمر والمؤهل التعليمي) لهم، للوصول إلى ما توضحه الدراسة من فروق ذات دلالة إحصائية، والتي تكون عند مستوى دلالة 0,05.

رابعاً: نتائج الدراسة

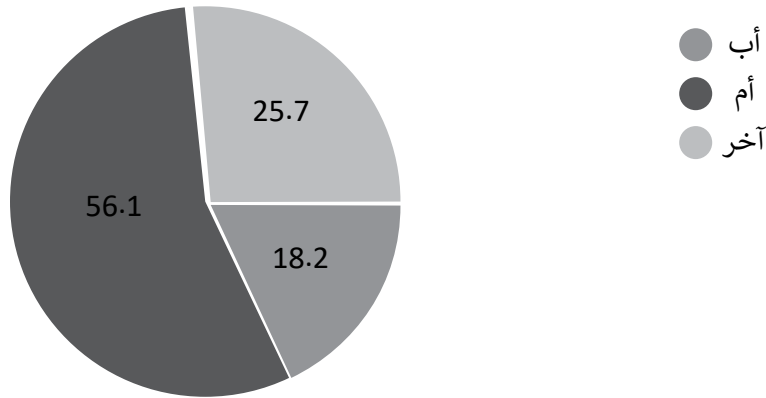
الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة: تتعلق دراسة الخصائص الديمغرافية بالمؤشرات المتعلقة بصفة ولي الأمر والمؤهل التعليمي.

جدول رقم (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب صفة ولي الأمر

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة %	التكرار	الصفة
0.97802	2.5	% 18.2	24	أب
0.90945	2.4595	% 56.1	74	أم
0.92499	2.4118	25.7 %	34	آخر
		% 100	132	المجموع

شكل رقم (1)



توزيع أفراد عينة الدراسة حسب صفة ولي الأمر

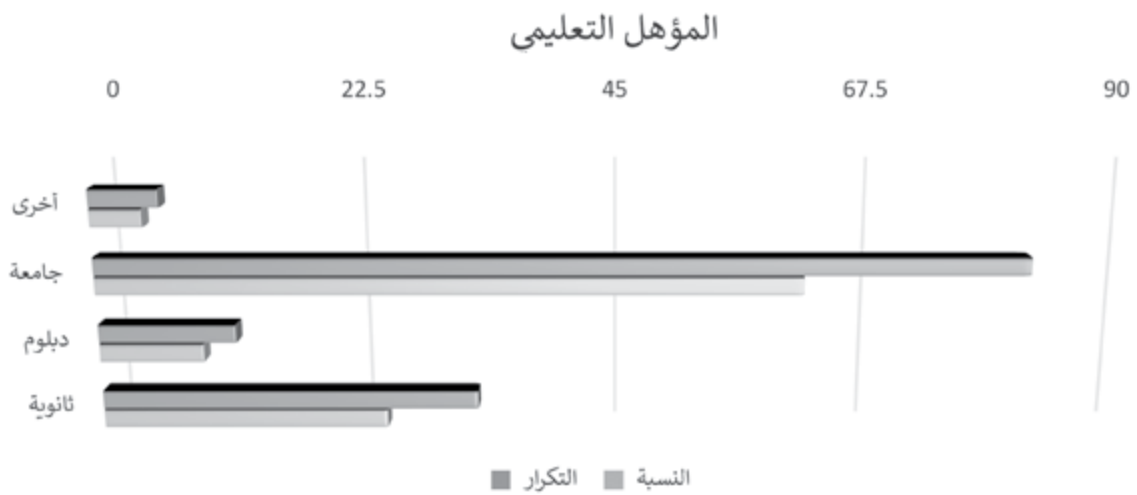
من الجدول والشكل نجد أنّ عدد المشاركين في الاستبانة يبلغ 132 شخصاً، وكان هناك 24 شخصاً بصفة أب بنسبة (18.2%)، أما من هم بصفة أم فكان عددهم 74 شخصاً بنسبة (56.1%) من العدد الإجمالي، وكان هناك (25.7%) من الآخرين.

جدول رقم (2)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المؤهل التعليمي

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	النسبة %	التكرار	المؤهل
0.66714	2.1515	% 25	33	ثانوية عامة
0.51493	1.5833	% 9.1	12	دبلوم
0.64142	2.1605	% 61.4	81	جامعة
0.54772	1.5000	% 4.5	6	أخرى
		% 100	132	المجموع

الشكل رقم (2)



توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المؤهل التعليمي

يظهر من الجدول والشكل السابقين أن أكثر المشاركين في الاستبانة كانوا من حملة الشهادة الجامعية بنسبة (61.4%)، أما المشاركين من حملة الثانوية العامة فكان عددهم 33 شخصاً بنسبة (25%)، فيما كان حملة الشهادات الأخرى من أقل المشاركين عدداً بنسبة (4.5%).

1. نتائج المحور الأول من الدراسة

الجدول رقم (3)

ثقافة الأمن الفكري

النتيجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	موافق	محايد	غير موافق	المقياس	السؤال
موافق	0.70029	2.5758	92	24	16	التكرار	الأول: هل تعلم ما معنى الأمن الفكري؟
			%69.7	%18.2	%12.1	النسبة	
موافق	0.19403	2.9773	130	1	1	التكرار	الثاني: أن تحقيق الاستقرار والأمن الفكري مسؤولية اجتماعية تقع على عاتق كافة أفراد المجتمع
			%98.5	%0.8	%0.8	النسبة	
موافق	0.0704	2.9924	131	1	0	التكرار	الثالث: ضرورة تنمية ودعم الاتجاهات السلوكية البناءة في التعامل الخاص بالأمن الفكري عند الأبناء
			%99.2	%0.8	%0	النسبة	
موافق	0.32362	2.9015	120	11	1	التكرار	الرابع: دعم الأبناء بحضور ندوات تثقيفية للأمن الفكري
			%90.9	%8.3	%0.8	النسبة	
موافق	0.67894	2.4318	71	47	14	التكرار	الخامس: هل تعلم كيف تتقف أبناءك للأمن الفكري؟
			%53.8	%35.6	%10.6	النسبة	
موافق	0.25202	2.7758	544	84	32	التكرار	نتيجة المحور الأول
			82.5%	12.7%	4.8%	النسبة	

الشكل رقم (3)



ثقافة الأمن الفكري

من الجدول والشكل السابقين أظهر المشاركون بأنهم يملكون وعياً كبيراً بمفهوم ثقافة الأمن الفكري بنسبة تقارب (82.5%)، بعدد إجمالي يبلغ 544 شخصاً، أما الأشخاص الذين لا يملكون وعياً ثقافياً بمفهوم الأمن الفكري فلم يتجاوزوا (4.8%) من إجمالي المشاركين.

2. نتائج المحور الثاني من الدراسة

جدول رقم (4)

دور الأسرة في الأمن الفكري

النتيجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	موافق	محايد	غير موافق	المقياس	السؤال
موافق	0.22801	2.9621	128	3	1	التكرار	الأول: الإسهام في تثقيف الأبناء أخلاقياً واجتماعياً ودينيّاً
			%97.0	%2.3	%0.8	النسبة	
موافق	0.42395	2.8636	118	10	4	التكرار	الثاني: وضع وسائل تحفز الأبناء على التفكير وتمييز الأفكار والمواقف والمجموعات السلبية في مواقع التواصل الاجتماعي
			%89.4	%7.6	%3	النسبة	
موافق	0.70338	2.4621	77	39	16	التكرار	الثالث: وضع برنامج في الهاتف لمتابعة الأبناء
			%58.3	%29.5	%12.1	النسبة	
موافق	0.33736	2.9091	122	8	2	التكرار	الرابع: تنشئة الأبناء على مشاركة الأب والأم أفكارهم تجاه الوسائل الحديثة
			%92.4	%6.1	%1.5	النسبة	

موافق	0.27744	2.9167	121	11	0	التكرار	الخامس: عقد جلسات مشاركة مع الأسرة لمتابعة توجهاتهم حول أفكارهم تجاه الوسائل الحديثة
			%91.7	%8.3	%0	النسبة	
موافق	0.24792	2.8227	566	71	23	التكرار	نتيجة
			86%	11%	3%	النسبة	المحور الثاني

شكل رقم (4)



دور الأسرة في الأمن الفكري

أما عن دور الأسرة في الأمن الفكري فكما يشير الجدول والشكل السابقين، فإن للأسرة دوراً كبيراً في نشره، حيث أن نسبة الأسر التي تقوم بنشر الوعي بين الأطفال يبلغ (86%)، إذ تساهم الأسرة بتنقيف أطفالها دينياً وأخلاقياً بنسبة (97%)، وقد أظهر عدد قليل من الأشخاص عدم مبالاتهم بنشر المفهوم بين أطفالهم بنسبة (3%).

4. نتائج المحور الثالث للدراسة

جدول رقم (5)

اتجاهات الأمن الفكري

السؤال	المقياس	غير موافق	محايد	موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النتيجة
الأول: توفير هاتف نقال حديث في عمر مبكر	التكرار	99	21	12	1.3409	0.64001	غير موافق
	النسبة	%75	%15.9	%9.1			
الثاني: إيضاح الأخطار المترتبة على استخدام الأبناء للهواتف النقالة بدون ضوابط	التكرار	7	13	112	2.7955	0.52040	موافق
	النسبة	%5.3	%9.8	%84.8			
الثالث: إعطاء الحرية الكاملة للأبناء بالتصرف بهواتفهم واعتماد الثقة معهم	التكرار	75	32	25	1.6212	0.78663	غير موافق
	النسبة	%56.8	%24.2	%18.9			
الرابع: بيان مشروعية كل نشاط من وسائل التواصل الاجتماعي وفق القانون	التكرار	6	26	100	2.7121	0.54605	موافق
	النسبة	%4.5	%19.7	%75.8			
الخامس: ربط المنزل بشبكة إنترنت متوفرة للجميع	التكرار	20	40	72	2.3939	0.73886	موافق
	النسبة	%15.2	%30.3	%54.5			
نتيجة المحور الثالث	التكرار	207	132	321	2.1727	0.35962	محايد
	النسبة	%31	%20	%49			

شكل رقم (5)



اتجاهات الأمن الفكري

تمت، من خلال الجدول والشكل السابقين في المحور الثالث، مناقشة اتجاهات الأمن الفكري وظهرت النتيجة بشكل محايد، حيث تراوحت النتائج بين الموافقة وعدم الموافقة على ما أظهرته تساؤلات الدراسة في المحور الثالث، وبنسبة (75%) من الأشخاص المشاركين رفضوا توفير هاتف

نقال لأطفالهم بعمر مبكر، وبنسبة (57%) رفضوا إعطاء الحرية الكاملة للأبناء بالتصرف بهواتهم واعتماد الثقة معهم. ما يظهر وعي العينة بخطورة الهواتف النقالة على الأمن الفكري.

4. نتائج المحور الرابع للدراسة

جدول رقم (6)

مشاركة المجتمع في الأمن الفكري

السؤال	المقياس	غير موافق	محايد	موافق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النتيجة
الأول: وضع رقابة وإغلاق المواقع التي تهدد الأمن الفكري	التكرار	4	10	118	2.8636	0.42395	موافق
	النسبة	%3	%7.6	%89.4			
الثاني: التشجيع والتنسيق بين جميع الجهات المرتبطة بالأمن الفكري لبناء برنامج تربوي للأبناء	التكرار	0	10	122	2.9242	0.26562	موافق
	النسبة	%0	%7.6	%92.4			
الثالث: مراقبة الجهات التي تلعب دوراً في الأمن الفكري بأن تكون إيجابية، مثل الصحف والمجلات والقنوات الفضائية	التكرار	2	11	119	2.8864	0.36335	موافق
	النسبة	%1.5	%8.3	%90.2			
الرابع: توجيه الأبناء إلى مؤسسات ومواقع تتبع استراتيجية إيجابية في تعزيز الأمن الفكري	التكرار	0	12	120	2.9091	0.28857	موافق
	النسبة	%0	%9.1	%90.9			
الخامس: إصدار قوانين تحدد سلامة استخدام وسائل التواصل	التكرار	3	3	126	2.9318	0.33139	موافق
	النسبة	%2.3	%2.3	%95.5			
نتيجة المحور الرابع	التكرار	9	46	605	2.9030	0.18241	موافق
	النسبة	1%	7%	%92			

شكل رقم (6)



مشاركة المجتمع في الأمن الفكري

أما بالنسبة للمحور الرابع فإن المشاركين أظهروا رغبة كبيرة في مشاركة المجتمع في الأمن الفكري، وبنسبة (92%) أظهروا موافقة على ضرورة نشر الأمن الفكري في المجتمع، وبنسبة هي الأعلى بلغت (95.5%) أظهر المشاركون رغبة بإصدار قوانين تحدد سلامة استخدام وسائل التواصل، وبنسبة قليلة جداً بلغت (2.3%) أظهروا عدم رغبتهم بسن مثل هذه القوانين.

أ. معامل الارتباط لمحاور التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بتعزيز الأمن الفكري

جدول رقم (7)

معامل الارتباط	محاور تعزيز الأمن الفكري
0.170	المحور الأول
0.205	المحور الثالث
0.488	المحور الرابع
0.516	المحاور جميعها معاً

درجة الثقة 95%

يظهر من الجدول السابق أن معامل الارتباط في المحور الأول والثالث يعدّ إيجابياً لكنه منخفض، أما معامل الارتباط للمحور الرابع فجاء إيجابياً معتدلاً، هذا وفقاً لمعامل بيرسون. لكن إذا تطلعنا على المحاور الثلاث بشكل عام وتأثير التنشئة الاجتماعية عليها نجد أنها إيجابية معتدلة.

ب. F-test

جدول رقم (8)

مستوى دلالة الاختبار	قيمة (ف)	محاور تعزيز الأمن الفكري
0.051	3.875	المحور الأول
0.018	5.722	المحور الثالث
0.000	40.632	المحور الرابع

درجة الثقة 95%

يظهر من الجدول السابق أن مستوى دلالة الاختبار للمحور الرابع والثالث أقل من مستوى دلالة الفرضية الصفرية (0.05)، فبالتالي نرفضها، لكن في المقابل مستوى دلالة الاختبار في المحور الأول أكبر من مستوى دلالة الفرضية الصفرية (0.05) فنقبلها.

ج. نتائج اختبار t test لدلالة الفروق بين متوسطات ولي الأمر باختلاف صفة ولي الأمر في استبانة التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بتعزيز الأمن الفكري:

جدول رقم (9)

المحاور	العينة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية
الأول	أب	24	2.8417	0.21247	-2.045	131
	أم	74	2.7865	0.24625		
	آخر	34	2.7059	0.27955		
الثاني	أب	24	2.8167	0.24257	-0.147	131
	أم	74	2.8351	0.22781		
	آخر	34	2.8	0.29542		
الثالث	أب	24	2.25	0.40967	-1.001	131
	أم	74	2.1568	0.32312		
	آخر	34	2.1529	0.40018		
الرابع	أب	24	2.8917	0.22051	-0.039	131
	أم	74	2.9135	0.14835		
	آخر	34	2.8882	0.22124		

(ت) الجدولية: 1.960

❖ مستوى الدلالة: 0.05

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05، والقيمة المطلقة ل(ت) المحسوبة هي أصغر من (ت) الجدولية، وعليه فإن هناك فرق بين صفة ولي الأمر في محور دور الأسرة في الأمن الفكري ومحور اتجاهات الأمن الفكري ومحور مشاركة المجتمع في الأمن الفكري (المحور الثاني والثالث والرابع).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05، والقيمة المطلقة ل(ت) المحسوبة هي أكبر، وليس هناك فروق بين صفة ولي الأمر في ثقافة الأمن الفكري (المحور الأول).

د. اختبار تحليل التباين الأحادي وفقاً لمتغير صفة ولي الأمر

جدول رقم (10)

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة 0,05
الأول	بين المجموعات	0.279	2	0.139	2.235	غير دالة
	داخل المجموعات	8.044	129	0.062		
	المجموع	8.322	131			
الثاني	بين المجموعات	0.030	2	0.015	0.240	غير دالة
	داخل المجموعات	8.022	129	0.062		
	المجموع	8.052	131			
الثالث	بين المجموعات	0.175	2	0.088	0.675	غير دالة
	داخل المجموعات	16.766	129	0.130		
	المجموع	16.942	131			
الرابع	بين المجموعات	0.019	2	0.009	0.278	غير دالة
	داخل المجموعات	4.340	129	0.034		
	المجموع	4.359	131			

مستوى الدلالة: 0.05 (ف) الجدولية: 2.99

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المحاور الأربعة تبعاً لاختلاف صفة ولي الأمر في استبانة علاقة التنشئة الاجتماعية بتعزيز الأمن الفكري، نظراً لأن قيمة (ف) الحسابية للمحاور الأربعة أصغر من قيمة (ف) الجدولية.

هـ. نتائج اختبار t test لدلالة الفروق بين متوسطات المؤهل التعليمي في استبانة التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بتعزيز الأمن الفكري:

جدول رقم (11)

المحاور	العينة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية
الأول	ثانوية عامة	33	2.8485	0.20019	-1.811	131
	دبلوم	12	2.7667	0.30551		
	جامعة	81	2.7333	0.16330		
	أخرى	6	2.7333	0.16330		

131	-0.241	0.25864	2.8424	33	ثانوية عامة	الثاني
		0.30551	2.7667	12	دبلوم	
		0.23336	2.8321	81	جامعة	
		0.27568	2.7000	6	أخرى	
131	0.376	0.38168	2.1455	33	ثانوية عامة	الثالث
		0.34466	2.2667	12	دبلوم	
		0.35456	2.1580	81	جامعة	
		0.35024	2.3333	6	أخرى	
131	0.270	0.20671	2.8909	33	ثانوية عامة	الرابع
		0.11547	2.9667	12	دبلوم	
		0.18200	2.9012	81	جامعة	
		0.16330	2.8667	6	أخرى	

مستوى الدلالة: 0.05 ت الجدولية: 1.960

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05، والقيمة المطلقة ل(ت) المحسوبة هي أصغر من (ت) الجدولية، وعليه فإن هناك فرق بين المؤهل التعليمي في محور ثقافة الأمن الفكري ومحور دور الأسرة في الأمن الفكري (المحور الأول والثاني).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05، والقيمة المحسوبة ل(ت) هي أصغر من (ت) الجدولية. ليس هناك فروق بين المؤهل التعليمي في اتجاهات الأمن الفكري ومشاركة المجتمع في الأمن الفكري (المحور الثالث والرابع).

و. اختبار تحليل التباين الأحادي وفقاً لمتغير المؤهل التعليمي: جدول رقم (12)

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة 0.05
الأول	بين المجموعات	0.238	3	0.079	1.254	غير دالة
	داخل المجموعات	8.085	128	0.063		
	المجموع	8.322	131			
الثاني	بين المجموعات	0.148	3	0.049	0.799	غير دالة
	داخل المجموعات	7.904	128	0.062		
	المجموع	8.052	131			
الثالث	بين المجموعات	0.303	3	0.101	0.776	غير دالة
	داخل المجموعات	16.639	128	0.130		
	المجموع	16.942	131			
الرابع	بين المجموعات	0.062	3	0.021	0.612	غير دالة
	داخل المجموعات	4.297	128	0.034		
	المجموع	4.359	131			

مستوى الدلالة: 0.05 (ف) الجدولية: 2.6049

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المحاور الأربعة تبعاً لاختلاف المؤهل التعليمي في استبانة علاقة التنشئة الاجتماعية بتعزيز الأمن الفكري نظراً لأن قيمة (ف) الحسابية للمحاور الأربعة أصغر من قيمة (ف) الجدولية.

خامساً: نتائج عامة للدراسة الحالية

- أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير صفة ولي الأمر:
 1. بلغ عدد المشاركين بصفة أب 24 بنسبة (18,2%).
 2. بلغ عدد المشاركات بصفة أم 74 بنسبة (56,1%).
 3. بلغ عدد المشاركين بصفة الآخرين 34 بنسبة (25,7%).
 4. نتائج اختبار t test تظهر وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05، والقيمة المطلقة ل(ت) المحسوبة أصغر من (ت) الجدولية، وعليه هناك فرق بين صفة ولي الأمر في محور دور الأسرة في الأمن الفكري ومحور اتجاهات الأمن الفكري ومحور مشاركة المجتمع في الأمن الفكري، وعدم وجود فروق بين صفة ولي الأمر في ثقافة الأمن الفكري.
 5. اختبار تحليل التباين الأحادي هو عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المحاور الأربعة تبعاً لاختلاف صفة ولي الأمر في استبانة علاقة التنشئة الاجتماعية بتعزيز الأمن الفكري، نظراً لأن قيمة (ف) الحسابية للمحاور الأربعة أصغر من قيمة (ف) الجدولية.
- أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير المؤهل التعليمي:
 1. أكثر المشاركين هم من حملة شهادة الجامعة بنسبة (61,4%).
 2. ثاني أكبر عدد من المشاركين هم من حملة شهادة الثانوية العامة بنسبة (25%).
 3. ثالث المشاركين هم من حملة شهادة الدبلوم بنسبة (9,1%).
 4. أقل نسبة مشاركين كانت من الآخرين حيث بلغت (4,5%).
 5. نتائج اختبار t test أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05، والقيمة المطلقة ل(ت) المحسوبة أصغر من (ت) الجدولية، وعليه هناك فرق بين المؤهل التعليمي في محور ثقافة الأمن الفكري ومحور دور الأسرة في الأمن الفكري، وعدم وجود فروق بين المؤهل التعليمي في اتجاهات الأمن الفكري ومشاركة المجتمع في الأمن الفكري.
 6. اختبار تحليل التباين الأحادي هو عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المحاور الأربعة تبعاً لاختلاف المؤهل، نظراً لأن قيمة (ف) الحسابية للمحاور الأربعة أصغر من قيمة (ف) الجدولية.

• أبرز النتائج الخاصة بأسئلة المحاور الأربعة:

1. الغالبية العظمى من أولياء الأمور يملكون وعياً بمفهوم الأمن الفكري.
2. أظهر عدد كبير من أولياء الأمور تأييدهم أن للأسرة الدور الكبير في نشر الوعي بين الأبناء وتثقيفهم دينياً وأخلاقياً، وأظهر عدد قليل من الأشخاص عدم مبالاتهم بنشر المفهوم بين أبنائهم.
3. وعي العينة بخطورة الهواتف النقالة على الأمن الفكري للأبناء، حيث أنهم رفضوا توفير هاتف نقال بعمر مبكر، ورفضوا أيضاً إعطاء الحرية الكاملة للأبناء بالتصرف.
4. رغبة أولياء الأمور في إصدار قوانين تحدد سلامة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من خلال جميع وسائل الإعلام المختلفة وخطورة عدم وجود رقابة على الجهات المعنية.
5. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية معتدلة دالة إحصائياً، فقد بلغ معامل ارتباط لبيرسون (0.516) بين التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بتعزيز الأمن الفكري.

الخاتمة

إن اختيار موضوع الأمن الفكري للأسرة وأفرادها من الأهمية بمكان كونها أساس تكوين المجتمع وعصب الحياة التي نعيشها. فإذا صلح هذا الأساس أصبح المجتمع سليماً معافى قادراً على أن يواجه كل المستجدات العلمية والتكنولوجية ويتفاعل معها بشكل آمن ومفيد. كما أرادت الباحثة أن تتعرف على الأدوار التي يجب أن تقوم بها الأسرة وأفرادها والمجتمع لتواكب التطور الحاصل بدون ضرر.

من خلال نتائج البحث اتضح لنا:

1. يجب الاهتمام بثقافة الأسرة والأبناء باستخدامات وسائل التواصل الاجتماعي الآمنة والاستفادة منها بشكل صحيح ومعرفة المخاطر المترتبة على الاستخدام الخاطئ.
2. ضرورة إصدار تشريعات تتناسب مع الطفرات المتتالية لتطور وسائل التواصل الاجتماعي، وتوعية المستخدمين في المجتمع من جهات وأفراد بذلك من خلال جميع الوسائل الإعلامية المتاحة.

ومما سبق تم الوصول إلى أهم التوصيات المقترحة الآتية:

1. ضرورة الاهتمام بوعي الأسرة بمختلف الاتجاهات وتهيئتها تجاه الأمن الفكري.
2. وضع برامج تثقيفية خاصة للأبناء من خلال المناهج الدراسية ووسائل الإعلام المتاحة بحيث تناسب فئاتهم وأعمارهم.
3. وضع ضوابط مناسبة وواضحة من قبل الجهات التربوية المهمة بالأسرة لتحديد العلاقة ما بين ولي الأمر والأبناء الخاصة بالأمن الفكري واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.
4. ضرورة متابعة التطورات الحاصلة بوسائل التواصل الاجتماعي والمؤثرة بالأمن الفكري وضبطها بالإجراءات والقوانين.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية:

1. ابن منظور (1997م)، لسان العرب، ص25.
2. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وهيئة تخطيط الدولة، التقرير الوطني الثاني للتنمية البشرية والتعليم، سوريا، (2005م).
3. التركي، عبد الله بن عبيد المحسن (1996م) الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية، جامعة نايف العربية، الرياض.
4. جابر، نصر الدين، العوامل المؤثرة في طبيعة التربية الأسرية للأبناء، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 16، العدد 3، سوريا، (2000م).
5. الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، تحقيق إبراهيم أنباري، لبنان، دار الكتب العلمية، ط2، (1423هـ).
6. الجسماني، عبد العلي، (1994م)، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، بيروت، الدار العربية للعلوم.
7. جلي، علي عبدالرزاق، (1984م)، دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، بيروت، دار النهضة العربية.
8. الحارثي، زايد، (1999م)، التنشئة الاجتماعية والسلوك المأمون للشباب، الكويت، جمعية المعلمين الكويتية.
9. حسين، محمد، (1392هـ)، الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، بيروت، دار النهضة العربية.
10. درويش، زين العابدين، (1999م)، علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته، القاهرة، دار الفكر العربي.
11. الدعج، حسن عبدالله، (2013م)، نظرية الأمن الفكري، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
12. رمضان السيد (1985م)، الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ص28.
13. الرويتع، عبدالله، (2007م)، علم النفس في حياتنا اليومية، السعودية، جامعة الملك سعود.
14. زين العابدين درويش، علم النفس الاجتماعي، أسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة، (1999م)، ص68.
15. الزيود، ماجد، (2006م)، الشباب والقيم في عالم متغير، عمان، الأردن، الشروق.
16. الزيود، ماجد، (2006م)، الشباب والقيم في عالم متغير، عمان، الأردن، الشروق.
17. السامرائي، نعمان عبد الرزاق، (2000م)، دراسة في المعرفة، لندن، دار الحكمة.
18. سعود بن سعد محمد البقمي، (1430هـ)، نحو بناء مشروع تعزيز الأمن الفكري بوزارة التربية والتعليم، جامعة الملك سعود.
19. السمالوطي، نبيل محمد، (1984م)، الإسلام وقضايا علم النفس الحديثة، دار الشروق، الطبعة الثالثة.
20. سيد، أحمد عثمان، (1970م)، علم النفس الاجتماعي التربوي، مكتبة الأنجلو المصرية، الجزء الأول.
21. السيد، سميرة أحمد، (1998م)، علم الاجتماع والتربية، القاهرة، دار الفكر العربي.
22. الشربيني، زكريا، صادق، يسرية، (2000م/1421هـ)، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، القاهرة، أميرة للطباعة، عابدين.
23. شريم، رعدة، (2009م)، سيكولوجية المراهقة، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى.
24. العابد، هناء، (2010م)، التنشئة الاجتماعية ودورها في نمو التفكير الإبداعي لدى الشباب السوري، رسالة دكتوراه، جامعة St.Clements العالمية.
25. العبد الجبار، عادل عبدالله، (2007م)، الإرهاب في ميزان الشريعة الإسلامية، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.
26. عبد الرحمن بن محمد الحارثي، (1433هـ)، الانحراف الفكري والسلوكي وسبل معالجته، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى.
27. عثمان، أماني عثمان محمد، (2004م)، علاقه المستوى التعليمي للأُم بأسلوبها في تنشئه أولادها، معهد الدراسات التربويه، جامعه القاهرة.
28. العمر، معن خليل (2004م)، التنشئة الاجتماعية، الأردن، عمان، الشروق.

29. عمر، معن خليل، (2000م)، علم الاجتماع الأسري، الأردن، دار الشروق.
30. عمر، معن خليل، علم الاجتماع الأسري، دار الشرق، الأردن، (2000م)، ص102.
31. عمر، معن خليل، (2000م)، علم الاجتماع الأسري، الأردن، دار الشروق.
32. العوالم، حابس، مزاهرة، أيمن، (2003م)، سيكولوجية الطفل، علم نفس النمو، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع.
33. العوالم، حابس، مزاهرة، أيمن، (2003م)، سيكولوجية الطفل، علم نفس النمو، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع.
34. العيسوي، عبدالرحمن، (1984م)، معالم علم النفس، بيروت، دار النهضة العربية.
35. فهيم، كبير، (2007م)، الصحة النفسية في مراحل العمر المختلفة، القاهرة، الأنجلو المصرية.
36. القاسمي، مهرة سالم محمد، (2010م)، دور التنشئة الاجتماعية في تشكيل السلوك السوي للأبناء، القاهرة، دار الفكر العربي.
37. القاضي، سعيد إسماعيل، (2013م)، التربية العقلية للأبناء والآباء، القاهرة، عالم الكتب، عبد الخالق ثروت، الجزء 2.
38. القرآن الكريم، سورة الغاشية، آية (20-17).
39. القرآن الكريم، سورة الأنعام، آية (82).
40. الكندري، أحمد محمد، (1434هـ/2013م)، علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الطبعة الخامسة.
41. المالكي، عبدالحفيظ عبدالله، (2006م)، نحو بناء استراتيجيات وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، الرياض، جامعة نايف العربية.
42. مجمع اللغة العربية (1985م)، المعجم الوسيط، ط2، الجزء الثاني، دار عمران، مصر، ص724.
43. المجيد، حنان محمد، (1432هـ/2011م)، التغيير الاجتماعي في الفكر الإسلامي الحديث، الولايات المتحدة الأمريكية، مكتب التوزيع في العالم العربي.
44. محمد محمد نصير (1413هـ)، الأمن والتنمية، العبيكان، الرياض، ص12.
45. المنجد في اللغة العربية المعاصرة، بيروت، دار المشرق، (2002م)، ص43.
46. موسى، عبد الفتاح تركي، (1998م)، التنشئة الاجتماعية، القاهرة، المكتب العلمي للنشر والتوزيع.
47. المويشير، محمد بن أحمد، (1428هـ/2007م)، دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
48. هندي، صالح ذياب وآخرون (1995م)، أسس التربية، الطبعة الثانية، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع.
49. وطفة، علي، المجيد، عبدالله، (2008م)، علم الاجتماع التربوي، دراسة في سوسيولوجيا المدرسة، دمشق، دار معد للطباعة والنشر والتوزيع.
50. وطفة، علي، (1993م)، علم الاجتماع التربوي، سوريا، منشورات جامعة دمشق.

المراجع الإنجليزية المترجمة:

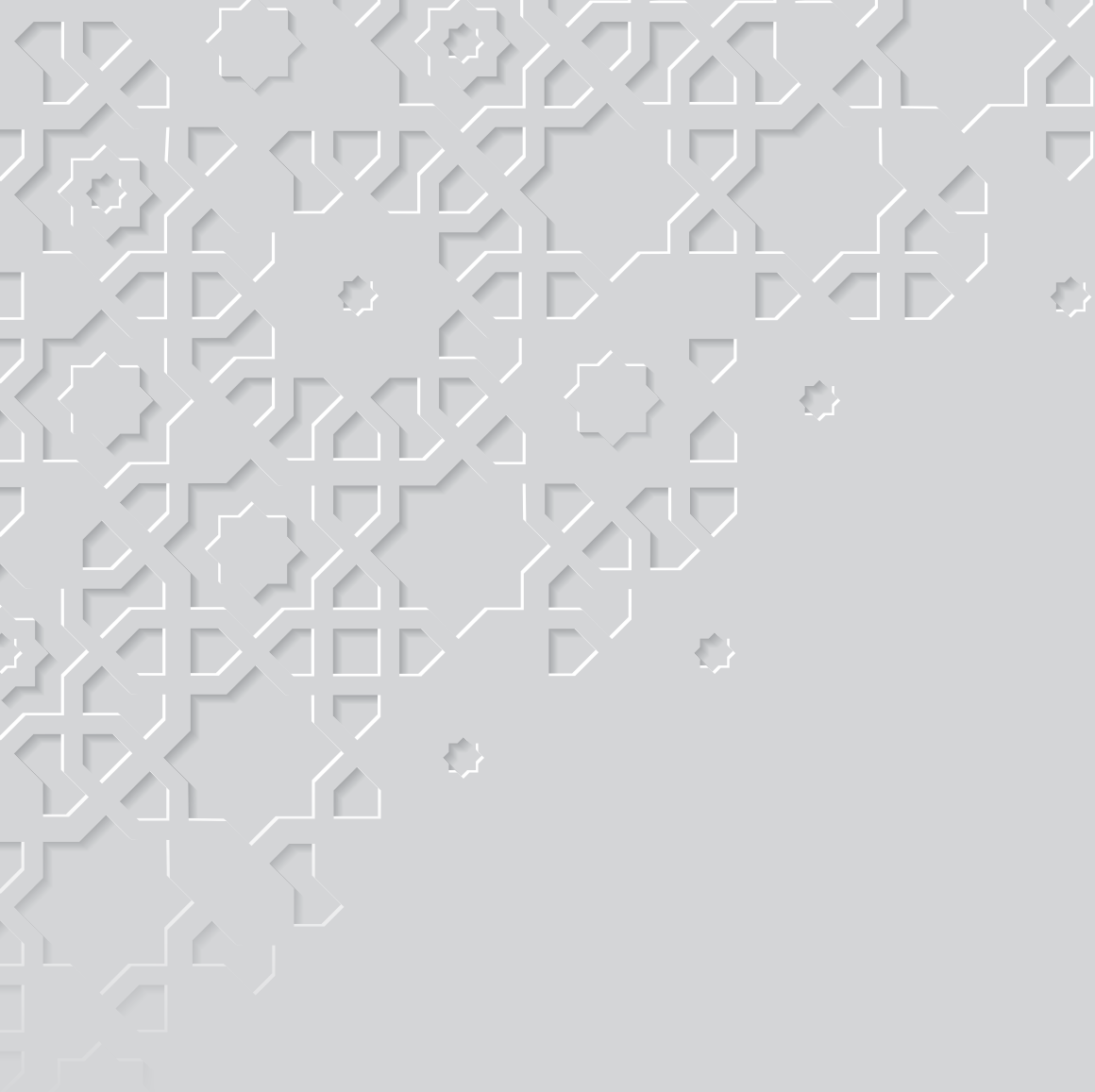
51. موريش، رونالد، (2001م)، مفاتيح التربية البناءة، ترجمة عبداللطيف الخياط، سوريا، دار الثقافة للجميع.
52. كارلسون، ريتشارد، (2000م)، لا تهتم بصغائر الأمور مع أسرتك، ترجمة دار جريز، السعودية.

المراجع الإلكترونية

53. الحسين، فارس بن الشيخ (2011م)، التنشئة الاجتماعية، استرجعت من الإنترنت بتاريخ 13/مارس/2018.

من http://www.ibtesamah.com/showthread-t_288486.html.

58. معجم المعاني الجامع. <https://www.almaany.com>.



الملاحق

استبانة علاقة التنشئة الاجتماعية بتعزيز الأمن الفكري

تحية طيبة وبعد:

تقوم الباحثة زينب حمود العنزي بدراسة:

التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بتعزيز الأمن الفكري.

ولهذا الغرض أعدت الاستبانة، التي يتضمن المحاور التالية:

1. المحور الأول: ثقافة الأمن الفكري.
2. المحور الثاني: دور الأسرة في الأمن الفكري.
3. المحور الثالث: اتجاهات الأمن الفكري.
4. المحور الرابع: مشاركة المجتمع في الأمن الفكري.

يرجى التفضل بقراءة كل فقرة بدقة وتحديد رأيك في أهميتها لقياس العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والأمن الفكري، بوضع علامة ✓ في المربع الذي تفضله. علماً أنه سيتم التعامل مع المعلومات الواردة في هذه الاستبانة (الاستبانة) بسرية وموضوعية.

اسم الباحثة

زينب حمود العنزي

❖ أولاً: البيانات الشخصية

صفة ولي الأمر: أب أم آخر
 المؤهل العلمي: ثانوية عامة دبلوم جامعة أخرى

❖ ثانياً: بيانات متغيرات الدراسة

ت	الفقرة	موافق	محايد	غير موافق
المحور الأول: ثقافة الأمن الفكري				
1	هل تعلم ما معنى الأمن الفكري؟			
2	ان تحقيق الاستقرار والأمن الفكري مسؤولية اجتماعية تقع على كافة أفراد المجتمع.			
3	ضرورة تنمية ودعم الاتجاهات السلوكية البناءة في التعامل الخاص بالأمن الفكري عند الأبناء.			
4	دعم الأبناء بحضور ندوات تثقيفية للأمن الفكري.			
5	هل تعلم كيف تثقف أبناءك للأمن الفكري؟			
المحور الثاني: دور الأسرة في الأمن الفكري				
1	الإسهام في تثقيف الأبناء أخلاقياً واجتماعياً ودينياً.			
2	وضع وسائل تحفز الأبناء على التفكير وتمييز الأفكار والمواقع والمجموعات السلبية في مواقع التواصل الاجتماعي.			
3	وضع برنامج في الهاتف لمتابعة الأبناء.			
4	تنشئة الأبناء على مشاركة الأب والأم أفكارهم تجاه الوسائل الحديثة.			
5	عقد جلسات مشاركة مع الأسرة لمتابعة توجهاتهم حول أفكارهم تجاه الوسائل الحديثة.			
المحور الثالث: اتجاهات الأمن الفكري				
1	توفير هاتف نقال حديث في عمر مبكر.			

			ايضاح الأخطار المترتبة على استخدام الأبناء للهواتف النقالة بدون ضوابط.	2
			إعطاء الحرية الكاملة للأبناء بالتصرف بهواتفهم واعتماد الثقة معهم.	3
			بيان مشروعية كل نشاط من وسائل التواصل الاجتماعي وفق القانون.	4
			ربط المنزل بشبكة إنترنت متوفرة للجميع.	5
المحور الرابع: مشاركة المجتمع في الأمن الفكري				
			وضع رقابة وغلق المواقع التي تهدد الأمن الفكري.	1
			التشجيع والتنسيق بين جميع الجهات المرتبطة بالأمن الفكري لبناء برنامج تربوي للأبناء.	2
			مراقبة الجهات التي تلعب دوراً في الأمن الفكري بأن تكون إيجابية، مثل الصحف والمجلات والقنوات الفضائية.	3
			توجيه الأبناء إلى مؤسسات ومواقع تتبع استراتيجية إيجابية في تعزيز الأمن الفكري.	4
			إصدار قوانين تحدد سلامة استخدام وسائل التواصل.	5

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



إدارة مراكز التنمية الأسرية
Department of Family Development Center



F D C t a n m y a